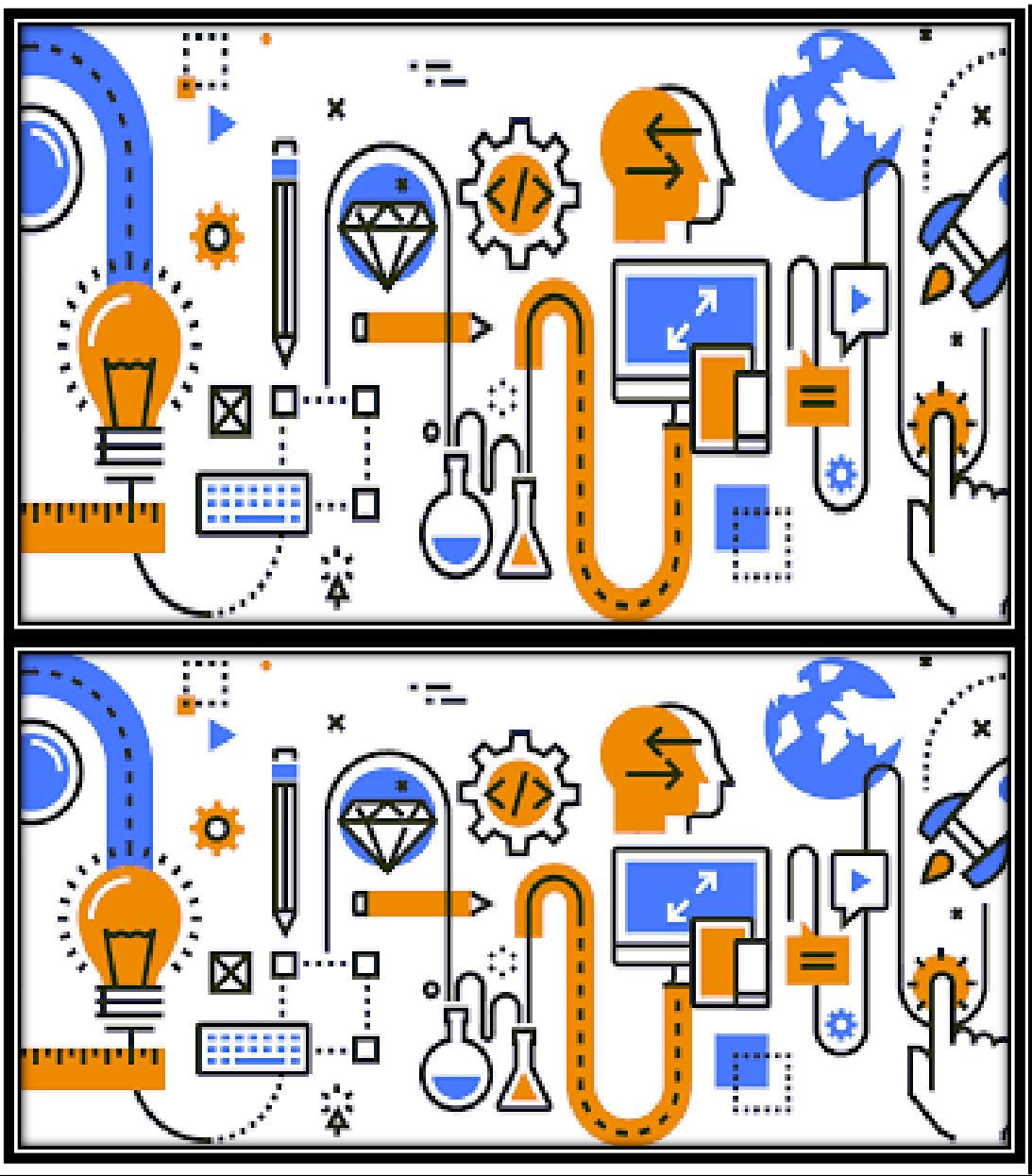
مجلة كلية الآداب

JOURNAL OF THE FACULTY OF ARTS
Scientific Journal published by the Faculty of Arts University of Benghazi



مجلة علمية محكمة

تصدرها كلية

الآداب جامعة

بنغازي

العدد 53 أغسطس 2022م

(أبريل – أغسطس – ديسمبر)

مجلة كلية الآداب

مجلة علمية محكمة تصدرها

كلية الآداب بجامعة بنغازي

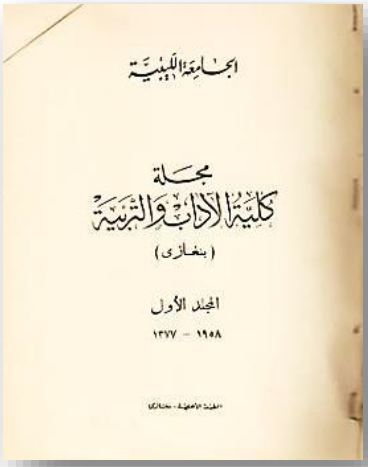
صدر العدد الأول من المجلة

العام

1958

تحت اسم

مجلة كلية الآداب والتربية



هذا هو شعارنا

الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية للمجلة الصادر عن الوكالة الدولية للترقيم الدولي

ISSN: 2523 – 1871

حقوق النشر والطبع

كلية الآداب – جامعة

أسرة التحرير



تتكون من أعضاء هيأة التدريس بكلية الآداب – جامعة بنغازي

رئيس التحرير

د.عزة أبوبكر أكريم المنصوري

مدير التحرير

أ.خديجة موسى الفضيل بوعمر

فريق التحرير

د.ادريس مختار القبائلي

د.فاطمة مفتام فرج الفلاح

د.محمد علي محمد الكوافي

أ.كريمة أحمد الجهيمي

أ.أمينة الزوام

المُدقق اللغوي

ا.علي عبدالهادي الشركس

محتويات العدد

شروط النشر بالمجلة 5

الكلمة الافتتاحية 7

أولا: البحوث والمقالات باللغة العربية

- الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي. 8
  د. إيمان السيد جاد المولى الفايدي

- مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات لدي أعضاء هيئة التدريس جامعة عمر المختار: دراسة وصفية تحليلية. د. منى فضل الله السنوسي د. .حنان عبد السلام عبد الله 22

- العقلانية العلمية والبدائل المتُاحة. ا. مها اجويزي 40

- نظرية الكوانتم وأبعادها الفلسفية . بزه عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن 56

- مدى رضا الطالب الجامعي عن الخدمات البيئية والإدارية للجامعة وعلاقته بمستوى تحصيله – دراسة ميدانية على عينة من طلاب كليتي الآداب، والعلوم اجدابيا. 67
  بسمة صالح سعيد الشيخي

- أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة "دراسة ميدانية على المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا" عبد القادر صالح عيسى 86

- اعتماد برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية. 107
  د. عبدالكريم محمد قناو د.عبدالكريم العوامي

- انساق الهوية والذاكرة في ليبيا (لحظة الاستقلال) : قراءة تحليلية. 122
  د. صالح عثمان أبوالخير

- الانتخابات السياسية في ليبيا عام 1952م 131
  تأليف: سيمون بيرنيني ترجمة: د/ عبدالناصر اشتيوي. مراجعة تاريخية: أ.د./ أحمد نجم

- الشباب الليبي بين الاغتراب والاندماج دراسة سيوسولوجية في ظل التطور التكنولوجي. 142
  د.سالم محمد عبد القادر بومريومة

- إدارة وتنظيم المحتوى الرقمي للمقررات الدراسية المتاحة عبر تطبيق التليغرام Telegram لطلاب كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.

د. عزة ابوبكر المنصوري عزيزة عيسي

ثانيًا: البحوث والمقالات باللغة الأجنبية

- ***The Impact of Distance Education on Teaching Reading and Writing Skills: A Study among First Semester Students at the Faculty of Languages at Benghazi University.*** **158**

By: Abeer H. Alawami

- ***The Emphasis in Arabic and English: A Study in Contrast.***

Mr Masoud Salem Elsharif **176**

شروط النشر في مجلة كلية الآداب

ترحب هيأة تحرير المجلة بالمشاركات والبحوث والدراسات العلمية وفق الشروط الآتية: –

1– أن يكون محتوى المقالة العلمية ضمن تخصص المجلة،وتقبل البحوث المقدمة من خارج الكلية شرط أن تقع ضمن تخصصاتها.

2– يجب أن يكتب على صفحة مستقلة عنوان البحث واسم المؤلف وعنوانه، على أن يرفق معه السيرة الذاتية الخاصة به.

3– يجب أن يتراوح عدد صفحات البحث بين 15 – 30 صفحة بما في ذلك قائمة المصادر والمراجع.

4– يوضع في بداية البحث مستخلص (Abstract) باللغتين العربية والإنجليزية، بحيث يتناول المستخلص تحديد مشكلة البحث والغرض منه والمنهجية المستخدمة وطبيعة البيانات وطرق تحليلها، معالإشارة لأهم النتائج والتوصيات.

5– يوضع بعد المستخلص الكلمات المفتاحية لأهم المصطلحات المستخدمة في البحث.

6- يجب أن يتم الاقتباس والتهميش وفق طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

7- يمكننشربحثيعتمدمؤلفهعلىمصادرثانويةإذاماجاءبفكرةجديدةلميسبقطرحهاأونشرها.

8- المجلة لا تنشر أي بحث سبق نشره ورقيا أو الكترونيا.

9- تُحال المادة المقدمة للنشر إلى مقيمين اثنين، وفي حال اختلاف الآراء تُحال المقالة لمقيمٍ ثالث، أما إذا تمت الموافقة على النشر فثمة حالتين: الأولى موافقة دون تعديل أو مع تعديل عندها تُرد المقالة للمؤلف لإجراء التعديلات اللازمة في أسرع وقت.

10- البحوث المقدمة من أعضاء هيأة التدريس بدرجة أستاذ لا يتمإحالتها للتقييم، ولكن يجب أن تُعرض على هيأة تحرير المجلة لتحديد مدى ملائمتها لشروط النشر.

11- تُرحب المجلة بالبحوث المكتوبة باللغة العربية وغيرها من اللغات الحية المعتمدة داخل الجامعة.

12- تُرحب المجلة بالبحوث المترجمة بشرط تقديم المؤلف ما يثبت تحمله كافة المسؤولية القانونية المترتبة على ذلك.

13- ترحب المجلة بنشر المستخلصات الخاصة برسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المجازة بالكلية.

14- تُرحب المجلة بنشر عروض الكتب المُعدة وِفق أُسسٍ علمية، والتي تُركِزُ على محتوى الكتاب وموضوعه لا على شخص المؤلف.

15- لهيأة التحرير الحق في عدم نشر أي بحث يتعارض مع هذه الشروط دون إبداء الأسباب.

16- يجب أن يكون الخط المستخدم في الطباعة بالنسبة للبحوث العربية هو Simplified Arabic بحجم 16 للعناوين و14 للمتن و12 للجداول والأشكال والهوامش؛ وبالنسبة للبحوث بغير العربية تطبع بخط Times New Roman بحجم 14 للعناوين 12 للمتن و10 للجداول والأشكال والهوامش.

17- يجب أن تكون الهوامش الخاصة بحواف الصفحة 3.5 سم من اليمين و2.5 سم لباقي الهوامش، أما المسافة بين الأسطر فتكون 1.15 سم.

18- يتم نشر البحوث وترتيبها وفقا لسياسة المجلة في توزيع المقالات.

19- الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

20- يتم التواصل مع المجلة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي ***facebook.com/foa.journal.uob*** أو عبر البريد الإلكتروني ***arts.journal@uob.edu.ly***

21- سيتم طباعة المجلة في شكل ورقي وإتاحتها الكترونيا على صفحة المجلة بموقع الجامعة.

كلمة الافتتاحية

اليقضة المعلوماتية ،،،،،،،،،،،،،،

بقلم د. عزة ابوبكر المنصوري

رئيس التحرير

تعد اليقضة المعلوماتية من الانشطة الرائدة في اقتناص المعلومة، ومراقبة المحيط في ظل التطورات المتسارعة في مجال التطورات التقنية وكذلك التغيرات المتوالية للبيئة التنافسية وعدم استقرارها مع الثورة العلمية والانفجار المعلوماتي والتغيرات على مستوى البيئة المعاصرة، مما ادى إلى ازدياد الطلب على المعلومات فيما يعرف بحرب المعلومات التي تعتمد على امتلاك المعلومة واستغلالها باعتبارها المادة الخام الحيوية خاصة على المستوى التقني، مما دفع بالمؤسسات إلى محاولة التكيف مع الاوضاع التى تتسم بالتغير السريع في طبيعة اعمالها او نشاطاتها من اجل الحفاظ والتحسين من مكانتها من خلال تبني توجه ومدخل جديد يستجيب لبوادر التغير ويعتمد على توظيف تقنية المعلومات والاتصال لإحداث تحولات

جذرية لخلق السرعة والمرونة والتفاعل المستمر عبر ايجاد طرق واساليب للكشف عن المعلومات الحيوية في البيئة المحيطة .

يحتاج الاكاديمين إلى اكتساب سبل اليقضة المعلوماتية للحافظ على مستوي معرفتهم وتحديثها باستمرار، حيث ينصح باتباع مجموعة من الخطوات لتحسين اليقضة المعلوماتية:.

- قراءة كل ما هو جديد من مقالات وكتب متخصصة في مجالك الأكاديمية.
- حضور المؤتمرات والندوات الأكاديمية لأجل التواصل مع الخبراء عبر العالم الافتراضي أو من خلال الحضور الشخصي.
- التحديث الدائم للمهارات المعلوماتية والتقنية التي تساعد في عملية تتبع كل ما هو جديد في المجال.
- توظيف الانترنت بتطبيقاته المتعددة من اجل التعلم ومشاركة المعلومات مع المتخصصين في ذات المجال.

الدراسات والمقالات

باللغة العربية



الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي

د. إيمان السيد جاد المولى الفايدي
أستاذ مساعد / كلية الآداب والعلوم قمنس

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، فضلاً عن التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيري (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي)، والكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي وسنوات خبرتهم المهنية.

وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي خلال العام الجامعي 2021- 2022، وسُحبت عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (100) عضو هيئة تدريس، ولتحقيق أهداف الدراسة

اعتمد على الاستبانة بعد أن تم تجميع فقراتها من الدراسات السابقة، حيث تكونت الاستبانة من (35) فقرة، كما تم استخراج الصدق والثبات، استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (spss) برنامج الحزم الاجتماعية، ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت الوسائل الإحصائية المناسبة والمتمثلة في: معادلة الفاكرونباخ والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار التائي(T-test)، ومعامل الارتباط بيرسون. وبعد تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية: مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي مرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت التنظيمي في كلية الآداب بجامعة بنغازي عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ تعزى لمتغيري(النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي)، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي وسنوات خبرتهم المهنية.

المقدمة:

يعد الصمت التنظيمي أحد المفاهيم السلوكية التي جذبت انتباه الباحثين في الآونة الأخيرة، وأصبحت تشكل جزءاً من اهتماماتهم البحثية الهادفة إلى إحداث تغيير إيجابي في المنظمات، حيث يرجع مفهوم صمت الموظف إلى (Hirschman, 1970) الذي كان أول من حاول تعريفه، وقد حدد إطاراً للصمت باعتباره استجابة سلبية(عيسى، 2015)، وتعاني أغلب منظمات العمل من مظاهر الصمت التنظيمي وسط الموظفين بنسب متفاوتة، بسبب مجموعة من المتغيرات التنظيمية والإدارية والفردية التي تتميز بها كل منظمة عن الأخرى، إلا أن ظاهرة الصمت التنظيمي وما يحمله هذا المفهوم من معنى من عدم إبداء الرأي وحرية التعبير عن مناخ العمل وانتقاد طرق العمل ومختلف القرارات الصادرة من القائمين على الإدارة حول تسيير المنظمة؛ يساهم بشكل كبير ومباشر بانعكاسات سلبية على أداء الموظفين، خاصة إذا كانت الإدارة تتبنى طرقاً للتهديد والعقاب لكل من يخالفها أو ينتقدها، بحيث تعتبر فئة الموظفين التي لا تلتزم بالصمت بفئة تصنع المشاكل وتخلق الفوضى في المنظمة، وهذا لا ينطبق على منظمة دون أخرى بل ينطبق على جميع المنظمات وبكافة التخصصات.

وجامعة بنغازي شأنها في هذا الأمر كغيرها من المنظمات حيث تعاني من ظاهرة الصمت والمتمثل في اقتصار أعضاء هيئة التدريس بالاتصال الرسمي وبالاكتفاء بساعات العمل وعدم الإكثار من الآراء والاقتراحات وعدم النقاش والجدل حول المشاكل والقضايا المتعلقة بأداء الجامعة بصفة عامة ورؤسائهم بصفة خاصة يمكن أن يكون خوفاً من ردة الفعل السلبية التي قد تهدد مركزهم الوظيفي، ولم يلقى مفهوم الصمت التنظيمي الاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمنظمات على حد سواء. حيث يعتبر من المواضيع

التي لم يتم تناولها في كلية الآداب بجامعة بنغازي، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الموضوع في هذه البيئة.

مشكلة الدراسة:

إن دراسة الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس كمشكلة تنظيمية تسمح بمعرفة الأسباب الحقيقة التي تقف ورائها وتحديد حدودها ومستوياتها ومتغيراتها ومن أجل التدخل ووضع الآليات التي تسمح بالاستفادة من الجوانب الإيجابية منه، باعتبارها من مؤشرات بعض المشكلات التنظيمية التي تؤثر على الأداء العام للمؤسسة، ومثال ذلك دوران العمل وعدم الرضا الوظيفي وانخفاض أداء أعضاء هيئة التدريس وغيرها من السلوكيات الغير مرغوب فيها.

إن تبني أعضاء هيئة التدريس لهذا السلوك نابع أولاً من التخوف الحاصل من ردة الفعل السلبية لبعض مسؤولي الإدارة على الانتقاد والرأي المضاد نحو عمليات التسيير وطبيعة القرارات المتخذة من مستوى مختلف من الكليات والأقسام. وثانياً الفهم الخاطئ لهذه المواجهة والمصارحة عن المشاكل لأن مفهوم الانتقاد يعتبر في نظر المسؤول عن العمل هو معادل لمفهوم المواجهة وصناعة المشاكل.

وهذه الفكرة تتبلور في المعتقدات الضمنية التي يكونها المسؤول في العمل عن كافة أعضاء هيئة التدريس في المؤسسة التعليمية، ولتفادي هذا الوضع في ظل غلق أبواب الحوار والتعبير فإن الحل الأمثل هو السكوت والصمت والبحث عن البديل أو الاكتفاء بساعات التدريس فقط دون طرح برامج الإبداع والابتكار.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الصمت التنظيمي كمتغير مستقل أو كمتغير تابع كدراسة علي (2018) ودراسة الفيتلاوي **(2017)**، والتي توصلت إلى العديد من النتائج أهمها وجود مستويات متوسطة من مظاهر الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. **وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:**

1- ما مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي تُعزى لمتغيري (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي)؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي وسنوات خبرتهم المهنية؟

أهمية الدراسة:

1- تتمثل أهمية الدراسة في النتائج التي يمكن أن تتوصل إليها والتي يمكن أن تساعد إدارة كلية الآداب بجامعة بنغازي محل الدراسة في التعرف على كيفية تطوير بيئة الحياة الوظيفية والتي لها تأثير كبير على مستوى الصمت التنظيمي.

2- تمثل هذه الدراسة محاولة سد الفجوة الحاصلة في البحوث العلمية والدراسات الخاصة بموضوع الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي بمكتبة كلية الآداب.

3- التعرف على الأسس الفكرية للصمت الوظيفي كما وردت في الأدبيات الإدارية والتربوية ومدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي.

4- تعدّ هذه الدراسة من أوائل الدّارسات على حدّ علم الباحثة فقد حاولت الكشف عن مستوى

5- الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، ولهذا يؤمل أن توجّه هذه الدراسة الاهتمام إلى إجراء دارسات أخرى في مؤسسات جديدة كالمدارس الثانوية أو الكليات أو الجامعات بصفه عامة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي.

2- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي تعزى لمتغيري (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي).

3- الكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي وسنوات خبرتهم المهنية.

حدود الدراسة:

1- **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال العام الجامعي 2021 – 2022.

2- **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على كلية الآداب بجامعة بنغازي.

3- **الحدود البشرية:** شملت هذه الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

يعرف الصمت التنظيمي إجرائياً بأنه: ميل أعضاء هيئة التدريس إلى الاحتفاظ لأنفسهم بالمعلومات والأفكار والمقترحات استسلاماً للأمر الواقع أو تجنباً لأية آثار سلبية قد تلحق بهم أو بالجامعة كما تقيسها الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

الإطار النظري

مفهوم الصمت التنظيمي

تعددت تعريفات الباحثين حول مفهوم الصمت التنظيمي، حيث اختلفت التعريفات وفقاً لنظرة كل باحث، حيث يرى (يوسف،2016: 174) إن الصمت التنظيمي يعني إدراك مشترك بين العاملين يحد من مشاركته في تقدير ما يعرفونه حول قضايا السياسات التنظيمية والمشكلات العملية. ويشير (هواري،2019: 153) إلى أن الصمت التنظيمي هو المنع المتعمد للمعلومات والآراء من جانب موظفي الجامعة تجاه رؤسائهم، وإن الصمت التنظيمي ما هو إلا انعكاس للقوى المؤثرة في العلاقات بين الرؤساء والمرؤسين والقوانين المنظمة لتلك العلاقات مما يحول دون تحدث المرؤوسين في المشاكل التنظيمية.

ويرى (القرني، 2016: 660) إن الصمت التنظيمي هو إدراك مشترك بين العاملين في الجامعة بضرورة محدودية مشاركتهم في تقديم ما يعرفونه حول سياسات الجامعة والمشكلات التنظيمية فيها، أو أنه الشعور الجماعي الذي يولد إدراكاً لدى العاملين في الجامعة بأنه من غير الحكمة التحدث حول المشكلات التنظيمية.

ويشير (يوسف،2014: 32) إلى الصمت التنظيمي بأنه ميل موظفي الجامعة إلى منع تجنب تقديم المعلومات والآراء والإحجام عن الحديث في مشاكل وقضايا العمل بالجامعة وبالتالي قلة أو محدودية مشاركتهم في هذه المشكلات أو القضايا، وذلك بسبب بعض المحددات التنظيمية والفردية التي قد تشجع على خيار الصمت، فقد ويتضح من التعريفات التالية أن الصمت التنظيمي يرجع لثلاثة مصادر رئيسية وهي الخوف على مصلحة المنظمة وسمعتها (الصمت الاجتماعي) أو الاستسلام والقناعة بأن المبادرة بأفكار ومعلومات لن تغير شيء (صمت الخضوع)، أو الخوف من ردود الفعل السلبية (الصمت الدفاعي).

وحسب رأي (الشاطر،2015) فهو "سلوك يتبعه الموظف ويجسده من خلال تجاهل القضايا والأحداث التي تشهدها المنظمة التي يعمل بها حتى يصل إلى حالة من اللامبالاة تجاه مصالح المنظمة بما يضربها،

حيث يحجب عن تقديم المقترحات أو المعلومات أو الحلول حول المشاكل التي تواجهها المنظمة بالرغم من معرفته لهذه الحلول.

في حين عرفه (أحمد،2017: 4) على أنه "ميل المرؤوسين في المنظمات إلى حجب المعلومات والمقترحات لرؤسائهم أو إخبارهم عن المشكلات تجنباً لردود فعل سلبية قد تترتب على ذلك".

أسباب الصمت التنظيمي

يعزو بعض الباحثين والمهتمين أسباب حدوث الصمت التنظيمي إلى عوامل خارجية مثل المعتقدات التنظيمية والخصائص التنظيمية وتعاون الموظفين، ويرى بعضهم أن هنالك عوامل داخلية للصمت التنظيمي تعود للشخص نفسه كالخبرة والدافعية والشخصية. **وفيما يلي سيتم التحدث عن أهم أسباب الصمت التنظيمي وذلك كما يلي:**

الأسباب التنظيمية:

- **خوف المدراء من التغذية العكسية السلبية:** من العوامل المهمة التي يعتقد أنها سهلت خلق مناخ من الصمت في المنظمات هو خوف الإدارة العليا من الحصول على تغذية عكسية سلبية، خاصة من المرؤوسين سواء كانت هذه المعلومات تتعلق بهم شخصية أو ببرنامج من الأعمال التي قاموا بتحديدها، وبالتالي فإن المدراء يحاولون تجنب تلقي تغذية عكسية سلبية، وعندما يتلقونها فعلية فإنهم قد يتجاهلون الرسالة و يصرفون النظر عنها باعتبارها غير دقيقة، أو يحاربون مصداقية مصدرها. ومن الملاحظ أنه عندما تأتي التغذية العكسية السلبية من الأسفل (من المرؤوسين) أكثر من الأعلى فإنه ينظر لها على أنها أقل دقة، وأقل شرعية، وأكثر تهديد لقوة المرؤوس ومصداقيته.
- **الرسمية في السلطة:** هي القوة المستندة إلى المنصب أو الموقع في السلم التنظيمي والتعامل بالأنظمة والتعليمات مما يسهم في خلق مناخ الصمت في التنظيم من خلال المركزية في صنع القرار واستخدام الأنظمة والقوانين في التعامل مع القضايا والمواقف والأفراد والافتقار إلى آلية تغذية راجعة رسمية.

الأسباب الفردية:

- **خوف المرؤوس من ردود فعل سلبية:** إن أحد العوامل الهامة التي يعتقد أنها تسهل إيجاد مناخ الصمت في المنظمات في المرؤوسين، إذ إن المرؤوسين يشعرون بالخوف من ردود

فعل سلبية، لذا فإنهم يلتزمون الصمت، ولعله من المفيد هنا خوف المرؤوسين من ردود فعل سلبية يتمثل في توقعات المرؤوسين بأن المنظمة التي يعملون بها، لا يمكن الاعتماد عليها في تحقيق نتائج مفضلة لهم ، لعدم كفاءة النظام الإداري والرؤساء، ونظام المعلومات، وإلى تخلف العلاقات التنظيمية والمبالغة في عرض لحقائق، والافتقار إلى قنوات وفرص سانحة للتعبير عن آرائهم بسبب تخوفهم من ردود الرؤساء، والتي غالباً ما يعمل المديرون على التهديد بالعقاب.

- **الخوف من العزلة الاجتماعية:** إن السبب الرئيسي لصمت الأفراد تجاه المشاكل التنظيمية هو الخوف من العزل الاجتماعية داخل عمله واعتقاده بأنه (إذا عبر عن المشاكل داخل المنظمة سوف يسبب مشاكل أخرى)، كما أن خصائص المنظمات نفسها وهيكلها التنظيمي قد لا تسمح للعاملين بالتعبير عن المشاكل المتعلقة بالتنظيم وأن التحدث عن المشاكل والهموم ينظر لها من قبل المدراء بأنها سلوك سلبي سوف يقلل من الثقة والاحترام تجاه الأفراد وبالتالي يدفعهم إلى التزام الصمت خوفاً من إن تصرفاتهم ومواقفهم قد يضر بوضعهم الاجتماعي داخل المنظمة.

الأسباب الديموغرافية:

- **النوع:** الرجال قد يكونوا أكثر قدرة على التعبير مقارنة بالنساء.
- **السن:** يكون الأكبر سنة أكثر قدرة على المواجهة والتعبير والتعامل مع الإدارة العليا ومع المشرفين، كما يواجهون غموضاً أقل وعدم تأكد أقل بشأن القدرة على التعبير مقارنة بالأصغر سناً، وبالتالي يتوقع أن يكون لديهم قيود أقل فيما يتعلق بالتعبير وعدم الصمت بشأن المشاكل الإدارية والتنظيمية المنارة في المنظمة.
- **مستوى التعليم:** فمستويات التعليم العالية يتوقع أن تكون أكثر قدرة على التعبير، فالأفراد ذوي المستويات التعليمية العالية أكثر قدرة على إدراك وتقييم المواقف والمشاكل التنظيمية المطروحة، وبالتالي أكثر قدرة على التعبير بما يخدم صالح المنظمة.
- **الخبرة** الفرد ذو الخبرة الواسعة يكون لديه قدرة أكبر على التعبير وعدم الصمت وتبرير وجهة نظره من واقع رصيد الخبرة والمعلومات المتراكمة لديه عن تاريخ المنظمة والأحداث التي مر بها وعاصرها مقارنة بالأفراد الأقل خبرة(نصيرة، 2018: 272).

في حين يرى إسماعيل (2018) أن أسباب الصمت التنظيمي تتمثل في الآتي:

1. زملاء العمل: يمكن أن تتسبب في الصمت التنظيمي من خلال المكافأة كالاعتراف والصداقة أو من خلال المعاقبة مثل عزل الشخص، كما يمكن من خلال جماعات العمل وضع المعايير والقواعد للتصرف حيال الأوضاع المختلفة للمنظمة.

2.المعتقدات التنظيمية: تعتبر المعتقدات التنظيمية سبب رئيسي للصمت التنظيمي فالاعتقاد الضمني حول العاملين بأنهم مهتمون بذاتهم ولا يمكن الاعتماد عليهم والتي تنطلق من نظرية X لماكريجور قد تكون سبباً رئيسياً للصمت التنظيمي، كما أن بعض المعتقدات السائدة مثل معتقد أن الإدارة تعرف أفضل حول معظم الأشياء التي تهم المنظمة تعد من أسباب الصمت، ومن المعتقدات التنظيمية أن التوافق والإجماع دليل على الصحة التنظيمية.

3.**خصائص المنظمة:** تعتبر خصائص المنظمة كما يتم تصويرها في هياكل وثقافة المنظمة أحد أسباب الصمت التنظيمي.

4.**هيمنة العقل الجمعي:** يحجم الأفراد في المنظمات عن المشاركة ويركنون للصمت عندما يشعرون أن آراءهم غير مقبولة من الجماعة، وقد تتسبب هذه الآراء والأفكار في عزلهم عن الجماعة أو النظر إليهم بسخرية وازدراء.

5.عدم الثقة بالرؤساء : تعد أحد أسباب اللجوء للصمت خوفاً من التعرض للخطر أو إساءة فهم المعلومات والمشاركات.

6.**الخوف من المشاركة :** البعض يطلق عليه الصمت الدفاعي وهو عبارة عن الإحجام المتعمد عن طرح الأفكار الكبيرة، المعلومات، والمشاعر كحماية للنفس قائمة على الخوف.

7.الشعور بعدم القدرة على التغيير: عندما يشعر الأفراد بعدم القدرة على التغيير، وأن أفكارهم لا تؤخذ على محمل الجد، بل على العكس ربما قد تصبح جزء من التقييم السلبي لهم فإنهم يحجمون عن المشاركة ويركنون للصمت.

8.الخوف من الإضرار بالرؤساء أو زملاء العمل: قد تتسبب مشاركة العاملين بمعلومات بالإضرار برؤسائهم أو زملائهم في العمل مما قد يدفعهم للصمت (إسماعيل، 2018).

وقد ذكر (القرني، 2016: 661) عدة أسباب تؤدي بالموظف إلى اللجوء للصمت التنظيمي ومن أبرزها والتي من الممكن أن تكون سبباً مباشرا، ما يلي:

- الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي.
- ردود الأفعال السلبية للإدارة.
- التحيز.
- خصائص القادة الشخصية.
- انعدام الثقة التنظيمية.
- الخوف من العزلة والإضرار بالعلاقات.
- قلة الخبرة.
- اختلاف وتنوع السمات القضايا الثقافية المتمثلة بالمعايير والقيم.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الشوابكة (2007) إلى تقدير **مستوى الصمت التنظيمي لدى القيادات الإدارية الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية**، وعلاقته بالولاء التنظيمي للمرؤوسين، والمشاركة في صنع القرارات التنظيمية، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (561) قائداً إدارياً أكاديمياً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية واستخدم الباحث منهج البحث المسحي الارتباطي، اعتمد على الوسائل الإحصائية التالية من أجل تحليل البيانات المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي وتحليل التباين الأحادي، وكان من أبرز نتائجها: أن مستوى الصمت جاء بدرجة متوسطة، وأن الولاء التنظيمي جاء بدرجة مرتفعة، وأن مشاركة القيادات الأكاديمية في صنع القرارات جاءت بدرجة متوسطة، ولم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت تعزى لمتغيرات(النوع، ونوع الكلية، والمستوى الوظيفي)، بل أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات (الرتبة الأكاديمية، والخبرة، ومكان الحصول على الدكتوراه، والجامعة)، كما توصلت إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصمت التنظيمي لدى القيادات الإدارية الأكاديمية وبين كل من درجة الولاء ومستوى المشاركة في صنع القرارات.

في حين هدفت دراسة ماضي (2014) إلى التعرف على **جودة الحياة الوظيفية وأثرها في الأداء الوظيفي بالتطبيق على العاملين بالجامعات الفلسطينية في قطاع غزة**، والتعرف على الفروق من وجهه نظر أفراد العينة حول جودة الحياة الوظيفية تبعًا للمتغيرات الشخصية والوظيفية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمجتمع المستهدف جميع العاملين الأكاديميين، والإداريين، والخدمات في الجامعات الفلسطينية (جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى)، والبالغ عددهم (3254)

فرداً، واستُخدمت العينة العشوائية الطبقية التي بلغ حجمها (344) مفردة. ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية والأداء الوظيفي، وكان أكثر هذه الأبعاد تأثيرًا في الأداء الوظيفي هو فرص الترقي والتقدم الوظيفي، يليهن العلاقات الاجتماعية، والاستقرار والأمان الوظيفي، كما أظهرت النتائج وجود فروق في استجابات العينة حول جودة الحياة الوظيفية تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية، وبينت النتائج عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات (العمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة).

أما خوالده (2016) فقام بدراسة هدفت إلى تحديد مستوى الصمت التنظيمي لدى معلمي ومعلمات المدارس الخاصة في لواء الجامعة، وتقصي العلاقة بينه وبين الأنماط القيادية السائدة لدى مديريهم، وتكون مجتمع الدارسة من جميع المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم الخاص في لواء الجامعة من الإناث، وطبقت الدارسة على عينة قوامها (800) معلماً ومعلمة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت نتائج الدارسة أن مستوى الصمت التنظيمي لدى معلمي ومعلمات المدارس الخاصة كان متوسطاً، إذ حظيت جميع مجالات الصمت التنظيمي بمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدارسة عن مستوى الصمت تعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، وفروقاً تعزى لمتغير الخبرة على مجال الصمت القائم على المنفعة لصالح أصحاب الخبرة (أقل من 5 سنوات)، أمَّا فيما يتعلق بالأنماط القيادية السائدة لدى مديري ومديرات المدارس الخاصة في لواء الجامعة، فقد كان مستوى النمط القيادي الديمقراطي مرتفع، بينما حظي النمط القيادي الأوتوقراطي، والتسيبي على مستوى متوسط، وأظهرت النتائج كذلك أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الصمت التنظيمي وبين الأنماط القيادية السائدة لدى المديرين والمديرات.

أما عبود وحسين (2016) فقد هدفت دراستهما إلى تقصي العلاقة التأثيرية بين أسباب الصمت التنظيمي ومستوى أداء العاملين، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (155) موظفاً في جامعة بابل بالعراق، واستخدم الباحث المنهج المسحي الارتباطي. اعتمد على الاستبانة في جمع البيانات كشفت النتائج عن وجود الصمت التنظيمي بدرجة متوسطة، وأوصت بالاهتمام بالأفراد العاملين وذلك عن طريق فسح المجال أمامهم لإبداء آرائهم وذلك من خلال وضع أنظمة اتصال فعَّالة بينهم وبين مرؤوسيهم ووضع هياكل تنظيمية تتسم بالمرونة وإعطاؤهم الثقة بطرح ما يرونه مناسباً من مشاكل وذلك للحد من أسباب الصمت التنظيمي لديهم.

وفي السياق ذاته قام كل من شاوش والأشول (2018) بدراسة هدفت إلى دراسة تأثير جودة الحياة الوظيفية على الصمت التنظيمي لدى العاملين في جامعة دار السلام. واستخدم المنهج الوصفي، كما أعتمد على الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات وقد شملت الاستبانة على أبعاد جودة الحياة الوظيفية والتي تتمثل في: ظروف العمل، العلاقات الاجتماعية، الأمان والاستقرار الوظيفي، ونظام المرتبات والحوافز، المشاركة في اتخاذ القرارات. وكشفت النتائج أن العاملين لديهم مستويات متوسطة من جودة الحياة الوظيفية والصمت التنظيمي. ووجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية وبين الصمت التنظيمي. كما بينت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية ومستوى الصمت التنظيمي.

وهدفت دراسة هواري و بن أحمد (2019) إلى التعرف على قياس مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس وأهم مظاهره الأكثر شيوعا على مستوى معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان، حيث شملت عينة الدراسة على (35) فرداً، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الصمت التنظيمي لدى أفراد العينة منخفض، وأن بعد خوف المدير من التغذية العكسية السلبية أهم مظاهر الصمت التنظيمي شيوعاً، وعدم وجود فروق في مظاهر الصمت التنظيمي تُعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، والرتبة الأكاديمية، والخبرة المهنية).

الإجراءات المنهجية الدراسة:

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها ومن ثم استخراج النتائج وذلك باستخدام الاستبيانات كوسيلة لجمع البيانات اللازمة من مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي البالغ عددهم (213) عضواً، موزعين على جميع الأقسام العلمية بالكلية، وذلك وفقاً للإحصائية الصادرة عن مكتب شؤون أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي بلغ حجمها (100) عضواً، بواقع (34) ذكور، و(66) إناث أي ما نسبته تقريبا (48%) من المجتمع الأصلي، واسترجعت جميع الاستبانات التي تم توزيعها.

خصائص عينة الدراسة

تضمن هذا الجزء المتغيرات الديموغرافية (الشخصية) وتشمل النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة المهنية وذلك كما يلي:

- **النوع الاجتماعي:**

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب لمتغير النوع الاجتماعي.

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة%
ذكور	34	%34
إناث	66	%66
المجموع	100	%100

من الجدول السابق يتبين أن عدد الذكور من أعضاء هيئة التدريس كان (34) وبنسبة (34%)، بينما كانت نسبة الإناث من أعضاء هيئة التدريس أكبر حيث بلغت (66) بنسبة (66%).

- **المؤهل العلمي:**

جدول رقم(2): توزيع عينة البحث حسب لمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة%
ماجستير	77	%77
دكتوراه	23	%23
المجموع	100	%100

تبين من الجدول السابق أن عدد الحاصلين على درجة الماجستير (77) عضواً، وبنسبة (77%) من أعضاء هيئة التدريس، بينما بلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه (23) عضواً، وبنسبة 23 %.

- **سنوات الخبرة المهنية:**

جدول رقم(3): توزيع عينة البحث حسب لمتغير سنوات الخبرة المهنية

سنوات الخبرة المهنية	العدد	النسبة%
اقل من 5 سنوات	26	%26
من 5–10 سنوات	39	%39

أكثر من 10 سنوات	35	%35
المجموع	100	%100

يتبين من الجدول السابق أن عدد أعضاء هيئة التدريس في فئة من تراوحت سنوات خبرتهم المهنية من (5–10) سنوات هم أكبر عدد، حيث بلغت القيمة (39) عضواً وبنسبة (39%)، بينما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في فئة (أكثر من 10 سنوات) (35) عضواً وبنسبة 35%، أما أعضاء هيئة التدريس في فئة (اقل من 5 سنوات) فقد كانت في أخر ترتيب حيث بلغ عددهم (26) عضواً وبنسبة 26%.

–أداة الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة من حيث أهدافها ومنهجها ومجتمعها استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات والتي تعد من أكثر أدوات البحث شيوعاً واستخدام في مجال العلوم الإنسانية واستندت الدراسة الحالية في إعدادها للاستبانة على الدراسات السابقة.

وقد احتوت الاستبانة على جزأين: الجزء الأول: يختص بالصفات الشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس (النوع، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) أما الجزء الثاني، يختص بقياس مستوى الصمت التنظيمي عند أعضاء هيئة التدريس من خلال أبعاده المتمثلة في: (معتقدات الإدارة الضمنية، وخوف الإدارة من التغذية العكسية السلبية، والولاء للإدارة في العمل، وخوف الأستاذ من ردود الفعل السلبية، وضعف الشعور بالانتماء للجامعة، ونقص الاتصال).

صدق أداة الدراسة وثباتها

للتأكد من صدق أداة البحث، وأنها تقيس فعلاً ما أعدت لقياسه، تم استخدام طريقة الصدق الظاهري، وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجالات العلوم الإنسانية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن فقراتها، وذلك للنظر في مدى مناسبة كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه، وإضافة أية مقترحات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على ملاحظات بعض المحكمين أجريت بعض التعديلات المناسبة. وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تحتوي على (35) فقرة. وللتأكد من ثبات أداة البحث استخدمت معادلة الفاكرو نباخ حيث بلغت قيمة المعامل (87%) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يمكن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، وفقاً لتساؤلاتها، وذلك على النحو التالي:

التساؤل الأول: ما مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي؟

للإجابة عن هذا التساؤل أُستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي لأداة القياس، واستخدام الاختبار التائي(T, test) لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين، و ذلك كما هو موضح بالجدول (4)

الجدول رقم(4): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات عينة البحث والمتوسط الفرضي للأداة القياس، والقيمة الثانية لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين

المتغير	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة الإحصائية
الصمت التنظيمي	100	5.3100	1.6919	3	99	31.38	**0.000**

(*)قيمة ذات إحصائية عند مستوى دلالة α=0.05

يلاحظ من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة على أداة قياس الصمت التنظيمي قد بلغ (5.3100)، بانحراف معياري قدره (1.6919)، في حين بلغ المتوسط الفرضي (3) درجات، وباختبار دلالة الفروق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية (31.38)، وهى قيمة دالة إحصائية عن مستوى الدلالة 0.05=∞، وتكشف هذه النتيجة عن ارتفاع مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، وربما يرجع ذلك إلى الخوف من ردود الفعل السلبية والتي من الممكن أن يتم اتخاذ إجراءات ضدهم ولربما يكون السبب عدم الاستماع إلى آراء واقتراحات أعضاء هيئة التدريس في عديد المرات السابقة، لذلك اتخذوا الصمت سلوكاً ملاصقاً لهم، كما يمكن أن يكون الاتصال غير كاف بين أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام بشكل عام. وبذلك تكون قد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة بن أحمد (2017) والتي توصلت إلى أن مستوى الصمت التنظيمي كان منخفضاً. كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشوابكة (2007) التي توصلت إلى أن مستوى الصمت التنظيمي جاء بدرجة متوسطة.

التساؤل الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي تعزى إلى متغير (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي)؟

أولاً: النوع الاجتماعي:

لتحديد دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الصمت التنظيمي لدى عينة الدراسة، والتي يمكن أن تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، استُخدم الاختبار التائي (t–test)، وذلك كما هو موضح بالجدول (5).

جدول رقم (5): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات عينة البحث، والقيمة الثانية لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين.

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة الإحصائية
ذ كر	33	5.9091	1.3314	99	1.837	**0.013**
أنثى	67	6.5224	1.6729			

(*)قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$

ويتضح من الجدول (5) إن المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة من الذكور قد بلغ (5.9091) بالانحراف المعياري قدره (1.3314)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة البحث من الإناث (6.5224)، بانحراف معياري قدره (1.6729)، وباختبار الدلالة الإحصائية، الفروق بين المتوسط بلغت القيمة التائية (1.837)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عن مستوى الدلالة 0.05=∞. وتظهر هذه النتيجة أن اختلاف متغير النوع الاجتماعي لم يسهم في وجود تباين في تقدير أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب في جامعة بنغازي للصمت التنظيمي، حيث وصف ذلك التقدير بأنه مرتفع المستوى لدى الذكور والإناث على حد السواء وربما يعزى ذلك إلى تخوفهم جميعاً من فقدان الوظيفة، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس سواء كانواً ذكوراً أم إناثاً فهم يعملوا في مناخ واحد وتحت الظروف ذاتها، ويتعرضوا لنفس العوامل والمتغيرات الذي يتميز بها الوسط الجامعي بصفة عامة وكلية الآداب بصفة خاصة حيث يسود بينهم شعور مشترك نحو قضايا التسيير واتخاذ القرارات، وبالتالي فإن التزام الصمت عند كلاهما وهو يشير إلى حالة من الخوف والقلق من ردود الفعل السلبية لرئيس القسم. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة هواري وبن أحمد (2019) حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصمت التنظيمي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

ثانياً: المؤهل العلمي:

لتحديد دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الصمت التنظيمي لدى عينة الدراسة، والتي يمكن أن تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، استُخدم الاختبار التائي (t–test)، وذلك كما هو موضح بالجدول (6).

جدول رقم (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات عينة البحث، والقيمة الثانية لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطين.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	الدلالة الإحصائية
الماجستير	33	6.1757	1.5907	99	–1.544	**0.819**

الدكتوراه	67	6.7308	1.5377			

(*)قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوي الدلالة $\alpha = 0.05$

من الجدول السابق يتضح أن المتوسط الحسابي بلغت قيمته (6.1757) بانحراف معياري بلغت قيمته (1.5907) بالنسبة للماجستير، أما الدكتوراه فقد بلغ قيمة المتوسط الحسابي (6.7308) والانحراف المعياري (1.5377)، كما بلغت القيمة التائية (1.544−) وبدلالة إحصائية (0.819)، وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ وتبين هذه النتيجة أن مستوى الصمت التنظيمي لدى عينة الدراسة وصف بأنه مرتفعاً بغض النظر عن متغير المؤهل العلمي، حيث يشعر أعضاء هيئة التدريس بمستويات عالية من الصمت التنظيمي على اختلاف مؤهلاتهم العلمية، ولربما يُعزى ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس في الكلية يخشون المجاهرة المباشرة بمختلف المشكلات التنظيمية والتعبير عن الرأي وتقديم الأفكار الإبداعية والابتكارية أمام رؤساء الأقسام بسبب استعمال السلطة الرسمية من قبل رؤساء الأقسام أو من قبل إدارة الكلية. لم تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة وذلك لعدم وجود دراسة تناولت هذه المتغير.

التساؤل الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي وسنوات خبرتهم المهنية.

للإجابة عن هذا التساؤل استُخدم معامل ارتباط بيرسون، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (7):

جدول رقم (7): معامل ارتباط بيرسون لاختبار دلالة العلاقة الارتباطية بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس وسنوات خبرتهم المهنية

المتغير	عدد الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط
سنوات الخبرة المهنية	100	5.3100	1.6919	0.533(*)

(*) قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

يتضح من الجدول (7) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (0.533)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$. وتشير هذه النتيجة إلى أن ارتفاع مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب في جامعة بنغازي له علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بسنوات خبرتهم المهنية. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن بيئة العمل في الجامعات بصفة عامة تعاني من نفس

المشاكل الإدارية والتسييرية وبصفة خاصة كلية الآداب بجامعة بنغازي، لذا فإن أغلب أعضاء هيئة التدريس في الكلية بمختلف سنوات خبرتهم المهنية يمارسون مهنة التدريس في نفس ظروف العمل وبالتالي يمتلكون نفس الشعور تجاه قضايا العمل، أضف إلى ذلك تطبق عليهم نفس السياسة ونفس القوانين كما وتتم معاملتهم بطريقة واحدة بغض النظر عن سنوات خبرتهم المهنية، وبذلك تكون قد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة هواري و بن أحمد (2019)، والتي توصلت إليها فيما يخص سنوات الخبرة المهنية أي الأقدمية المهنية القائلة أن هذا المستوى كان منخفضاً.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

يمكن إيجاز نتائج الدراسة على النحو التالي:

1- مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس مرتفع.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الدراسة (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي).

3- وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة بين مستوى الصمت التنظيمي وسنوات الخبرة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة بنغازي.

وبناءً على هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

1- أن تدرج الإدارة برامج أو معاملات تساعد على رفع مستوى العلاقات وبالتالي التخفيف من الصمت التنظيمي.

2- تشجيع الإدارة لأعضاء هيئة التدريس ومنح الثقة عبر ندوات تناقش حق الانتقاد والتعبير عن الرأي في إطار القوانين واللائحة الداخلية للمؤسسة.

3- فتح مجال الحوار من قبل القائمين على الإدارة وتقبل الانتقادات والآراء دون ردة فعل سلبية.

4- إجراء المزيد من الدراسات حول الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في باقي الكليات والمقارنة بين نتائج الدراسة الحالية وهذه الدراسات.

5- كما تقترح الباحثة إجراء المزيد من البحوث والدراسات باستخدام متغيرات جديدة لم يتم تناولها في الدراسة الحالية.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد، محمد أحمد أمين (2017) أثر الصمت التنظيمي على سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تطبيقية على العاملين بالكادر العام التابعين لقطاع التعليم، **رسالة ماجستير**، كلية التجارة، جامعة المنصورة.

- إسماعيل، عمار فتحي موسى (2018) محددات الصمت التنظيمي وأثرها على الاحتراف الوظيفي لأعضاء الهيئة المعاونة بجامعة مدينة السادات، **مجلة الدراسات التجارية المعاصرة**، العدد4، 1- 50
- خوالده، عايد أحمد (2016) مستوى الصمت التنظيمي لدى معلمي ومعلمات المدارس الخاصة في لواء الجامعة وعلاقته بالأنماط القيادية السائدة لدى مديريهم، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، مجلد 3، العدد 2، 84-120.
- الشاطر، ميلاد محمد ميلاد (2015) أثر الصمت التنظيمي على مراحل صنع القرار دراسة تطبيقية على العاملين في جامعة سرت بليبيا، **رسالة ماجستير**، كلية التجارة، جامعة المنصورة، مصر.
- شاوش، زايد ناجي والأشول، محمد عبده (2018) تأثير جودة الحياة الوظيفية على الصمت التنظيمي في جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا اليمن، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية**، 2(12)، 41 – 26.
- الشوابكة، عساف عبد ربه (2007) مستوى الصمت التنظيمي لدى القيادات الإدارية والأكاديمية في الجامعات الأردنية العامة وعلاقته بالولاء التنظيمي للمرؤوسين والمشاركة في صنع القرارات التنظيمية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات التربوية العليا، عمان.
- عبود، زينب عبد الرازق، وحسين، ظفر ناصر (2016) أسباب الصمت التنظيمي وأثرها في أداء العاملين، **مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية**، 1 (24)، 259 – 233.
- علي، محمد هجو (2018) أثر العزلة التنظيمية في تفسير العلاقة بين الصمت التنظيمي ونية ترك العمل، **رسالة ماجستير**، جامعة السودان، كلية الدراسات العليا.
- عيسى،أحمد السيد أحمد (2015) أثر الصمت التنظيمي على الاستعداد التنظيمي المدرك للتغيير الاستراتيجي: دراسة تطبيقية، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، كلية التجارة جامعة بورسعيد، العدد الثالث، 332-370.
- الفتلاوي، ميثاق هاتف، (2017) دور الاحترام الداخلي المدرك في التماثل التنظيمي، ***مجلة*الإدارة والاقتصاد**، جامعة كربلاء، المجلد 3، العدد 11.
- القرني، عبد الله عالي (2016) القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقته بسلوك الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس، **مجلة كلية التربية**، جامعة تبوك، العدد 17، 649-694
- المجالي، آمال ياسين (2007) أثر الصمت التنظيمي في عملية صنع القرار : دارسة ميدانية تحليلية للمؤسسات العامة الأردنية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العربية.
- نصيرة، بركنو (2018) الصمت التنظيمي والعوامل المسببة له ، ***مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة***، جامعة مصطفى اسطنبولي، 263- 290
- هواري، معروف وبن أحمد محمد (2019) قياس مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس دراسة ميدانية بالمركز الجامعي أحمد زبانة، **مجلة دراسات نفسية *وتربوية***،3(12) ،166 – 151.
- يوسف، ميهفان شريف، (2016) أثر أبعاد المناخ التنظيمي في مظاهر الصمت التنظيمي: دراسة استطلاعية لآراء عينة من الموظفين الإداريين في جامعة زاخو، ***مجلة جامعة زاخو***، العدد الأول، 167-188.

organizational silence among faculty members at the Faculty of Arts at the University of Benghazi

Abstract

The current study aimed to identify the level of organizational silence among faculty members at the Faculty of Arts at the University of Benghazi, as well as to identify whether there are statistically significant differences in the level of organizational silence among faculty members due to the variables (gender, educational qualification), and detection On the significance of the correlation between the level of organizational

silence among faculty members at the Faculty of Arts at the University of Benghazi and their years of professional experience. The study population consisted of all faculty members at the Faculty of Arts at the University of Benghazi during the academic year 2021-2022, and a simple random sample of (100) faculty members was drawn. The questionnaire consisted of (53) paragraphs, and validity and reliability were extracted. The researcher used the statistical program (spss) social packages program, and to analyze the research data, she used the appropriate statistical methods represented in: the Facronbach equation, arithmetic averages, standard deviations, and the T-test, and Pearson's correlation coefficient. After analyzing the data, the following results were reached: The level of organizational silence among faculty members at the Faculty of Arts at the University of Benghazi is high, and there are no statistically significant differences in the level of organizational silence in the Faculty of Arts at the University of Benghazi at the significance level α = 0.05 due to the two variables (gender, and academic qualification), and the results revealed a weak positive correlation between the level of organizational silence among faculty members at the Faculty of Arts at the University of Benghazi and their years of professional experience.

مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات
لدي أعضاء هيئة التدريس جامعة عمر المختار: دراسة وصفية تحليلية.

المستخلص:

إعداد

د. منى فضل الله السنوسي د. حنان عبد السلام عبد

تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات لدي أعضاء هيئة التدريس جامعة عمر المختار، واعتمدت الباحثتان في إعداد الدراسة على (المنهج الوصفي التحليلي)؛ لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الباحثتان في نهاية الدراسة إلى النتائج التالية: عدم توافر المصادر الإلكترونية التي تفي بمتطلبات هيئة التدريس، وقلة خدمة المعلومات التي تقدمها المكتبات، ونقص المعرفة باستخدام تكنولوجيا المعلومات، ولعلاج ذلك توصي الباحثتان بـ:

- ***توفير المصادر الكافية وتحديثها أولًا بأول.***
- ***إنشاء معمل للحاسبات الآلية لكل كلية.***
- ***تشكيل دورات بحثية لهيئة التدريس لتنمية مهارات استخدام التكنولوجيا لتيسير الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية.***

المقدمة:

لقد انتشرت التكنولوجيا وأصبحت لغة العصر، وكان انتشارها بشكل واسع في مجالات حياتنا اليومية كافة، ووصل الأمر إلى أن البعض من الأفراد لا يستطيعون حتى الاستغناء عنها في حياتهم، حتى بتنا لا ننفك عن استخدامها والاعتماد عليها يومياً، ولمواكبة العصر وتطوراته الشاسعة، كان لابد أن تدخل التكنولوجيا في المنظومة التعليمية والتربوية لتصبح ضمن أهدافها الرئيسة، وانطلاقًا من أهمية تكنولوجيا المعلومات واستخداماتها المتنوعة من جهة هيئة التدريس، انبثقت أهمية الدراسة التي تتمحور حول التعرف على مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات من جهة هيئة التدريس بجامعة عمر المختار تعرفاً عميقاً يشمل مختلف النقاط الموضحة لها ومعرفة تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على جودة العملية التعليمية.

وتلعب تطبيقات تكنولوجيا المعلومات دورًا بالغ الأهمية في المجال التعليمي، ومن التطبيقات التكنولوجية المستخدمة حديثاً في العملية التعليمية: الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، زووم، وغيرها الكثير، ويأتي الاهتمام بهذه التطبيقات من منطلق الانتشار الواسع الذي حققته هذه التطبيقات.

ويأتي دور هذه الوسائط التكنولوجية في تسهيل العملية التعليمية بسبب ما توفره من خدمات متميزة، حيث أن العاملين في المجال التعليمي والتربوي يستفيدون من شبكات التواصل الاجتماعي، والمدونات في عملية جمع البيانات، والتواصل مع الخبراء، وتعزز المناقشات، الأمر الذي يؤدي إلى تطوير أعضاء هيئة التدريس من الناحيتين العلمية ومهنية.

ويمكن استخدام الكثير من إمكانيات تكنولوجيا المعلومات في المجال التعليمي، كالبريد الإلكتروني، والمحادثة، ومؤتمرات الفيديو، ومجموعات النقاش، ونقل الملفات، واللوح الأبيض التفاعلي في المجال

التعليمي، وذلك نظرًا لكون هذه الإمكانيات تخلق بيئات تعليمية تفاعليه، مثل استخدام الفيديو، والصور، وغيرها. ويمكن استغلال هذه الإمكانيات في عقد المقررات عبر الشبكة، واستخدامها كمنفذ لنقل المحاضرات، وإجراء الامتحانات، وتمكن أعضاء هيئة التدريس من إرسال المشاريع، والأنشطة البحثية عن طريق الإنترنت، وهو ما كان واضح جداً في الفترة الأخيرة وظروف جائحة كورونا، ما جعل الكثير من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة عمر المختار وغيرها من الجامعات سواء في ليبيا أو في جميع أنحاء العالم للجوء للتعامل مع الطلبة أو مع إدارة الجامعة باستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة وغيرها من وسائل الاتصال الإلكتروني.

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من سعي الدولة الليبية نحو تحسين جودة تعليمها العالي خاصة من جهة، ونظراً لأهمية العملية التعليمية البالغة في منظومة التعليم العالي كقاعدة أساسية لباقي الوظائف من جهة ثانية، وما لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من تأثيرات ايجابية في تحسين جودة العملية التعليمية، وما حققه دمجها من ايجابيات وتغيرات جذرية ايجابية في التعليم العالي خاصة والعملية التعليمية بصفة أخص أكسبت الدول مكانة مرموقة مقارنة بباقي الدول الأخرى.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع وحدثته لم يحظ باهتمامات بحثية للتعرف على واقعه في جامعة عمر المختار، وعليه، فإن هذه الدراسة سوف تركز باستخدام الأساليب الإحصائية على مدى استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، إضافة إلى ذلك قياس مدى تأثيره في العملية التعليمية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في جامعة عمر المختار ومدى انعكاسه على العملية التعليمية، وبيان مواطن القوة والضعف، إضافة إلى محاولة تقديم تصور حول كيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة والمتمثلة في تعلم المهارات التكنولوجية واستخدامها بكفاء وفاعلية، ويكون ذلك من خلال عينة من أعضاء هيئة التدريس لمعرفة تأثيرها في مدى تحسن جودة العملية التعليمية بشقيها النظري والعملي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الأهداف التالية:

1- معرفة مدى استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات لدى اعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار.

2- التعرف على مهارات المعلوماتية وأثرها على تحسين جودة العملية التعليمية بكفاءة وفاعلية.

3- تحديد الصعوبات والعوائق التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس من استخدام تكنولوجيا المعلومات، ووضح الحلول المناسبة لمعالجتها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام (المنهج الوصفي التحليلي) باعتباره من أنسب المناهج التي تُمكن من سرعة ودقة التعرف على مدى تحقق الأهداف التي تسعى الدراسة إليها، من خلال عرض الأرقام الإحصائية بالجداول وتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها، والاستعانة أيضاً بالأشكال البيانية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة عمر المختار، وتكونت عينة البحث من (200) مفردة منهم (85) نساء و(115) رجال، تم توزيع (200) استبانة، وبعد عملية جمع الاستبانة وفرزها بلغ العدد الفعلي (150) استبانة في حين تم استبعاد (50) استبانة ما بين المفقودة أو إجابات مبهمة.

مصطلحات الدراسة:

1- التعليم العالي High Education: مرحلة من مراحل التعليم تلي المرحلة الثانوية وتعتبر قمة هرم المراحل التعليمية، تبدأ بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الثانوي (هشام يعقوب، فاطمة الفقيه،2008).

2- التكنولوجيا Technology: في مجال التربية، التكنولوجيا تعني: علم تطبيق المعرفة، وتوظيفها في قضايا التربية، وتتضمن عمليات: التخطيط، والتنفيذ للنظم التعليمية، والمناهج، والتدريس، والتقويم والتعامل مع الطلاب، وتوجيههم.. إلخ.

3- المهارات المعلوماتية: Information Skills.

تُعرف بأنها "استخدام المعلومات بأنواعها كلّها، وعلى أي وسيط كان، ذلك بشكل أخلاقي وقانوني داخل المجتمع (عيسي العسافين،2018).

التكنولوجيا في مجال التعليم هي: علم يختص بتطبيق النظريات العلمية للتربية، وعلم النفس، وطرائق التدريس، والتقويم؛ لتصميم المواقف التعليمية بما تشمله من طرق، وأساليب، وأجهزة لتحقيق أهداف محددة، وتكنولوجيا التعليم هو نظام فرعي من تكنولوجيا التربية (سعيد عبد الله الافي، 2006).

الدراسات السابقة:

دراسة: نسيمة ضيف الله (2017) بعنوان: "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية"، تمحور هدف الدراسة حول معرفة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية في قاعة التدريس (حضورياً) في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، ولمعرفة تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة عناصر العملية التعليمية والمعيقات التي تحول دون اكتمال الأثر الايجابي تم أخذ آراء مختلف المتفاعلين الداخليين لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية (أساتذة، طلبة وإداريين)، من خلال توزيع استبيان للدراسة مدعم بمجموعة من المقابلات التي أجريت مع الإداريين التابعين لمؤسسات التعليم العالي المعنية، ونظراً لصعوبة الإحاطة بمختلف الجامعات، تم اختيار عينة مقدرة بسبعة جامعات تمثل خصائص مجتمع الدراسة حسب أقطاب توزيع جامعات الجزائر غرباً، وسطاً وشرقاً وهي: جامعة باتنة، جامعة بسكرة، جامعة سطيف، جامعة البويرة، جامعة وهران، جامعة الجزائر العاصمة، جامعة بومرداس، حيث بلغ عدد الأساتذة المستجوبين من خلال الاستبيان 406 أستاذ، أما الطلبة فكانت عينتهم مقصودة بطلبة الدكتوراه فقط والبالغ عددهم ب 180 طالب دكتوراه، ليمثل رأي الإداريين ب94 إداري من مختلف الجامعات المعنية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- حسب آراء الأساتذة فإن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العملية التعليمية حضورياً متفاوت بين عناصر العملية التعليمية لكن تفاوت ضئيل نوعًا ما، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين العملية التعليمية فيما يخص المستويات المدرسة (ليسانس، ماستر ودكتوراه).
- حسب آراء الطلبة فإن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العملية التعليمية حضورياً متفاوت بين عناصر العملية التعليمية لكن تفاوت ضئيل نوعاً ما، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين العملية التعليمية.
- حسب آراء الإداريين فإن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العملية التعليمية إداريًا متفاوت بين عناصر العملية التعليمية إداريًا لكن تفاوت ضئيل نوعًا ما، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين العملية التعليمية إداريًا فيما يخص الجامعة المنتمي إليها.

دراسة: لينا مؤيد حمد (2018) بعنوان: "درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لأدوات التعلم الإلكتروني في التعليم واتجاهاتهم نحوه"، وهدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لأدوات التعلم الإلكتروني في التعليم واتجاهاتهم نحوه، وقد تكونت عينة الدراسة من (50) عضوًا تم اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية، واستخدمت الباحثتان استبانة لجمع البيانات، وبطاقة الملاحظة لقياس درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لأدوات التعلم الإلكتروني، وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة 86% من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون بعض أدوات التعلم الإلكتروني في التدريس، و76% من عينة الدراسة لا يستخدمون الويكي، كما يُلاحظ من عدم وجود فروق في الاتجاهات لأعضاء هيئة التدريس تعزى للجنس والرتبة الأكاديمية ونوع الجامعة.

دراسة: ولاء أحمد محمد الشعيبات (2019) **بعنوان: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية"**، هدفت الدراسة إلى تقصي اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وقامت الباحثة بإعداد استبانة لتقصي اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية بعد تحكيمها واستخراج صدق الأداة وثباتها، تكونت عينة الدراسة من (27) عضواً وعضوة من أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية المناسبة بناء على أسئلة الدراسة، وأظهرت النتائج أن اتجاه أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية كانت إيجابية وبمستوى تقدير كبير، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.78) بنسبة (75.6%)، كما أظهرت نتائج الدراسة إيجابية اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية في كلية الشوبك الجامعية وبمستوى تقدير كبير، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، طريقة التعليم).

التعليم العالي:

تمحورت أهمية التعليم العالي في العديد من الأسباب والأهداف فيما يلي:

1- أسباب التوسع في التعليم العالي:

- الزيادة في فرص التعليم الأساسي والثانوي، الأمر الذي أدى إلى الضغط من أسفل ووصول أعداد متزايدة من الطلبة إلى مرحلة التعليم الجامعي.

- زيادة الطلب المجتمعي المستمر للتعليم الجامعي بأشكاله المختلفة والحاجة إلى تلبية رغبات الجمهور.
- اتساع سوق العمل وازدياد احتياجاته المتغيرة باستمرار للتخصصات الجديدة والمتنوعة، الأمر الذي يتطلب توفير التدريب المستمر في مجالات مهنية، تكنولوجية إدارية حديثة، ويحتم على الجامعة تحديث أساليبها، أنشطتها وبرامجها الجامعية.
- الانفجار العلمي المتواصل الذي ترتب عليه تطور التخصصات الأكاديمية والتخصصات فرعية جديدة.
- التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وانسجامها الكامل مع وظائف التعليم الجامعي.
- التحول الحاصل في التركيبة الطبقية لطلاب الجامعة، حيث زادت نسبة أبناء الطبقات الفقيرة، والتي كانت محرومة في الماضي لأسباب عديدة من التعليم العالي.
- إتباع سياسة الباب المفتوح في معظم الجامعات العربية أمام كل القادرين علميا، مما أدى إلى زيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات، وازدياد أعداد الجامعات لأسباب تاريخية، سياسية واجتماعية (علي محمود فارس، عمر عبد النبي الطلحي ،2011).

2- أهداف التعليم العالي:

- إعداد كفايات بشرية عالية المستوى في مختلف المجالات.
- تنمية شخصية الطالب بأبعادها المختلفة، وهذا يتطلب تنويعًا في النشاطات، الفعاليات والمواقف التعليمية المختلفة؛ لكي ينمو الطالب ويتطور في جميع أبعاد شخصيته الروحية، القيمية، اللغوية، الجسمية والانفعالية.
- تطوير الالتزام بتحكيم العقل، الأخذ بالمنهج العلمي وتطوير مقدرة الطالب في استخدام المنهج العلمي في الحصول على المعرفة واكتشاف الحقائق.
- الاستمرار في متابعة التعليم طوال الحياة؛ وذلك لتطوير المعارف، المفاهيم، العادات، القيم، الاتجاهات ومواكبة التقدم العلمي الذي يسير بخطوات متسارعة آتيًا بكل جديد.
- تحقيق النمو والتقدم للمجتمع من خلال تطوير الانفتاح على الخبرة الإنسانية.
- إعداد باحثي المستقبل اللازمين لاستمرار الجامعات ومراكز البحث العلمي مع الحفاظ على العناصر الأصيلة من الثقافة القومية (عبد الباسط محمد دياب، 2008).

- المقدرة على الحصول على المعرفة المرغوبة بسهولة ويسر من خلال إتقان المهارات المعرفية. استخدام المنهج العلمي في التفكير، والمقدرة على التطوير، الإبداع والتجديد.
- التعامل مع الآخرين بمودة واحترام.
- المقدرة على التعامل مع المعرفة وحل القضايا بموضوعية ومسؤولية (هشام يعقوب مريزيق، فاطمة حسين الفقيه،2017).

إن تحقق هذه الأهداف يرتكز على توفر العديد من أسس ما يعطيها صورة الموضوعية والشرعية أهمها: الشمول، التكامل، الواقعية، المستقبلية، القابلية للتطبيق.

توظيف التعليم الإلكتروني في عمليات التعليم والتدريس:

يتم توظيف التعليم الإلكتروني في عمليات التعليم والتدريس من خلال ثلاث نماذج كما يلي:

1- الأنموذج الجزئي أو المساعد:

يتم استخدام بعض أدوات التعلم الإلكتروني في دعم التعليم الصفي التقليدي وقد يتم أثناء اليوم الدراسي في الفصل أو خارج ساعات اليوم الدراسي.

2- الأنموذج المختلط أو المخلوط:

يجمع هذا النموذج بين التعليم الصفي والتعلم الإلكتروني داخل غرفة الصف أو في معمل الحاسوب أو في مركز مصادر التعلم، أو في الصفوف الذكية أي الأماكن المجهزة في المدرسة بأدوات التعلم الإلكتروني القائمة على الحاسوب أو على الشبكات ويمتاز بالجمع بين مزايا التعليم الصفي والتعلم الإلكتروني.

3- الأنموذج الكامل للتعلم الإلكتروني:

يُعد إحدى صيغ التعلم عن بعد، وهذا النموذج يعتبر التعلم الإلكتروني بديلًا للتعليم الصفي ويخرج هذا النموذج خارج حدود الصف الدراسي، ويتم التعلم من أي مكان وفى أي وقت خلال 24 ساعة من قبل المتعلم، حيث تتحول الفصول إلى فصول افتراضية، وهذا ما يطلق عليه التعلم الافتراضي (Virtual Learning) ويتم في مدارس أو جامعات افتراضية (أحمد محمد سالم، 2006).

عوامل نجاح التعليم العالي:

يقاس نجاح التعليم بمدى ما يحققه من نتائج مفيدة ومدى الاستفادة التي يحصل عليها الطالب وما يجنيه أو يحققه في حياته المستقبلية، إلا أن هناك مظاهر عامة لكي يكون هذا التعليم ناجحًا وهي:

- **المناقشة:** يعتمد التعليم في الجامعة على المحاضرات التي يلقيها أعضاء هيئة التدريس وهي رغم قاعدتها الكبيرة؛ إلا أن كثيراً من الطلبة لا يمكنهم استيعاب موضوع المحاضرة وفهم كل جوانبها إلا عندما يقوم المدرس الجامعي بالإيضاح في فصول المناقشة وحينئذ يشعر الطلاب بإيجابية أكثر.
- **ارتباط الطالب بالمنهج:** يحتاج كل تخصص دراسي إلى مجموعة من المناهج تخدم هذا التخصص، إلا أن المنهج الذي يثير حماس الطلاب هو ذلك المنهج الذي له علاقة مباشرة بحياة الطلاب ما أمكن ذلك، أو الذي يخدم منهجًا آخر محبب إلى عقلية الطالب؛ فذلك الأسلوب له القدرة على جلب انتباهه وجعله مرتبطًا بهذه الدراسة.
- **مستوى الذكاء:** ينبغي أن يتم التدريس لمستوى الطالب المتوسط وليس الطالب ذو الذكاء المرتفع؛ وهذا من شانه أن يشجع الطلاب على الدرس والتحصيل ومن ثم الحصول على نتائج مرتفعة والارتقاء بالمستوى المتوسط تدريجيًا حتى الوصول به إلى أفضل مستوى ممكن.
- **الحماس التدريسي:** يجب على من يقوم بالتدريس أن يحب مادته ويقوم بتدريسها ليس من قبيل تأدية الواجب فقط ولكن من منطلق محاولته الجادة أن يقدم هذه المعلومات لطلابه؛ أي حب الأستاذ للتدريس وحماسه للقيام به على أكمل وجه.
- **الاحترام الشخصي:** من الأساسيات الهامة في التعليم الناجح أن يكون المحاضر سواء كان أستاذًا في أعلى سلم الدرجات العلمية أو معيدًا في بداية السلم التدريسي متمتعًا باحترامه لذاته في غير إسراف وأن يكون متمتعًا أيضًا باحترام طلابه له.
- **الثقة بين المتعلم وأستاذه:** يجب أن يثق الطلبة في أساتذتهم من حيث كفاءتهم في الإلمام بكافة جوانب المنهج الذي يقومون بتدريسه، كما يجب أن يكون الأستاذ إيجابي معهم ويكون عادلاً في حكمه بينهم.
- **تنظيم المنهج:** يجب على الأستاذ أن يحدد الهدف من تدريسه المنهج الذي يقوم بشرحه للطلاب.
- **التحضير:** ينبغي على من يواجه الطلاب بغرض التدريس أن يقوم بالإعداد لما سوف يلقيه بعناية بالغة واهتمام كبير بغض النظر عن تمكنه في هذا الفرع.
- **المواظبة:** يجدر بالأستاذ احترامه الشديد للمواعيد وتقديره الكامل لقيمة الوقت.

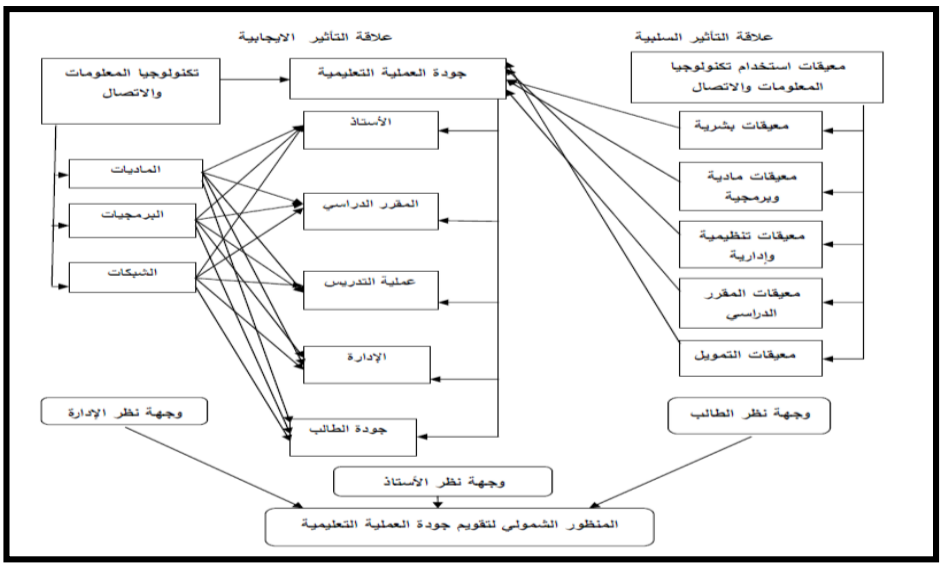
- **التنوع:** ينبغي على الأستاذ أن يستعين بأساليب متعددة للتعليم، التفسير والشرح مثل الوسائل السمعية والبصرية أو بعض التجارب التوضيحية؛ فهذا يساعد على الفهم والاستبصار [1].

وأكثر ما يساعد عضو هيئة التدريس على النجاح في القيام بدوره الهام للمساهمة في تطوير التعليم هو الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات.

نموذج العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والعملية التعليمية المصدر: دراسة نسيمة ضيف الله (2017).:

واقع مهارات استخدام هيئة التدريس بجامعة عمر المختار لتكنولوجيا المعلومات:

تُعد تكنولوجيا المعلومات أحد المتطلبات الأساسية لمجتمع المعرفة، فلم يعد أفراد هيئة التدريس يعتمدون على الأوعية المطبوعة فحسب، بل شرعت أوعية أخرى تنافسها وذلك كنتيجة طبيعية لظهور التقنيات الحديثة في مجال خدمات المعلومات الأخرى، بيد أن أعضاء هيئة التدريس لم يعتمدوا على توفر المكتبات ومراكز المعلومات بل اعتمدوا أيضاً على ما يمكن أن توفره الأسواق المحلية لهم خاصة وأن التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة يحتاج إلى تدريب مكثف لكل من العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات سواء لاكتساب المهارة والقدرة على التعامل مع الأجهزة والبرامج المستخدمة أو لاكتشاف مهارة استرجا ع المعلومات المطلوبة.



(1) هاشـم فوزي دباس العبادي (وآخرون). إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصـر.– عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2008.

وتستهدف الباحثان من خلال هذا البحث التعرف على واقع مهارات استخدام هيئة التدريس بجامعة عمر المختار لتكنولوجيا المعلومات، وذلك من خلال التعرف على كل من:

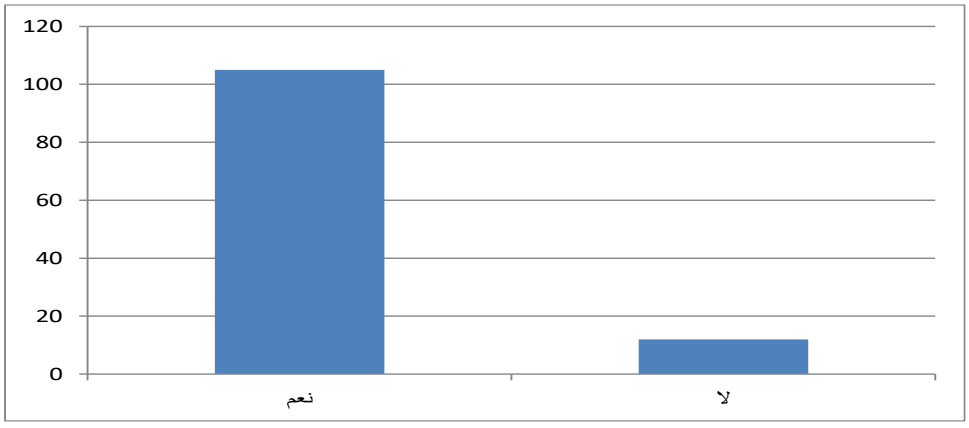
1- مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية:

يستخدم العاملون في الحقل العلمي والبحثي مصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية؛ وذلك لسهولة التعامل مع تلك المصادر واحتوائها على المعلومات والبيانات الحديثة في مجال التخصص، والتي تلبي حاجاتهم العلمية والبحثية وتحاول الباحثتان رصد واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية وذلك من خلال الجدول والشكل البياني الآتي:

جدول (1): يوضح استجابات عينة الدراسة حول استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية.

استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد البحوث العلمية	العدد	النسبة%
نعم	105	%89.7
لا	12	%10.3
المجموع	117	%100

الشكل (1) يبين استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد البحوث العلمية.



من خلال استقراء في الجدول السابق والشكل البياني يتبين إن استجابات عينة الدراسة حول استخدام أعضاء هيئة التدريس بمجتمع جامعة عمر المختار لمصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية بلغ عددهم (105) مثلوا ما نسبته (89.7%) من إجمالي استجابات أفراد العينة المحصورة بالدراسة.

في حين كانت استجابات عينة الدراسة حول عدم استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية كان عددها (12) وبنسبة (10.3%) من المجموع العام لأفراد العينة المقيدة بالدراسة.

وبتحليل بيانات الجدول يتضح أن أكثر أفراد عينة الدراسة يستخدمون المصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية، وعليه يتضح أن هذه النتائج تمثل شيئاً إيجابياً نظراً لارتفاع استخدام أعضاء هيأة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية عند إعداد بحوثهم العلمية، وبالتالي يعطي مؤشر في نضج مهارات التعامل والتواصل مع مصادر المعلومات الإلكترونية بكفاء وفاعلية.

وعليه تقترح الدراسة أن تعمل الجامعة ومن خلال مكتباتها المختلفة على الاستفادة من إقبال المجتمع الجامعي على استخدام المصادر الإلكترونية للمعلومات في تزويدهم بالبرامج التثقيفية والتدريبية والتوعوية التي تسهم في رفع معدلات أدائهم نحو استخدام تلك المصادر الإلكترونية، طالما توافرت لديهم الرغبة في استخدام تلك المصادر وهو ما تؤكده النتائج الخاصة بهذا الشأن.

2- مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم أم استعانتهم بمتخصص:

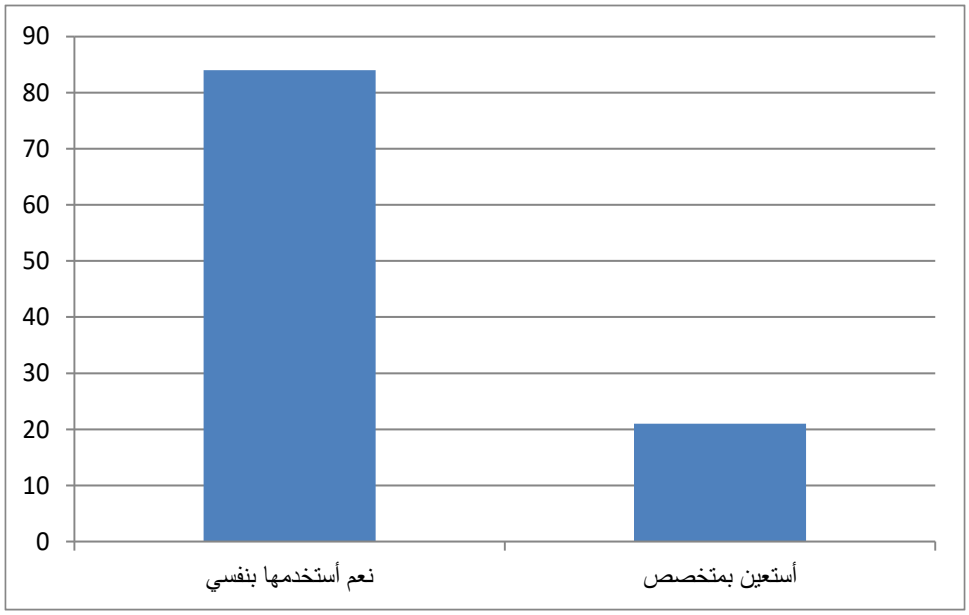
توجد بعض المسائل الخاصة عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وأحيانًا يستخدم الباحث تلك المصادر بنفسه وأحياناً أخرى يلجأ بمتخصص للاستعانة به وبخبراته لاستخدامها، وتحاول هذه الدراسة رصد واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم أو بالاستعانة بمتخصص وذلك من خلال الجدول والشكل البياني الآتي:

جدول (2): يوضح استجابات عينة الدراسة حول استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم أو بالاستعانة بمتخصص.

استخدام أعضاء هيئة التدريس المصادر الإلكترونية بأنفسهم أو بمتخصص	العدد	النسبة%
نعم أستخدمها بنفسي	84	%80
أستعين بمتخصص	21	%20

الإجمالي	105	%100

الشكل (2) يبين استخدام أعضاء هيئة التدريس المصادر الإلكترونية بأنفسهم أو بمتخصص



كما جاء في الجدول السابق والشكل البياني من استجابات عينة الدراسة حول مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بمجتمع جامعة عمر المختار باستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم أو بالاستعانة بمتخصص يتضح أن (84) مفردة تستخدم مصادر المعلومات الإلكترونية بنفسها، حيث شكلت نسبة (80%) من الحجم الكلي لعينة الدراسة، حيث يتبين من خلال تحليل البيانات بالجدول أن أكثر أفراد عينة الدراسة يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم، في حين هناك (21) من أفراد العينة يستخدمون مصادر المعلومات الإلكترونية بالاستعانة بمتخصص سجلوا ما نسبته (20%) من عدد الذين أجابوا على هذا السؤال بالدراسة.

وبالتالي توصلت الدراسة بأن هناك بعض الإيجابية، تمثلت في أن الأفراد الذين يستخدمون تلك المصادر بأنفسهم ذات وزن نسبي أعلى من الأفراد الذين يستخدمون تلك المصادر بالاستعانة بمتخصص.

3- أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم:

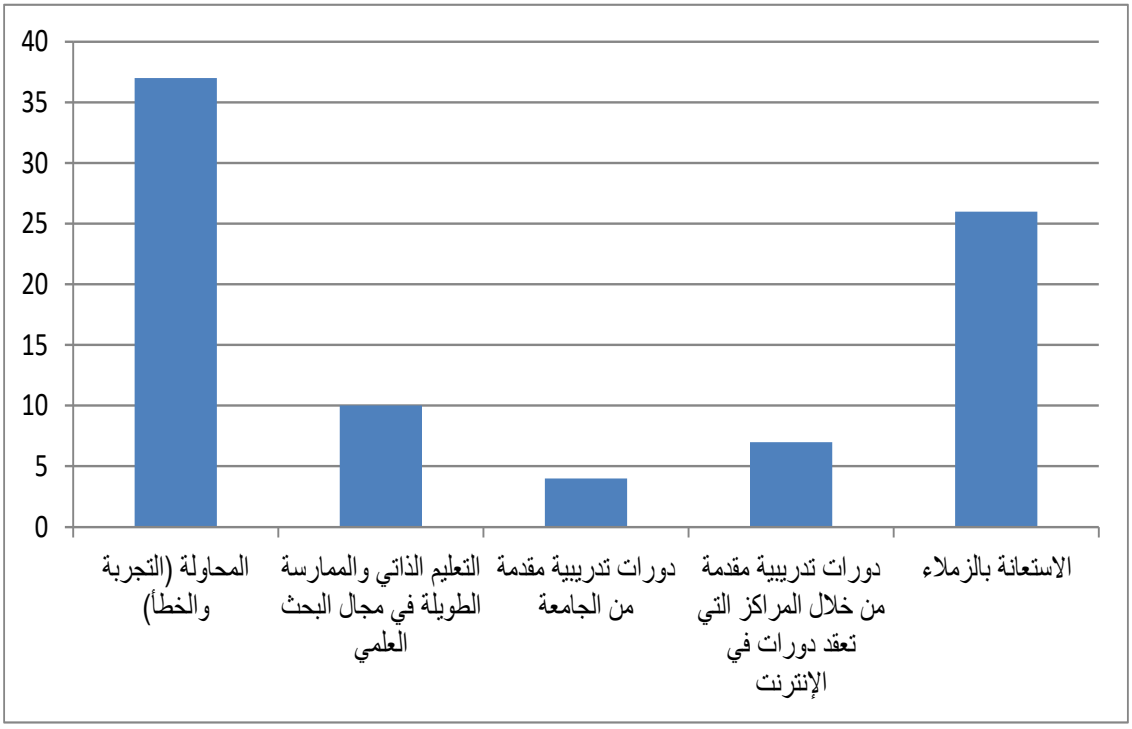
تتعدد الأسباب وراء أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم وتمكنهم من ذلك على تلك الأسباب المحاولة والتجربة والتعلم الذاتي والممارسة الطويلة، بالإضافة الى الدورات التدريبية التي يحصلون عليها من الجامعة أو من خلال أحد المراكز المتخصصة أو الاستعانة بالزملاء، وتحاول الدراسة

هنا إلى التعرض لواقع الأسباب التي تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم، وذلك من خلال الجدول والشكل البياني الآتي:

جدول (3): يوضح استجابات عينة الدراسة حول أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم.

أسباب التمكن من استخدام المصادر الإلكترونية	العدد	النسبة%
المحاولة (التجربة والخطأ)	37	%44.1
التعليم الذاتي والممارسة الطويلة في مجال البحث العلمي	10	%11.9
دورات تدريبية مقدمة من الجامعة	4	%4.8
دورات تدريبية مقدمة من خلال المراكز التي تعقد دورات في الإنترنت	7	%8.3
الاستعانة بالزملاء	26	%31
الإجمالي	84	%100.1

الشكل (3) يبين أسباب التمكن من استخدام المصادر الإلكترونية



ما جاء في الجدول السابق والشكل البياني من استجابات عينة الدراسة حول أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس بمجتمع جامعة عمر المختار من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم يُلاحظ أن:

استجابات عينة الدراسة حول استخدام المحاولة (التجربة والخطأ) كأحد أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم كانت (37) بنسبة (44.1%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة.

وأن استجابات عينة الدراسة حول استخدام التعليم الذاتي والممارسة الطويلة في مجال البحث العلمي كأحد أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم كانت (10) بنسبة (11.9%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، بينما كانت استجابات عينة الدراسة حول استخدام الدورات التدريبية المقدمة من الجامعة كأحد أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم كانت (4) بنسبة (4.8%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، أما استجابات عينة الدراسة حول استخدام الدورات التدريبية المقدمة من خلال المراكز التي تعقد دورات في الإنترنت كأحد أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم كانت (7) بنسبة (8.3%) من حجم استجابات أفراد عينة الدراسة، في حين كانت استجابات عينة الدراسة حول الاستعانة بالزملاء كأحد أسباب تمكن أعضاء هيئة التدريس من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم كانت (26) بنسبة (31%) من اجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة.

ومن خلال استقراء وتحليل بيانات الجدول تم التوصل إلى أن أكثر أفراد عينة الدراسة يرون أن أهم أسباب التمكن من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم هي المحاولة (التجربة والخطأ)، الاستعانة بالزملاء، ثم التعليم الذاتي والممارسة الطويلة في مجال البحث العلمي، تليها الدورات التدريبية المقدمة من المراكز الخارجية والمقدمة من الجامعة.

وعليه يتضح أن انخفاض آراء العينة حول الاستفادة من الدورات التدريبية المقدمة لهم سواء من الجامعة أو من المراكز المتخصصة في تزويدهم بالقدرات التي تمكنهم من استخدام المصادر الإلكترونية بأنفسهم، تمثل جانباً سلبياً في مدى تأثر المجتمع الجامعي من قلة الاهتمام بإعداد البرامج والدورات التدريبية، وهذا بدوره يؤدي إلى العزوف والابتعاد عن استخدام التقنيات الحديثة، وأيضاً في تنمية مهاراتهم البحثية.

4- أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية:

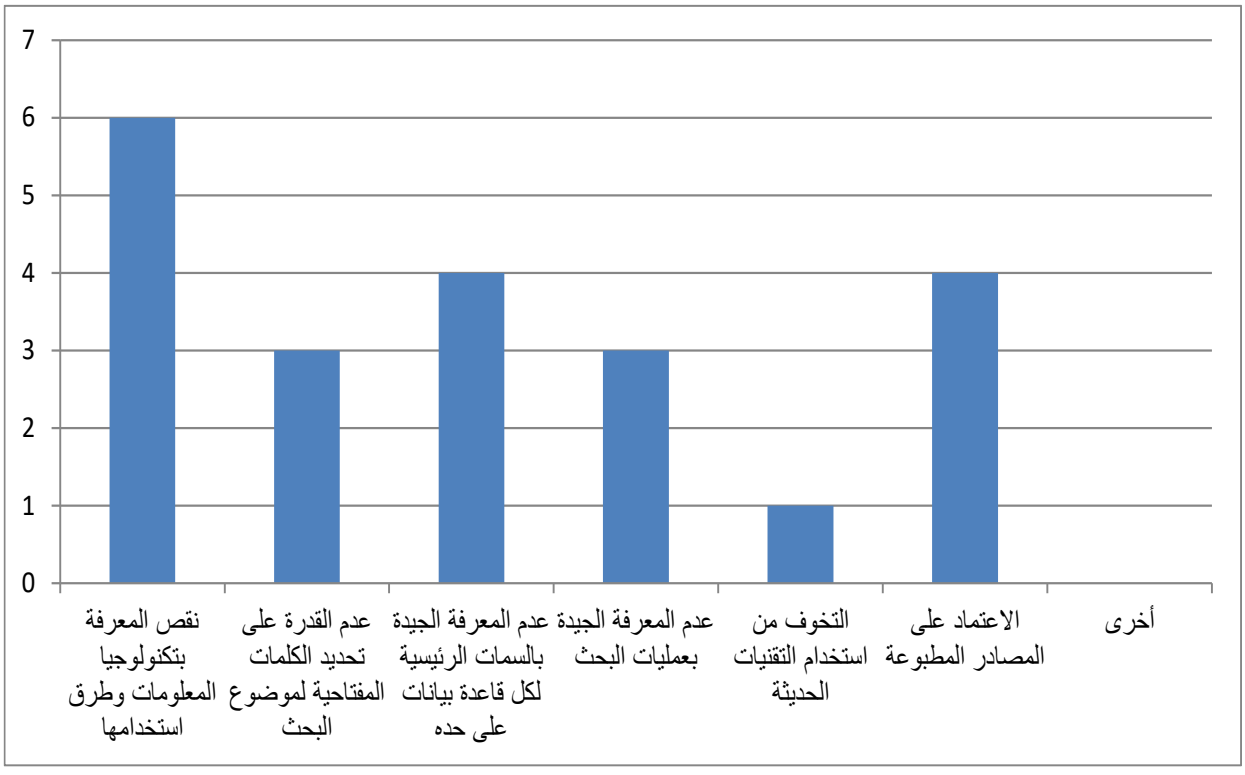
هناك أسباب تؤدي إلى أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية مثل المعرفة بتكنولوجيا المعلومات، وعدم القدرة على تحديد الكلمات المفتاحية، وعدم معرفة السمات الخاصة لكل قاعدة بيانات، وعدم المعرفة الجيدة بعمليات البحث، هذا وتحاول الدراسة التعرض إلى أسباب

استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية، وذلك من خلال الجدول والشكل البياني الآتي:

جدول (4): يوضح استجابات عينة الدراسة حول أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

أسباب الاستعانة بمتخصص عند استخدام المصادر الإلكترونية	العدد	النسبة%
نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات وطرق استخدامها	6	%28.6
عدم القدرة على تحديد الكلمات المفتاحية لموضوع البحث	3	%14.3
عدم المعرفة الجيدة بالسمات الرئيسية لكل قاعدة بيانات على حده	4	%19.1
عدم المعرفة الجيدة بعمليات البحث	3	%14.3
التخوف من استخدام التقنيات الحديثة	1	%4.8
الاعتماد على المصادر المطبوعة	4	%19.1
أخرى	0	% 0
الإجمالي	21	%1002

الشكل (4) يبين أسباب الاستعانة بمتخصص عند استخدام المصادر الإلكترونية



من خلال التحليل والتعليق على الجدول السابق والشكل البياني يتبين من استجابات عينة الدراسة حول أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمجتمع جامعة عمر المختار بمتخصص عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية تمثلت في أن: استجابات عينة الدراسة حول نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات وطرق استخدامها كأحد أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية كانت (6) بنسبة (28.6%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، أما بخصوص إجابات العينة حول عدم القدرة علي تحديد الكلمات المفتاحية لموضوع البحث كأحد أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية كانت (3) بنسبة (14.3%) من حجم استجابات أفراد عينة الدراسة، بينما الإجابة عن عدم المعرفة الجيدة بالسمات الرئيسة لكل قاعدة بيانات على حده كأحد أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية كانت (4) بنسبة (19.1%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، أما فيما يتعلق بمدى استجابات العينة حول عدم المعرفة الجيدة بعمليات البحث كأحد أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية كانت (3) بنسبة (14.3%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، في حين نجد أن إجابات أعضاء هيئة التدريس حول التساؤل المتعلق بالتخوف من استخدام التقنيات الحديثة كأحد أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية كانت (1) وبنسبة (4.8%) من اجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، إضافة إلى أن استجابات العينة حول الاعتماد علي المصادر المطبوعة كأحد أسباب استعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية كانت (4) بنسبة (19.1%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، وأخيراً لم يتم الإجابة على التساؤل الخاص بالأسباب الأخرى التي تؤدي لاستعانة أعضاء هيئة التدريس بمتخصص عند استخدامهم مصادر المعلومات الإلكترونية.

يتبين من خلال عمليات التحليل والتفسير للبيانات المدرجة بالجدول، أن أكثر أفراد العينة المشمولة بالدراسة يرون أن أهم أسباب الاستعانة بمتخصص عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، تمثلت بالمرتبة الأولى في نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات وطرق استخدامها، بينما المرتبة الثانية كانت من نصيب عدم القدرة علي تحديد الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، أما المرتبة الثالثة جاءت من خلال الاعتماد على المصادر المطبوعة، في حين احتلت المرتبة الرابعة عدم المعرفة الجيدة بعمليات البحث، وبالنظر إلى تلك النتائج نجد أنها تمثل شيئاً سلبياً بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس خاصة ما يتعلق بسبب

نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات وطرق استخدامها كأحد الأسباب التي تؤدي إلى استعانة أعضاء هيئة التدريس بالمتخصصين عند استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

ومن خلال العرض السابق للصعوبات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس تقترح الدراسة، بأن تقوم الجامعة بتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس وتزويدهم بمبادئ ومعايير ومهارات استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم، وذلك بالتغلب على تلك الصعوبات والعوائق التي تحول دون ذلك وعلى رأسها العمل على تنمية قدراتهم وزيادة معارفهم حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والتعرف على عمليات البحث التي تُمكنهم من الوصول للمعلومات والاستفادة منها، وكذلك تزويدهم بطرق تحديد الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المعلوماتية في استخدام التقنيات الحديثة، ومن على سبيل المثال قواعد البيانات المختلفة ووسائل الاتصالات المتنوعة.

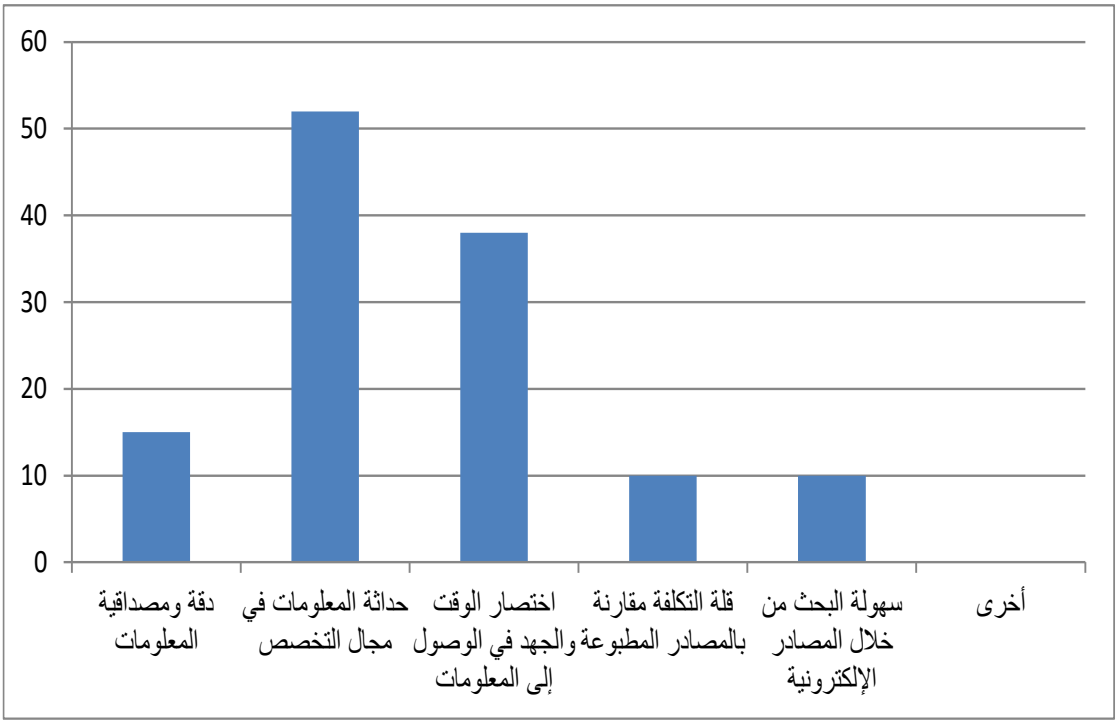
5- أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات:

تتعدد أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات، وتحاول الباحثتان التعرض إلى تلك الأسباب وواقعها، وذلك من الجدول والشكل البياني الآتي:

جدول (5): يوضح استجابات عينة الدراسة حول أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات

أسباب استخدام تكنولوجيا المعلومات	العدد	النسبة%
دقة ومصداقية المعلومات	15	%12
حداثة المعلومات في مجال التخصص	52	%41.6
اختصار الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومات	38	%30.4
قلة التكلفة مقارنة بالمصادر المطبوعة	10	%8
سهولة البحث من خلال المصادر الإلكترونية	10	%8
أخرى	0	% 0
الإجمالي	125	%100

الشكل (5) يبين أسباب استخدام تكنولوجيا المعلومات



من خلال البيانات المعروضة في الجدول السابق والشكل البياني من استجابة عينة الدراسة حول أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس بمجتمع جامعة عمر المختار لتكنولوجيا المعلومات نلاحظ أن: استجابات عينة الدراسة حول دقة ومصداقية المعلومات كأحد أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (15) بنسبة (12%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، في حين كانت إجاباتهم حول حداثة المعلومات في مجال التخصص كأحد أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (52) سجلت ما نسبته (41.6%) من مجموع استجابات أفراد عينة الدراسة، بينما الاستجابات المتعلقة باختصار الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومات كأحد أسباب استخدام أعضاء هيأة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (38) بنسبة (30.4%) من حجم استجابات أفراد عينة الدراسة، وأن استجابات عينة الدراسة حول قلة التكاليف مقارنة بالمصادر المطبوعة كأحد أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (10) بنسبة (8%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، بينما نجد أن استجابات عينة الدراسة حول سهولة البحث من خلال المصادر الإلكترونية كأحد استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (10) بنسبة (8%) من مجموع أفراد عينة الدراسة.

وأخيراً لا توجد إجابات من أفراد العينة وجود أسباب أخرى تؤدى إلى استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات، كما هي موضحة بالجدول.

وبتحليل بيانات الجدول يتضح أن أكثر أفراد عينة الدراسة يرون أن أهم أسباب استخدام تكنولوجيا المعلومات هي حداثة المعلومات في مجال التخصص، ثم اختصار الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومات، ثم دقة ومصداقية المعلومات على الترتيب ونسب مئوية مرتفعة.

وبالنظر إلى بيانات الجدول نجد أن أهم الأسباب التي رآها أفراد عينة الدراسة لاستخدامهم تكنولوجيا المعلومات هي حداثة المعلومات في مجال التخصص، وهذا يرجع لاهتمام أعضاء هيئة التدريس بالبحث عن كل ما هو حديث من معلومات في مجال التخصص، ويتضح أن هذه النتائج إنما تمثل شيئاً إيجابياً، يرجع لاهتمام أعضاء هيئة التدريس بالبحث عن الحداثة في مجال التخصص وكذلك اختصار للوقت والجهد في الوصول إلى المعلومات.

وبناءً على ما سبق نجد أن هناك بعض الدراسات التي تهتم بمدى مهارات وقدرات الباحثين على المعلومات المناسبة، ومن على سبيل المثال دراسة نادية سعد مرسي (2016) التي بينت أن أهم العناصر التي يحرص الباحثون على معرفتها أثناء البحث عن المعلومات، تمثلت في:

- نوع مصادر المعلومات المراد الحصول عليها.
- تاريخ نشر المعلومات [حداثة المعلومات].
- خبرة المؤلف وشهرته.
- المعلومات الموثقة بالمراجع.
- سهولة الوصول إلى المعلومات والمصادر.
- تحديد صلاحية المعلومات ومناسبتها للموضوع.
- تقييم دقة المعلومات.
- التحليل والتقييم النقدي في محتوى المعلومات التي تم الحصول عليها.
- تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة مناسبة.
- تحديد الفائدة من المعلومات التي تم الحصول عليها.

وهنا تقترح الدراسة بأن تلعب الجامعة دورها في تنمية قدرات واستعدادات أفراد المجتمع الجامعي بالاستفادة من تطلعاتهم في الحصول على أحدث وأدق المعلومات في مجال تخصصاتهم، في زيادة قدراتهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات، ومن ثم تنمية وعيهم المعلوماتي وزيادة كفاءة ثقافاتهم المعلوماتية.

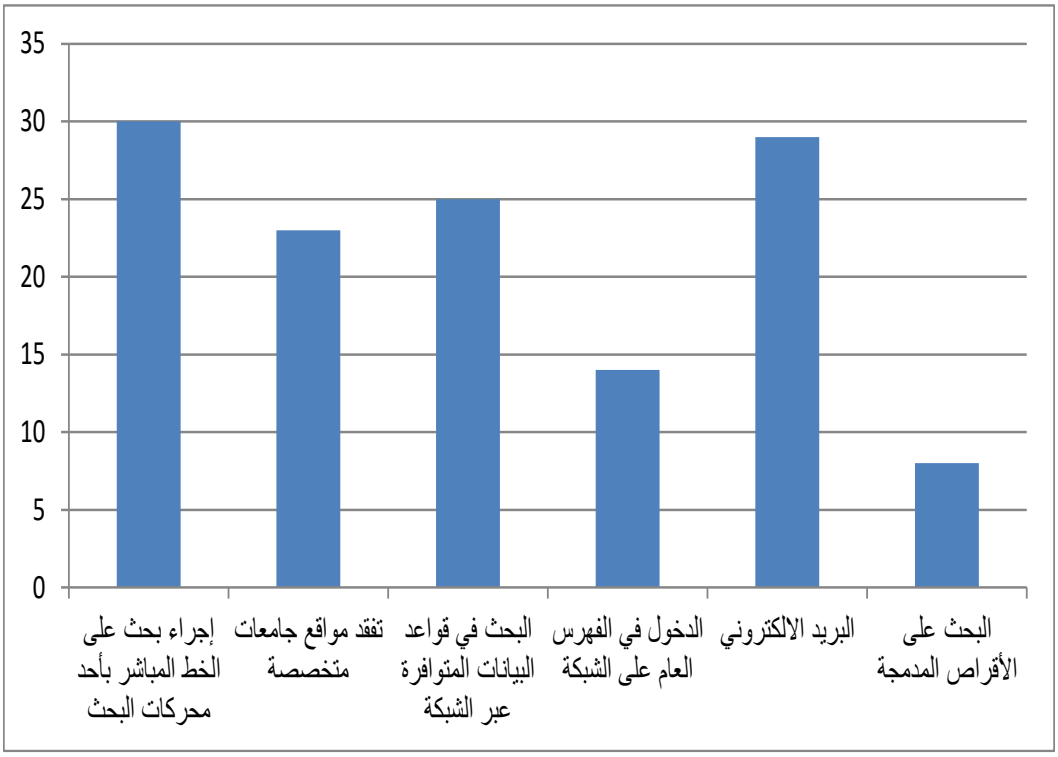
6- أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات:

هناك أوجه كثيرة لاستخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات، وتتنوع هذه الأوجه والمجالات وتختلف باختلاف الحاجة والهدف والتخصص العلمي، وتحاول الدراسة رصد واقع أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات، وذلك من خلال الجدول والشكل الآتي:

جدول (6): يوضح الوسائل التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات

وسائل تكنولوجيا المعلومات التي يفضل استخدامها	العدد	النسبة%
إجراء بحث على الخط المباشر بأحد محركات البحث	30	%23.3
تفقد مواقع جامعات متخصصة	23	%17.8
البحث في قواعد البيانات المتوافرة عبر الشبكة	25	%19.4
الدخول في الفهرس العام على الشبكة	14	%10.9
البريد الالكتروني	29	%22.5
البحث على الأقراص المدمجة	8	%6.2
الإجمالي	129	%1001

الشكل (6) يبين الوسائل التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات



من خلال التحليل والتعليق على ما جاء في الجدول السابق والشكل البياني من استجابات عينة الدراسة حول أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس بمجتمع جامعة عمر المختار لتكنولوجيا المعلومات يتبين أن: استجابات عينة الدراسة حول إجراء بحث على الخط المباشر بأحد محركات البحث كأحد أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (30) بنسبة (23.3%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، بينما كانت إجابات العينة بخصوص تفقد مواقع جامعات متخصصة كأحد أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (23) بنسبة (17.8%) من مجموع استجابات أفراد عينة الدراسة، أما استجابات عينة الدراسة حول البحث في قواعد البيانات المتوافرة عبر الشبكة كأحد أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (25) بنسبة (19.4%) من حجم استجابات أفراد عينة الدراسة، في حين كانت استجابات عينة الدراسة حول الدخول في الفهرس العام على الشبكة كأحد أسباب استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات (14) بنسبة (10.9%) من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة، إضافة إلى أن استجابات عينة الدراسة حول البريد الالكتروني كأحد أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات كانت (29) بنسبة (22.5%) من عدد أفراد عينة الدراسة، بينما كانت إجابات العينة بالاعتماد في البحث على الأقراص المدمجة كأحد أوجه استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات (8) بنسبة (6.3%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

وبتحليل بيانات الجدول يتضح أن أكثر أفراد عينة الدراسة يرون أن أهم أوجه الاستخدام لدى أعضاء هيئة التدريس تمثلت في إجراء بحث على الخط المباشر بأحد محركات البحث، ثم تأتي الدخول من الفهرس العام على شبكة، ويليها البريد الإلكتروني وتفقد مواقع الجامعات المتخصصة والبحث في قواعد البيانات المتوافرة عبر الشبكة، ثم البحث على الأقراص المدمجة على التوالي، وذلك حسب الأوزان النسبية لاستجابات أفراد العينة حول كل استخدام منها.

وبناءً على ما سبق نجد أن التحليلات التي تم التوصل إليها من خلال الجدول السابق، تمثلت ببعض الجوانب التي تحتاج إلى معالجة علمية للرفع من تنمية أعضاء هيئة التدريس وتطوير أدائهم في الكيفية التي تؤهلهم في الاستفادة من التقنيات الحديثة في الوصول إلى المعلومات واستخدامها بكفاءة وفاعلية في الجوانب المعلوماتية والبحثية، وبالتالي محاولة القيام بإعداد الندوات وورش العمل والبرامج الإعلامية والتوعوية والإرشادية من أجل النهوض بالمجتمع الجامعي في كيفية التعامل مع الوسائل الحديثة من خلال تنمية قدراتهم ومهاراتهم في البحث من الأقراص المدمجة، والبحث في قواعد البيانات المتوافرة عبر الشبكة.

وأخيراً، على الرغم من التباين والاختلاف بين أفراد عينة الدراسة إلا أنه يوجد اتفاق حول نفس الأسباب التي يرون أنها تؤدي لاستخدامهم لتكنولوجيا المعلومات.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

- لا ترى أغلب استجابات عينة الدراسة تمكنهم من استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم دون الاستعانة بالزملاء، وترى بعض الاستجابات عدم استخدامها بأنفسهم بسبب نقص المعرفة بتكنولوجيا المعلومات وكيفية استخدامها وصعوبة تحديد الكلمات المفتاحية عند البحث عن المعلومات.
- يؤكد أفراد عينة الدراسة أن أكثر أسباب استخدام تكنولوجيا المعلومات هي حداثة المعلومات ودقتها ومصداقيتها.
- فيما يخص تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية فقد أبدت عينة الدراسة رأيها الإيجابي فيما يتعلق بالعملية التعليمية.
- عدم توافر المصادر الإلكترونية التي تفي بمتطلبات أعضاء هيئة التدريس، وقلة خدمة المعلومات التي تقدمها المكتبات، ونقص المعرفة باستخدام تكنولوجيا المعلومات.

ثانياً: التوصيات:

- أن تعمل الجامعة من خلال مكتباتها المختلفة على الاستفادة من ارتفاع وإقبال أفراد المجتمع الجامعي للجامعة على استخدام المصادر الإلكترونية للمعلومات في تزويد هؤلاء الأفراد بالبرامج التثقيفية والتدريبية التي تسهم في رفع معدلات أدائهم نحو استخدام تلك المصادر الإلكترونية.
- أن تقوم الجامعة بتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس وتزويدهم بمبادئ ومعايير استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بأنفسهم وذلك بالتغلب على المشكلات التي تحول دون ذلك وفي مقدمتها العمل على تنمية قدراتهم ومعارفهم حول استخدام تكنولوجيا المعلومات، والتعرف على عمليات البحث المختلفة، وتزويدهم بالمعايير والمهارات في تحديد الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، وزيادة جرأتهم في استخدام التقنيات الحديثة، وتنمية معارفهم بالسمات الرئيسية لكل قاعدة بيانات علي حدة.

- العمل على تنمية قدرات واستعدادات أفراد المجتمع الجامعي بالاستفادة من تطلعاتهم في الحصول على أحدث المعلومات في مجال تخصصاتهم، في زيادة قدراتهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات، ومن ثم تنمية وعيهم المعلوماتي وزيادة كفاءة ثقافاتهم المعلوماتية.

قائمة المصادر:

- أحمد محمد سالم. وسائل وتكنولوجيا التعليم.– ط2.– الرياض: مكتبة الرشد، 2006.
- سعيد عبد الله لافي. التكامل بين التقنية واللغة.– القاهرة: عالم الكتب، 2006.
- عبد الباسط محمد دياب. تطوير الإدارة الجامعية: دراسة حالة كليات التربية في عدة دول.– عمان: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008.
- علي محمود فارس، عمر عبد النبي الطلحي. دور إدارة الجودة الشاملة في تأكيد فاعلية مخرجات التعليم العالي، المؤتمر العربي الدولي لجودة التعليم العالي، المنعقد في الأردن في الفترة من 10–12/ مايو/ 2011.
- عيسى العسافين. الوعي المعلوماتي لدى طلاب كلية الإعلام بجامعة دمشق: دراسة ميدانية. مجلة جامعة دمشق، مج34، ع1 (2018). ص ص 241– 278.
- لينا مؤيد حمد. درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لأدوات التعلم الإلكتروني في التعليم واتجاهاتهم نحوه، جامعة الشرق الأوسط– كلية العلوم التربوية– الأردن، 2018. (رسالة ماجستير غير منشورة).
- نادية سعد مرسي. الوعي المعلوماتي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة طنطا: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج3، ع1 (يناير– مارس 2016). ص ص 228– 278.
- نسيمة ضيف الله. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية– جامعة الحاج لخضر– كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2017. (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- هاشم فوزي دباس العبادي (وآخرون). إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر.– عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2008.
- هشام يعقوب مريزيق، فاطمة حسين الفقيه. قضايا معاصرة في التعليم العالي.– عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2008.
- ولاء أحمد محمد الشعيبات. اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج3، ع5(مارس2019).

العقلانية العلمية والبدائل المتُاحة

إعداد

أ. مها سليمان محمد اجويزي

محاضر مساعد/ قسم الفلسفة كلية الآداب/ جامعة بنغازي

المستخلص :-

يروم هذا البحث الحديث عن مفهوم العقلانية العلمية في النشاط العلمي وكذلك دور العلم وقدرته كما يمارس في تحديد مفهوم عقلانية العلم ذاته، ذلك أن كل حديث عن العلم يظل حديثاً هلامياً ما لم يحدد نهجاً يتعين على ممارسيه الاعتداد به، وهذا النهج هو الذي يشكل أساس العقلانية العلمية وهو يرتبط بمدى موضوعية العوامل الفاعلة في الخيارات العلمية.

كلمات مفتاحية : العقلانية العلمية – العلم – البدائل المتاحة – العوامل الفاعلة .

المقدمة :

يُثير موضـوع العقلانية العلمية العديد من التسـاؤلات لارتباطه بشـكل عام بطبيعة العلم وبالوظائف التي يمكن أن تناط بنتاج العملية العلمية وبزعزعت الثقة في العلم، الأمر الذي ترتب عليه ضـرورة الدفاع عن العلم ضد أشياع التهكمية من جهة والتبجيلية المفرطة من جهة أخرى.

فقد شـهد هذا الموضـوع منذ بزوغ فلسفة العلم الجديدة العديد من النزاعات التي تعلقت بطبيعته، والتي جاءت محاولة لإعادة النظر في كثير من الأسس التي يرتكز عليها العلم في دعم نشاطاته، والتي مهدت الطريق لظهور العديد من التصورات والمفاهيم المتباينة والتي لم تفض إلى صياغة واضحة لهذا المفهوم.

إشكالية الدراسة:

يواجه العالم في سياق العملية العلمية العديد من الخيارات التي يلزمه في كل حالة أو سياق تبنى أحدها والسؤال الأساسي الذي يُثار هنا هو ذلك المتعلق بتبرير البدائل التي يتبناها العلماء وهو لا سبيل للإجابة عنه إلا عبر تحديد ما يُعرف بالعوامل الفاعلة في الخيارات العلمية وتحديد طبيعة هذه العوامل.

الإشكالية تنحصر في السؤال الآتي:

ما المعايير التي يرتكن إليها العلم " أو يجب أن يركن العلماء إليها" في تحديد واختيار البدائل المتاحة؟ وما طبيعة هذه المعايير. أتراها ذاتية أو اجتماعية أو موضوعية؟

أهداف الدراسة: –

تهدف الدراسة إلى التعرف على وجهات النظر التي تتعلق بمفهوم العقلانية العلمية وتقويم تلك الآراء وكذلك دراسة العلاقة التي تربط بين التصور الوضعي والمذاهب التي جاءت بها فلسفة العلم الجديدة، وذلك لتحديد ما إذا كانت تشكل هذه العلاقة دور المؤثر وبالتالي تحفظ الاستمرارية لهذا التصور أم أنها تعد علاقة قطيعة تنفي هذا التأثير وتتبين من ثم عليه الآراء الجديدة المطروحة في هذا السياق.

كما تهدف هذه الدراسة التعرف على النقلة الحاسمة التي أحدثتها فلسفة العلم الجديدة على يد أصحابها من قبل توماس كون، كارل بوبر، بول فيرابند، ليرى لادان وإمرلاكا توش، والتي ارتبطت بتأكيد العوامل الاجتماعية والذاتية في مقابل الموضوعية التي كرستها الوضعية، كما تهدف إلى تقويم مدى نجاح هذه النقلة في حل المشاكل الفلسفية التي أورثتها الوضعية.

العقلانية كمذهب والعقلانية كخاصية:

تجدر بنا ضرورة التمييز بين العقلانية كخاصية والعقلانية كمذهب فمن المعروف أن الفاعلية العلمية أصبحت موضوعاً للعقل من خلال بعض الخصائص التي يجربها العلماء على موضوعاتهم وهو ما نعرفه بمجال الإبستيمولوجيا وهو ما يمكن أن تميز به العقلانية العلمية لأنها تبحث في مجمل الأمور المتعلقة بالعلم، في الطرف المقابل يوجد ما يعرف بالعقلانية كمذهب أو نزعة أو تيار فلسفي بعينه تتبنى مجموعة اعتقادات بعينها حول العقل يُلزم صاحبها وقلبه ونفسه بالإيمان بها، بالإضافة إلى هذين الأمرين يوجد للفظ استعمالات كثيرة آخري في ميادين السياسة والاقتصاد والفن ....، وغيرها من الاستعمالات المختلفة والمتعددة تبعاً لتعدد المجالات المتخصصة، فالعقلانية كخاصية يمكن اعتبارها تختص بجانب معين من جوانب الفاعلية العلمية التي يتميز بها العلم وبالتالي يمكن تمييزها عن العقلانية كمذهب التي تلزم نفسها باعتقادات بعينها .

لقد حصل تطور في تصور العقلانية العلمية Rationalite Scientifique أي في تصور العناصر التي تخص الفاعلية العلمية بالموازة مع تطور العلم ذاته كما أثر تطور العلم وتطور التصور الذي يحمله العلماء عنه على تصور العقل عموماً، فلا غرابة أن تتمايز التصورات عن بعضها البعض أو تقترب من بعضها البعض تبعاً لتسليمها بهذه الخصائص جملة أو تفاريق، وعلى ضوء ذلك يتم التمييز بين تصور تقليدي وآخر معاصر لمفهوم العقلانية العلمية .

نتيجة لذلك اختلفت التصورات التي صاغها العلماء لهذا المفهوم كمحاولة منهم لإعادة النظر في تبرير بعض التصورات والمفاهيم المعرفية بوصفها تصورات لا يعتريها تغيير أو نقد لكونها متصفة بالثبات والكلية والإطلاق، وكان من بينها مفهوم العقلانية والموضوعية فجاءت محاولات هؤلاء الفلاسفة كرد فعل على ذلك متخذة أقوى الوسائل الهجومية وهو النقد لكشف مكامن الخلط والتناقض.

"فقد أدرك هؤلاء الفلاسفة أن أساس المعرفة العلمية لا يعتمد على مجموعة من القوانين والمناهج العلمية الثابتة، وإنما تلعب الخلفيات المعرفية والإيديولوجية دورها في التفسيرات التي يهتدي إليها العلماء وفلاسفة العلم للظواهر والنظريات العلمية، وبالتالي انبثقت مقولة الموضوعية المحايدة في العلم والمعرفة العلمية، كما انبثقت فكرة وجود منهج علمي ثابت يتميز بالدقة والصرامة "(قطب،2006، ب،11).

فكما هو معروف أن مفهوم العقلانية قد حظيى باهتمام واسع على كافة الأصعدة الفلسفية والفكرية في القديم والحديث والمعاصر، كما أن كل مرحلة جديدة تأتي تكون قد جاءت نتيجة تحولات وتغيرات

ثورية جذرية في التصـورات والمفاهيم، ومفهوم العقلانية العلمية تحديداً كان من ضـمن أحد أهم المفاهيم عرضة لتغيرات ثورية ما يهمنا الآن هو عرض تلك الوجهة المعاصرة للعقلانية والتي يعتبر فلاسفة القرن العشـرين خير من مثلها، فجاءت تصـوراتهم متباينة متجاوزة لما كان سـائداً في العقلانيات التقليدية، المثالية، التجريبية لاسيما أن دور العقل في التجربة كان محصوراً في نتائج التجربة الحسية وبالتالي تكون لدينا عقلانية حسية تجريبية، لأنها تعتمد في نظرتها تلك على أن المعرفة لا تأتي إلا عن طريق الحواس، أما المثالية التقليدية فكانت تري في العقل أنه سابق على التجربة وأن المعرفة الصحيحة واليقينية هي تلك النابعة من العقل وليس من التجربة، وتاريخ الفلسفة يشهد على ما نشب من تصادم بين المثالية والتجريبية حول إمكانية إعطاء الأولوية كمصـدر للمعرفة، هل يحتلها العقل أم التجريب كل ذلك تغير تبعاً للتحولات الثورية التي حدثت في القرن العشـرين فالعقلانية لم تعد عقلانية مثالية أو حتى تجريبية وإنما أضـحت علمية لها رؤية منهجية مختلفة " فهي تقدم حلولاً عقلانية لمشـكلات يُثيرها تطور العلم وتقدمه المتسـارع وتتميز بقدرتها على تأهيل العقل للتوصـل إلى حلول والتغلب على المصـاعب والعوائق والعقبات التي تعوق تقدم العلم والمعرفة العلمية في واقع ما " (قطب،2005 ، أ،49).

فقد شكلت العقلانية العلمية دوراً محورياً في مناقشات وكتابات فلاسفة العلم المعاصرون وخاصة عند كارل بوبر–توماس كون – إمرى لاكاتوش– ليرى لادان – بول فيرابند، كأفضل نماذج لكبار فلاسفة العلم في القرن العشرين فهؤلاء جميعاً رغم اختلاف تصـوراتهم واتجاهاتهم العلمية التي تناولوا فيها هذا المفهوم إلا أنهم اشتركوا معاً خلال طرحهم هذا، على اعتمادهم على تاريخ العلم وصياغة تصوراتهم المعرفية تبعاً لما يمليه تاريخ العلم من أجل هدف واحد مشـترك وهو رفض الرؤية التجريبية المنطقية التي تناسـت وتجاهلت دور تاريخ العلم باعتبار أنه لا يحوى شئ ذي قيمة وهذا التجاهل جاء بناء على أن تاريخ العلم غير متماشـي مع تصـورها الخاص لفلسـفة العلم لاسـيما أنها حصـرته في المنطق الصـوري، فالعلم كله ينحصر في المنطق ولاشي أخر غير المنطق.

البدائل المُتاحة:–

جدير بالذكر أن العالم في سياق العملية العلمية تمر عليه العديد من المتغيرات والظروف التي تدفعه إلى الاندفاع نحو خيار بعينه من بين خيارات عدة، لأن الكفة رجحت هذا الخيار من ضـمن الأولويّات والمتطلبّات المتُاحة هنا تبدأ مرحلة النزاع الداخلي لدى هذا العالم لمحاولة إثباته مدى فاعلية هذه الخيارات وتحديد طبيعتها والتي ما تكون أحياناً كثيرة نتيجة للاختيار الطوعي أو القسري، وحتى نكون منصفين أن

ذلك لا يجري على صعيد الأفراد (العلماء) فقط بل حتى داخل المؤسسات ككل، هنا لزم فعلياً تحديد البديل وهذا يصنف بمرحلة اتخاذ القرار والذي وفقاً له يحدد العالم نهجه وآليته التي تحدد مسار عمليته العلمية وبطبيعة الحال أن أي قرار يتخذ لابد أن يكون ضمن خطوات كتحديد للإشكالية وهنا يجب التأكيد على تحديد تلك الإشكالية بوضوح وبعد ذلك تأتي مسألة تحديد تلك الخيارات وتقييمها والتي قد تكون مزيجاً من عدة خيارات.

المعايير التي يركن إليها العلماء في تحديد واختيار البدائل:-

يبقي التساؤل المطروح عن المعايير التي صاغها العلماء لتصوراتهم الخاصة بالعقلانية هل جاءت على أساس عقلاني أم تجريبي أم عملي برجماتي؟ فضلاً عن كل الصعوبات التي واجهت العلم نجد أن مفهوم العقلانية العلمية واجه صعوبات مماثلة، فمن المعروف أن مفهوم العقل والعقلانية قد حظيا باهتمام واسع منقطع النظير من قبل الفلاسفة والمفكرين سواء في الفكر الفلسفي أو العلمي غير أن الذي حدث من تحولات انعكست بطبيعة الحال على هذا المفهوم لاسيما تلك التحولات الثورية والتي نتج عنها هزات في مفهوم العقلانية خصوصاً مع القطائع المعرفية ومع انهيار نماذج ومفاهيم الحتمية والسببية وإطراد الطبيعة وما طرأ على العلم من تقدم وتطور نتيجة الثورات العلمية الهائلة كثورة الكوانتم والنسبية والفيزياء الذرية، امتداداً إلى التوابع العلمية الأخرى كل ذلك نتج عنه أن تغيرت وفقاً له لمرحلة علمية جديدة خصوصاً مع العلم المعاصر لكن يبقي التساؤل هل لهذه العقلانية خصائص تنفرد بها؟ ذلك سنجيب عليه وصولاً إلى بيان الطبيعة الأساسية للعقلانية العلمية وهل تقتضي وفق طبيعتها أن تكون على الدوام نسبية متغيرة غير مطلقة؟

مما لاشك فيه أن تسمية العقل العلمي لم تأتي من فراغ بل من المؤكد أنها جاءت لبيان تحول بعينه فهذه التسمية أتت " لإيضاح كيفية تحول القضايا الفلسفية العلمية من مجرد آراء وتأويلات إلى أن تكون فاعلية تنتمي إلى كل نطاق الثقافة المعاصرة، فالعقل العلمي هو صورة أساسية ضد الثوابت المعرفية النهائية وضد الأنظمة الفكرية المنغلقة ودعوى للفاعلية الحركية الدائمة، فالعقل العلمي هو عقل نقدي، والعقل النقدي هو أيضاً عقل علمي كلاهما يعملان ضمن المعنى الكلي الذي يحدد نشاطهما " (أجهر، 1989، :43-42) فالعقلية العلمية هي عقلية ناقدة بالدرجة الأولي لا تؤمن بعقيدة التسليم، بل تبحث عن الأسباب فهي عقلية باحثة ملتزمة بقواعد التفكير مبدعة تتفاعل مع إشكاليتها في لحظة وجودها ومن خلال ممارستها لنشاطها تبدأ تدريجياً محاولة المرء أن يفهم ما هي المعرفة والعلاقة المعرفية بين الذات

والموضوع، وماهي الخصائص الظاهرة والمميزة للمعرفة (جلال،1997، 17).

هنا يمكن لنا تحديد جملة من العناصر على اعتبار أنها تمثل خصائص العقل العلمي تتمثل في أنه عقل ارتيابى، نقدي، موضوعي، ذاتي، ثوري، كما يمكن إدراج خاصيتان إلى جانب تلك الخصائص وهما المعرفية والاجتماعية فهي جميعاً تعد من أهم الخصائص المميزة للعقل العلمي، وليس لأحدها الأولوية في الترتيب على الأخرى، بل على العكس تشترك جميعاً في الأهمية ذاتها دون تقديم لأحدها عن الأخرى.

وتبعاً لذلك تكون آراء العلماء في العقلانية العلمية تقع تحت طائلة خاصية من هذه الخصائص، ولأن العلم بطبيعته يمر بمراحل مختلفة ومتنوعة تبعاً لذلك يكون حال كل فيلسوف فيتناول العلم وتاريخه من حيث مضمونه المعرفي والخاص والذي يراه، كما أن المضمون المعرفي الذي يؤمن به فيلسوف معين قد لا يكون منسجماً ومتوافق مع المضمون المعرفي الموجود لدى الآخرين ومتعارض معهم، كذلك الأمر بالنسبة لما يعانيه مفهوم العقلانية من اعتلال يكمن في عدم تبيان مضامينه فلفظ عقلانية يشير إلى خاصية ما هو عقلي وما يخضع لقوانين العقل، وما يمكن أن يفسر بالعقل وإجمالا إلى السمات والخصائص التي تهب مجالاً ما من المجالات طابعه العقلي وبالتالي يكون مبنى على العقل، وتبعاً لذلك يكون موضوع معرفة عقلية، فمثلاً الحديث عن عقلانية العالم الطبيعي تشير إلى أن ظواهر المجال المعني " العالَمِ الطبيعي" معلله، وبالتالي تكون موضوع معرفة وتفسير عقليين ضمن علم الطبيعة. الحال نفسه إذا طبقنا اللفظ عينه في العلم دل على الخاصية العقلية للعلم ذاته، أي جملة السمات والخصائص التي تهب الفاعلية العلمية طابعها العقلي، فتجعلها بالتالي قابلة لأن تكون موضوع معرفة عقلية .

نعود الأن لعرض رؤية هؤلاء الفلاسفة المعاصرون للعقلانية، من المعروف أن الوضعية اختارت لنفسها معيار تعبر فيه عن أفكارها ورؤيتها وهو معيار أو مبدأ التحقق هذا المعيار يقوم في الأساس على الاستقراء، وهو السبب الأساسي والرئيسي لكل الانتقادات التي واجهت هذا المعيار خصوصاً تلك التي وجهها إليه بوبر، Popper (1902-1994) لكونه يستبعد الميتافيزيقا وكل قوانين الطبيعة وهو أمر بدأ في الضمور خصوصاً عندما اعترف الوضعيون أنفسهم بعدم القدرة أو استحالة القيام بالتحقق الكامل " فقد كانت عقلانيتها تجريبية " حصرت المعرفة البشرية في حدود التجربة وصورية الفكر وقواعد اللغة فالمسار الذي تمسكت به العقلانية التجريبية لنشوء الحقيقة العلمية يبدأ أولاً بالتجربة والملاحظة وباتجاه العقل ثانيا أي من الخارج إلى الداخل " (موسي، 2012،150،152)

هكذا كان الانغلاق هو السمة البارزة للعقلانية التجريبية فجاءت جُل عقلانيات فلسفة العلم الجديدة رافضة لهذا الانغلاق داعية للانفتاح ولعل أشهرها عقلانية غاستون باشلار وكارل بوبر " انفتاح يكسر الحاجز بين العقل والتجربة للمساهمة في صنع الحقيقة العلمية، إذ يزول التمييز بين ماهو عقلي وماهو تجريبي في الحقيقة العلمية، فهي عقلية وتجريبية في الوقت نفسه " (موسي، 2012،153).

بناء على ذلك صاغ بوبر معياره الخاص بتمييز العلم الزائف الذي عرف باسم القابلية للتكذيب " والذي حدده بوبر بقوله : ينبغي لكى نصف قضية ما أو نسق من القضايا ضمن قضايا العلم، أن تتعارض هذه القضية مع ملاحظات محتملة أو ممكن تصورها " (السيد، 1996، 105).

فجاءت عقلانية بوبر على هذا الأساس عقلانية القابلية للتكذيب، يلعب التكذيب دور مهم فيها فهو يكرر دائما إن من أهم القضايا الرئيسية والتي لها كل الأولوية من اهتماماته هما قضيتي العلم والنقد فهو يقترح معياره هذا وهو يري فيه كل الرؤية إنه يمثل المعيار الأمثل الذي يضع كل النظريات موضعا للاختبار والتفنيد التجريبي، فهو يري إن انتماء القضايا إلى العلم التجريبي لا يتم إلا في حالة واحدة فقط وهو كونها تقبل التكذيب، والتكذيب بدوره يشكل التخمين دوراً أساسي فيه، فالعلم كما يراه هو لا يقوم على التحقيق، وإنما يقوم على التخمينات.

وبالتالي فالعلم كله هو نهج لمجموعة من المحاولات المستمرة لتكذيب هذه التخمينات، فجاءت عقلانية بوبر محاولة جادة للتصدي للأخطاء السابقة ومواجهتها والحول دون بقايا شوائبها في المعرفة بكل أشكالها، وكل ذلك لا يتم عند بوبر إلا بالنقد هذا النقد يقوم على اختبار الفروض والنظريات والتعديل بحيث تأخذ صورة جديدة، ومهما يكن حال الفرض أو النظرية التي يتم التوصل إليها سواء بعد التعديل أو التفنيد، يخضع للدورة العلمية النقدية والاستبعاد " "ولهذا كانت العقلانية العلمية النقدية البوبرية تنبذ أية محاولة تدعو إلى المعرفة اليقنية الثانية الساكنة، فلا يوجد شئ يمكن أن يستثني من النقد، ولا يوجد ثمة سلطة أو معايير أو أهداف خارج سلطة النقد، فكل شئ قابل للمراجعة " (قطب، 2005، أ،45).

هذا فيما يتعلق بالعقلانية البوبرية، أما التصور الآخر للعقلانية فجاء مع الفيلسوف الشهير توماس كون Kuhn.T (1922-1996) والتي صاغها وعرض لها في أفضل تقديم، شكل الحدث الأبرز والأهم في القرن العشرين هذا الحدث متمثل في كتابة (بنية الثورات العلمية) 1962 هذا الكتاب الذي شكل علامة فاصلة في تاريخ العلم، قدم فيه رؤيته الخاصة والفريدة في طرحها وتناولها لمسائل العلم فجاءت رؤيته ثورية الطابع .

" كون رسم لنا صورة لتطور العلم هي في حقيقتها مغايرة تماما كما كان متاحاً من تصورات ومفاهيم حول تطور العلم فقبل كون لم تكن هناك صياغات مصاغة بشكل رصين تفصح الرؤية التي سار عليه تطور العلم وتغيرات عبر مسيرة تاريخه الطويل "(موسي، 2012،238).

وبالتالي اتسمت عقلانية بطابع الثورية تقوم أساساً على معارضة الروح التراكمية التي سادت في فترة ما عن العلم، حيث رأي أن أفضل بديل يحل محل ذلك التراكم هو ما اصطلح على تسميته (بالعلم القياسي) أو البراديم فهذا الاصطلاح شكل بداية جديدة لمرحلة مغايرة تماماً لكل مراحل العلم السابقة فتكون بذلك فلسفة جديدة باتجاهاتها وبأفكارها وأيضا جديدة في رؤيتها، فعقلانية (كون) اتصفت بعدة صفات فجاءت ثورية وتاريخية بمعني كل ما يتعلق بالعلم وتقدمه لا يتم إدراكه تمام الإدراك إلا عبر تاريخه، لهذا جاءت دراسة هذه تنازعًا من العلم إلى تاريخه.

كذلك جاءت عقلانية مؤسساتية يشترك فيها عدد من العلماء تربطهم ولاءات فكرية وتبريرية اتجاه نظرية بعينها، يقومون بتفسيرها وببيان أفضليتها عن سابقتها في جو علمي متكاثف عبر التطبيق والملاحظات والتجارب، من هنا اتسمت عقلانيته بطابع مؤسساتي بهدف وضع تصور جديد لتقدم العلم يتحدد من خلال النموذج الإرشادي (البرديم) الذي تم تبنيه من قبل مجتمع علمي ما، أما أمري لا كاتوش (Lakatos,I 1974-1992) طرح لنا رؤيته الخاصة بالعقلانية العلمية والتي جاءت كموقف وسط بين عقلانية بوبر النقدية، وبين عقلانية توماس كون المتمثلة في النماذج الإرشادية .

حاول من خلالها تقديم اقتراحاً جديداً لتقييم التقدم العلمي العقلاني وذلك (بالميثودولوجية أو المنهجية) اعتقادا منه أن التركيز على مشكلات فلسفة العلم المعرفية والمنهجية يؤسس لعقلانية علمية منهجية تتضح معالمها بالرجوع إلى تاريخ العلم ذاته، والتاريخ الداخلي والخارجي، بحيث يمكن من خلال ذلك كله إعادة بناء هذا التاريخ بطريقة أكثر عقلانية " فهذه الميثودولوجيا تسعي إلى إعادة بناء عقلاني جديد، كما أنها ترسم الحدود بين التاريخ الداخلي والخارجي " (هاكينج، 1996، :174،180).

فلاكاتوش اهتم إهتماماً واسعاً بالعقلانية فهي تكمن لديه في أن يسترشد العلم بالعقل، فصاغ لها في أفضل صياغة من خلال النهج المنطقي فهو يقترح وجهة نظر منطقية منهجية يمكن أن تعد تمييز بين العلم والعلم الزائف، فما تجدر الإشارة إليه أن لاكاتوش يشترك مع أستاذة بوبر في مسائل يمكن لنا التماسها من خلال بعض النقاط، رغم بعض الاختلافات القائمة التي يمكن أن تنشب نتيجة لتبني أي اعتقادات بعينها " فهي المنهجية التي أراد لاكاتوش من خلالها أن يتتبع مسار العلم، بغية رصد العوامل

التي يمكن أن تؤثر في تقدم العلم ونمو المعرفة العلمية " (نفادى، 1996، أ، 105).

أما ليري لأدان Laudan.L فهو يشدد إذا أردنا تحديد اتصاف الفعل بسمة العقلانية لابد أن تكون لدينا أسباباً وجيهة لذلك فهو يدعو إلى الوضوح من البداية " في جوهرها، العقلانية سواء كنا نتحدث عن الفعل العقلاني أو الاعتقاد العقلاني تتكون من القيام أو الإيمان بالأشياء لأن لدينا أسباباً وجيهة للقيام بذلك" (Laudan: 1977,p 123)

يقترح أن " تشتمل العقلانية على أكثر الاختيارات النظرية تقدمية، أن يشتمل التقدم على أكثر النظريات عقلانية (...) فهو يذهب إلى أن دراسات التطور التاريخي للعلم قد أسهمت في توضيح أن أي نموذج معياري للعقلانية العلمية لابد أن يشتمل على المصادر التي تبين أن العلم كان مشروعاً عقلانياً واسعاً، وإنه يتوصل إلى مصطلحات ذات ملامح ثابتة معينة للتطور العلمي "(نفادى، 2000، ب، 36). فقد جاءت عقلانية لادان رافضة لتلك الرؤية التي ترى أن التقدم العلمي ذا طابع تراكمي، فهو يدعو إلى نبذ تلك الفكرة التراكمية، والسماح بأن يكون العلم مساوياً في الوقت نفسه للخسائر، ويجب تقدم حلول أكثر نجاعة فجاءت عقلانية كنموذج لحل المشكلة " فهو يرى أن معدل التقدم هو مقياس الكيفية التي ينجز بها تقليد البحث مهمته بالسرعة الكافية آيا كانت الصورة التي يبدو عليها ذلك التقدم، كما يري أن البحث قد يكون أقل كفاية من المنافس، ومع ذلك فهو أكثر تقدماً" (نفادى،2000، ب،38).

فهذه التصورات جميعها رغم تباينها في تناول مفهوم العقلانية العملية إلا أنها لم تكن قادرة على تجاوز حدود العقلانية الكلاسيكية والتقليدية، فتصورات هؤلاء جميعهم، سواء مع بوبر وعقلانيته النقدية، أم مع كون وعقلانيته ذات الطابع المؤسساتي أم عقلانية لاكاتوش الميثودولوجية وكذلك عقلانية لادان الواعدة بتقديم حل أنجع للمشكلة ؛ رغم اختلافها عن بعضها البعض في الطرح والتناول إلا أنها ظلت مستندة على قواعد منهجية تفرض عليها من الخارج متمثلة في أعضاء المجتمع العلمي أحياناً، وأحياناً أخرى من أجل إعادة بناء العقلانية وتقديم تفسير لتاريخ العلم وقراءاته بطريقة عقلانية أكثر .

إلا أن الأمر الذي حدث أن برزت تصورات أكثر ثورية متخذة لنفسها شعار الفوضوية تؤكد على عدم وجود منهج مميز للبحث العلمي يساعد على تزويدنا بخطوط التوجيه تلك التي يمكن أن تفيد المشتغلين بالعلم في دعم نشاطاتهم وفعاليتها ولعل التصور الأهم والأشهر هو تصور بول فيرابند Feyer abend.p(1924-1994) فقد شن من لا حظاته الأولى حرباً عارمة ضد العقل والعلم الغربيين ليكشف لنا عن أزمة الثقافة الغربية وما تنطوي عليه هذه الثقافة من فكر تسلطي، تحاول من خلاله تهميش ما

عداها من الثقافات الأخرى فهو يدعونا إلى شن حرب ضد العلم ورجاله، دفاعاً عن المجتمع، وفلسفته خير معبراً عن ذلك فهو يدافع عن المجتمع ضد كل الأيديولوجيات التي تدعو إلى تعميم فعاليتها السلطوية، بما فيها العلم ذاته فهو يعلن دائما بأنه فوضوي يسعى جاهدا لتقديم ورسم رؤية تتسم بـ " لا عقلانية "، " ينكر فيها إن يكون هناك، أو من الممكن أن يكون هناك منهج علمي على الإطلاق، ويعلن أنه لو كان ثمة تقدم قابل لأن يدرك أو يميز في العلم، فهو نتيجة لأن العلماء قد حطموا كل قاعدة ممكن تصورها للعقلانية " (نفادى، 1996، أ، 107).

فهو يرى أن العلم مجرد تقليد وأن المجتمع لكي يكون مجتمعاً حراً يؤسس لنفسه مكانة مرموقة لابد له أن يتجاوز الاعتماد على عقلانية واحدة، فهو يدعو إلى نوعاً من التعددية المنهجية تنأى به بعيداً عن أي تقليد أخر أو حصراً لأقامه في منهج علمي واحد، فالعلم مشروع فوضوي لا سلطة فيه " العلم هو بالأساس مشروع فوضوي : الأناركية النظرية هي أكثر البدائل الإنسانية والأكثر احتمالا لتشجيع التقدم من القانون والنظام، والمبدأ الوحيد الذي لا يمنع التقدم هو : كل شئ مباح" (Feyerabend,1993,p14).

وفيرابند نفسه يؤكد على تبنية مصطلح الفوضوية مراراً وتكراراً، ولكنه يميزها عن ذلك الفوضويات الماضية التي تجهل الاهتمام بالإنسان وسعادته ؛ بأنه حصرها وجعل مهمتها تقوم على مهاجمة كل القيود التقليدية والمناهج الثابتة في العلم التي تعرقل مسيرة التقدم العلمي، وحتى لا تأخذ أفكاره تأويلاً آخر ميزها بأن أعلن صراحة بأنه دادي النزعة هي حركة مشهورة في الفن ترفض كل القيود ليجعل محور اهتمامه الأول والأخير منصباً على حرية التخلص من القيود التقليدية متحدياً بذلك كل القيم السائدة فهنا يمكن لنا ملاحظة القاسم المشترك بين فوضوية فيرابند، والأفكار التحررية التي تشمل عليه الدادية فهو يري " أن العقلانية العلمية تعد تقليداً ضمن العديد من التقاليد الأخرى أكثر من كونها معياراً نقيس به مدى عقلانية أي مشروع علمي أخر، أو كونها معياراً موجهاً للتقاليد الأخرى"(قطب / 2005، 76).فمن الملاحظ إن أغلب التصورات التي قدمت بخصوص مفهوم العقلانية العلمية لم تأتي نتيجة لتبنى أفكار ذات دلالة ثابتة يمكن أن تقاس على غيرها من العقلانيات الأخرى، بل جاءت نتيجة لمعايير مختلفة بعضها قام على أساس تجريبي صرف، وبعضها جاء على أساس عقلاني، والبعض الآخر دمج بين الاثنين، تبعاً لأيديولوجيات مفكريها واستحواذ نشاطاتهم " بالفعل على مبررات تكفل الاعتقاد بأن مطاف سلوكياتهم سوف ينتهي بتحقيق المقاصد التي رامو تحقيقها" (الحصادي، 1998،:328).

فهذه التصورات العلمية في عمومها تم إنتاجها وفقاً لحدود وظروف خاصة أهم هذه الحدود أنها نشأت

في جو فكري خاص يطبع عليه طابع نقدي، فجاء النقد من أهم مقوماتها وانتقادها هذا لم يكن موجها إلى ما هو وراء الحدث، بكلمات أخرى لم يهتم بالخلفيات الأيديولوجية لنظرة الفلاسفة والعلماء وللنظرة العلمية كيفية ممارساتها بل على العكس من ذلك نقدها جاء للجوانب النظرية فكان ذلك محور اهتمامها الأول .

بناء على ذلك يمكن اســـتنتاج التالي إن مفهوم العلم ليس وحده الذي يعاني من التفاوت والارتباك وعدم الاكتمال فهو حالة حال كل النشـــاطات الإنســـانية الأخرى، غير أن ما يميز العلم أنه يجرى وفقا لمنهج علمي واضـــح المعالم والحدود يرســـم من خلاله الغايات التي يروم تحقيقها وحتى وإن لم ينجح في الوصـول إليها ويضـمن تحقيقها، وهو سـر اهتمام العقلانية المعاصـرة وتركيزها على إدماج العقل وفاعلية نشـاطاته في العلم وجعله خاصـة من خصـائصـها المميزة فهي تحاول بذلك إعطاءه صـورة لائقة، وذلك بجعله أي العلم " يخلق عالماً زاخراً من الموضوعات، لا يستنسخها من الخبرة والإدراك الحسي مباشرة بل يركبها وينشئها "(يفوت، 1982، أ،96).

وذلك كإعلاء صريح وواضح لرفض العقلانية العلمية (الجديدة) لمزاعم التجريبية التي تري أن المعرفة العلمية ماهي إلا استمرار المعرفة الحسية، وكتسليط للأضواء على أهم ثغراتها لاسيما أنها تحاول توظيف نشـاطات العلم وفعاليته لتبرير منطلقاتها الفلسـفية الأسـاسـية وليس وصـولاً إلى العبرة الفلسـفية الحقة كما ســـنلحظ إن لهذا التدخل العقلي في العلم والذي جاء مع العلم التجريبي تحديدا ؛ كامل الأثر في الحقل العلمي (عموماً) ولكونه أصبح متصفا بعدم اليقين والاحتمال والنسبية .

فالعقل بطبيعته يأبي الثبات على حال حتى يكون منطلقاً لـه، فهو دائما يضـــع فروض ويحاول الإجابة عنها هذه الإجابة قد لا تلقي رواجاً عند البعض، وقد تلقي قبولا عند البعض الآخر، فيســعى في المقابل إلى إنتاج آخر يجاري هذه الفروض في أفضـليتها وهكذا استمر الحال إلى أن أصـبح هذا العلامة الفارقة في العلم والتي تعد في الوقت ذاته سبب حيويته وتطوره، هذه العلامة تتلخص في كون أن العلم لم يعد يتصـــف باليقين وحتى ذلك تقرر في الأوســـاط العلمية ذاتها، كل ما أتى وســـيأتي تبعاً له ســـيكون (مؤقتاً) يتمتع بدرجة عالية من الاحتمال كنتيجة لاختلاف العقول على اختلاف حقبها التاريخية، وكأن العقلانية في عمومها ماهي إلا تكاثف مجموعة جهود يلعب العقل والتجريب والحس، والفكر والواقع دوراً أساسياً فيها .

علاقة مفهوم العقلانية بالعلم :

لكي يتاح لنا تحديد العلاقة بين العقلانية والعلم لابد أن نتطرق إلى الإرهاصـــات الأولى لتكوين العقل

العلمي ونحن لا نريد في تناولنا لهذه العلاقة التعمق في الجانب التاريخي للعقل فهو جانب كثر الحديث فيه حيث أننا نحاول من خلال تناولنا لهذه العلاقة الوقوف عند الدور الذي يقوم به مفهوم العقلانية العلمية في فهم النشاط العلمي ومحاولة بيان دور العلم وقدرته كما يمارس في تحديد عقلانية العلم ذاته .

"بدأ هذا المفهوم يتأسس منذ بدايات القرن العشرين، وقد عرفت العقود الأولى من هذا القرن هزات عنيفة على صعيد الثوابت واليقينيات التي كانت تشكل المرجع الجوهري للعقل، فقد تتالت جملة إنجازات علمية وضعت أوليات وتصورات العقل كلها في موضع تساؤل مما تسبب في كثير من الاضطراب الذي ساد الأوساط الفكرية والعلمية في تلك الفترة ".(أجهر، 1989، 27).

ما دعاني للقيام بالحديث عن البدايات التأسيسية للعقل العلمي هو محاولة تلميحية ليس الهدف منها الدخول في أغوار تاريخية، بل كان الهدف منها هو الاطلاع على ما كان يعتري هذا المفهوم من تغيرات متلاحقة والتي من شأنها أن جعلت منه عرضة لتكوين الكثير من الأفكار الخاطئة عن مدلوله والتي أدت بدورها إلى تكوين مغالطات كثيرة ومتعددة بعد تطور هذا المفهوم .

" إذ مثلت العقود الممتدة منذ أواخر القرن الماضي مع بدايات القرن الحالي لحظة تحول بين نمطين من أنماط العقول، العقل الفلسفي أو ما قبل العلمي الذي ساد منذ أرسطو، ونمط آخر يعتمد على الفتوحات العلمية الكبيرة وعندما نقول نمطين من العقول فإننا نقصد أن العقل كبنية في مبادئه وتصوراته وطرقة يتفكك باتجاه تأسيس جديد يقوم على مكونات مختلفة كليا".(أجهر، 1989، 28).

يمكن القول بأن دور العلم في المضمار العلمي قد أصبح مختلفاً عما كان عليه في السابق وما يدعم ذلك هم فلاسفة العلم أنفسهم .

" فالقول بوجود " تقدم" في مضمار " العقل " وربط مصدر العلم بهذا التقدم العقلي المستمر، إنما هو الدليل القاطع على أن العقلانية العلمية قد استحالت إلى عقلانية تطبيقية، فالعقل العلمي هو منظومة مكونات لا ترضي بأن ينشأ إلا على أساس واحد هو الإنجاز العلمي".(أجهر، 1989،ص 28، 29).

فالتطورات العلمية المعاصرة أعطت كل الأولوية للعقل والتجرد الرياضي، علاوة على التجريب على الرغم من أن التجريب لا يزال حاضر بقوة مما فرض ضرورة إيجاد إطار نظري يحدد العلاقة بين التجربة، الواقع، والنظرية، العقل .

في هذه الأثناء ظهر مفهوم جديد استحدثه غاستون باشلار وهو مفهوم العقلانية المطبقة، وهي عقلانية يتم فيها تركيب دقيق بين العقل والواقع لأن التصورات القبلية، والتجريبية كمصدر للبناء النظري

للعلم أصحبت متجاوزة، لأن العقلانية العلمية كما يقول باشلار هي عقلانية مطبقة لا ينفصل فيها العمل التجريبي عن النشاط العقلي.

"فالعقلانية التطبيقية تأتي بمثابة فلسفة العلم الوحيدة الجامعة التي يقترن فيها الفكر القياسي بالتجربة في ظل نوع من الهيمنة التصويبية للفكر على التجربة ".(باشلار، 1984،11).

فقد ظهرت نظريات علمية جديدة لا تعتمد على التجربة بمفهومها الكلاسيكي لتقديم نتائجها فقد أصبحت الرياضيات المجردة والمعادلات هي الطريق الوحيدة للوصول إلى نتائجها، فلم تعد التجربة مرجع أساسي لاختيار الفروض ولا في التأكيد على النظريات، لأن النظريات أصبحت إنشاءات عقلية حرة، من هذا يمكن القول بوجود علاقة بين معايير علمية النظريات العلمية والعقلانية العلمية ذاتها.

" ففي الممارسة لا تقف النظرية عند حدود شرح وتفسير الواقع ، بل تحاول أن تصبح أداة كشف الواقعي بإضفاء الصبغة الموضوعية عليه، وهذه العملية الأخيرة لا تتم إلا بالتفكير في الإمكانات التي تنظم التجربة رياضياً وتجعل من الواقع مجرد حالة خاصة من أحوال الممكن " (يفوت، 1982، أ، 127).

ففي هذه الأثناء تكون الرياضيات قد لعبت الدور الرئيسي وهي العملية التي يسميها باشلار بتوسع الفكر العلمي فقد علق أهمية كبيرة على الرياضيات تتعدى كونها وسيلة من وسائل التعبير فهي على حد قوله أن دورها لم يقدر تمام قدره تحديدا في الفكر العلمي، وإن لها من الأهمية ما يجعلها أداة مهيأة لخدمة عقل واع بذاته، ومن هنا يمكن للعالم الفيزيائي ربطها بالواقع وبصياغة القوانين المتعلقة به وهذا تحديدا ما نجده عند علماء الفيزياء من خلال تأكيدهم على أن الإبداع العقلي هو الأساس النظري للفيزياء المعاصرة . فالنظرية نسق متكامل متكون من المفاهيم الصادرة في أساسها من العقل، والتجربة ليس لديها إلا دورا ثانوياً يكمن في مطابقة القضايا الناجمة عن النظرية وتوجيه العالم إلى انتقاء مفاهيمه المناسبة، في حين أن الدور الأكبر هو للعقل فهو الذي يمنح هذا النسق بنيانه على نحو رياضي خالص. كما هو واضح إن باشلار عرف بمحاولاته الجادة والمستمرة من أجل إقامة فلسفة تتلاءم وطبيعة العلم المعاصر، فقد كان التناقض الواضح هو السمة الغالبة لمعظم الثورات المعرفية المتعددة التي جاءت في مضمونها من أجل إعادة النظر في كثير من أسس ومفاهيم المعرفة العلمية، وبين الفلسفة التي يستحقها من هنا جاءت فكرة الفلسفة المطابقة أو التطبيقية كما سماها باشلار نفسه، فالعقلانية لديه لا تستحق جدارتها بالفوز بالقيمة الموضوعية إلا عن طريق تطبيقاتها، بالإضافة إلى أنه اعتبر العقل مرتبط بالعلم ومن ضمن نتائجه.

" لم يعد المقصود للحكم على الفكر العلمي، الاستناد إلى عقلانية شكلية، مجردة شمولية، بل المطلوب هو بلوغ عقلانية محسوسة مقترنة بخبرات هي دائماً خصوصية ودقيقة والمطلوب أيضاً هو أن تكون هذه العقلانية منفتحة بالقدر الكافي لتلقي تحديدات جديدة من التجربة " (باشلار، 1984، 32).

فقد حاول باشلار بعد أن أدرك طبيعة الأزمة الوضعية الجديدة، حاول استحداث فلسفة جديدة تتسق مع الروح العلمي الجديد فقد رفض باشلار آراء الوضعية (وضعية كونت) بخصوص تغيير تاريخ نشوء وتطور المعرفة (فكونت) يبنى تفسيره على أساس الاستمرارية، بينما(باشلار) يذهب خلافا " فإلي جانب الاستمرارية فإن تاريخ العلوم يخضع لمبدأ الانقطاع والانفصال بين المراحل المختلفة التي يمر بها العلم في تطوره وأن العقل العلمي يرقى ويتطور عبر هذه المراحل، كما إنه يعترض على أن كون تاريخ العلم بشكل خاص يتسم بالاستمرارية إذ أن ذلك يضفي صفة الجمود على العقل في كل مراحله وبالتالي يكون كل شيء تبعاً لذلك تكراراً بما ذلك التاريخ، بناء على ذلك صاغ باشلار مفهومين أساسيين يفسر من خلالهما نشأة المعرفة العلمية وتطورها هما مفهوم القطيعة المعرفية، ومفهوم العقبة المعرفية فهذان المفهومان يشكلان معا جدلاً لتاريخ العلم لدى باشلار".(جلال، 1997، 43).

" فليس ثمة عقل ثابت يحكم جميع أنماط معرفتنا، فالعقل نتيجة من نتائج العلم وهو إنشاء لاحق غايته الإفصاح عن المناهج العلمية، كما إنه ليس ثمة منهج شامل فالمنهج مثل العقل مبنى لاحقا، انطلاقاً من العمل الواقعي للعالم، ولا يستطيع إلا أن يكرر ما سبق العثور عليه " (باشلار، 1984،9).

فهو يعتقد أن العقل قادر على أن يقوم انطلاقا من التجربة بصياغة منظومة للمعرفة يتحقق فيها الانسجام بفضل التقدم العلمي والمراجعة الدائمة التي يفرضها العلم على العلماء.

أما فيما يتعلق بأمر العلم ومترتباته فالعلم واجه ولا يزال يواجهه حتى الآن تحديات جديدة حتمت عليه ضرورة الوقوف ضدها دفاعاً منه عن مزاعمه المعرفية التي شكك فيها على مستويات عدة، الأمر الذي ترتب عليه إعادة النظر في كثير من أسسه التي يرتكز عليها في دعم نشاطاته فمفهوم العقلانية العلمية الذي يعد من أهم الموضوعات الحاسمة والمفصلية في العلم تعرض لتحديات وصعوبات متنوعة وشكوك كثيرة وعديدة، بعضها يُعزى إلى طبيعة هذا المفهوم تحديداً وأحيانا يُعزى بعضها الآخر الفلاسفة الذين يعول عليهم كثيراً في هذه الأمور، أدت بدورها إلى زعزعت الثقة في العلم الأمر الذي ترتب عليه ضرورة الدفاع عن العلم ضد

إشـباع التهكمية من جهة والتبجلية من جهة أخرى حتى يتسـنى لنا إعادة الثقة ولو إلى الحد الأدنى في العلم وفي طبيعة نشاطاته .

(فالعلم ما يزال حتى اليوم مصطلحاً غامضاً تتضارب حوله الآراء هذا التضارب لا يعود إلى العلماء بالطبع، بل إلى كثرة الأنشطة الإنسانية التي تحاول الانتساب إلى العلم والتي لا تفتأ تستخدم ورقة المنهج كتصريح مرور تدخل به حرمه). (بدوي، 2001، ص 39).

غير أن حتى الإقرار بجواز قدرة العلم نفسه على أن يكون مصدر معرفي موثوق ومحل ثقة أصبحت مهزوزة تقودها اعتبارات وشواهد متعددة، فالعلم تعرض لتشكيك واسع الحدود خصوصاً فيما يتعلق بإمكانية قدرته على القيام ببعض الأنشطة وفي الجانب الآخر عجزه أو عدم قدرته على قيامه ببعض منها .

بكلمات أخرى ما يستطيع القيام به وما يعجز عن القيام به فالعلم في هذا الجانب يعاني من تشويش عميق يمكن تصنيفه إلى نوعين كما تقول هاك " يمكن تصنيف حالات التشويش هذه إلى نوعين رئيسيين، العلمي والمضاد للعلم، الأول هو نوع من الاحترام المبالغ فيه تجاه العلم استعداداً مفرطاً لقبول أي إدعاء تقدمه العلوم باعتباره سلطوية ورفض أي نوع من النقد للعلم أو ممارسة باعتباره تحيزاً معادياً للعلم في كل إدعاء علمي أو قبول أي نوع من النقد للعلم وممارسيه باعتباره يفوض توتراته المسبقة ليخبرنا كيف يكون العالم (1999 Haack،ب،187،188)"

فالعلم يواجه صعوبة شائكة والبت في أمرها أكثر صعوبة، وليس فيها من شئ سوى إنه يحمل في طياته وداخل طبيعته ثنائية في الاستخدام هذه الثنائية جعلت منه عرضة للعديد من المشاكل، فلا يجوز اعتبار أفعال التهكم والتبجيل في العلم أموراً تعود بالسلب عليه بل على العكس، يمكن اعتبار ذلك كله راجع إلى كون العلم ذو طبيعة خاصة ومعينة تحتم عليه الدخول في هذه الصعوبات .

فقد استغل "العلم " تحديداً بالمعنى الوضعي بعدة طرق أغلبها يكون بقصد التوقير (الثقة) غير أن هذا الوصف لم يكن في معظمه إلا تعتماً القصد منه التضليل والترويج لمبادئ معينة تهم معتنقيها " فإن هذا الاستخدام الشرفي مفهوم بما فيه الكفاية ولكنه أمر مؤسف لأنه يحجب الحقيقة الواضحة وهي أن ليس كل ممارسو التخصصات المصنفة ممارسون جيدون وصادقون، هذا الاستخدام الشرفي يقف في طريق الاعتراف الصريح بأن العلم، أي في المعنى الوصفي ليس مقدساً مثل جميع المشاريع البشرية، فهو غير معصوم تماماً وغير كامل وغير متساو في إنجازاته وغالباً ما يكون متخبطاً" (189،188، ب،1999،

(Haack

تعريجاً على ما سبق فمن المعروف أن العلم ووفقاً لطبيعته يضم تحت لواءه موضوعات معرفية متعددة غير أن العلم لديه خاصيته في التمييز فالعلم يضع أساسيات بعينها متى انطبقت تلك الأساسيات وصلت إلى مرحلة اعتبار كونها موضوعا من موضوعات العلم فهذه الأساسيات تنحصر في النضوج وملائمة المنهج متى نضجت لائمت منهجه حينئذ تنطبق عليها مواصفات المنهج العلمي خصوصاً إذا توفرت لها كل الشروط، هنا تختلف النظرة المترتبة على ذلك فالبعض يعتبر إن هذا الأمر يجعل من المنهج العلمي مادة جاهزة ومجربة في انتظار من يستخدمها (فيجب أن لا يفهم أن المنهج العلمي مجموعة من الوصفات المجربة .. فالمنهج العلمي متطور تام، وما يدفعنا إلى استخدام تسمية واحدة تضم مختلف تطوراته وتحوراته، إنما هو مجموعة من السمات والشروط العامة التي ينبغي أن تصدق على إجراءاته التي تتضمن القدرة على الملائمة والتوسع) (قنصوة، 1981، 46).

فالنتيجة التي تكونت عن ذلك هي أن كل مذهب وفيلسوف صاغ فكرته الخاصة عن العلم شملت تعبيرا معيناً عن وجه نظر محددة وتعبيراً عن انتمائه وتعزيزا وتدعيما لرؤية معينة فالذين ينظرون إلى العلم بأنه مجموعة منظمة من المعارف يتحدد العلم لديهم بمادته في بحث في حين يتحدد بالنسبة للذين ينظرون إلى العلم بأنه لا يختلف في منهجه وأسلوبه عن أي مجال آخر، بمنهجه في البحث (فالبعض حصر العلم في نطاق المنهج بمعنى أن ما يقوم العلم هو الطريقة التي يتناول بها موضوعاته، والبعض الآخر قصد به المادة المعرفية التي تحصل عليها، أي مجموعة المفاهيم والقوانين والنظريات العلمية التي تعبّر عن فهم العلماء للطبيعة، في حين اعتقد فريق ثالث بأنه مكون من كائنات فائقة للإدراك الحسي يلعب الخيال دوراً هاماً في بناءها) (بدوي، 2001، 39). يمكن اعتبار كل تلك التصورات ممثلا معينا لمرحلة معينة من مراحل تطور العلم.

"فما دام العلم يتطور فلابد أن منهجه أيضا يتطور فهو مركب مؤتلف مما نسميه بالاستقراء والاستنباط وهو لا يقتصر على الاكتشاف فحسب بل يفضي إلى الإبداع أيضاً.

فالعلم ينطوي دائما على عنصر باطن من عدم الاستقرار instability فثمة إمكان مستمر في أن يقوم أحد الناس بكشف جديد وهذا هو ما يجعل من اللازم " إعادة التنظيم " للبناء النسقي للمعرفة بدرجة تكبر أو تقل"(بدوي، 2001، 143,80).

فعدم الاستقرار هذا لم يكن ممتداً على صعيد المنهج فحسب فقد سبق وأن تطرق إلى دلالة العلم

نفسها، فكون العلم يتحمل دلالات متعددة جعله يواجه صعوبات ومحاذير كثيرة تتعلق بأمر تقديم تعريف للعلم يكون بمثابة التعريف الجامع المانع له، إن صح التعبير، فعدم صياغة معنى اصطلاحي محدد نتج عنها إن ممارساته توزعت على مختلف الأنشطة العلمية والعقلية فترتب عليها ضرورة تحديد أدق لآفاق العلم بمهمته وموضوعاته ومناهجه.

"ورغم التغييرات التاريخية التي طرأت على المحتوى المعرفي للعلم ومناهجه ونظرته العامة وأهدافه، فهناك قاسم مشترك في مراحل تطوره وحول هذا القاسم المشترك ينشب النزاع بين الباحثين في نظرهم إلى العلم وتعريفهم له " (بدوي، 2001، 37،38).

بالإضافة إلى كل ما تقدم من كون أن العلم واجه ولا يزال يواجه تحديات مختلفة بعضها يتعلق بطبيعته الخاصة نفسها سواء من حيث التعريف الاصطلاحي المقنن أو من ناحية المنهج أيضا، تجدر بنا الإشارة إلى أمر غاية الأهمية يمكن ربطه بحالات التشويش التي صنفتها(هاك) آنفا وهي حالات تنقسم إلى تبجيل ومناصرة للعلم تفوق الحد، لديها استعدادا قويا ومغالي بقدرتها على البث في جميع قضاياه والولاء لها، في الوقت نفسه يقابلها حالة من التهكم (الارتياب) إن جاز لنا التشبيه، كل ذلك يمكن لنا ربطه بموضوع جواز قدرة العلم نفسه بأن يكون مصدر معرفي موثوق ومحل للثقة، لاسيما إن هذا الجزم بجوازه أصبح مهزوزاً وهو موضوع لطالما أخذ يتأصل تبعاً " لموقف الوضعية المنطقية وهو موقف مناصر العلم الذي يثق في شرعية نهجه وإمكان حياد ممارسيه، ثمة من يرتاب في تلك الشرعية وهذا الحياد، ولذا يستثار جدل حول اتسام العلم بهما، بما يقتضيه هذا الجدل من بحث عن ماهية النشاط العلمي ومن تساؤل حول جدواه ومن إعادة تقويم نهجه " (الحصادي، 1998،:45).

فقد استبين وفق ذلك المذهب كيف أن العلم قابل بمقتضي طبيعته لأن يميز وظيفياً ومنهجياً : وظيفياً عبر إناطة مهمة تعليل الظواهر بالقائمين عليه، ومنهجياً عبر تبيان السبل التي يتعين على ممارسيه انتهاجها إبان قيامهم بتلك المهمة. (الحصادي، 1998،:79).

في السياق نفسه نرى إن الوضعية حكمت مسبقاً على العلم ونشاطاته بالقدسية وبالتالي على كل من يمارس هذا النشاط المتصف في عمومه بالعلمية، بالاقتداء بهذا الفعل وهو فعل القدسية وبالتالي تكون نتاجاته على القدر الملائم من الثقة، في حين نرى إنها تناست وغضت النظر على كون إن كثير من العلماء في سلوكياتهم يقومون باختراقات عديدة للقواعد التي يتصف بها هذا النشاط فالعلماء في سلوكياتهم تقودهم نزعات متعددة ومختلفة تنأى بهم بعيداً عن مقصده الذي يرومه من وراء ذلك ومن هنا

تظهر المعيارية التي يتميز بها العلم في عمومه، من ناحية أخرى يمكن التماس العذر للوضعية فقد رمت من وراء ذلك إلى تخليص العلم من براثن الأحكام المعيارية، علاوة على محاولاتها الجادة والمستمرة من أجل حماية وبيان كيف أن العلم غير مسؤول عما يحدث أو ما سيحدث فالعلم لا يرتاب فيه بل يرتاب في الانتهاجات التي تسلك باسمه فهي التي تكرس هذه الريبة.

وتأكيدا على الصفة المعيارية التي يتسم بها العلم وارتباط ذلك بالمزاعم المعرفية وتقديم المناهج الخاصة بالعلم، يمكن لنا القول بأنه كثير من سلوكيات العلماء على المدى البعيد تنطوي على وجود معايير لا علمية، وما يدعم ذلك تخصصات المنجمون والسحرة أنفسهم فهذه التخصصات تتفق مع العلم في أهدافه لأنها تقصد من وراء ذلك السيطرة على الطبيعة والتحكم فيها، رغم أن طرقها في إثبات مزاعمها في ذلك تتعارض مع البيانات والشواهد فرغم اشتراكها مع العلم في الهدف (الغاية) إلا أن المنهج يظل هو الميزة الوحيدة والفاصل بينهما في هذا الخصوص، بمعنى أن السحرة والمنجمون أنفسهم يصرون مسبقاً بوجود معايير قادرة على إنتاج معارف جديدة بالمقارنة بأحكام العلماء وبإنتاج معارف يصح الركون إليها.

" فالقدسية التي يحظى بها النشاط العلمي على يد أنصاره الوضعيين إنما يعزى إلى العلم حين يمارس في صورته المثالية، إنهم يدركون تماماً إن العلماء يقومون سلوكيات تخترق قواعد المنهج العلمي أو تتنافي والمعايير الأخلاقية السائدة بيد أنهم يذهبون إلى إمكان أن يمارس العلم بطريقة تستق وتلك القواعد والمعايير ". (الحصادي، 1998،:74).

فإذا رجعنا إلى الوراء قليلا لرأينا أن الوضعية على اختلاف تياراتها برزت وترعرعت في بيئة خاصة فرضت عليها الانخراط والدخول في كثير من الأزمات، هذه الأزمات نتج عنها أن أصبحت كل المفاهيم المركزية لديها مفاهيم عاجزة عن استيفاء واستيعاب الجديد من الظواهر فالوضعية في عمومها كانت نموذجا ممثلا لهذه المعاناة أو لهذه الأزمات تحديداً وهي أزمات في جلها كانت تنبع من الداخل محاولة في مواجهتها لهذه الأزمات أن تكون في داخل إطار العلم نفسه دون أن تستنجد بأي سلطة أخرى مغايرة لسلطاته من هنا تحديدا ومن خلال (هذه النقطة يمكن لنا تبرير لما كانت الوضعية حريصة في دفاعها المستميت عن العلم ومن أجل العلم، فهذه المعاناة الداخلية محاولة لطرح حل أنجح انطلاقا من العلم نفسه وكذلك من خلال ممارسته وهذا بالضبط ما يفسر حرصها على العلم وموقفها المناهض للميتافيزيقا).(يفوت، 1986، ب، 163،162)

تبعا لتصور الوضعية الخاص بالعلم والحكم عليه بأنه ينطوي على زعم معرفي أصبح الأمر وفقا لذلك

يتعلق بشرعية هذا النشاط نفسها لأن جواز قدرة العلم نفسه وبأن يكون مصدر معرفي جديرا بالثقة، كل ذلك أصبح مهزوزا، وهو أمر بدوره أصبح مرتبطاً بالدرجة الأولي بشرعية هذا النشاط وما إذا كان قادراً أصلا على إنتاج معارف يجدر اللجوء إليها والعمل بمقتضاها.

بناء على ذلك يمكن القول إن التشكيك في مزاعم العلم وقدرته المعرفية يأخذ أشكالاً عدة وإشكالية الاستقرار تمثل إحدى أهم هذه الشكوك هنا يمكن لنا إثارة التساؤل الآتي :

ما هو دور إشكالية الاستقراء في التشكيك في مزاعم العلم المعرفية؟ وهل إشكالية الاستقراء نفسها تمثل وجها آخر من أوجه التهكمية في العلم؟ وهل هناك علاقة تربط الاستقراء أساساً بمفهوم العقلانية في حد ذاته؟

ولعله من الأهمية بمكان وقبل الإجابة عن التساؤلات أن نرجع إلى الوراء قليلا حتى نتمكن من وضع أيدينا على أساسيات هذه الإشكالية وذلك بالتعرف على بدايات هذه الإشكالية وكيف وعلى يد من ظهرت وتطورت؟

فما يجدر التنويه إليه في هذا الخصوص أننا في عرضنا لبدايات الاستقراء لا نود التعمق في هذا الخصوص لأن إشكالية الاستقراء تعد من أكثر الإشكاليات التي قدمت فيها حلول واقتراحات متعددة، في محاولة منها لحسم أمر هذه الإشكالية، فما دعانا إلى التطرق إلى الاستقراء أساساً هو أمر راجع أساساً إلى العلم ونشاطاته لاسيما أنها تعد من إحدى أهم المشككات في مزاعمه المعرفية ذاتها.

" تدور هذه المشكلة حول أحد أسس الاستقراء المسمي بمبدأ إطراد الحوادث في الطبيعة أي افتراض أن المستقبل سوف يشبه الحاضر والماضي إذا اتفقت نفس الظروف المحيطة بحدوثها في الحاضر والماضي، تدور المشكلة بمعنى آخر حول تحليل هذا الافتراض، ما إذا كان يمكننا الاعتماد عليه أو ينبغي رفضه " . (زيدان، 1977، 108).

"فالمنهج العلمي يعول صراحة على البرهنة الاستقرائية، فالشواهد التي يعنى العلماء برصدها لا تقوى بطبيعتها على ضمان الفروض التي يخلصون إليها، ذلك أن تلك الشواهد مهما بلغ حجمها ومدى تنوعها، لا تشكل سوى فئة جزئية غاية في المحدودية نسبة إلى تلك الفروض". (الحصادي، 1998، 92،93).

إشكالية الاستقراء بدأت مع هيوم وامتدت إلى الوضعية واستمرت النقاشات إلى أن وصلت إلى ذروتها غير إن هناك اعتقادات كثيرة من العلماء سواء الوضعيين الخلص أو الوضعين المتمردين، وكذلك العلماء

المعاصرين للوضعية أنهم قدموا حلولا لإشكالية الاستقراء، وذلك وفق آليات بعينها لتبرير الزعم المعرفي للعلم، وهي في عمومها حلولا عانت من قصور كثيرة فظنيّة العلم ملمح آخر أساسي في الوضعية المنطقية رغم أن العلم طريق خلاص البشرية وأنه النشاط الأقدر على بلوغ الحقيقة لكن لا يوجد ضمان قادر على توثيقه، وهذه الظنيّة يترتب علها عدة أشياء كأن توجد نزعه انفتاحية وهذا جانب إيجابي فباب الاجتهاد في العلم مفتوح دائماً لكن الأمر السلبي هو إذا كان العلم بكل مناهجه الدقيقة وقدراته الفائقة على ضبط المتغيرات نشاط ظني فما وضع البقية .

فالسؤال المطروح هنا ما الذي يجعل العلم ظنيّاً؟ فكل عالم يقول أنّ العلم ظنيّ لأسباب تخصه وتتم التفرقة بينهم حسب إجابة كلاً منهم عن هذا السؤال، فالنظريات العلمية مآلها أن تُدحض ولو كان اليقين بمقدور العلم لما تبدل فهذه النقطة تشكل مشكلة لدى الوضعية لأنها تؤمن بتراكمية العلم ووحدته وأن الإنسان سوف يلتقي يوماً مع الحقيقة.

ففي سياق تقابل الوضعية مع فلسفة العلم الجديدة يوجد شئ مهم وهو اللاتاريخانية، فالغاية من أي نظرية فلسفية في العلم ليست رصد ماهو كائن بل رصد ما ينبغي أن يكون، أي ليس ماذا يفعل العلماء ولكن ما يجب أن يفعله العلماء، أي الصبغة المعيارية، وكذلك الاستمرارية ليست مبرر فالوضع مختلف لدى فلسفة العلم الجديدة فالاستمرارية تعطي الشرعية.

الخاتمة:

ذلك السؤال المتعلق بتبرير البدائل التي يتبناها العلماء والمرتبط بدوره بالعوامل الفاعلة في الخيارات العلمية وتحديد طبيعتها يمكن تحديده من العلاقة القائمة بين الفكر والممارسة وكذلك عبر بدائل التغير العلمي التي انقسمت إلى بدائل عقلانية وبدائل غير عقلانية فالتسمية هنا تشير إلى ممارسات العالم وأفعاله مقارنة بالأهداف فالإشكالية الأساسية لمفهوم العقلانية العلمية هي أنه لكي يستمر العلم ويتقدم لابد من الممارسات التي تخرج عن معايير العقل والتعامل معها بلاعقلانية :-

1-العلم عقلاني بديهياً لكن إشكالية نقص التحديد تضعنا نصب مجموعة من التحديات الابستمولوجية، فالعقلانية العلمية واجهت التحديات نفسها لكن بصورة أكثر تعقيداً فالعَالِم أثناء اختياره لنظريته العلمية لا يوجد لديه قانون يبين له كيفية الاختيار، لذلك فالاختيار يكون وفقاً لحالة من اللاعقلانية والتي ينقاد فيها إلى ميوله وأهوائه والذي يكون بقصد أو غير قصد هذا ناهيك عن الظروف والمعتقدات الخاصة، باختصار فكل عَالِم اختار وحدد فرضياته وفق الأنسب له تحت غطاء العقلانية .

2–مفهوم العقلانية مفهوم معياري معقد حيث أنه لا يوجد معيار محدد نحكم من خلاله على أي ممارسة أو سلوك فنحن نستنتج احكامنا وفق منظور شخصي وهذا ينطبق على العلماء في المقام الأول .

3–يمكن لنا القول بشكل عام أن مصدر العقلانية لدى كل فيلسوف نابع من فلسفته الخاصة والتي بدورها جاءت متفاعلة مع مجموعة مركبات مختلفة .

4– السؤال عن عقلانية أي أمر يشتمل على الحد الأدنى أن يكون ذلك قابلا للتقييم العقلاني والاتصاف بصفة العقلانية بالإضافة إلى الضوابط والمعايير التي تقتضيها عقلانية ذلك السلوك.

5– هناك تقارب في داخل طيات مفهوم العقلانية من حيث الفاعلية والعقل وكذلك أن البحث في العقلانية يتضمن الحديث عن الابستمولوجيا وتاريخ العلوم كما أن البحث في العقل عموماً بحث في تاريخ الفلسفة .

6– يلعب المنهج العقلاني والمتمثل في فهم الإشكالية وكذلك تقييم المعايير وصياغة البدائل وتنفيذها دوراً أساسياً ومحورياً في عقلنه القرارات وجعلها منطقية وكذلك تبرير الانتقال من معتقد إلى آخر .

7– العقلانية في طياتها هي توافق اعتقادت المرء مع أسباب اعتقاده أي التوافق بين الأفعال والأسباب .

8– السلوك العقلاني يُشير إلى عملية صنع القرار المرتبطة بدورها بتحديد البدائل والخيارات التي تؤدي في نهاية المطاف إلى الغاية المرجوة فالاختيار هنا كان اختياراً عقلانياً وفق الآلية التي تفترضها .

قائمة المصادر والمراجع:

- أجهر، عبد الحكيم:العقل العلمي، مجلة الفكر العربي، 1989.
- باشلار، غاستون : العقلانية التطبيقية ترجمة بسام الهاشم، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط الأولي، 1984.
- بدوي، عبد الفتاح محمد : فلسفة العلوم، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع دون ط، 2001.
- جلال، شوقي : على طريق توماس كون، القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ط الأولي، 1997.
- الحصادي، نجيب: الريبة في قدسية العلم، بنغازي : جامعة قاريونس ط الأولي 1998.
- السيد، محمد أحمد محمد: التمييز بين العلم واللاعلم، دراسة في مشكلات المنهج العلمي، الأسكندرية : منشأة المعارف، دون ط،1996.
- زيدان، محمد فهمي : الاستقرار والمنهج العلمي، الاسكندرية : دار الجامعات المصرية، دون ط، 1997.
- قطب، خالد : العقلانية العلمية دراسة نقدية، القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ط الأولي 2005(أ).
- قطب، خالد : التعددية المنهجية في فلسفة العلم، القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ط الأولي، 2006(ب).

- قنصوه، صلاح : فلسفة العلم، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، دون ط، 1981.
- موسي، كريم : فلسفة العلم من العقلانية إلى اللاعقلانية، بيروت : دار الفارابي، ط الأولي، 2012.
- كوتنغهام، جون : العقلانية، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، حلب : مركز الإنماء الحضاري ط الأولي،1997.
- نفادي، السيد : اتجاهات جديدة في فلسفة العلم مجلة عالم الفكر، الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، المجلد الخامس والعشرون، سبتمبر، 1996،(أ).
- نفادى، السيد : التقدم العلمي ومشكلاته مجلة عالم الفكر، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والآداب، المجلد التاسع والعشرون، العدد الثاني، ديسمبر 2000، (ب).
- يفوت، سالم : فلسفة العلم والعقلانية المعاصرة، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ط الأولي، 1982، (أ).
- يفوت، سالم : فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ط الأولي، 1986 (ب) .
- P.Feyerabend: 'Aqainst Method Third Edition ' , VERSO- London – New York, 1993.
- S.Haack : "Defending Science Within Reason : Between Scientism And Cynicism, Prometheus Books , Amherst , New,york, 2007.
- S.Haack: " DEFENDING SCIENCE WITHIN REASON – University of Miami Principla, 3 (2) (1999),PP 187,211 Published by Edi tora da UFSC and NEL Epistemology and Logic Research Group Federal university of Santa Catarina (ufsc), Brazil, 1996,Csliqhtly amended 1999.
- L.Laudan: "Progress And Its Problems : Toward a Theory of Scientific Progress, Routledge & Kegan Paul, London,1977.
-

Scientific rationality and available alternoctive

By : Maha Suleiman Muhammad Egwezi
University of Benghazi
College of Arts
Department of Philosophy

Abstract:

This research is the concept of scientific rationality in scientific activity, as well as the role and the ability of science as it is practiced in defining the concept of the rationality of science itself, because of every talk about science remains Fresh unless it defines an approach that must be practiced and this approach forms the basis of scientific rationality which is related to the objectivity of the active factors in the scientific choices.

نظرية الكوانتم وأبعادها الفلسفية

إعداد
يزه عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن
كلية الآداب ـ جامعة مصراتة

المستخلص:

ارتبطت الفيزياء الكلاسيكية بنموذج معين للتفكير ظل قائماً طوال قرون من الزمن، بدءًا من فيزياء أرسطو ووصولاً إلى فيزياء نيوتن وجاليليو، وفجأةً وفي مطلع القرن العشرين، ظهرت أمام علماء الفيزياء بينات فيزيائية وهندسية معينة أدت إلى تغير كل شيء وانهيار النموذج الكلاسيكي للفيزياء ليحل محله نموذج آخر جديد هو الفيزياء المعاصرة التي بدأت بنظرية الكوانتم ونظرية النسبية، والتي دفعنا فضولنا المعرفي للبحث في الأولى وبيان أبعادها الفلسفية. وانطلاقاً من أن نظرية الكوانتم تعد من أهم نظريات العلم خاصة في مجال الفيزياء، فإن

هذه الدراسة تهدف إلى استجلاء ما يتعلق بنا بصفتنا مختصين في الفلسفة والاستفادة من نتائج الفيزياء المعاصرة وأثرها في تغيير مجرى العلم الحديث وتبدل مفاهيمه، حيث كانت تلك النتائج العلمية بمثابة ثورة على العلم الحديث، والتي بدورها انعكست على الفلسفة التي لا تنفك عن العلم في حقيقتها، رغم ثورة العلم الصارمة الحتمية على الفلسفة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذه الدراسة ليست دراسة علمية فيزيائية محضة، وإنما هي استعراض فلسفي المطلوب فيه استجلاء الآثار والأبعاد الفلسفية لنظرية الكوانتم، فضلاً عن دراسة تاريخ النظرية الذرية، لذلك كان منهج البحث تاريخي وصفي وتحليلي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن نتائج نظرية الكوانتم أدت إلى عدم وجود رأي نهائي في العلم، كما أنها قلبت مفاهيم الفيزياء الكلاسيكية رأساً على عقب، فلم تعد هنالك مفاهيم مطلقة كالزمان والمكان، بل أصبح ينظر إليها العلم على أنها كيان واحد، فالذرة أصبحت عبارة عن وحدة كاملة تنقسم إلى عدة أقسام بعد أن كانت في المفهوم الكلاسيكي عبارة عن كتلة صلبة لا تقبل الانقسام.

الكلمات المفتاحية: الذرة، النواة، البروتون، الإلكترون، الكوانتم، التفتيت الإشعاعي.

المقدمة:

تُعد نظرية الكوانتم أحدى أهم النظريات العلمية التي ظهرت في القرن العشرين، إذ كشفت لنا أسرار المادة، وهي بمثابة امتداد للنظرية الذرية التي يمتد تاريخها إلى عصر الفلسفة اليونانية حتى يومنا هذا، مع اختلاف الحقب التاريخية الفلسفية والعلمية في نظرتها إلى الكون والحياة ومكوناتها أي المادة، فمنهم من يردها إلى عنصر واحد كالفلاسفة "الطبيعيون الأوائل"، ومنهم من يردها إلى أكثر من عنصر كما هو الحال عند امباذوقليس[1]، بينما ذهب فريق "الذريون" إلى أن الكون يتألف من عناصر أسموها الذرات، وهى أجزاء لا تنقسم، وعاد أفلاطون[2] وأرسطو[3] إلى العناصر المادية الأولى، أما الفلاسفة المسلمين فأغلبهم ذهب مع أرسطو، بينما المتكلمون قالوا بالجواهر الفردة، وفي العصر الحديث نجد ديكارت يؤكد على أن المادة إلى ما لانهاية، بينما نجد علماء الطبيعة

[1]– امبادوقليس (490 ق.م – 330 ق.م)، يعود أصله إلى مدينة أكراجاس الواقعة على الساحل الجنوبي من صقلية، كان أورفي الديانة والمذهب، لأمباذقليس مكتشف علمي يقول أن الهواء عنصر مستقل وقائم بذاته، أما فلسفته الكونية فقد كان يرى أن العناصر الأربعة–وهي التراب والهواء والنار والماء– قديمة وتمتزج مع بعضها بنسب متفاوته وينتج عن هذا التمازج المواد المركبة المتغيرة التي نصادفها في عالمنا، وأكد أمباذوقليس أن الحب هو الذي يصل بين هذه العناصر، والبغضاء هي التي تفرق بينها، أمن بتناسخ الأرواح ويعتبر أخر فيلسوف إغريقي يدون أفكاره وفلسفته كأبيات شعرية.

[2]– أفلاطون (427 ق م -347 ق م) فيلسوف يوناني رياضي كاتب لعدد من المحاورات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معلم في العالم الغربي، أوجد ما عرف من بعد بطريقة الحوار، وكان تلميذًا لسقراط ويعتبر أرسطو تلميذًا له.

[3] –أرسطو (481– 455ق.م)؛ فيلسوف يوناني وعالم موسوعي ومؤسس علم المنطق تصنف مؤلفاته من حيث الموضوع إلى: الكتب المنطقية الطبيعية، الميتافيزيقية، الأخلاقية، الشعرية. كان تأثيره على الفكر الإنساني عظيم وبشكل خاص على العصور الوسطى حيث مثل معيار الحقيقة التي لا تخالف.

المعاصرون قد انحازوا للنظرية الذرية على حساب العناصر المادية، فقد رأوا أن المادة تتألف من عناصر كيميائية متعددة وهي عبارة عن ذرات كما ذهب إلى ذلك "دالتون[1]، وجاءت نظرية الكوانتم لتصبح أهم النظريات الذرية التي فسرت طبيعة الذرة واكتشفت مكوناتها، فأصبحت الذرة عبارة عن بنيات حيوية لا كتلة صماء كما كانت عند الذريين الأوائل، وأصبح الكون مؤلف من ذرات تختلف باختلاف عدد العناصر المكونة للأشياء، وأصبحت الذرة ليست مادة فقط بل مادة وطاقة معاً، والمادة أصبحت كمات منفصلة، والطاقة موجات متعددة الأنواع كالكهرباء والضوء والصوت.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هو التغير الذي أحدثته نظرية الكوانتم في حياتنا اليومية؟
- هل حلت الكوانتم محل مكان نظرية نيوتن في تفسير الظواهر الكونية؟
- هل تُعد نظرية الكوانتم نظرية صحيحة؟

أهداف الدراسة:

نظراً لما لنظرية الكوانتم من أبعاد فلسفية وأثر كبير في تغيير الكثير من المفاهيم الفلسفية، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تتبع واستجلاء أبعادها الفلسفية التي هي بحاجة إلى دراسات مستفيضة في الميدان الفلسفي، واستنتاج ما يتعلق بنا كمختصين في الفلسفة، فضلاً عن الاستفادة من نتائج الفيزياء المعاصرة وأثرها في تغيير مجرى العلم الحديث وتبدل مفاهيمه. وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان الأبعاد الفلسفية لنظرية الكوانتم.

المنهج

إن هذه الدراسة ليست دراسة علمية فيزيائية محضة، وإنما هي استعراض فلسفي المطلوب فيه استجلاء الآثار والأبعاد الفلسفية لنظرية الكوانتم، فضلاً عن دراسة تاريخ النظرية الذرية، لذلك كان منهج البحث تاريخي وصفي وتحليلي.

[1]– جون دالتون (1766- 1844) فيزيائي وكيميائي بريطاني وعالم أرصاد جوية، وقد كان له مرصدًا صغيرًا لمراقبة الأحوال الجوية، فوضع جداول لتسجيل المعطيات اليومية لكل من الضغط الجوي وكمية المطر والرطوبة والرياح وغيرها، وضع النظرية الحديثة المسماة باسمه، أهم أعماله: وحدة الكتلة الذرية، عمى الألوان، قانون النسب المتضايفة، قانون دالتون.

مطالب البحث:

النظرية الذرية:

من المسلم به أن الموضوع الأساسي الذي تبحث فيه نظرية الكوانتم هو عالم الذرة واكتشاف مكوناتها وحركتها، ولذلك يبدو واضحاً ارتباطها بالنظرية الذرية. والنظرية الذرية Atomic theory قديمة العهد إذ ترجع بدايتها إلى فلاسفة الإغريق في القرن الثالث عشر، وبصورة خاصة عند ليوقبوس[1] وديموقريطس[2] اللذين أكدا: بأن المادة "تتألف من أجزاء صغيرة لا يمكن تحليلها إلى ما هو أصغر منها، ويسمى كل جزء منها (ذرة)، ويتألف العالم من عدد لا متناه من تلك الذرات، تختلف في أشكالها وأحجامها، وهى في حركة دائمة" (زيدان، 1982، 14). ومن ثم فإن الأشياء التي نراها في العالم الطبيعي تختلف باختلاف تركيب تلك الذرات وترتيبها في كل جسم.

وقد كان للفلسفة اليونانية أثراً كبيراً على الفكر الفلسفي في الإسلام، خاصة المذهب الذري عند الاشاعرة، وقد عرف المذهب الذري عند المسلمين بنظرية الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ. أما في العصر الحديث فإن البداية الجادة في البحث في أصل الذرة قد جاءت في القرن الثامن عشر، وتحديدًا في إطار علم الكيمياء على يد العالم جون دالتون، الذييعد أول من طرح مسألة الذرة طرحًا علميًا عام 1808، حيث تصور دالتون أن "المادة مؤلفة من ذرات وأن التغير الكيميائي في الاجسام ينشأ من ارتباط ذرات كانت من قبل متباعدة، أو انفصال ذرات كانت من قبل متحدة" (حسن، 1993، 82). ومن ثم لن توجد ذرة جديدة أو تفنى ذرة موجودة؛ وذلك استنادًا إلى مبدأ بقاء المادة الذي ينص على أن المادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم، كما يؤكد دالتون على أن الذرات في كل العناصر الكيميائية متشابهة، "وأن اختلاف الذرات من عنصر لآخر يرجع إلى اختلاف الوزن الذري لكل عنصر" (برونستن، 1984، 44).

---

[1]– ليوقيبوس (500 ق.م – 399 ق.م) فيلسوف يوناني ولد في ميليوس وهو مؤسس النظرية الذرية وكان معاصر لزينون وامباذوقليس وانكساجوراس، وغطت شهرة تلميذه ديموقريطس على شهرته، حتى أن ابيقور أنكر وجوده لكنه ميزه عن ديموقريطس وأرسطو بأن نسب إليه اختراع المذهب الذري.

[2]– ديموقريطس (460 ق.م – 370 ق.م) فيلسوف يوناني ولد في أبديره، اشتهر بالفيلسوف الضاحك وكان أحد الفلاسفة المؤثرين في عصر ما قبل سقراط، تتلمذ على يدي ليوقبوس الذي صاغ النظرية الذرية للكون، يرى بأن الذرة وحدة متجانسة غير محسوسة، غير متناهية العدد، متناهية الصغر، وهي الجزء الذي لا يتجزأ.

ويعد العالم الروسي ماندليف[1] أول من افترض ترتيب العناصر الكيميائية ترتيبًا تصاعديا تبعاً لوزنها الذري وذلك عام 1869، "وقد عرف في زمنه 92 عنصرًا أو أكثر قليلاً، منها الأيدروجين والهيليوم والكربون والأزون والأكسجين والفلور والصوديوم والفوسفور والكبريت والبوتاسوم والكالسيوم، وكان آخر ما اكتشف من عناصر وقتئذٍ هو اليرورانيوم والبلوتونيوم" (جمعة، 1984، 14). وقد استعان جيمس ماكسويل[2] بالنظرية الذرية في صياغة نظرية تتعلق بالغازات، حيث وجد "أن للغاز ضغطًا، وأن له طاقة معينة في حركته، أمكنه حساب سرعتها، وأن هناك علاقة بين درجة حرارة الغاز وطاقة حركته وسرعتها" (زيدان، 1982، 16). وقد افترض ماكسويل أن الغاز مؤلف من ذرات تتطاير في اتجاهات غير محددة، كما أن هذه الذرات تتزاحم فوق بعضها البعض، وافترض أن "هذا التزاحم والترابط بين الذرات هو علة ضغط الغاز، واكتشف أن طاقة حركته هي طاقة حرارته، وعلل ارتفاع درجة حرارته بزيادة سرعة حركة تلك الذرات" (المرجع نفسه، 16). ويجب الإشارة إلى أن هذا الاعتقاد كان قائمًا على أساس أن الذرة وحدة كاملة لا تقبل الانقسام، وظل هذا الاعتقاد سائدًا حتى مطلع القرن العشرين.

تركيب الذرة:

تمكن بعض علماء القرن العشرين من اكتشاف بعض المكونات المتعلقة بالبنية الداخلية للذرة، حيث اقترح العالم الطبيعي طومسون[3]"أن تصور الذرة بشكل كرة صغيرة جوفاء محشوة إيجابياً، وتوجد الذرات في داخلها كما توجد البذور داخل التفاحة" (روسو، ب ت، 17). ووفقًا لهذا الرأي يعد طومسون أول من اكتشف وجود الإلكترون داخل الذرة، فقد وجد "أن هذه الإلكترونات متشابهة تمامًا في ذرة كل عنصر، ولا يختلف من عنصر إلى آخر إلا في عددها داخل الذرة" (خليل،

---

[1]– ديمتري ماندليف (1834_1907) كيميائي روسي تلقى تعاليمه الأولى في روسيا وألمانيا، كرس حياته لدراسة الكيمياء، مكتشف الجدول الدوري للعناصر الكيميائية وذلك سنة 1969 صمم عدداً من الأجهزة المتخصصة في الكيمياء مثل جهاز البكيونمتر

[2]– جيمس كلارك ماكسويل (1831–1879) عالم فيزياء أسكتلندي شهير لما أسهم به من معادلات مهمة في تفسير ظهور الموجات الكهرومغناطيسية، درس الرياضيات سنة 1847، أهم انجازاته: – رصد الحقول الكهرومغناطيسية وربطها بسرعة الضوء. – التنبؤ بالموجات والمجالات الكهربائية والمغناطيسية المتذبذبة. – معادلات ماكسويل التي بين فيها لأول مرة أن الكهرباء والمغناطيس والضوء جميعهم مظاهر مختلفة لشيء واحد. تعتبر ابحاثه في علم الحركة والكهرباء اساس لميكانيكا الكم الحديثة والنسبية الخاصة.

[3] –جوزيف جون طومسون (1856–1940) عالم انجليزي تحصل على جائزة نوبل في الفيزياء سنة 1906، كان رئيس للجمعية البريطانية في سنة 1909، تحصل على جائزة الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات العالمية من بينها أكسفورد ولندن وكامبردج وجوتنهام والسوربون وفيلادلفيا وكولومبيا.

1970، 201). ثم تابع أرنست راذر فورد[1] دراسة تلك الأبحاث مستعينًا بما قدمه علماء آخرين أمثال بيكرل[2] وبيير كوري[3] وماري كوري[4]، وأعلن اكتشاف جزيء آخر داخل الذرة وهو النواة Nucleus، وقد استعان في ذلك باكتشاف بيكرل وكوري لما يسمى التفتيت الإشعاعي Radioactive disintegration، الذي يبين وجود ذرات لها خاصية النشاط الإشعاعي، حيث تعمل هذه الذرات على إحداث أشعة داخل النواة نفسها في حالة درجة حرارة عالية، وقد لاحظ كُلاً من بيكرل وكوري أن "هذه الذرات تصدر نواتها أشعة من ثلاثة أنواع سُميت أشعة ألفا Alfa rays، وأشعةBeta ، وأشعة جاماGamma، وأشعة ألفا وبيتا مصدر معرفتنا عن نواة الذرة، ومن أمثلة هذه المواد الإشعاعية ذرة الراديوم والهليوم" (زيدان، 1982، 17). فضلاً عن ذلك يُعد رادر فور أول من اكتشف البروتون Protonباعتباره أحد مكونات النواة في الذرة، "وأن الإلكترونات في كل ذرة تدور حول النواة 1911 مرة، وقد اكتشف علماء آخرون في النواة غير البروتون عنصرين آخرين هما: نيترونNeutronوبزيتونPositron " (عبد القادر، 1984، 128). وفي سنة 1991 تمكن رادر فورد من الوصول إلى أهم الاكتشافات الخاصة بالذرة، حيث تمكن من اكتشاف التفاعلات النووية التي طورها بعد ذلك علماء نظرية الكوانتم، الذين يرون "أن العالم يتألف من ذرات، وكل ذرة تحوي على جزئيات أخرى، بالإضافة إلى أن النواة تتكون من بروتون ونيترون وبوزيترون، وتدور إلكترونات موزعة على مدارات منتظمة داخل نطاق الذرة" (زيدان، 1982، 17). وقد أخذ العلماء تصورًا عاماً للذرة يشبه إلى حد كبير المجموعة الشمسية، فكما أن الشمس تتوسط مجموعة الكواكب التي تدور

---

[1]– أرنست رذرفورد (1871–1937) فيزيائي وكيميائي بريطاني كان له الأثر الأول والأكبر في وضع تصور لشكل الذرة ومكوناتها، تحصل على جائزة نوبل في الكيمياء لنظريته حول بنية الذرة، مثل اكتشافه بداية العصر النووي لينتهي اكتشافه إلى إنتاج الطاقة النووية والقنابل النووية.

[2] –انطوان هنري بيكرل (1852– 1908) مهندس وفيزيائي فرنسي، ينحدر من عائلة فيزيائية، تلقى تعليمه الثانوي والجامعي في أشهر المعاهد الفرنسية كمدرسة لويس لوجران، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء 1903 بفضل مساهمته العظيمة في اكتشاف النشاط الإشعاعي، وحصل على وسام رمفورد 1900، سُميت وحدة القياس الدولية للنشاط الإشعاعي بيكرل نسبة إليه، وهناك فوهات على القمر والمريخ تحمل اسمه.

[3]– بيير كوري (1859– 1906) فيزيائي فرنسي ورائد في علم البلورات والمغناطيسية والكهرباء الانضغاطية والنشاط الإشعاعي، تحصل على جائزة نوبل في الفيزياء 1903 مع زوجته ماري كوري وهنري بيكرل تقديراً للخدمات الاستثنائية التي قدموها من خلال أبحاثهم المشتركة حول الظواهر الإشعاعية.

[4] –ماري كوري (1867–1934) عالمة فيزياء وكيمياء بولندية المولد وفرنسية النشأة، أول امرأة تتحصل على جائزة نوبل، والوحيدة التي تحصلت عليها مرتين في مجالين مختلفين (مرة في الفيزياء 1903، ومرة في الكيمياء 1911)، وهي أول امرأة تتبوأ رتبة الأستاذية في جامعة باريس، اكتشفت مع زوجها بيير كوري عنصري البولونيوم والراديوم سنة 1898، أسست مركزاً لبحوث محاربة السرطان سنة 1921، وهو أحد المراكز الرائدة في هذا المجال حتى يومنا هذا، توفيت بسبب سرطان الدم نتيجة تعرضها المستمر للإشعاع خلال أبحاثها.

حولها في مدارات مختلفة، فإن النواة كذلك تتوسط الإلكترونات التي تدور حولها، وفيما يلي توضيح لأهم مكونات الذرة:

1 ـ النواة Nucleus:

تمثل جسم في مركز الذرة، تتألف من نوعين من الجسيمات: بروتونات ونيوترونات، "يقدر قطر النواة بـ 10/1 من قطر الذرة، وأخف نواة هي نواة الأيدروجين فلها شحنة موجبة واحدة" (جمعة، 1984، 15). أي أنها تحوي بروتوناً واحداً، وإلكتروناً واحداً، لهذا فهي أخف الذرات وقد اتخذها العلماء معياراً لقياس كتل الذرات الأخرى.

أ ـ البروتون Proton:

يعد البروتون من السيمات الأولية الأساسية للذرة، "كتلته أكبر من كتلة الإلكترون 1836 مرة، له شحنة كهربائية موجبة، والشحنة الكهربائية الموجبة في الذرة في مجموعها مساوية للشحنة الكهربائية السالبة" (زيدان، 1982، 18).

ب ـ النيوترون Neutron:

إلى جانب البروتون يُعد النيوترون أحد المكونات الأساسية في نواة الذرة، وهو "عبارة عن جسم ثابت يدور حول ذاته، مستقر وثابت لا ينقسم ولا ينشطر" (يمين، 1983، 87). والنيوترون جسم محايد لا أشعة كهربائية له، كتلته مساوية لكتلة البروتون، "يتحد مع البروتون ليؤلفا معاً نواة الذرة، ولأنه بدون شحنة، تمتصه نوايات جميع الذرات، فكل الذرات تحوي في نواتها نيوترونات معينة" (المرجع نفسه، 87). والبروتون والنيوترون يدور أحدهما حول الآخر داخل النواة بسرعة تساوى 1/5 سرعة الضوء؛ "وذلك بفضل قوة تربط بينهما هي القوة النووية ومصدرها جزيء قصير العمر يسمى بيون Pion، أو باي ميسون Pi–meson" (زيدان، 1982، 18).

2 ـ الإلكترون Electron:

يعتبر الإلكترون أحد الجسيمات الأولية التي تتكون منها الذرة، له شحنة كهربائية سالبة "تسير بسرعة فائقة في مدارات إهليجية حول النواة 600 مليون دورة في الثانية الواحدة" (جينز، ب

ت، 216). وتركيب الإلكترون متشابة في جميع الذرات، ولا تختلف إلا في عددها، وتدور الإلكترونات حول النواة دورة كوكبية كما تدور الأرض حول الشمس، باستثناء أن الإلكترون لا يثبت على مدار محدد، فقد يتسع مداره، وقد يضيق، "يتسع مدار الإلكترون حين يُثار، حيث تزيد طاقته، وحين تمتص الطاقة يضيق من مداره" (زيدان، 1982، 18). وبناءً على ما تقدم فإن العالم مؤلف من ذرات، لكن الذرة لا تحتوي على الجزيئات التي أتينا على ذكرها فقط، بل إنها تحتوي على طاقة وإشعاع، الذي هو الموضوع الأساسي الذي تبحث فيه نظرية الكوانتم.

3.3 الاتصال والانفصال في ميدان الطاقة:

لقد كان علماء القرن التاسع عشر ينظرون إلى الحركة والحرارة والضوء والكهرباء كأشكال من الطاقة، لكن لم نتعرف على كيفية تصورهم للطاقة: هل هي متصلة أم منفصلة؟ لقد كان الرأي السائد حتى نهاية القرن التاسع عشر أن الطاقة في مختلف الميادين كانت تتم بشكل متصل، فالطاقة الكهربائية تسري في الأسلاك بشكل متصل مثلها مثل أنواع الطاقة الأخرى، فمثلاً "كان ينظر إلى الشعاع الضوئي على أنه مكون من موجات تحمل عبر مسافات بعيدة طاقة ضوئية بكميات غير محدودة الصغر، أي أنه يمكن تخفيض كمية الطاقة الضوئية بصورة متصلة لا نهاية لها" (الجابري، 1982، 45). لكن هذا التصور سرعان ما انهار حينما أعلن ماكس بلانك[1] أن الطاقة لا تظهر إلا بصورة منفصلة تنبعث على هيئة وحدات متقطعة أطلق عليها أسم كمّات Quantum، وإن "هذا الكم مقدار ثابت مهما اختلفت كتلة المادة أو كثافتها، وأن الإشعاع ينبعث من المادة الإشعاعية في هيئة جزئيات لا موجات" (زيدان، 1982، 21). ومن ثم فإن بلانك نقل توزيع الطاقة الضوئية من مجال الإشعاع إلى مجال الذرة المشعة، وافترض أن "الطاقة المشعة تنبعث على هيئة كمّات يحمل كل كمّ كمية من الطاقة ثابتة، تصاغ في صورة المعادلة الآتية: ط = هـ ن، الطاقة يرمز لها بالرمز ط، ثابت بلانك هـ، تردد الموجة ن" (جينز، ب ت، 176). هذه المعادلة تبين علاقة التردد (موجة الإشعاع)، بطاقة الكوانتم، "والثابت هو كمّ الطاقة الصادرة عن الذرة في الثانية الواحدة" (المرجع نفسه، 176). وهو ثابت بمعنى أن "كمية الطاقة المشعة في أي

[1] ماكس بلانك (1858– 1947) عالم فيزياء ألماني، مؤسس نظرية الكم، يعتبر من أهم علماء الفيزياء في القرن العشرين، تحصل على جائزة نوبل في الفيزياء سنة 1918.

حالة من حالات انبعاث الإشعاع مقسومة على التردد (عدد الذبذبات في الثانية) يعطينا دائماً مقداراً ثابت" (زيدان، 1982، 22). ويذهب بلانك إلى أن هذه الوحدة من الطاقة ليست ثابتة في كل أنواع الإشعاع، وإنما تعتمد على طول موجة الإشعاع وترددها، فإذا كانت الطاقة التي تحتويها ذرة الإشعاع كبيرة، كان طول الموجة صغير، والعكس بالعكس، "فدرجة دبدبة الضوء الأزرق عالية؛ لأنه يتألف من كمّ طاقته كبيرة، بينما ذبذبة الضوء الأحمر منخفضة؛ إذ يتألف من كمّ طاقته صغيرة، وهكذا" (المرجع نفسه، 22)، وهذا ما يسمى بثابت بلانك.

إضافة إلى ذلك اكتشف بلانك أن الإشعاع ينبعث في وحدات أو كمّات منفصلة ليست متصلة، فحركة الإلكترون داخل الذرة تكون في قفزات بحيث يمكنه "أن ينتقل من مدار إلى أخر دون أن يمر بمواضع متوسطة تبين المدار الأول الذي انتقل منه، والمدار الثاني الذي انتقل إليه" (عبد القادر، 1985، 156). واعتقد بلانك أن الانفصال في انبعاث الطاقة خاصية أساسية للذرة، وتتمثل في اهتزازات، حيث تتفاعل مع الإشعاع. إضافة إلى ما تقدم اكتشف بلانك أن الإشعاع من طبيعة ذرية جزئية، لا من طبيعة موجبة، وهو ما سيتم توضيحه في الفقرة التالية:

4.3 طبيعة الضوء:

من أهم الموضوعات التي بحث فيها العلماء في مجال الفيزياء الذرية طبيعة الضوء، وقد كانت النظريات السائدة في العصر الحديث حول طبيعة الضوء نظريتان: الأولى يمثلها نيوتن[1] الذي تصور أن الضوء عبارة عن جسيمات تسير في خطوط مستقيمة، حيث يرى "أن الضوء مؤلف من ذرات، أو بمعنى أدق مؤلف من جزئيات Particles" (زيدان، 1990، 45). وتقوم نظرية نيوتن في تفسير طبيعة الضوء على أساسين: الأول أن الضوء يسير في خطوط مستقيمة، والثاني ظاهرة الظل، ووفقاً لهذا يرى نيوتن أنه "حين يسقط الضوء على جسم ما فإننا نجد له ظل خلفه، ولو كان الضوء موجات، لما ظهرت منطقة من الظل الكامل" (المرجع نفسه، 46).

[1] –اسحاق نيوتن (1642– 1727) فيزيائي ورياضي وصاحب فلسفة علمية إنجليزي، من مؤلفاته المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية 1687 والبصريات في سنة 1704، والحساب الكلي في 1707، وقد اشتهر في أبحاثه حول طبيعة الضوء والأثير، ووضع قوانين في الحركة: وهي 1 الجسم يبقى في حالة سكون إلا إذا أرغم على تغيير هذه الحالة بواسطة قوة تسلط عليه. 2 تغير الحركة يتناسب مع مقدار القوة المسلطة على الجسم. 3 . لكل فعل رد فعل مضاد له ومساو له.

أما النظرية الثانية في تفسير طبيعة الضوء فيمثلها هويجنيز [1] الذييرى أن الضوء عبارة عن موجات تسير في الفراغ، حيث شبه الضوء "بماء يتموج في غدير يتحرك إلى أعلى وإلى أسفل، حين تمر عليه موجات الهواء مروراً أفقيا" (زيدان، 1982، 24). وتكمن النقطة الجوهرية في الاختلاف بين النظريتان (نظرية نيوتن ونظرية هويجنيز) في مسألة انكسار الضوء وانعكاسه من حيث السرعة، "فعلى حين ترى النظرية الجسيمية أن سرعة الضوء أكبر في الأوساط الكثيفة، ذهبت النظرية الموجبة إلى أن السرعة تكون أعلى في الأوساط الأقل كثافة" (عبد القادر، 1984، 130). وقد ظل الصراع بين النظريتين حتى اجري فوكو [2] تجربته الحاسمة للفصل فيما بينهما، وجاءت نتائج نظريته مؤيدة لتصور النظرية الموجبة، وذلك عندما "قاس سرعة الضوء في الماء والهواء، ورأى بأن الضوء ينتشر في الماء أقل سرعة من انتشاره في الهواء" (زيدان، 1982، 25).

إلا أن العلم لم يتوقف عند هذا الكشف، فقد استطاع العالم الفيزيائي لويس دي بروي [3] أن يحسم الصراع بين نظريات الضوء، حيث يرى بأن تفسير الظواهر الضوئية، يتطلب القول بالنظرية الموجبة تارةً والنظرية الجسيمية تارةً أخري، فقد افترض "أن الضوء من طبيعة مزدوجة مؤلفة من موجات وجزئيات معاً" (حسن، 1993، 48). وقد مكنه هذا الاكتشاف من "نقل الفكرة إلى ذرات المادة التي لم يفسرها أحد من قبله على أساس موجب، فوضع نظرية رياضية يكون فيها كل جزيء صغير من المادة مقترناً بموجة" (عبد القادر، 1985، 158). وعلى هذا الأساس يعتبر دي بروي مؤسس الميكانيكا الموجبة القائمة على دراسة حركة الجسيمات الذرية بوصفها جسيمات مصحوبة بموجات،

[1] –كريستيان هوجنيز (1629– 1695) فيزيائي وفلكي هولندي، يعتبر من أعظم العلماء في كل العصور، وشخصية رئيسة في الثورة العلمية، قدم إسهامات رائدة في مجال البصريات والميكانيكا، كمخترع قام بتحسين تصميم التلسكوب مع اختراع العدسة، كما يعد اختراعه ساعة البندول 1656 بمثابة إنجاز كبير في ضبط الوقت، أول من قال بالطبيعة الموجية للضوء التي تعتبر أول نظرية رياضية للضوء، كان رائداً في الاحتمال حيث كتب أطروحته الأولى عن نظرية الاحتمالات 1657.

[2]– ميشال فوكو (1926– 1984) فيلسوف فرنسي يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين، تأثر بالبنيويين ودرس وحلل تاريخ الجنون في كتابه (تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي)، كان له تأثير كبير على الحركات البنيوية وما بعد البنيوية.

[3] – دي بروي (1892– 1987) فيزيائي فرنسي تلميذ آينشتاين، تحصل على الدكتوراه في الفيزياء الذرية 1922، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء 1929، ساهم في نظرية الكم، وهو أول من نادي بالطبيعة المزدوجة للضوء، اخترع المجهر الالكتروني حيث تتصرف الالكترونات فيه كما لو كانت أشعة ضوء تتكسر أشعته داخل الميكروسكوب بواسطة مجالات كهربائية ومغناطيسية، تماماً كما تتكسر أشعة الضوء في المجهر العادي في التكبير؛ لان الإلكترون بخاصته الموجبة يتميز بطول موجه قصيرة أقصر من طول موجة الضوء.

وكان ذلك في عام 1929. وقد واصل العلماء البحث في ذلك المجال حتى قدم كُل من هيزنبرج[1] وبورن[2] نظرية توفيقية جمعت بين التصور الجسيمي والتصور الموجي للمادة والطاقة، وتوصلا فيها إلى أن كلتا النظريتين صحيحتان ومتكاملتان ولا تعارض بينهما، "إن التصورين الذري والموجي للمادة والطاقة مظهران وجانبان لواقع واحد، وأن الضوء مؤلف من جزئيات حين ينتشر في وسط مادي، ومؤلف من موجات حين يسافر عبر الفضاء" (الجابري،1982 ،154).

5.3 مبدأ اللايقين عند هيزنبرج:

يعد مبدأ اللايقين Uncertainty Principleالذي اكتشفه هيزنبرج في عام 1927 أخر حلقة في نظرية الكوانتم، وهو خاص بالإلكترون، حيث أكد على أن الإلكترون عبارة عن جسيم، وقد حاول من خلال تجاربه أن يحدد موضع الإلكترون وسرعته وحركته واتجاهه في آن واحد، حيث افترض "وجود مكبراً خيالياً قادراً على تكبير الإلكترون إلى قدر قطره بمائة بليون مرة حتى نستطيع رؤيته" (زيدان، 1982، 28). وقد رأى هيزنبرج استحالة تحقيق ذلك؛ لأن الإلكترون أصغر من موجة الضوء، فوصل بذلك إلى مبدأ اللايقين، الذي ينص على أنه "ليس بالإمكان تحديد موضع وسرعة واتجاه الإلكترون بدقة متناهية في وقت واحد، يمكنك فقط أن تحدد بدقة متناهية موضع الإلكترون، وحينئذ لا تستطيع أن تحدد سرعته واتجاهه بنفس الدقة، أو يمكنك تحديد سرعته واتجاهه بكل دقة، وحينئذ لا تستطيع تحديد موضعه المكاني" (المرجع نفسه، 29). ويرى هيزنبرج أن سبب ذلك يكمن في طبيعة الإلكترون ذاته، "إن حركة الإلكترون لا تعني رحلة الإلكترون حول أحد المدارات المحيطة بالنواة، وإنما الحركة هنا معناها التغير الذي يطرأ على حالة النظام الداخلي للذرة في الزمان" (حسن، 1993، 89). وبناءً على ذلك فإننا لا نعرف بالتحديد متى وأين يقفز الإلكترون

---

[1]– فيرنز كارل هايزنبرج(1901– 1976) عالم وفيلسوف ألماني وفيزيائي مشهور، قام بنشر نظريته الأولى في الفيزياء في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، كما قدم مساهمة مهمة في تطوير المفاعل النووي خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فضلاً على أنه كان رئيساً للأبحاث النووية خلال الفترة النازية، اقترح نموذجاً للنواة الذرية يتكون من البروتونات والجسيمات ذات الشحنة الموجبة، وبعض الجسيمات التي لا تحمل أي شحنة أو النيترونات، وحصل من خلال اكتشافه على جائزة نوبل في الفيزياء سنة 1932، ساهم بشكل كبير في مجالات المغناطيسية الحديدية والإشعاع الكوني.

[2] – ماكس بورن (1882– 1970) فيزيائي وعالم رياضيات يهودي ألماني، له الدور الرئيسي في تطوير ميكانيكا الكم، قدم إسهامات في فيزياء الجوامد والبصريات، وأشرف على عمل عدد من الفيزيائيين في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء 1954 بفضل بحثه في ميكانيكا الكم خصوصاً التفسير الإحصائي للدالة الموجية.

داخل نطاق الذرة، ومن ثم لا نستطيع أن ندرس أي ظاهرة فيزيائية على حده، لأن الظواهر الفيزيائية المعاصرة باتت متداخلة ويسودها مبدأ اللايقين، بخلاف الفيزياء التقليدية القائمة على اليقين والتحديد التي ترى بأننا نستطيع أن نحدد سرعة أي جسم إذ عرفنا مكانه وزمانه، ويمكننا أيضاً التنبؤ بمساره. ومن خلال توصل هايزنبرج إلى مبدأ اللايقين فسر العلماء الذرة على أساس إحصائي؛ "لأن الحادث الذري المنفرد لا يتحدد بقانون علّي، وإنما يخضع لقانون احتمالي" (عبد القادر، 1985، 158).

5.3 النتائج الفلسفية لنظرية الكوانتم:

لقد أحدثت نظرية الكوانتم تطوراً كبيراً في ميدان الفيزياء المعاصرة، حيث أدت إلى تغير كامل في مفاهيمنا العلمية، ليس عن الذرة فقط وإنما عن الكون بأسره، فلم يعد ينظر إلى المادة على أنها تنقسم إلى ذرات فقط، وأن الذرة جسم صلب لا يقبل الانقسام، بل تمكن العلماء من تفتيت الذرة واكتشاف بعض مكوناتها (النواة والإلكترون)، كما أدركوا أن النواة تتألف من جزئيات هي (البروتون والنيترون والبوزيترون)، إضافة إلى معرفة بعض الظواهر المتعلقة بالذرة (الإشعاع والطاقة)، حيث رأوا أن المادة تنحل إلى طاقة، والطاقة إلى إشعاع، كما أن الذرة عندما تنقسم تفقد ماديتها وتتحول إلى طاقة ذرية.

وقد أدى ظهور الكوانتم إلى تغير مفاهيم الزمان والمكان، وذلك من خلال التركيز على الطابع الانفصالي في سلوك الظواهر الذرية، وهذا ما أكده بوهر[1] عندما رأى بأن الذرة تعمل وكأنها خارج الزمان، فإذا كانت الفيزياء الكلاسيكية تنظر إلى الزمان على أنه "تياراً سائلاً متصلاً لا توجد تقطعات في وحداته، فإن فيزياء الكوانتم تنظر للزمان على أنه تعاقب متقطع وتتال منفصل، ومن جراء ذلك تحدث قفزات الإلكترون من مدار إلى آخر بشكل متصل يتم بانتقال تدريجي من موقع إلى آخر دون قطع مسافة فاصلة بينهما" (يفوت، 1982، 77).

وعلى جانب متصل فإن دراسة علماء الكوانتم لطبيعة الضوء جعلهم يشكون في قيمة مبادئ العقل– مبدأ الهوية، ومبدأ عدم التناقض)، "فإذا كان المنطق فرض علينا أن الشيء هو هو لا يتغير، وإلا

[1] –نيلزهنريك دافيد بوهر (1885– 1926) فيزيائي دنماركي، أسهم بشكل بارز في صياغة نماذج لفهم البنية الذرية إضافة إلى ميكانيكا الكم خصوصاً تفسيره الذي ينادي بقبول الطبيعة الاحتمالية التي تطرحها ميكانيكا الكم يعرف هذا التفسير بتفسير كوبنهاجن، سُمى على اسمه معهد نيلس بور بكوبنهاجن، تحصل على جائزة نوبل في الفيزياء سنة 1922.

وقعنا في التناقض، فإن اعتبار الضوء جسيمات دقيقة يصدرها المنبع الضوئي يؤدي بنا إلى تجاهل مظاهره الموجية كالتداخل والانعراج والاستقطاب" (المرجع نفسه، 78). وبالمثل فإن اعتبار الضوء موجات يؤدى بنا إلى تجاهل مظاهره الجسيمية، ومن ثم استطاعت الكوانتم أن تحل هذا الإشكال من خلال الذهاب إلى القول بالطبيعة المزدوجة للضوء، أي أنه مؤلف من جزئيات وموجات معاً. والمدلول الفلسفي لاكتشافات الكوانتم هو أن الشيء فقد فرديته وهويته الذاتية، وبالتالي فقد صفته المادية واكتسب صفات رياضية إحصائية. ولم تقف الكوانتم عند التشكيك في الحتمية وإضفاء الطابع الاحتمالي الإحصائي عليها، "بل ذهبت إلى القول باللاحتمية واعتبارها صميمية في الميدان الذري، حيث يتعذر علينا قياس الموقع والسرعة الابتدائيين بالمفهوم الكلاسيكي تعذراً مبدئياً" (المرجع نفسه، 79). وهذا ما أكده هيزنبرج بمبدأ اللايقين الذي يرى بأنه من المستحيل أن نحدد موضع الإلكترون وحركته وسرعته في آن واحد، بل يمكننا فقط أن نحدد موضعه بغض النظر عن سرعته واتجاه حركته، والعكس، وهنا يكمن جوهر الاختلاف فيما بين الفيزياء الكلاسيكية وفيزياء الكوانتم، فإذا كانت الفيزياء الكلاسيكية ترى بأن الطبيعة تسير وفق قوانين حتمية مطلقة يرتبط فيها السابق باللاحق بعلاقات ثابتة، فإن فيزياء الكوانتم على العكس من ذلك تماماً ترى بأن "الإنسان ليس بإمكانه أن يصل إلى إدراك القوانين الحتمية؛ لأنه لا يستطيع أن يحيط بجميع القوى المؤثرة في الظاهرة وبجميع عناصرها" (السرياقوسي، 1994، 108). وهذا ما أكده باشلار[1] الذي يرى أن الظواهر الفيزيائية المعاصرة تتميز بالتعقيد الشديد الأمر الذي يصعب معه التنبؤ بمسارها وقوانينها، أي أنها تتميز "بالاضطراب وعدم التحديد مما يتعذر معه تطبيق مفهوم الحتمية عليها، وعلى هامش هذه الاضطرابات والأخطاء ستحل اللاحتمية محل الحتمية، والاحتمالية محل اليقينية" (حسن، 1993، 173).

النتائج:

1 ـ شهد القرن التاسع عشر اكتشافات عديدة خاصة بعلم الطبيعة، تطورت على أيدي علماء القرن العشرين فأصبحت نظريات علمية معاصرة قدمت لنا اكتشافات جديدة في عالم الذرة، أهم تلك

[1]– غاستون باشلار (1884– 1962) فيلسوف فرنسي ظاهري، كرس جزءاً كبيراً من حياته وعمله لفلسفة العلوم، وقدم للعالم العديد من الاسهامات في كل المجالات التي منها الشعر والفلسفة والعلوم لذلك اتسمت أفكاره بالبحث في مجال الأبستمولوجيا.

النظريات نظرية الكوانتم التي كشفت قصور الفيزياء الكلاسيكية لمفاهيم الكتلة والسرعة والطاقة، وقصورها في مطلب الدقة المتناهية في تحديد موضع وسرعة كل جسيم والتنبؤ بحركته.

2 ـ أدت نتائج نظرية الكوانتم إلى عدم وجود رأي نهائي في العلم، كما أنها قلبت مفاهيم الفيزياء الكلاسيكية رأساً على عقب، فلم تعد هنالك مفاهيم مطلقة كالزمان والمكان، بل أصبح ينظر إليها العلم على أنها كيان واحد، فالذرة أصبحت عبارة عن وحدة كاملة تنقسم إلى عدة أقسام بعد أن كانت في المفهوم الكلاسيكي عبارة عن كتلة صلبة لا تقبل الانقسام.

المصادر والمراجع

أولاً ـ المراجع العربية:

– برونستين، ماتفي (1984). الذرات والالكترونات، دار مير، موسكو.

– جمعة، محمد .(1984) الإشعاع الذري، دار الراتب، بيروت.

– جينز، جيمس (ب ت). الفيزياء والفلسفة، ترجمة: جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة.

– حسن، السيد شعبان .(1993) برونشفيكو باشلار بين الفلسفة والعلم، الطبعة الأولى، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

– خليل، ياسين (1970). مقدمة في الفلسفة المعاصرة: الطبعة الأولى، دار الكتاب، بيروت ـ لبنان.

–روسو، بيار (ب ت). من الذرة إلى النجم، ترجمة: خليل الجر، المنشورات العربية، بيروت.

– زيدان، محمود فهمي (1982). نظريات العلم المعاصرة، الطبعة الأولى، دار النهضة، بيروت.

– زيدان، محمود (1990). مناهج البحث في العلوم الطبيعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

– عبد القادر، ماهر (1984). فلسفة العلوم: الجزء الأول: المنطق الاستقرائي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

– عبد القادر، ماهر (1985). نظرية المعرفة العلمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.

– الجابري، محمد عابد (1982). المنهج التجريبي وتطوير الفكر العلمي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار الطليعة، بيروت.

– السرياقوسي، محمد (1986). التعريف بمناهج العلوم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة .

–يفوت، سالم (1982). فلسفة العلم والعقلانية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت.

– يمين، الأب يوسف (1983). تاريخ النظرية الذرية، الطبعة الأول ى1، دار أبعاد، بيروت.

Quantum theory and its philosophical dimensions

Yeza Abdurrahman Mesbah Abdurrahman
Faculty of arts, University of Misurata

Abstract

Classical Physics is associated with a particular model of thinking that has existed for centuries, from Aristotle to Newton and Galileo. Suddenly, at the beginning of the twentieth century, after certain physical and engineering evidence appeared before physicists. Everything has changed and the classical model of physics collapsed, to be replaced by another new model, which is Contemporary Physics. It started with the Quantum Theory and the Theory of Relativity, which prompted our cognitive curiosity to research the first theory and clarify its philosophical dimensions. Proceeding from the fact that Quantum Theory is one of the most important theories of science, especially in the field of Physics, this study aims to clarify what is related to us as specialists in Philosophy. Moreover, it is to benefit from the results of Contemporary Physics and their impact on changing the course of modern science and changing its concepts due to the fact that these scientific results were a revolution against modern science. This in turn was reflected in Philosophythat is inseparable from science in its reality, despite the inevitable strict revolution of science on Philosophy at the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century.

مدى رضا الطالب الجامعي عن الخدمات البيئية والإدارية للجامعة وعلاقته بمستوى تحصيله – دراسة ميدانية على عينة من طلاب كليتي الآداب، والعلوم

بسمة صالح سعيد الشيخي	ايمان موسى فرج الزوي
أستاذ مساعد في قسم علم الاجتماع	محاضر في قسم الإحصاء
كلية الآداب جامعة اجدابيا	كلية العلوم جامعة اجدابيا

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة مستوى رضا الطالب الجامعي عن الخدمات البيئية، والإدارية للجامعة وتأثيرها على مستوى تحصيله الدراسي، والتعرف على مدى جودة الخدمات البيئية، والإدارية المقدمة في جامعة اجدابيا، من وجهة نظر طلابها، وتنطلق هذه الدراسة لتحقق فرض رئيسي وهو: أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رضا الطلاب عن ما يقدم لهم من خدمات ومستوى تحصيلهم الدراسي، ويتفرع من هذا الفرض فرضيين أساسيين هما: 1- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي، 2- أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات الإدارية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الكمية الوصفية، وقد استخدم فيها منهج المسح عن طريق العينة بلغ عددها 490 طالب ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: 1- أن الطلاب غير راضيين بشكل كامل عن الخدمات الإدارية المقدمة لهم من قبل كلياتهم، 2- وأنهم غير راضيين إطلاقاً عن الخدمات البيئية، 3- وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي، 4- وأنه لا توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات الإدارية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.

الكلمات المفتاحية: رضا – طلاب – بيئة جامعية – إدارة جامعية– تحصيل دراسي– جودة

المقدمة:

إن الحديث عن موضوع التعليم يعتبر من الموضوعات شديدة القدم في العلوم الإنسانية، فمنذ أن تحدث "أفلاطون" عن أكاديميته في القرن الخامس قبل الميلاد وحتى وقتنا الحالي لم يفقد التعليم وموضوعاته أهميته؛ بل مازال يحتل الصدارة في موضوعات، وكتب التنمية، وخططها، ومازال هاجس البحاث والمهتمين بالشأن العلمي، ويرجع السبب في هذا الاهتمام؛ إلى حيوية هذا القطاع، وسعت مجاله، وموضوعاته، ودوره المهم في المجتمع هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن سعي المهتمين بالخطط التنموية يتخذون منه محوراً لاهتمامهم، فيهتمون فيه بكافة جوانبه المادية والبشرية، لذلك كثر الحديث عن التعليم وجودته، وجودة مخرجاته، وجودة الخدمات المقدمة فيه، وقد أصبح للعالم تصنيف عالمي للجودة في التعليم، لذلك عمل اتحاد الجامعات العربية منذ تأسيسه عام 1964 على تحقيق رسالته من خلال التعاون مع الجامعات العربية لضبط جودة التعليم العالي، وضمان نوعيته، والسعي لتحقيق الاعتراف المتبادل بالشهادات الصادرة عن تلك الجامعات، ومع تزايد أعداد مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، وتنوع البرامج والتخصصات المطروحة، وتطور تقنياتها وأنماطها التعليمية، وفي ظل الظروف التي تمر بها تلك المؤسسات، من نظم تعليمية جديدة، وسياسات عولمة، وأسواق مفتوحة، فقد شعر الاتحاد بضرورة ضبط جودة التعليم العالي في الوطن العربي لضمان نوعيته، فأنشأ مجلساً لضمان الجودة والاعتماد عام2007 (اتحاد الجامعات العربية، 2017)، ونظراً لهذا الاهتمام المتزايد بقطاع التعليم وبمؤسساته كان من الواجب الحديث عن الخدمات التي يقدمها، وعن مستواها، ومدى رضا الطالب الجامعي عنها.

أولاً: تحديد المشكلة:

إن مؤسسات التعليم الجامعي من القطاعات المهمة في كافة المجتمعات سواء كانت متقدمة، أو نامية، فالتوسع فيه، وازدياد فروعه على المستوى الحكومي، والأهلي أصبح أمر واضح وجلي للعيان، ومدينة اجدابيا كمثال لذلك تأسست فيها جامعة حكومية من عدة كليات، إضافة إلى الجامعات الأهلية التي ذاع صيتها في المدينة، وهذا التوسع في الخدمات التعليمية يعتبر من الأمور المطلوبة والمحببة والمرغوب فيها في كافة المجتمعات ؛ غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا؛ هل هذه الجامعات تحقق معايير الجودة العالمية؟ وهل الطالب في هذه المؤسسات راضٍ عنما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات إدارية، وبيئية، واكاديمية، والالكترونية، ومقررات دراسية، وأعضاء هيأة تدريس، وغيرها من الخدمات المقدمة، هل توفرها

هذه الجامعات؟ وهل الطالب الجامعي راضٍ عنها؟ وهل كان لها تأثير على مستواه التحصيلي؟ كل هذه التساؤلات وغيرها مثيرة للجدل؛ ونظراً لسعة الخدمات وتعددها قررت هذه الدراسة تسليط الضوء على مستوى رضا طلاب الجامعة عن خدماتها البيئية، والإدارية، وأثره في مستوى تحصيلهم الدراسي.

ثانياً: أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع الجودة في التعليم من الموضوعات المهمة ولاسيما أن دراسته من وجهة نظر الطالب ومدى رضاه عما يقدم له، كما أن هذا الموضوع يرتبط ببرامج التنمية، وخططها، وبكافة قطاعات المجتمع، ومؤسساته؛ حيث أن دراسة رضا الطلاب عن الخدمات المقدمة لهم وربطها بمستوى تحصيلهم الدراسي من شأنه أن يساعد في بلورة وتوجيه خطط التنمية في مجال التعليم، هذا بالإضافة إلى أن دراسة شريحة الطلاب والتي تعتبر من الشرائح المهمة في المجتمع من شأنه أن يضفي للبحث أهمية بأهمية هذه الشريحة، فالاهتمام بدراستها، ومعرفة مستوى رضاها عما يقدم لها، ومحاولة معرفة معوقات نجاحها يعتبر من الموضوعات المهمة والجديرة بالدراسة والتمعن، هذا ونتوقع أن تصل هذه الدراسة إلى نتائج على درجة عالية من الأهمية في مجال البحث العلمي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة مستوى رضا الطالب الجامعي عن الخدمات البيئية، والإدارية للجامعة، وتأثيرها على مستوى تحصيله الدراسي، والتعرف على مدى جودة الخدمات البيئية، والإدارية المقدمة في جامعة اجدابيا، من وجهة نظر طلابها.

رابعاً: متغيرات الدراسة ومفاهيمها:

تعتمد هذه الدراسة على متغيرين أساسين: أحدهما مستقل وهو مستوى رضا الطلاب، ومتغير آخر تابع وهو مستوى التحصيل الدراسي، ويمكننا هنا تعريف هذه المصطلحات وما يشتق منها من مفاهيم على النحو التالي:

1- مستوى الرضا :

"يعرف الرضا بأنه: حصيلة التفاعل بين ما يريد الفرد وبين ما يحصل عليه فعلاً في موقف معين... وهو حالة من التوقف، أو الاتزان الدينامي بين الكائن والبيئة" (ميسه و ميسه، 2014)، والرضا الذي نتحدث عنه هو درجة اقتناع الطالب وتقييمه لما تقدمه الجامعة من خدمات للبيئة المحيطة به (المبنى/المكتبة/القاعات التدريسية)، والخدمات الإدارية للجامعة.

2- التحصيل الدراسي:

يعرف التحصيل الدراسي بأنه "درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى الطموح الذي يحرزه، أو يصل إليه في مادة دراسية وهو مستوى تعليمي، أو تدريسي معين" (بحرة، 2014)، ونقصد به في هذه الدراسة المعدل العام للطالب خلال مسيرته العلمية حتى الآن والذي هو عبارة عن مجموع النقاط التي يتحصل عليها الطالب طيلة الفترة الدراسية.

3- البيئة الجامعية :

و" هي كل مكونات البيئة التي تحيط بالطالب الجامعي ، وتسهم في إعداده وإنجاز العملية التعليمية" (محمد ا.، 2019)، والمقر الجامعي أحد أهم مكونات البيئة الجامعية وهو "عنصر من عناصر العملية التعليمية وهو الوعاء الذي يحتويها والذي يتم داخله جميع الممارسات التعليمية ويتكون من فصول دراسية، ومختبرات، وملاعب، وساحات، وغرف مشرفين، وإدارة" (زهدي، 2019)، نقصد به في هذه الدراسة كافة التجهيزات والتقنيات البيئية (القاعات–المبنى–المكتبة) التي تتوفر في المبنى الجامعي لكليتي الآداب، والعلوم.

4- الإدارة الجامعية:

"هي جهاز خدمي يخدم أهداف المؤسسة الجامعية، وتعمل المؤسسة الجامعية وفق آلية وقوانين ولوائح تعتمدها الجامعة ضمن خطة لتنفيذ وظائف وأهداف الجامعة" (المهيني، 1984)، نقصد به في هذه الدراسة كافة الوظائف الإدارية التي يقدمها العاملين (أفراد الأمن –إدارة المسجل–إدارة العميد–القسم العلمي– الدراسة والامتحانات، وغيرها من المهام الإدارية) في كليتي الآداب والعلوم جامعة اجدابيا.

خامساً: فروض الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة لتحقق فرض أساسي وهو: أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين رضا الطلاب عن ما يقدم لهم من خدمات ومستوى تحصيلهم الدراسي، ويتفرع من هذا الفرض فرضيين أساسيين هما:-

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات الإدارية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.

سادساً: الدراسات السابقة:

يعتبر التعليم وجودته والتحصيل ومستواه من الموضوعات المهمة في العلوم الاجتماعية، وقد تم دراسته والحديث عنه في أكثر من مجال وبأكثر من طريقة، ويمكننا هنا الحديث عن بعض الدراسات التي تناولت موضوع البحث، وسيتم سردها من الأقدم إلى الأحدث وهي : أولاً: دراسة قام بها "عدنان الشيخ، ويوسف عمر" العتوم عام 2001 دراسة بعنوان: أثر متغيرات البيئة المادية للسكن في تحصيل طلبة الجامعة، وقد هدفت إلى معرفة أثر عدد من متغيرات البيئة المادية للسكن على تحصيل الطلبة والتعرف على معتقدات الطلبة حول أكثر متغير للبيئة المادية للسكن قدرة في التأثير على تحصيلهم، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها الدور المهم الذي يلعبه كلاً من توفير المكتبة، والإضاءة الجيدة، والحواسيب في مستوى تحصيلهم (العتوم و الجراح، 2001)، كانت هناك دراسة عام 2006 لـ "أنور حموده البنا، وعائد عبد اللطيف الربعي" بعنوان: مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر الطلبة وقد هدفت هذا البحث إلى التعرف إلى أكثر مشكلات طلبة جامعة الأقصى شيوعًا، وإلى الفروق الجوهرية في مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة التي تعزى لمتغيرات التخصص، والجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي ، وكذلك اقتراح لبعض الحلول للتخفيف من حدة هذه المشكلات، وبينت نتائج البحث أن ترتيب المشكلات بالنسبة لعينة البحث كلها كانت على النحو التالي : مشكلات الحياة والمباني الجامعية ، مشكلات التعليم ، مشكلات نفسية، مشكلات أخلاقية واجتماعية (البنا و الربعي، 2006)، ثم قدم "علاء حاكم محمد" دراسة عام 2010 بعنوان: إدارة الجودة الشاملة: أنموذج في الإدارة الجامعية وقد هدفت إلى التعرف على مفهوم إدارة الجودة الشاملة، وللنماذج التي ظهرت فيه وتطبيقاته الناجحة في الجامعات العالمية، ومن خلال عرض للأنموذج الذي قام الباحث ببنائه ووضع محاوره التي يقوم عليها من أجل تطبيقه للاستفادة منه في الإدارة الجامعية، وخرج البحث ببعض الاستنتاجات أهمها: أن (TQM) عملية متكاملة الأبعاد والمحاور ولا يمكن العمل بها دون تكامل هذه المحاور مجتمعة وكذلك أن القيادات الإدارية الجامعية ليست لها المعرفة والدراية الكافية بمفهوم إدارة الجودة الشاملة (محمد ع.، 2010)، وفي عام 2011 درس وفاق صابر عبدالله مقومات البيئة الجامعية بكلية الموارد الطبيعية، والدراسات البيئية بجامعة السلام من وجهة نظر الطلاب، وتتحدد مشكلة هذه الدراسة في معرفة مقومات البيئة الجامعية من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما مقومات البيئة الجامعية ؟ ويتفرع عن هذا السؤال السؤالان التاليان :ما المقومات البشرية للبيئة الجامعية من وجهة نظر طلاب كلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئية بجامعة السلام ؟

وما المقومات المادية للبيئة الجامعية من وجهة نظر طلاب كلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئة بجامعة السلام ؟ وقد جاءت أهم النتائج على النحو التالي:ارتفاع المتوسط الحسابي للمقومات البشرية الخاصة ب(أعضاء هيئة التدريس ,و الطالبات , وإدارة الجامعة)، وللمقومات المادية الخاصة ب(المحتوى التعليمي , والمبنى الجامعي , والتقنيات الحديثة) (عبد الله، 2011)، وهناك دراسة عام 2014 لـ "فاطمة ميسة، وفضيلة ميسة" بعنوان: الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى الطالب الجامعي، هدفت إلى الكشف عن علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بمستوى الطموح لدى طلبة سنة أولى جامعي , ولقد افترضت فرضيتين والتي كانت على النحو التالي لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الرضا عن التخصص الدراسي، ومستوى الطموح حسب متغيري الجنس والتخصص التوصل إلى أنه :توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن التخصص الدراسي، ومستوى الطموح لدى عينة الدراسة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في المجالين العلمي، والأدبي في الرضا عن التخصص الدراسي، وذلك لصالح طلبة الأدب العربي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في المجالين العلمي، والأدبي في مستوى الطموح وذلك لصالح طلبة علوم الطبيعة والحياة (ميسه و ميسه، 2014)، وقدمت "كريمة بحرة" عام 2014 دراسة بعنوان: جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي هدفت إلى معرفة علاقة جودة حياة التلميذ في المستوى المتوسط بالتحصيل الدراسي، ومعرفة الفرق بين المنخفضين، والمرتفعين في جودة الحياة من حيث الجنس، والتفاعل الثنائي بينهم، ونوع المؤسسة، وقد أشارت النتائج إلى أن جودة الحياة المدرسية كانت في الترتيب الثالث، وهناك علاقة ارتباطية بين جودة الحياة ومستوى التحصيل (بحرة، 2014)، وفي عام 2015 قام "رامي نبيل الصفدي" بدراسة تحت عنوان: جودة البيئة الجامعية وعلاقتها بالإنتاج الإبداعي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى، هدفت إلى معرفة درجة تقدير طلبة كلية الفنون الجميلة للبيئة الجامعية، وعلاقتها بإنتاجهم الإبداعي، وقد كانت درجة تقديرهم لجودة البيئة متوسطة، وكانت درجة تقدير الإبداع كبيرة، وكانت هناك فروق بين الطلاب تعزى لمتغير المستوى الدراسي (الصفدي ، 2015)، ثم قدم سنة 2016 كلاً من "أبو بكر سليمان الصالحي، وجمال علي جاب الله" دراسة بعنوان: جودة الخدمات التعليمية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة مصراته من وجهة نظر الطلبة، هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الخدمات التعليمية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية مصراته من وجهة نظر طلبة الاقسام الاتية: (الاقتصاد، المحاسبة، إدارة أعمال،

التمويل و الاستثمار، التجارة الدولية، الإدارة العامة، العلوم السياسية، التسويق)، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الخدمات التعليمية تبعاً لأبعاد الاعتمادية، الأمان، التعاطف، الملموسية كانت محدودة وبدرجة متوسطة، أما بعد الاستجابة فقد كان مستوى الجودة ضعيف، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة وفق متغير الجنس (الصالحي و جاب الله، 2016)، وكانت هناك دراسة أخرى سنة 2016 بعنوان المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلاب السنة الأولى بكليات محافظة عفيف وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لهم هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات الأكاديمية التي يواجهها طلاب السنة الأولى في كليات محافظة عفيف أثناء فترة الدراسة ، كما هدفت إلى التعرف على مستوى الأداء الأكاديمي ، والتعرف على درجة الارتباط بين المشكلات ومستوى الأداء الأكاديمي لهم ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، كان أبرزها: إن الطلاب موافقون بدرجة متوسطة على المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالأستاذ الجامعي، والإرشاد الأكاديمي، والمقررات الدراسية، والطالب، وأظهرت النتائج تدني مستوى الأداء الأكاديمي، وكشفت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالأستاذ الجامعي وبين مستوى الأداء الأكاديمي ، أي أنه كلما زادت المشكلات الأكاديمية المرتبطة بالأستاذ الجامعي؛ كلما انخفض مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب ، والعكس صحيح (المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلاب السنة الأولى بكليات محافظة عفيف وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي، 2016)،وقدم "فرج إبراهيم أبو شمالة، وإبراهيم فرج أبو شمالة" عام 2017 بعنوان مدى توافر جودة الخدمات التعليمية والطلابية في كلية فلسطين التقنية بدير البلح من وجهة نظر الطلبة، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى توافر جودة الخدمات التعليمية والطلابية في كلية فلسطين التقنية بدير البلح من وجهة نظر الطلبة، وعلاقته ببعض المتغيرات وتوصلت إلى أن الخدمات التعليمية والطلابية متوفرة بدرجة متوسطة، وتوجد فروق ذات دلالة بين الطلاب تعزى لمتغير المعدل التراكمي (أبو شمالة و أبو شمالة ، 6–7 / ديسمبر 2017)، وقدمت مروة ستار جبار دراسة بعنوان: المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية التربية سنة 2018 استهدف البحث الحالي التعرف إلى المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية التربية ، ودلالة الفروق الإحصائية في المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية التربية تبعا لمتغيري (الجنس والتخصص)، وقد اظهرت نتائج البحث أن الطلبة يعانون من كثير من المشكلات ، أهمها قلة وسائل الإيضاح وضعف كفاءة بعض التدريسيين ، وكانت الإناث أكثر معاناة من الذكور وطلبة القسم العلمي أكثر معاناة من طلبة الاقسام الانسانية (جبار، 2018)،

وكل هذه الدراسات يمكن الاستفادة منها في تفسير وتحليل البيانات التي سيتم الحول عليها من خلال عملية جمع البيانات، كما يمكن الاستفادة من مناهجها، وطرق قياسها للمتغيرات، وتحليلها للنتائج.

سابعاً: الإطار النظري:

مدخل عام :

يعتبر المناخ العام للمكان الذي يعيش، أو يدرس، أو يعمل فيه الشخص من الموضوعات التي ناقشها العديد من البحاث والدارسين في العلوم الاجتماعية وتناولتها النظريات بالدراسة والتحليل، فتأثير البيئة ومكوناتها تحدث عنه الكثيرين فنجد أن عبد الرحمن ابن خلدون مثلاً أكد على الدور المهم للبيئة في تشكيل أطباع البشر فأصحاب المناخ الحار يتميزون بالعصبية، وعلى عكسهم أصحاب المناخ البارد الذين يتميزون بالبرودة، والبيئة كما هو معلوم تشمل كل ما يحيط بالإنسان من مكونات مادية وبشرية، ومن النظريات التي تحدثت عن تأثيرات البيئة نظرية النسق الاجتماعي، فأنصارها يرون أن توازن الإنسان واستقراره يتأثر بشكل مباشر بالتغيرات البيئية، وهذا التأثير قد يكون إيجابي، أو سلبي ، هذا وقد نوه أنصار نظرية العلاقات الإنسانية إلى الدور المهم لشعور الإنسان بالارتياح والانسجام والأمان داخل بيئته التي يعمل بها، أو يعيش فيها (الحوات، 1985)، ومن خلال الاطلاع على أفكار "التون مايو" والتي أكد فيها على أهمية العوامل الفيزيقية في قدرة الفرد على الإنتاج والإبداع ، والمؤسسة الجامعية تنتج الطاقات البشرية المتعلمة، ومدى جودة هذا المنتج تتأثر بالعوامل الفيزيقية حسب أفكار "مايو" هذا وقد أكد كلاً من "ماكس فيبر، وجورج ميد" أن الفرد اجتماعي ومتفاعل مع ما حوله (الزوي ل.، 2019)، وهذا الأمر يمكن أن نفسر به ما قد يحدث للطالب داخل الجامعة فمن الممكن للبيئة الجامعية أن يكون لها تأثير على إبداع الطالب، وتحصيله العلمي فحسب أراء هذه النظريات أن الإنسان يتأثر بمكونات الوسط الذي يعيش فيه سواء كان أشياء مادية، أو معنوية، ومكونات بيئة الطالب الجامعي يمكن تقسيمها إلى جزئين رئيسيين هما: البيئة المادية وهي (مبنى جامعي، منهج، الأدوات)، وبيئة بشرية وهي (الإدارة، عضو هيأة التدريس، والطالب نفسه، أو بالمعنى الدقيق الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به)، وكل هذه المكونات يمكن أن يكون لها الأثر السلبي، أو الإيجابي حسب أفكار هذه النظريات وأراء مفكريها.

ورضا الطالب عن هذه المكونات يمكن تفسيره من خلال نظرية الحاجات التي اهتمت بتفسير الرضا، ، والتي ترى أن هناك خمس مجموعات من الحاجات للأفراد، وقد رتبها "ماسلو" على شكل هرم وقد بدأها بالحاجات الفيزيولوجية وانتهت بالحاجة إلى تحقيق الذات التي تقع في قمة الهرم، وكل تلك الحاجات تعمل

كمحرك لسلوك الأفراد، وسلوك الفرد يكون لإشباع الحاجات الغير المشبعة، أما الحاجات المشبعة فلا تؤثر عليه ولا تكون بمثابة دافع للفرد، ووفقاً على هذه النظرية لا يكون هناك رضا ما لم تشبع حاجات الفرد بالتسلسل، إذا ما أشبع الفرد احتياجاته ورغباته الدنيا وهي الحاجات الفيزيولوجية كالأكل، والشرب، والمكان المناسب، ثم تأتي الحاجة للأمن، ومن ثم الحاجات الاجتماعية تليها الحاجة إلى التقدير وينتهي الهرم لأرضا حاجة تحقيق الذات، حيث تتوقع هذه النظرية أن الرضا لن يحصل لدى الفرد إلا إذا أشبع كل هذه الحاجات والتي تعتبر غير مستقرة فهي عرضة للتغير المستمر.

وهناك نظرية "فريدريك هرزبيرغ" ذات العاملين والتي لها ارتباط مع نظرية "ماسلو" وتسمى هذه النظرية بنظرية ذات العاملين؛ لأنها تفترض أن هناك مجموعتين من العوامل تؤثر على مشاعر الرضا لدى الفرد و هما: ***المجموعة الأولى*** سماها العوامل الوقائية والصحية، وهذه العوامل تقابل الحاجات الفيزيولوجية في سلم "ماسلو" وهذه الحاجات عندما تشبع بشكل غير ملائم تؤدي إلى عدم الرضا، و لكن عندما تكون ملائمة لا تؤدي إلى الرضا إنما تمنع حالات عدم الرضا، أي أن وجودها لا يعد حافز لبذل جهد أكبر والتي نذكر منها : سياسة المنظمة، الإشراف، العلاقة مع الزملاء، الشعور بالأمن.

والمجموعة الثانية : وتسمى العوامل الدافعة، و هي العوامل التي إذا ما توفرت لدى الفرد تحفزه على بذل المزيد من الجهد و تجعله راضياً لكن غيابها لا يلحق حالة ملموسة من عدم الرضا، و تتمثل هذه العوامل في : الاعتراف، الإنجاز، التقدير، التطور وهي تقابل الحاجات العليا في سلم "ماسلو" (بن احمد، 2019)، ومن خلال أفكار هذه النظريات يمكننا القول أن البيئة الجامعية بكافة مكوناتها ما هي إلا حاجات ورغبات للوقاية من عدم الرضا ولكنها لا تؤدي للوصول إليه، والرضا التي تتحدث عنه هذه النظريات يكون في أكمل صوره وأعلى مستوياته.

1- البيئة الجامعية:

تُعرف البيئة بشكل عام بأنها كل المؤثرات والإمكانيات والقوى المحيطة بالفرد، والتي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني (السيد م.، 1998)، والبيئة التي نعنيها هنا هي البيئة الجامعية والتي هي كل المكونات التي تحيط بالطالب الجامعي ، وتسهم في إعداده وتساعد على إنجاز العملية التعليمية، والتي تضم كلا من البيئة المادية والبيئة الاجتماعية ، والمكونات التي يشير إليها هذا التعريف تشمل كل ما هو داخل أسوار الجامعة من مباني مشيدة تتضمن مكاتب وقاعات ومعامل ومكتبات الجامعة ، إضافة إلى الأماكن المخصصة للأنشطة الطلابية وأماكن تناول الأطعمة، ومساجد الجامعة

والأماكن الترفيهية والعيادة الطبية داخل الجامعة ، وإلى جانب البيئة المشيدة فإن البيئة الجامعية، تتضمن البيئة الاجتماعي ، فالطالب الذي يجد في المحيط الجامعي، ما يساعده على النمو السوي ، والشعور بالأمن والتقدير ، نجده متوافقاً نفسياً واجتماعياً أما إذا كانت البيئة الجامعية فقيرة ومحبطة ومليئة بالتهديدات، فإن ذلك قد يؤدي إلى عدم التوافق ويقود إلى اضطرابات سلوكية، تتمثل في الرفض والتعصب والتمرد والعنف ، وكل ذلك يحد من ميول وقدرات الطلاب على التوافق والانسجام مع مكونات البيئة الجامعية المادية منها، والاجتماعية (محمد أ.، 2019) والذي قد يؤثر بدوره على قدراته الإبداعية ومستوى تحصيله الدراسي، فلتوفر الجو التعليمي المناسب دور كبير في نجاح الطالب؛ حيث أن وجود الامكانات والمناخ التعليمي المناسب يشجع الطالب على الإنجاز (الرشدان و أحمد، 2002)، ويجعله متشوق للعلم والتعلم ومتعلق بالمكان الذي يستقي منه العلم سوء كان مدرسة، أو جامعة، أو معهد، أو غيرها من المؤسسات التعليمية.

ومن الجدير بالذكر هنا إن من أهم المشكلات التي تعاني منها المباني التعليمية هي ضعف القدرة على مواجهة الزيادة السنوية، وصعوبة استملاك الأراضي لأغراض إنشاء المباني التعليمية وخاصة في المدن الكبرى المكتظة بالسكان، مشكلة الصيانة، وذلك لصعوبة الحصول على ميزانية لها مما يؤدي إلى تهالكها والقصور في الكثير من خدماتها، وهناك مشكلة افتقار المؤسسات التعليمية لكثير من المرافق مثل المختبرات، والمكتبات، والساحات، والقاعات الرياضية، والمرافق الصحية،وغيرها من المرافق المهمة والواجب توفرها في المباني التعليمية.

2- الإدارة الجامعية:

إن المفهوم العام للإدارة هو "التنسيق الفعال للموارد المتاحة من خلال العمليات المتكاملة للتخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة لتحقيق أهداف العمل الجماعي بطريقة تعكس الظروف البيئية السائدة وتحقق المسؤولية الاجتماعية لذلك العمل " (الزوي ص.، 2007) والإدارة التي نود الحديث عنها هنا هي الإدارة الجامعية والتي تعتبر من الأجهزة الخدمية التي تهدف من خلال اللوائح والقوانين ضبط المؤسسة وتنسيق أعمالها، وتنظيمها، ومراقبتها، وتوجيهها، والتخطيط لها، وما يمكننا التنويه له هنا أن الجامعات الليبية في الخمسينات من القرن الماضي لم تكن لها وثيقة أو لوائح تحدد سياستها وأهدافها، مما أدى إلى مطالبة الكثير من الدارسين من خلال ابحاثهم ودراساتهم إلى ضرورة ايجاد وثيقة رسمية لتسيير عمل الجامعات وتحديد فلسفتها وأهدافها، غير أنه في السنوات الاخيرة القرن الماضي أصبح للتعليم الجامعي أهدافه خاصة

في قانون رقم 37 لسنة 1977، والقانون رقم 1 لسنة 1992، ومن ثم انتشرت جامعاته في العديد من المدن الليبية (البدري)، وبالتالي تحددت اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الإداري داخل مؤسسات التعليم العالي، وما يهمنا في هذا الصدد هو علاقة هذه الإدارات ورضى الطالب عنها بمستوى تحصيله الدراسي، وفي هذا الصدد يمكننا القول أن هناك الكثير من الأمور الإدارية، والفنية التي من شأنها أن تعرقل الطالب في التسجيل، والمراسلات، والاسقاط، والإضافة إضافة إلى أنها من الممكن أن تعرقل عملية البحث العلمي (رحيل و الشيخي، 2019) لدى الطلاب لكونها تحتاج من الطالب مراسلات لجهات خارجية ، هذا ومن شأن الإدارة أن ترفع من مستوى طلابها التحصيلي بالإضافة إلى رفع مستوى الإبداع والطموح من خلال تقدم كافة التسهيلات، والخدمات، وتوفير البيئة الملائمة للمنتسبين في جامعاتها.

3- تحصيل الطالب:

تعتبر مشكلة ضعف الطالب، أو تدني مستوى تحصيله من المشكلات التعليمية البارزة في المجتمع الليبي، ولان التعليم من أهم مؤشرات التنمية البشرية في المجتمعات والتحصيل العالي هدف أساسي بالنسبة للفرد فإن الاهتمام به وتسليط الضوء عليه أمر مهم بل وفي غاية الأهمية ، ولكن ما هو التحصيل الدراسي ؟ فبالمعنى الواسع يعني كل ما يتحصل عليه الطالب وكل ما يحققه من إنجازات مرغوبة من حيث المعارف والمهارات خلال العملية التعليمية، أو هو مجموع ما يتوقع من الطالب أن يتحصل عليه ويتقنه نتيجة لدراسته منهج معين (الشيباني، بنغازي)، فتحدد مؤسسات التعليم العالي درجات معينة يمكن من خلالها تحديد مستوى تحصيل الطالب ويتم إعطائه هذه الدرجات بناءً على امتحانات ومشاركات، واختبارات شفهية، وتحريرية، أو من خلال أوراق تقييمية حسب طبيعة المادة والمنهج المراد تقييم الطالب من خلاله وتحديد مستوى تحصيله، فعند حصول الطالب في أغلب الجامعات الليبية مثلاً على درجة ما بين 65 إلى 74 تعني أن مستوى تحصيله جيد، وهو ما يعادل 2.00 نقطة إلى 2.60 نقطة، وهذا التحصيل قد يكون في المستوى المتوقع وقد لا يكون كذلك، والتحصيل نوعين تحصيل ضعيف، وتحصيل جيد، والهدف من عملية التحصيل الدراسي تمكين الطالب من معرفة مستواه الدراسي ورتبته بين زملائه، معرفة مدى استيعاب الطلاب لما يقدم لهم، تساعد المعلم في تحديد مستوى طلابه، وأهم مبادئه الجزاء، الحداثة والتجديد، الاستعداد والميول، المشاركة، الدافعية، الواقعية، الحفظ والاسترجاع، أما عن أهم العوامل المؤثرة فيه فإن هناك عوامل ترجع للطالب نفسه وهي القدرات العقلية والجسمية والحالة النفسية، وهناك عوامل تعود للبيئة

الخارجية كالأسرة والمحيط الاجتماعي بكافة جوانبه الفكرية، والاقتصادية، والسياسية، وهناك عوامل خارجية تعود للمؤسسات التعليمية كالأستاذ، والمنهج، والمبنى، والإدارة، والأدوات، وغيرها.

وخلاصة القول يمكننا اعتبار التحصيل الدراسي بأنه يعكس تفاعل أطراف عديدة وهي الطالب باستعداده وميوله ودافعيته للدراسة ومحيطه الاجتماعي، وكذا المنهاج الدراسي ومدى ملاءمته لقدرات الطالب والمحيط الدراسي بصفة عامة، والتحصيل الدراسي بذلك يتطلب توفر عوامل عديدة كالعوامل الجسمية، والتقنية، والعقلية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية (بن أحمد).

4- الجودة في التعليم العالي

يعتبر موضوع الجودة من الموضوعات التي تحضى باهتمام كبير في كافة دول العالم فجودة المنتج سواء كان مادي، أو بشري أصبحت غاية تسعى كافة المؤسسات العامة والخاصة إلى تحقيقها، وذلك لزيادة المنافسة في السوق العالمية، ولمعرفة أفضل المنتجات تم تحديد مؤشرات ومقاييس ومعايير للجودة العالمية، وفي التعليم العالي أعدت تصنيفاً عالمياً نظمت دول العالم فيه حسب درجة جودة منتوجها من الخرجين؛ لذلك أصدرت الكثير من مؤسسات التعليم العالي دليلاً للجودة في مؤسساتها من بينها الجامعات العربية التي أصدر اتحادها دليلاً لذلك ووضِع فيه الكثير من النماذج الخاصة بالإدارات، وأعضاء هيأة التدريس، والطلاب، وغيرها، وقد روعي فيه كافة المستويات والخدمات، منها رأي الطلاب في أداء أعضاء هيأة التدريس، والمنهج الدراسي ورأي القسم في أداء أعضاءه، كذلك رأي الأعضاء في أداء رئيس القسم، وكذلك رأي الطلاب، إضافة إلى اشتمال الدليل على الكثير من المحاور المهمة الخاصة بالتقويم الأكاديمي وخدمات الطلبة، ودليل الطالب، وملف المقرر، والملف الالكتروني، وغيرها (اتحاد الجامعات العربية) من المحاور المهمة التي من شأنها أن تسهم في جودة خرِجي مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، أن وجود مثل هذا الدليل أمر في غاية الأهمية ودليل على الوعي الكامل بمدى أهمية الخدمات التي يجب أن تقدمها هذه المؤسسات وعلى دراية تامة بمستوى أهمية المنتج الذي تقدمه (الطالب) للمجتمع، ومعرفة مدى تطبيق ما ورد في هذا الدليل لا يمكن أن يكون واقعياً إلا من خلال الدراسات الميدانية للجامعات، ومؤسسات التعليم العالي، فمعرفة رأي الطلاب وأعضاء هيأة التدريس فيما يقدم لهم من خدمات وتسهيلات من شأنه أن يعطي صورة واقعية عن مدى تطبيق قواعد الجودة المعمول بها عالمياً، فالاعتماد فقط على التقارير والمراسلات الواردة من تلك المؤسسات قد يؤدي إلى التقصير والقصور في تصنيف المؤسسات على هرم الجودة؛ حيث أن ذلك قد يسهم في إبراز الذاتية والتحيز.

ثامناً :الجانب الميداني:

❖ منهجية الدراسة:

1- نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الكمية الوصفية، وقد استخدم فيها منهج المسح عن طريق العينة.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد استخدم أسلوب المعاينة، واعتمدت الدراسة على معادلة ستيفن ثامبسون لتقدير نسبة حجم العينة في حالة المجتمع المحدود، بفرض أن مقدار الخطأ هو5% وبدرجة ثقة 95% هو:

$$n = \frac{Npq}{(N-1) * \frac{B^2}{(z_{1-\alpha/2})^2} + pq}$$

حيث أن: N وهي تساوي حجم المجتمع

B^2 وهي تساوي حد الخطأ 0.05

P, q احتمالات وتساوي 0.05

$$n = \frac{2654 * 0.5 * 0.5}{(2654-1) * \frac{(0.05)^2}{(1.96)^2} + 0.5 * 0.5} = 589.667 \approx 490$$

النسبة:

$$\frac{n}{N} * 100\% = \frac{490}{2654} * 100\% = 18.46\%$$

3- أداة جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة عن طريق استمارة استبيان، وقد تضمنت استمارة الاستبيان على ثلاثة أسئلة شخصية عن النوع، والعمر، والكلية، والمعدل العام، وعلى أحدى عشر سؤال تختص بمحور الإدارة الجامعية، وأربعة عشر سؤال تختص بالبيئة الجامعية.

وتم ترقيمها كالتالي:

الإجابة	لا أوافق	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الترقيم	1	2	3	4	5

وقد تم توزيع استمارة الاستبيان على الكليات بشكل **عشوائي طبقي نسبي** بين الذكور والإناث من خلال استبيان ورقي والالكتروني، وتحصلنا على العدد الكلي 490 حيث تم تقسيم هده العينة على جميع الأقسام في الكليتين وكان ذلك على النحو الآتي:

الكلية	العلوم	الآداب	المجموع
الأصل	1176	1478	**2654**
العينة	217	273	**490**

4- حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

أ. **حدود جغرافية (مكانية):** وهي كليتي الآداب والعلوم بجامعة اجدابيا الواقعتين في وسط مدينة اجدابيا كلية الآداب بالقرب من القصر الفاطمي وكلية العلوم بشارع طرابلس الداخلي.

ب. **حدود بشرية :** وهم طلاب كلية الآداب وكلية العلوم بكافة أقسامها، بجامعة اجدابيا.

ت. **حدود زمنية :** تشمل هذه المرحلة مجموعة من المراحل داخلها فهناك مرحلة تحديد اشكالية الدراسة واعداد الاطار النظري والتي بدأت من 15-1-2021 م حتى 25-2-2021م ، ومن ثم مرحلة بناء الاستبيان وتحكيمه والتي بدأت من 26-2-2021م وحتى 15-3-2021م، ومن ثم مرحلة جمع البيانات التي بدأت 16-3-2021م وحتى 10-4-2021م ومن ثم مرحلة تحليل البيانات واستخلاص النتائج والتي بدأت من 11-4-2021م وحتى 21- 4-2021م.

❖ **ثبات أداة الدراسة (الموثوقية Reliability)**

5- الصدق والثبات للاستبانة Reliability and validity

تم قياس الصدق والثبات لبيانات الدراسة وكانت النتائج على الشكل الآتي:

جدول (1): صدق وثبات الاستبانة.

م	المحور	عدد الأسئلة	ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	الصدق الذاتي Intrinsic
1	**الإدارة الجامعية**	11	0.836	0.914
2	**البيئة الجامعية**	14	0.893	0.944
4	**كامل الإستمارة**	52	0.920	0.959

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن قيمة معامل الثبات (Cronbach's Alpha) لمحاور الدراسة هي (0.836 ، و0.893) ولجميع محاور الدراسة (0.920)، ولمعرفة الصدق الذاتي وهو (إيجاد الجذر التربيعي لقيم معاملات الثبات) (السيد ف.، 19779). تعتبر أداة جمع البيانات صادقة بقيم (0.914 و0.944)، ولجميع محاور الدراسة (0.959)، وهذه القيم أعلى من 0.7 ومن ثم يمكننا القول أن محاور الدراسة تتسم بالثبات.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لقد استخدم في هذه الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل وعرض بيانات الدراسة؛ وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية IBM SPSS Statistics 25 منها التكرارات، والنسب المئوية، ومعامل اختبار الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ومربع كاي Chi-Square، و الجاما، الوسط الحسابي، والوسط المرجح.

7- عرض بيانات الدراسة

وسيتم في هذا الجانب عرض وتحليل نتائج الجداول الأحادية والثنائية للبيانات المتحصل عليها خلال عملية جمع البيانات وهي على النحو الآتي:-

أ. جداول البيانات الأولية

جدول (2) الخصائص العامة لعينة الدراسة.

العبارة		العدد	النسبة
الكلية	العلوم	229	**46.7%**
	الآداب	261	**53.3%**
عمر الطالب	من 18 الى 22 سنة	288	**%58.8**
	من 23 الى 27 سنة	173	**%35.3**
	أكبر من 27 سنة	29	**%5.9**
النوع	ذكر	103	**%21.0**
	أنثى	387	**%79.0**
المعدل	من 0 الى 1.93	167	**%34.1**
	من 2 الى 2.60	89	**%18.2**
	من 2.67 الى 3.27	125	**%25.5**
	أكبر من 3.5	109	**%22.2**

تبين من الجدول السابق أن العدد الأكبر من أفراد العينة كان من كلية الآداب، وهذا يرجع إلى نوع العينة المستخدمة وهي العينة العشوائية الطبقية النسبية والتي تعطي لكل شريحة من شرائح المجتمع نسبة معينة حسب حصتها من المجموع الكلي للمجتمع، وكان أغلبهم من الفئة العمرية 18 إلى 22 سنة، وقد وصلت نسبتهم إلى 58.8% وهذه النسبة متوقعة حيث أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة يقع في هذه السن، وكانت نسبة الإناث في العينة أكبر من الذكور، وقد وصلت إلى 79% ،وهذه النتيجة أيضاً طبيعية فلا يخفى على أحد أن اغلب الجامعات في وقتنا الحاضر مكتظة بالإناث أكثر من الذكور، أما عن معدلاتهم فقد كانت أعلى فئة من ذوي المستوى الضعيف، وهم الذين كانت معدلاتهم من 0 إلى 1.93، تليها فئة الجيد جداً بنسبة 25.5% وكانت فئة الممتاز في المرتبة الثالثة بنسبة 22.2% ، أما فئة الجيد فكانت نسبتهم

في العينة 18.2% ، وما تجدر الإشارة إليه هنا أن تقسيم المعدلات بهذه الطريقة كان وفقاً لما هو معمول به في لوائح التعليم العالي الليبي ووفق اللائحة 501 لسنة 2010م.

ب. جداول محاور المقياس

قبل الخوض في نتائج المقياس يجب علينا أولاً توضيح مقياس ليكارت (Likert Scale) الخماسي؛ فبما إن المتغير الذي يعبر عن الخيارات (موافق بشدة، غير موافق بشدة، محايد، أوافق، وغير موافق) مقياس ترتيبي ،والأرقام التي تدخل في البرنامج تعبر عن الأوزان علينا أولاً حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح)؛ لأنه يستخدم إذا كان المتغير يأخذ قيماً تختلف من حيث أهميتها ، ويجب أن تُأخذ هذه الأهمية في الاعتبار وذلك بإعطاء كل عبارة الوزن المناسب لأهميتها.

جدول (3) درجات المقياس.

ت	المتوسط المرجح	اتجاه الرأي
1.	من 1 إلى 1.79	**غير موافق بشدة**
2.	من 1.80 إلى 2.59	**غير موافق**
3.	من 2.60 إلى 3.39	**محايد**
4.	من 3.40 إلى 4.19	**موافق**
5.	من 4.20 إلى 5	**موافق بشدة**

- **المحور الأول (الإدارة الجامعية)**

يهتم هذا الجزء بعرض فقرات المحور الأول في الاستمارة وهو الإدارة الجامعية من خلال عرض التكرارات والوسط المرجح لكل فقرة من الفقرات

جدول (4) عبارات المحور الأول للمقياس (الإدارة الجامعية).

الإدارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الوسط المرجح	النتيجة
يوجد تعامل مباشر بينك وبين رئيس القسم.	25	70	86	185	124	3.638	محايد
أداء رئيس القسم مرضي بالنسبة لك.	46	76	101	162	105	3.4163	محايد
أداء الموظفين في الكلية مرضي بالنسبة لك.	60	100	153	133	44	3.002	محايد
يبدى الموظفون في الكلية الاستعداد الدائم للتعاون معك.	54	115	145	125	51	3.0082	محايد
يقوم الموظفون بالرد سريعاً على أي استفسارات وشكاوى صادرة منك.	81	132	122	112	43	2.8041	محايد

عملية تنزيل المواد لهذا الفصل كانت سهلة ولم تواجهك مشكلة أثناء التسجيل.	78	65	63	149	135	3.4041	محايد
يحرص الموظفون على تزويدك بالإرشادات اللازمة لاتمام تنزيل المواد.	70	79	88	156	97	3.2674	محايد
الجداول الدراسية مناسبة لك وتخلو من التعارض.	50	75	72	167	126	3.498	محايد
تحرص إدارة الكلية على حل المشكلات التي تواجه الطلاب دون تأخير.	119	95	109	108	59	2.7816	محايد
يوفر القسم معيدين لعدد كاف لمساعدة الطالب.	128	122	118	89	33	2.5449	محايد
تحرص الكلية على توفير الأجواء الأمنية المفروضة لشعورك بالراحة.	184	127	80	58	41	2.2755	غير موافق
نتيجة المحور						**3.0583**	**محايد**

تبين من عبارات الجدول السابق أن أغلب المبحوثين غير راضيين بشكل كامل عن الخدمات الإدارية المقدمة من قبل إدارة كلياتهم، حيث تبين من خلال استخدام الوسط المرجح، والذي تحصل على 3.0583 على (محايد) حسب مقياس ليكارت (Likert Scale) الخماسي، ومن خلال هذه النتيجة يمكننا القول أن الطلاب غير راضين عن الأداء الوظيفي لإداراتهم فوجودهم في منطقة الحياد دليل كافي على عدم الرضا بشكل كامل وبالتالي نستشف من ذلك أن هناك تقصير في تطبيق معايير الجودة، فالخدمات المقدمة للطالب من قبل إدارة كلياتهم غير مرضية بالنسبة لهم، هذا ويمكننا من خلال التدقيق في نتيجة بعض العبارات أن نرى ذلك فنتيجة عبارة (تحرص الكلية على توفير الأجواء الأمنية المفروضة لشعورك بالراحة) كانت النتيجة فيها غير موافق بشدة إذا هناك تقصير من الجانب الأمني، وعبارة (تحرص إدارة الكلية على حل المشكلات التي تواجه الطلاب دون تأخير) كانت النتيجة فيها غير موافق بشدة، وهذا الأمر يمكن أن نستشف من خلاله عدم اهتمام إدارة الكلية بمشكلات طلابها وما يعانونه داخل كلياتهم، وتدعونا نتيجة العبارتين (يبدى الموظفون في الكلية الاستعداد الدائم للتعاون معك–يقوم الموظفون بالرد سريعاً على أي استفسارات وشكاوي صادرة منك) –والتي جاءت غير موافق في كلا الفقرتين– إلى القول أن موظفي الكلية لا يخدمون الطلاب بالشكل المنوط عليهم فضعف الإجراءات، وتعطيل الخدمات أمر من شأنه أن يعرقل الكثير من الأمور التي قد يحتاجها الطالب داخل، أو خارج الكلية، وهذا الموضوع سلط عليه الضوء في نظرية المسار والهدف لهاوس والتي قدمها عام 1971، فأفكار هذه النظرية تدور حول الربط بين سلوك

القادة، والرؤساء، ودافعية ومشاعر المرؤوسين، وتؤكد هذه النظرية على أن الاداري والقائد المميز تتوقف فاعليته على الأثر الذي يتركه في مرؤوسيه من حيث أدائهم ورضاهم عن ما يقدم لهم. (المبري ص.).

- **المحور الثاني (البيئة الجامعية)**

يهتم هذا الجزء بعرض فقرات المحور الثاني في الاستمارة وهو البيئة الجامعية من خلال عرض التكرارات والوسط المرجح لكل فقرة من الفقرات في المقياس ويكون ذلك على النحو التالي:

جدول (5): عبارات المحور الأول للمقياس (البيئة الجامعية).

البيئة الجامعية	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الوسط المرجح	النتيجة
تتناسب الطاقة الاستيعابية لقاعات التدريس بالكلية مع أعداد الطلاب.	122	121	112	101	34	2.6	محايد
قاعات التدريس مناسبة لك من حيث (التهوية، والاضاءة،والنظافة الخ).	168	125	76	84	37	2.381	غير موافق
عدد المقاعد داخل القاعات مناسب (يتوفر مقعد لكل طالب).	165	123	82	77	43	2.408	غير موافق
المبانى داخل الكلية مجهزة وفق متطلبات الصحة والسلامة.	125	122	89	109	45	2.646	غير موافق
توفر الكلية أماكن للاجتماعات الخاصة بكم.	153	164	83	64	26	2.277	غير موافق
توفر الكلية الأماكن المناسبة لأداء الأنشطة الرياضية والثقافية لكم.	184	150	83	54	19	2.130	غير موافق
المقهى (الكافيتيريا) داخل الكلية مرضي بالنسبة لك.	177	132	65	73	43	2.332	محايد
تتناسب سعة المكتبة مع عدد الطلاب.	178	95	102	80	35	2.385	غير موافق
مبنى المكتبة مريح يجعلك ترغب في الدراسة فيه.	128	109	115	98	40	2.618	غير موافق
المراجع المتوفرة في مجال تخصصك كافية من وجهة نظرك.	131	94	115	109	41	2.663	غير موافق
توفر الكلية معامل وشبكة اتصالات لتحسين تحصيلك العلمي.	157	138	82	76	37	2.383	غير موافق
يوجد هدوء في الممرات أثناء المحاضرات.	142	135	102	85	26	2.424	غير موافق
تحرص الكلية على توفير أجواء من الهدوء اللازم لإجراء الامتحانات.	113	85	94	136	62	2.895	محايد
التجهيزات والخدمات التعليمية داخل الكلية مرضية بالنسبة لك.	152	109	103	89	37	2.489	غير موافق
نتيجة المحور						**2.471**	**غير موافق**

تبين من عبارات الجدول السابق أن أغلب المبحوثين غير راضيين عن الخدمات البيئية في كلياتهم، حيث تبين من خلال استخدام الوسط المرجح، والذي تحصل على 2.471 على (غير موافق) حسب مقياس ليكارت (Likert Scale) الخماسي، ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أن الطلاب غير راضين عن البيئة الجامعية التي يتلقون فيها تعليمهم ، ومن خلال الأرقام الموجودة بالجدول يتضح إن نعلم أن الطلاب تنقصهم الكثير من الخدمات في البيئة الجامعة من حيث القاعات، والمكتبة، والكتب، والمراجع، وشبكات الانترنت، والهدوء، والخدمات التعليمية، واماكن الترفيه، وتناول وجبات الطعام ، فكان اغلب العبارات الإجابة عنها غير موافق بشدة.

إذاً من خلال البيانات السابقة يمكن القول أن أغلب الطلاب يرون أن الإدارة والبيئة الجامعية غير مناسبة، وغير مطابقة للمواصفات، وهم غير راضين عنها، وهذه النتائج تعطينا مؤشر مهم عن عدم تطبيق معايير الجودة الملزمين بتطبيقها وفق القياسات العالمية لجودة مؤسسات التعليم العالي، ومن منطلق أن البيئة الجامعية الملائمة والإدارة الرشيدة باتت مطلب مهم جداً من مطالب التنمية البشرية ،ومن أن جودة التعليم العالي مؤشر هام في وجودها من عدمه، فإن وجود مثل هذه الخدمات وحده لا يكفي بل لابد من وجودها بشكل مرضي للمقدمة لهم، لذلك لابد من الاهتمام بجودة التعليم العالي وأخذ رضى الطالب عنها في عين الاعتبار .

ج . جداول فروض الدراسة

في هذه الجزئية سيتم عرض الجداول الثنائية وفقاً لاختبار الكاي المربع لاختبار فروض الدراسة وسيكون ذلك على النحو الآتي:

ج **الفرض الاول: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.**

جدول (6): يبين علاقة بين مدى رضا الطالب عن الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.

مستوى التحصيل	البيئة الجامعية					
	غير راضي		راضي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
من 0 الى 1.93(D+F)	95	%38.3	72	%30	167	%34
من 2 الى 2.60 (C)	37	%14.9	52	%21	89	%18
من 2.67 الى 3.27 (B)	53	%21.3	72	%30	125	%26
أكبر من 3.5 (A)	63	%25.4	46	%19	109	%22
المجموع	248	%100	242	%100	490	%100
X^2 = 11.163 درجة حرية = 3 مستوى دلالة = 0.05 جاما=0.057						

يتضح من خلال الجدول السابق العلاقة بين الرضا عن البيئة الجامعية ومستوى التحصيل ، ومنه تبين أن نسبة ذوي التحصيل المنخفض الغير راضيين عن البيئة الجامعية أكبر من نسبة الراضيين عنها، حيث بلغت نسبة الغير راضيين 38.3% ،أما ذوي التحصيل الجيد فكانت نسبة الغير راضين 15% تقريباً، وذوي التحصيل الجيد جداً كانت نسبة الغير راضيين 21% تقريباً، وكانت نسبة ذوي التحصيل الممتاز الغير راضيين عن البيئة ايضاً أكبر من نسبة الراضين وكانت نسبتهم 25% تقريباً، وبالنظر إلى

هذه النتيجة من خلال النسب المئوية يمكننا القول أن نسبة الغير راضيين عن البيئة الجامعية أكبر من الراضيين عنها، وكانت أقل فئة تحصيلاً دراسياً هي الفئة الأكبر من غير الراضيين عن البيئة الجامعية، ومن خلال هذه النتيجة يمكننا استنباط أن هناك علاقة بين مدى رضا الطلاب ومستوى تحصيلهم الدراسي.

هذا ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة مربع كاي قد بلغت 11.16 بدرجة حرية 3 ، وهذا يدل على أن العلاقة بين المتغيرين دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 ، وتم قياس قوة العلاقة بين المتغيرين باستخدام الجاما الذي بلغت قوته 0.051، وهذه النتيجة تتفق مع أفكار التون مايو حول نظريته عن العوامل الفيزيقية المؤثرة في الانتاج فالطالب يتأثر بالظروف المحيطة به، وبالتالي تؤثر في إنتاجه العلمي وهو تحصيله الدراسي، وللتعمق أكثر في البيئة المحيطة تم تقسيم البيئة إلى ثلاث محاول وهي: القاعات الدراسية، والمبنى بشكل عام من حيث الترفيه والخدمات العامة، والمحور الثالث كان للمكتبة الجامعية واختبار كل واحدة منها على حده من خلال استخدام مربع كاي وكانت النتيجة على النحو الآتي:

جدول (7): يبين علاقة بين محاور الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيل الطالب الدراسي.

		مربع كاي لمحاور البيئة الجامعية	
البيئة الجامعية		Chi-Square	Asymptotic Significance (2-sided)
	القاعات	10.769995	0.013
	المبنى	4.127047	0.248
	المكتبة	14.205019	0.003

يتضح من الجدول رقم 7 أن المستوى التحصيلي للطلاب يتأثر بشكل مباشر بتجهيز القاعات الدراسة، والمكتبة وتجهيزاتها وما تحتويه من مراجع وتكنولوجيات حديثة أكثر من تأثره بالتجهيزات العامة للكلية من مرافق عامة وكفتيريا وأماكن ترفيه ورياضة، وهذه النتيجة تعتبر منطقية إلى حد كبير ،فعدم توفر المقعد الدراسي، أو عدم وجود تهوية مناسبة ووجود رطوبة وغيرها يؤثر سلباً على تركيز الطالب وعلى قدرته على الاستيعاب وعلى رغبته في حضور المحاضرات، كذلك الأمر بالنسبة للمكتبة فقلة الكتب والمراجع وشحها يؤدي بالطالب إلى التقصير في واجباته من جهة وفي قدرته على توسيع مداركه وزيادة معلوماته من جهة أخرى.

ج **الفرض الثاني: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات الإدارية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.**

جدول (8): يبين علاقة بين مدى رضا الطالب عن الخدمات الإدارية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي.

مستوى التحصيل	الإدارة الجامعية					
	غير راضي		راضي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
من 0 الى 1.93(D+F)	89	%38	78	%31	167	%34
من 2 الى 2.60 (C)	40	%17	49	%19	89	%18
من 2.67 الى 3.27 (B)	50	%21	75	%29	125	%26
أكبر من 3.5 (A)	55	%24	54	%21	109	%22
المجموع	234	%100	256	%100	490	%100
X^2 = 5.668 درجة حرية = 3 مستوى دلالة = ليس له دلالة إحصائية						

يتضح من خلال الجدول السابق العلاقة بين الرضا عن الإدارة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي للطالب ، ومنه تبين أن نسبة ذوي التحصيل المنخفض الغير راضيين عن البيئة الجامعية أكبر من نسبة الراضيين عنها حيث بلغت نسبة الغير راضيين 38% ،أما ذوي التحصيل الجيد فكانت نسبة الغير راضين 17% تقريباً، وذوي التحصيل الجيد جداً كانت نسبة الغير راضيين 21% تقريباً، وكانت نسبة ذوي التحصيل الممتاز الغير راضيين عن البيئة ايضاً أكبر من نسبة الراضين وكانت نسبتهم 24% تقريباً، وبالنظر إلى هذه النتيجة من خلال النسب المئوية يمكننا القول أن نسبة الغير راضيين عن الإدارة الجامعية أكبر من الراضيين عنها، وكانت أقل فئة تحصيلاً دراسياً هي الفئة الأكبر من غير الراضيين عن الإدارة الجامعية، ومن خلال هذه نتيجة التكرارات والنسب المئوية يمكننا استنباط أن هناك علاقة بين مدى رضا الطلاب عن الإدارة الجامعية، ومستوى تحصيلهم الدراسي .

غير أن نتيجة اختبار الدلالة بين المتغيرين تشير إلى أن قيمة مربع كاي قد بلغت 5.66بدرجة حرية 3 ، وهذا يدل على أن العلاقة بين المتغيرين غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، وقد يعود السبب في هذه النتيجة إلى ما أشار اليه الجدول رقم4 ، والذي تبين فيه أن الوسط المرجح للفقرات كان عند أحياناً، فوقوع أغلب الإجابات في هذه الخانة خفف من قوة إجابات الطلاب، ولكن على كل حال يمكننا القول هنا أن تأثير الإدارة والعلاقات الإدارية حسب نتائج النسب المئوية واضح على التحصيل الدراسي، ولكن يبدو أنه أقل قوة من تأثير البيئة الجامعية المحيطة.

تاسعاً: نتائج الدراسة:

بعد الاطلاع على بيانات الدراسة يمكننا تلخيص أهم نتائجها في الآتي:-

1- تبين من خلال بيانات الدراسة أنه أكثر من نصف العينة من الفئة العمرية من 18 إلى 22، وهم الفئة للعمري الطبيعي للمستوى الجامعي، وأن أكثر من ثلث العينة هم من ذوي التحصيل الدراسي المنخفض، وهذا الأمر مؤشر غير جيد بالنسبة لمستوى التحصيل الدراسي؛ فوجود ثلث العينة من التحصيل المنخفض أمر يدعو للقلق على التعليم وعلى مخرجاته.

2- تبين من خلال بيانات الدراسة أن الطلاب غير راضيين بشكل كامل عن الخدمات الإدارية المقدمة لهم من قبل كلياتهم، وأنهم غير راضيين إطلاقاً عن الخدمات البيئية المقدمة سواء من حيث القاعات، أو المبنى بشكل عام، أو المكتبة بالكلية، وهذا الأمر يدفعنا للقول أن مستوى رضا الطلاب عن الخدمات المقدمة لهم من قبل كلياتهم يعتبر منخفضاً في كلا المجالين الإداري والبيئي، وهذه النتيجة تتماشى مع نتيجة "الصالحي وجاب الله" في دراستهم عن جودة الخدمات التعليمية في جامعة مصراته والتي ظهر فيها عدم رضا الطلاب عن الخدمات المقدمة لهم، وعن مستوى جودتها.

3- تبين من خلال بيانات الدراسة واستخدام (مربع كاي) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات البيئية للجامعة ومستوى تحصيله الدراسي، حيث أن البيئة الجامعية تؤثر بشكل مباشر على تحصيل الطالب العلمي ، وأكثر تلك الخدمات تأثيراً هي المكتبة، والقاعات الدراسية، وهذه النتيجة تتماشى مع نتيجة العتوم في دراسته عن الحياة البيئية للطلاب والتي توصل فيها إلى علاقة المكتبة و الإضاءة الجيدة والجو المناسب بمستوى تحصيل الطلاب، هذا وقد وضعها كلاً من "البنا، والربيعي" في الترتيب الأول من قائمة المشكلات التي يعاني منها الطلبة في التعليم.

4- تبين من خلال بيانات الدراسة واستخدام (مربع كاي) أنه لا توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى رضا الطالب عن الخدمات الإدارية للجامعة، ومستوى تحصيله الدراسي، وكان ذلك على مستوى إدارة الأقسام وإدارة الكلية، أما من حيث النسب المئوية فقد تبين أن أكثر نسبة للطلاب الغير راضيين عن الخدمات الإدارية كانت لذوي التحصيل المنخفض.

عاشراً: توصيات الدراسة:

بعد تحليل بيانات الدراسة واستخلاص النتائج توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات وهي على النحو الآتي:

1- يجب على وزارة التعليم العالي الاهتمام بموضوع جودة التعليم العالي بشكل أكثر دقة وموضوعية، كما يجب تفعيل دور الرقابة الإدارية لمتابعة ما تقدمه الجامعات لطلابها والاهتمام بمستوى رضاهم عنها.

2- يجب على الجهات المختصة بالتعليم والمهتمة بالبحث العلمي الاهتمام بموضوع التحصيل الدراسي للطلاب وتوفير كافة الإمكانات من أجل الرفع من مستواه، وتذليل الصعاب أمام الطلاب للرفع من قدراتهم وامكاناتهم والاستفادة من أقصى قدر ممكن من قدراتهم، وبالتالي المساهمة في دفع عجلة التقدم.

3- على الجهات واللجان الخاصة بخطط وبرامج التنمية البشرية أخذ الطلاب في اعتبارها عند وضع تلك الخطط والبرامج فموضوع إرضاء الطالب والاهتمام بمستوى تحصيله من الموضوعات المهمة بالنسبة لشريحة الطلاب، والتي تعتبر من أهم الشرائح في المجتمع وأهم الفئات المستهدفة في خطط التنمية البشرية باعتباره من أهم القوى البشرية للمجتمعات.

قائمة المصادر:

- أبوبكر سليمان الصالحي، و جمال علي جاب الله. (2016). جودة الخدمات التعليمية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة مصراته. *مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال*(2)، صفحة 92.
- اتحاد الجامعات العربية. (2017). *دليل الجودة لمؤسسات التعليم العالي العربي*. عمان: الامانة العامة.
- احمد نعيم زهدي. (2019). أثر المباني الجامعية على جودة التعليم العالي في قطاع غزة حالة دراسية لكلية الجامعية للعلوم التطبيقية–فرع غزة. 27. الجامعة الاسلامية قسم الهندسة المعمارية.
- اسيا عبد القادر محمد. (2019). البيئة الجامعية وعلاقتها بالتشدد والتعصب والسلوك العدواني. *دراسات تربوية*، صفحة 134.
- المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلاب السنة الأولى بكليات محافظة عفيف وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي. (2016). *مجلة كلية التربية، جامعة الازهر*(1)، صفحة 712.
- أنور حمودة البنا، و عائد عبد اللطيف الربعي. (2006). مشكلات طلبة جامعة الأقصى بغزة من وجهة نظر الطلبة. *مجلة الجامعة الاسلامية*(2)، صفحة 505.
- رامي نبيل الصفدي . (2015). جودة البيئة الجامعية وعلاقتها بالإنتاج الإبداعي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى. د. جامعة الازهر غزة.
- صالح عطية المبري الزوي. (2007). *الإسلوب التنظيمي في الإدارة*. بنغازي: دار الفضيل للنشر والتوزيع.
- عبد الرحيم محمد البدري. (بلا تاريخ). *الكفاءة الداخلية لادارة الدراسات العليا بالجامعات الليبية*. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.

- عبد الله زاهي الرشدان، و أحمد عمر. (2002). *نظام التربية والتعليم في الأردن*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- علاء حاكم محمد. (2010). إدارة الجودة الشاملة: إنموذج في الإدارة الجامعية. *مجلة الادارة والاقتصاد*، صفحة 39.
- علي الحوات. (1985). *علم اجتماع التنظيم*. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان.
- عمر محمد التومي الشيباني. (بنغازي). *التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر*. منشورات جامعة قاريونس.
- فاطمة ميسه، و فضيلة ميسه. (2014). *الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى الطالب الجامعي*. جامعة الوادي قسم علوم الاجتماعية.
- فرج إبراهيم أبو شمالة، و إبراهيم فرج أبو شمالة . (6–7 / ديسمبر 2017). مدى توافر جودة الخدمات التعليمية والطلابية في كلية فلسطين التقنية بدير البلح من وجهة نظر الطلبة. صفحة 2.
- فؤاد الباهي السيد. (19779). *علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- كريمة بحرة. (2014). جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. 12. جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية.
- لوجلي صالح الزوي. (2019). *نظريات اجتماعية بداياتها التاريخية وأهم منظريها ومدارسها الرئيسية*. بنغازي: دار الكتب الوطنية.
- محمد المهيني. (1984). *الإدارة الجامعية*. الكويت: مطبعة الرسالة.
- محمد بن احمد. (2019). *الرضا عن التوجيه وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية دراسة ميدانية جامعة حمه لخضر الوادي*. جامعة قاصدي مرباح: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- محمد توفيق السيد. (1998). *بحوث في علم النفس*. مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة.
- محمد فرج صالح رحيل، و بسمة صالح الشيخي. (2019). الاشراف الاكاديمي مداخل نظرية وتطبيقية. *مجلة أبحاث*، الصفحات 364–365.
- مروة ستار جبار. (2018). المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية التربية. 2. جامعة القادسية كلية التربية.
- وفاق صابر عبد الله. (2011). مقومات البيئة الجامعية بكلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئية بجامعة السلام من وجهة نظر الطلاب.
- يوسف عمر العتوم، و عبد الناصر ذياب الجراح. (2001). أثر متغير البيئة المادية للسكن في تحصيل طلبة الجامعة. *جامعة الملك سعود*(2)، صفحة 315.

Environmental and Administrative Services within its Relation to The Level of Academic Achievement : A Field Study for A Sample of Students from Faculty of Arts and Science – Ajdabiya

Abstract

Background: the present study is mainly aimed at figuring out the level of undergraduate student satisfaction with the environmental and administrative services of the university and its impact on the level of academic achievement as well as to identify the quality of environmental and administrative services supplied at University of Ajdabiya, from students' perspective.

Objectives: to fulfil the main hypothesis that there is a statistically significant correlation between students' satisfaction with the services supplied and their level of achievement as it branches off in two basic hypotheses:

1- There is a statistically significant correlation between the student's satisfaction with the university's environmental services and the level of his academic achievement.

2- There is a statistically significant correlation between the student's satisfaction with the university's administrative services and his level of achievement.

Method: This paper is considered as one of the descriptive quantitative studies, using a survey methodology with sample size (N = 490) students.

Results and discussion: the findings of the paper carried out are as follows, including:

1- Students are not fully satisfied with the administrative services supplied to them through their colleges.

2- Highly unsatisfied with the environmental services.

3- There is a statistically significant correlation between the student's satisfaction with the university's environmental services and his level of academic achievement.

4- There is no statistically significant correlation between the student's satisfaction with the university's administrative services and his level of achievement.

Key Word: **Satisfaction, Students, University Environment, University Administration, Academic Achievement, Quality**

أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة

"دراسة ميدانية على المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا"

إعداد الباحث: عبد القادر صالح عيسى
أستاذ مساعد بكلية التقنيات الهندسية– القبة– ليبيا

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة في المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام ببناء أداة الدراسة متمثلة في استبيان تكون من (32) فقرة، مقسمة على (4) مجالات، وتكونت عينة الدراسة من (52) فرداً، وبعد التحقق من صدق الأداة وثباتها، أظهرت نتائج الدراسة تحصّل مجالات الدراسة على نسب مرتفعة ومتقاربة في استجابات عينة الدراسة، وبينت وجود علاقة دالة إحصائياً في الاستجابات بين أبعاد الموارد البشرية، والتقنية، والهيكل التنظيمي وتحقيق الريادة، وقد أوصت الدراسة بضرورة توضيح الهدف من التغيير للمعنيين به، ونشر ثقافة التغيير والريادة في المؤسسات التعليمية، وتوفير الهياكل التنظيمية الملائمة.

الكلمات المفتاحية: أثر، إدارة، تغيير، ريادة.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

يُعد التغيير سنّة كونية تحدث في الكون، فكل شيء يتغير ويتبدل، وعلى الإنسان أن يواكب هذا التغيير ويعمل على إدارته ويتكيف معه، وقد شهد العالم العديد من التغيرات والتطورات المتلاحقة في جميع مجالات الحياة، ما أنتج أثاراً طالت جميع القطاعات وجعل البحث عن التميز والإبداع ضرورة لا محيد عنها، "فالمؤسسات تعمل في بيئة تتميز بالديناميكية والتغيير المستمر، وسواء كانت دوافع التغيير تنبع من البيئة المحيطة بالمؤسسة أم من داخلها، فإن هذه المؤسسات تحتاج إلى التغيير المستمر بهدف التكيف مع البيئة، أو من أجل تطوير قدراتها وتحسينها" (علیوة، 2005، 10)، ولذلك فإن المؤسسات التي لا تتبنّى عمليات تغيير داخلية لمواجهة التغييرات الخارجية فإنها تعزل نفسها وتعرّض وجودها لخطر الزوال، فالتعامل مع التغيير لم يعُد ترفاً زائداً أو نفلاً، بل أصبح ضرورة تفرضها مقتضيات العصر ومطالبه المتجددة، فلا ضمانة في البقاء أو

النجاح إلا بتبنّي إستراتيجيات إدارة التغيير، ولأن إدارة التغيير ليست عملية سهلة، وإنما هي "عملية متشابكة ومتداخلة في عناصرها ومكوناتها، وتتسم بالإبداع والابتكار في ممارستها، ويعتمد نجاحها بالدرجة الأولى على العنصر البشري وحماس قادة التغيير، والتزام المتأثرين بالتغيير وتطبيقه" (مؤتمن، 2005، 13)، فإننا لكي نطبق إدارة التغيير في المؤسسات بنجاح نحتاج إلى بيئة مناسبة، وإستراتيجيات ملائمة، وإلى وجود قيادات فعالة لديها الحماسة لتحقيق أهداف التغيير، ومن هذا المنطلق نالت قضية إدارة التغيير أولوية في كافة الميادين، واحتلت مكانة بارزة في الأدب التربوي.

مشكلة الدراسة:

تواجه المؤسسات اليوم تحديات كثيرة أثرت على استمراريتها وبقائها، ما دفعها للبحث عن الوسائل التي تمكنها من التأقلم والتكيف مع المتغيرات المحيطة بها، ونظراً للمنافسة الشديدة التي تشهدها المؤسسات، وظهور أساليب إدارية جدية في عالم الإدارة، أصبحت الحاجة مُلحّة إلى وجود إدارة تغييرية يمكن من خلالها تحقيق النجاحات ومواجهة التحديات وإحداث التغيير المطلوب، والدخول إلى عالم الريادة والتميّز، ومن خلال عمل الباحث في الميدان التربوي واطلاعه على بعض الدراسات السابقة في هذا الشأن، وبعض مما ورد في الأدب التربوي الذي يتناول موضوع أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة، وعلى واقع إدارة التغيير الذي يمارس تبدّى أن هذا الموضوع لم يُعن به، وكل ما أثير حوله دراسات تصفه وصفاً نظرياً، وهذا يستلزم إبراز أهم عملياته، وبيان مدى علاقته بالريادة، وتتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

. ما أهم أبعاد إدارة التغيير المؤثرة في تحقيق الريادة؟

. هل هناك أثر لبُعد التغيير في الموارد البشرية في تحقيق الريادة؟

. هل هناك أثر لبُعد التغيير في التقنية في تحقيق الريادة؟

. هل هناك أثر لبُعد التغيير في الهيكل التنظيمي في تحقيق الريادة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يأتي:

. معرفة أهم أبعاد إدارة التغيير المؤثرة في تحقيق الريادة.

. معرفة أثر كل من بُعد التغيير في الموارد البشرية، وبُعد التغيير في التقنية، وبُعد التغيير في الهيكل التنظيمي في تحقيق الريادة.

. صياغة مجموعة من التوصيات التي من شأنها الإسهام في تبنّي مفهوم إدارة التغيير وتطبيقه.

أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للدراسة فيما يأتي:

. أهمية الموضوع الذي تدرسه، إذ تُعد إدارة التغيير أحد أهم العناصر التي تستطيع المؤسسة من خلالها تحقيق النجاحات ومواجهة التحديات.

. توفير مادة علمية عن أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة يمكن للباحثين والمهتمين الاستفادة منها.

. هذه الدراسة هي الأولى حسب علم الباحث في تناول موضوع علاقة إدارة التغيير بالريادة في الأماكن التي تمت فيها الدراسة.

ب. الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية للدراسة فيما يأتي:

. يتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في توضيح أهم أبعاد إدارة التغيير وعلاقتها بالريادة، ورصد آراء أفراد العينة في تطبيقها.

. مساعدة متخذي القرار على تبني مفهوم إدارة التغيير وتنفيذه بطرق علمية سليمة، والدخول إلى عالم الريادة.

. قد تسهم نتائج هذه الدراسة في إثارة اهتمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى تتناول أبعاد ومتغيرات أخرى مختلفة.

. إثراء الأدب التربوي المتعلق بمفهوم إدارة التغيير وعلاقته بالريادة.

فرضيات الدراسة:

. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التغيير في الموارد البشرية في تحقيق الريادة.

. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التغيير في التقنية في تحقيق الريادة.

. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التغيير في الهيكل التنظيمي في تحقيق الريادة.

حدود الدراسة:

. الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على معرفة أهم أبعاد إدارة التغيير وعلاقتها بالريادة.

. الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على أعضاء هيأة التدريس والموظفين في المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا.

. الحد الزماني: تم تطبيق الدراسة خلال العام 2022.

مصطلحات الدراسة:

. إدارة التغيير: عملية تحوّل المؤسسة من الواقع الحاضر إلى واقع آخر ترغب في الوصول إليه، عن طريق تطوير الأعمال الإدارية وإتباع أساليب علمية لتحقيق التغيير المراد إحداثه (Cisco, 2004, 7).

.الريادة: عملية تتضمن تحديد واستغلال الفرص التي لم يتم استغلالها قبل ذلك (Ireland, et, 2003, 965).

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التغيير: التغيير من الفعل غيّر، أي حوّل وبدّل كأن جعله غير ما كان، ويقال تغايرت الأشياء يعني اختلفت (الجابري، 1994، 28)، والتغيير عملية مدروسة ومخططة لفترة زمنية معينة، وينصب على الخطط أو الهيكل، أو الثقافة التنظيمية أو الأداء والإجراءات وطرق العمل وظروفه، لتحقيق المواءمة مع المتغيرات في البيئتين الداخلية والخارجية بهدف الاستمرار في التطور والتميّز (إدريس، 2001، 362).

مفهوم إدارة التغيير: يمكن تعريف إدارة التغيير بأنها تحرك الإدارة لمواجهة الأوضاع الجديدة، وإعادة ترتيب الأمور بحيث تستفيد من عوامل التغيير الإيجابي، أي أنها تعبّر عن كيفية استخدام أقل الطرق لإحداث التغيير خدمة للأهداف المنشودة (الصرن، 2002، 339)، أو هي القدرة على صنع القرار التشاركي، من خلال العمل الجماعي واستثمار الإمكانات الفردية والجماعية وحل المشكلات بصورة تعاونية (العنزي، 2004، 122)، كما تعرف بأنها الاستعداد المسبق من خلال توفير المهارات الفنية والسلوكية والإدارية والإدراكية لاستخدام الموارد المتاحة بكفاءة وفعالية للتحول من الواقع الحالي إلى الواقع المستقبل، بأقل وقت وجهد وتكلفة (العطيات، 2006، 95)، وتعرف بأنها اقتراب تنظيمي للتعامل مع التغيير، وتشمل أنشطة أو أفعال متضمنة غرس قيم جديدة، ومواقف وسلوكيات داخل المؤسسة لتعزيز طرق جديدة في أداء العمل (Song, 2009, 11)، أو هي العملية التي يتم من خلالها تبنّي قيادة المنظمة مجموعة معينة من القيم والمعارف والتقنيات مقابل التخلي عن قيم ومعارف وتقنيات أخرى (عاطف، د. ت، 185).

أهداف إدارة التغيير: للتغيير أهداف عدة منها (البلبيسي، 2002، 46)

. إيجاد نوع من التوازن بين المنظمة والبيئة المحيطة بها، والتأقلم مع متغيراتها وظروفها، والمحافظة على بقاء المنظمة واستمراريتها.

. تعديل سلوك العاملين في المنظمة، وتكوين اتجاه إيجابي تجاه العمل المشترك.

. تقوية العلاقات الإنسانية بين العاملين وزيادة الترابط بينهم.

. تطوير إجراءات العمل والعمل على تبسيطها، وإدخال التقنية الحديثة لمواكبة التطورات.

. تعزيز مقدرة العاملين على الإبداع والابتكار والتجديد.

. مساعدة الأفراد على تشخيص مشكلاتهم وحفزهم على إحداث التغيير.

. الكشف عن الصراع بهدف إدارته وتوجيهه بما يخدم المؤسسة.

. تمكين المديرين من إتباع أسلوب الإدارة بالأهداف، بدلاً من أساليب الإدارة التقليدية.

. مساعدة المنظمة في حل المشكلات التي تواجهها.

4. أهمية إدارة التغيير: يمكن ذكر أهمية التغيير فيما يأتي: (الخضيري، 2003، 23)، (سلمى، 2008، 68).

. التغيير يؤدي إلى تجديد الحيوية والحفاظ عليها، وسيادة روح التفاؤل ويعزز الإحساس بأهمية المشاركة وتبادل الآراء، وبالتالي تظهر المبادرات الخلاقة والأفكار التجديدية، وتختفي السلبية ونزعات التشاؤم والجمود.

. إزكاء الرغبة في التحسين والتطوير الشامل وتنمية الدوافع نحو التقدم، والرغبة في الإصلاح ومعالجة العيوب والأخطاء، وتطبيق أساليب إنتاج جديدة تعتمد على التقنية ومواكبة تطورات العصر.

. حُسن إدارة التغيير يؤدي للحد من المشكلات الفنية والإنسانية التي تعيشها المنظمات، وبالتالي يمثل التغيير وحُسن إدارته أحد الفروض التي تقوم عليها المنظمة من أجل البقاء والاستمرارية.

. يعمل التغيير على زيادة الأداء ومعرفة السلبيات ونقاط الضعف ومعالجتها، وكذلك إدراك الايجابيات ونقاط القوة وتعزيزها.

. التوافق مع متغيرات الحياة، وزيادة القدرة على التكيف مع الظروف المحيطة.

خصائص التغيير:

يتصف التغيير بخصائص عدة منها:(عليان، 2015، 183)، (العميان، 2005، 345).

. التغيير عملية مستمرة دائمة، لأن البيئة الخارجية لا تثبت على حال، فالتغيير دائماً استجابة لمتغيرات وتطورات حدثت أو من المتوقع حدوثها.

. التغيير لا يحدث عشوائياً، بل يتم في إطار حركة منظمة وتحقيق أهداف معينة وموافق عليها من قبل قوى التغيير.

. التغيير عملية شمولية تتناول جميع عناصر التنظيم، وتتطلب التفاعل مع معطيات البيئة الداخلية والخارجية.

. التغيير يحتاج إلى قدر مناسب من التوافق بين عملياته ورغبات القوى العاملة في المؤسسة وتطلعاتها.

. القدرة على التطوير والابتكار، وإيجاد قدرات تطويرية أفضل من القائم أو المستخدم في المؤسسة.

. القدرة على التكيف مع الأحداث والتفاعل معها بسرعة، ومحاولة السيطرة عليها والتحكم في اتجاهها ومسارها للإبقاء على حيوية المؤسسة وفاعليتها.

. ارتباط إدارة التغيير بالواقع العملي الذي تتواجد فيه المؤسسات، وبحجم مواردها وإمكاناتها المتاحة.

. توافق التغيير مع الأطر الشرعية والقانونية والأخلاقية واحترامها، والسعي الدائم نحو إصلاح ما هو قائم من عيوب واختلالات في المؤسسة.

. اقتران التغيير بحالات من التوتر والخوف مما هو قادم، ما يتسبب في مقاومته أحياناً.

متطلبات إدارة التغيير: ينبغي توافر مجموعة من المتطلبات لتنفيذ التغيير وإنجاحه ومن أهمها: (العميان، 2005، 359)، (الهادي، 2012، 259).

. القيادة الواعية التي تؤمن بحتمية التغيير وأهميته وتعي معوقاته، وقادرة على فهم المتغيرات المحيطة بالمؤسسة سواء أكانت اقتصادية، أم تقنية، أم اجتماعية، وتعي أهمية اختيار الوقت المناسب لتنفيذ التجديدات.

. عناصر بشرية مؤهلة لديها الرغبة في التدريب والتطوير.

. وجود حوافز مادية ومعنوية للأفراد تعزز في نفوسهم تبنّي عمليات التغيير وتطبيقاتها.

. التطبيق المرحلي للتغيير، وعدم الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد التأكد من استيعاب الخطوات السابقة.

. توافر الموارد المادية والفنية اللازمة لتنفيذ التغيير.

. تقييم التغيير ومراجعة ما تم تنفيذه.

مفهوم الريادة: Entrepreneurship تعني القيام بأنشطة فريدة لتلبية احتياجات الأعمال والزبائن، من خلال اكتشاف الفرص واستغلالها بعقلية استباقية وتبني المخاطرة المحسوبة، Jons, Hitt, & 2008, 5)، كما تعرف بأنها عملية ديناميكية للرؤية والتغيير والابتكار، وتشمل بناء خطة العمل، والاستعداد لمواجهة المخاطر المحسوبة، وحشد الموارد اللازمة، وتشكيل فريق عمل ناجح للمشروع، وبناء رؤية للتعرف على الفرص التي يرى فيها الآخرون الفوضى والتناقض والإرباك (Kurattko, & Aurdretsch, 2009, 66)، كما تعني الإدراك الكامل للفرص المتمثلة في الحاجات والرغبات والتحديات والاستخدام الأمثل للموارد، نحو تطبيق الأفكار الجديدة في المشروعات التي يتم التخطيط لها بكفاءة عالية (النجار، والعلي، 2010، 30).

أهمية الريادة: تكمن أهميتها فيما يأتي: (العاني، وآخرون، 2010، 29)، (كفانه، وآغا، 2012، 106).

. إحداث التغيير والتحول، إذ أن المنظمات الريادية تعمل كوكيل للتغيير من خلال ممارسة الأنشطة الريادية.

. إيجاد فرص عمل ذات أهمية، واكتشاف عديد من المشروعات اللازمة لتطوير الاقتصاد وتنميته.

. زيادة الكفاءة من خلال التنافس وإحداث التغيير في هيكل العمل والسوق، وتبني الإبداع التنظيمي والتقنية الحديثة.

. تُعد الريادة فرصة لتحقيق أرباح ومكاسب لأصحابها، وكذلك تحسين الوضع المالي للمؤسسة.

. شعور الأفراد بالاستقلالية والرضا الوظيفي، من خلال مشاركتهم في أعمال المؤسسة.

. الحد من هجرة العقول وأصحاب الخبرات والمواهب، من خلال إتاحة فرص عمل جديدة.

إستراتيجيات الريادة: من استراتيجيات الريادة ما يأتي:

. الإبداع: هو عملية تتجه نحو تغيير الواقع إلى الأفضل، وتطوير الأفكار الجديدة في المؤسسة وتدفقها (سليمان، 2013، 97)، ويعد الخطوة الأولى للابتكار وتوليد الأفكار التطويرية، لأنه يعزز من عملية صنع القرار الرشيد، من خلال العصف الذهني والمشاركة.

. المبادأة: تعني الخروج عن المألوف في التفكير واستخدام الموارد المتاحة لتبنّي أفكار جديدة (الحدراوي، 2013، 85)، فهي القدرة على تقديم عروض جديدة في المنتجات يمكن من خلالها التفوق على المنافسين وتحقيق المزايا.

. تبنّي المخاطرة المحسوبة: وتكون على مستوى فردي أو جماعي، وهي مخاطر عادةً ما تحتسب أو تدار، وتتضمن قدرة المؤسسات على قياس المخاطر بعقلانية مع تحمل المسؤولية في حال الفشل (الحدراوي، 2013، 85)، ومنها مخاطر العمل، والمخاطر المالية، والمخاطر الشخصية.

. انتهاز الفرص: وتعني الاستعداد لاستغلال الظروف التي تساعد على إيجاد الخدمات الجديدة، أي أن يكون للمؤسسة القدرة على استثمار الفرص وإدارة دفة العمل، وامتلاكها للموارد اللازمة التي تمكنها من تحقيق أهدافها (السعد، والغالبي، 1999، 103).

ثالثاً: الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة تبين عدم وجود دراسات تبحث بشكل مباشر في موضوع أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة، لذلك حاولت الدراسة الحالية توظيف ما جاء في الدراسات السابقة، وفيما يأتي بعض الدراسات المحلية والعربية:

أ. الدراسات المحلية:

1. دراسة العوامة (2020)، هدفت إلى التعرف على أثر القيادة التحويلية على إدارة التغيير التنظيمي بمستشفى الكلى في مدينة الزاوية في ليبيا، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبيان أداة لجمع بياناتها، وتوصلت إلى وجود ارتباط معنوي بين القيادة التحويلية والتغيير التنظيمي، وأوصت الدراسة بأهمية توضيح الهدف للمعنيين بعملية التغيير، وتشجيع الأفكار الجديدة والأساليب المبدعة.

ب. الدراسات العربية:

1. دراسة عبيد (2009)، هدفت إلى التعرف على واقع إدارة التغيير في وزارة الصحة الفلسطينية وأثر ذلك على أداء العاملين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع بياناتها على الاستبيان، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين مجالات التغيير في الهيكل التنظيمي والتقنية، والأفراد، وأداء العاملين، وأوصت الدراسة بضرورة دراسة البيئتين الداخلية والخارجية قبل

التغيير في الهيكل التنظيمي، والاهتمام بالعاملين وتقدير جهودهم وإشراكهم في صنع القرار، والتخطيط لعملية التغيير قبل البدء بها، والتركيز على التدريب الجيد.

2. دراسة دحلان (2012)، هدفت إلى التعرف على أثر التغيير على مستوى رضا العاملين في شركة توزيع الكهرباء في محافظة غزة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبيان أداة لها، وأظهرت في نتائجها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع مجالات الدراسة ومستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين، وأوصت الدراسة بضرورة التمهيد لأي عملية تغيير قبل البدء بها، وتشجيع العاملين على طرح الأفكار الرائدة، وتحسين البيئة الداخلية في المؤسسة.

3. دراسة العنزي (2013)، هدفت إلى التعرف على أثر إدارة التغيير في تعزيز فعالية الشركات المساهمة العامة في الكويت، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبيان أداة لجمع بياناتها، وتوصلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لإدارة التغيير بأبعاده التغيير في الثقافة، والتغيير في الهيكل التنظيمي، والتغيير في التقنية، والتغيير في المهام، في تعزيز فعالية الشركات المساهمة، وأوصت الدراسة بضرورة تأهيل الكوادر البشرية للمهام الجديدة، وإشراكهم في رسم الخطط، وتوفير المتطلبات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي من شأنها أن تعزز عملية التغيير.

4. دراسة الحسينة، وآخرون (2014)، هدفت إلى التعرف على واقع إدارة التغيير في مؤسسات التعليم العالي ومتطلبات تطبيقها كما يتصورها أعضاء الهيأة التعليمية في جامعة دمشق، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبيان أداة لها، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستجابات تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتطلبات الرتبة الأكاديمية وسنوات الخدمة، وأوصت الدراسة بأهمية مشاركة الأساتذة في صناعة القرارات، وخلق مناخ تنظيمي يشجع على التميز والابتكار.

5. دراسة غيلاني (2017)، هدفت إلى التعرف على أثر الثقافة التنظيمية على إستراتيجيات إدارة التغيير في مؤسسة الأسمنت في تقرت في الجزائر، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبيان أداة لها، وتوصلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية على إستراتيجيات إدارة التغيير، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير مناخ تنظيمي ملائم في المؤسسة، وتبني هيكل تنظيمي مرن يسهل عملية التغيير.

6. دراسة العمري (2017)، هدفت إلى التعرف على أثر التغيير التنظيمي على التميز التنظيمي في القطاع الخاص السعودي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبيان أداة لجمع بياناتها، وبينت وجود أثر لعوامل التغيير المتمثلة في المهام والواجبات، والموارد البشرية، والتقنية المتقدمة، على التميز التنظيمي، وعلى تميز المرؤوسين والثقافة والقيادة في المؤسسة، وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة العاملين في عمليات التغيير وتشجيعهم على الأداء المتميز، وتكثيف الدورات التدريبية وورش العمل.

7. دراسة الدرويش (2018)، هدفت إلى التعرف على واقع إدارة التغيير في مؤسسات التعليم العالي السورية في ضوء الاتجاهات الحديثة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبيان أداة لها، وتوصلت إلى أن واقع إدارة التغيير في مؤسسات التعليم العالي السورية كان كبيراً، وأن هناك علاقة دالة إحصائياً بين البعد البشري والبعد الإداري والبعد الفني وإدارة التغيير، وأوصت الدراسة بضرورة تشكيل هيئة لدعم عملية التغيير لتتناسب مع متطلبات التغيير، ومكافأة المبدعين وتشجيعهم، وتوفير الإمكانات المادية والفنية والتقنية لتنفيذ التغيير.

8. دراسة جمعة (2019)، هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين إستراتيجيات إدارة التغيير والأداء الوظيفي في الجامعات المصرية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد الاستبيان أداة لجمع بياناتها، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات إدارة التغيير والأداء الوظيفي، وأوصت الدراسة بأهمية نشر الوعي بثقافة التغيير للتغلب على مقاومته، وضرورة تأمين المناخ المناسب لها.

9. دراسة عبود (2021)، هدفت إلى التعرف على أثر إدارة التغيير في نجاح تطبيق إدارة المعرفة في شركة الكهرباء في الجزائر، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واتخذت الاستبيان أداة لها، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة التغيير وإدارة المعرفة، وأوصت الدراسة بضرورة تبنّي المؤسسات لإدارة المعرفة لتسهيل إدخال التغييرات وعدم مقاومتها.

10. دراسة عوض (2021)، هدفت إلى التعرف على أثر التغيير التنظيمي على أداء العاملين في إدارة الضرائب في فلسطين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبيان أداتها، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين التغيير في الثقافة والتقنية والاتصال

والهيكل التنظيمي وأداء العاملين، وأوصت الدراسة بأهمية إحداث التغييرات الإيجابية لتحسين أداء العاملين، وتحديث الثقافة التنظيمية ووسائل الاتصال والاهتمام بالموارد البشرية.

11. دراسة يوسف (2022)، هدفت إلى التعرف على أثر الإبداع الإداري في إدارة التغيير التنظيمي في وزارة الاقتصاد في السودان، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبيان أداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع الإداري وإدارة التغيير التنظيمي، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع أسلوب الإبداع الإداري، ومشاركة العاملين في عمليات التغيير، وتهيئة الظروف الملائمة والموارد المادية لدعم التغيير.

. تعقيب على الدراسات السابقة:

. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي واعتمادها الاستبيان أداة لجمع بياناتها ومعلوماتها

. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين تصوّر عن الإطار النظري، وتحديد المشكلة، واختيار المنهج، وتحديد عينة وأداة الدراسة، وكيفية تحليل البيانات، والأساليب الإحصائية، بالإضافة إلى المساعدة في تحديد المراجع والدراسات المستخدمة.

. تميّزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت موضوع أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة، إذ لم تتناوله أي من الدراسات السابقة حسب علم الباحث، كما أن هذه الدراسة ستغطي فجوة بحثية في هذا المجال، وستضاف نتائجها إلى حصيلة الدراسات السابقة التي يمكن الاستفادة منها.

رابعاً: الطريقة والإجراءات:

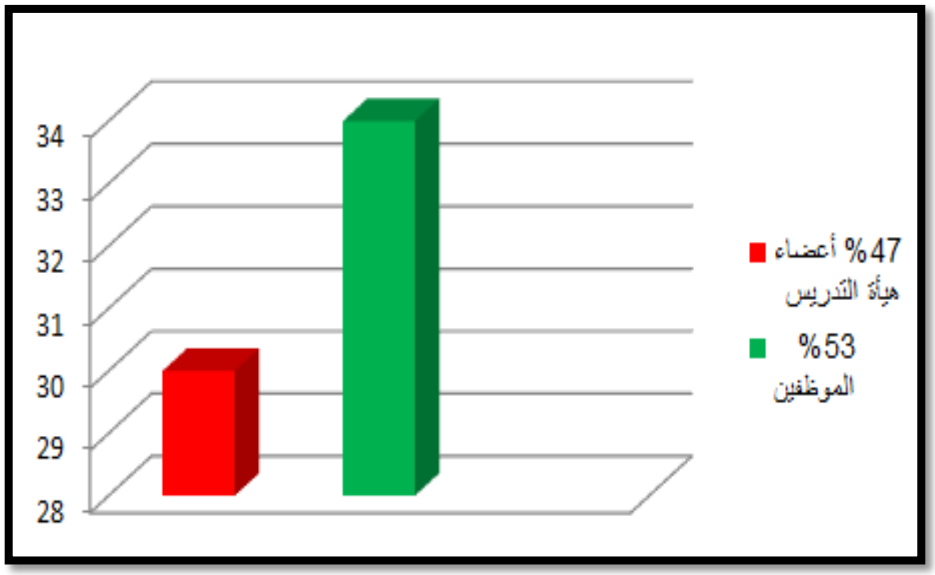
منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يناسب الظاهرة موضوع الدراسة، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، إضافة إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات نظرية وتطبيقية (درويش، 2018، 118).

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيأة التدريس والموظفين في المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا والبالغ عددهم (64) فرداً وفق إحصائية من المعهد العالي عن العام 2022، والشكل رقم (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة.

الشكل رقم (1): يوضح توزيع مجتمع الدراسة.

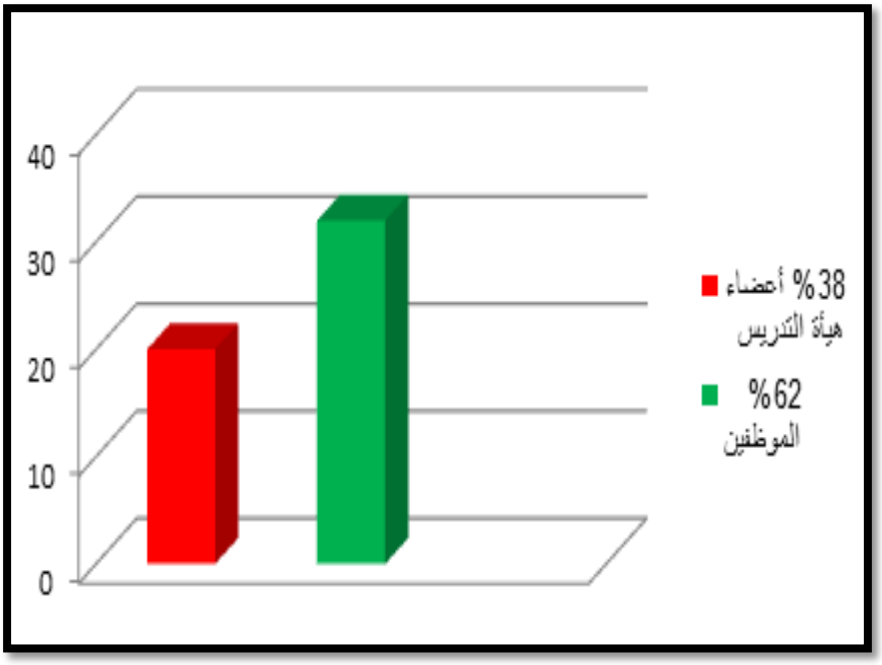


عينة الدراسة:

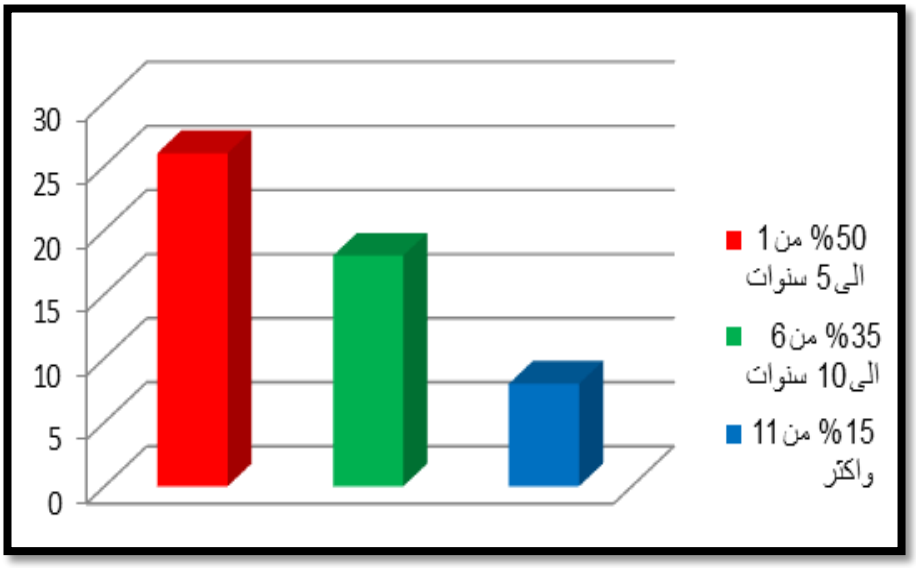
نظراً للأهمية التي يحتلها موضوع أثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة، فقد وقع الاختيار على أعضاء هيأة التدريس والموظفين في المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا مجالاً للدراسة، لما لذلك من دور في الحصول على بيانات ذات قيمة، وإبراز الصورة الحقيقية لأثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة، وبالاعتماد على قانون دي مورجان الإحصائي لحساب العينات

(Krejcie & Morgan,1970, 610) فقد تكونت عينة الدراسة من (54) فرداً من أعضاء هيأة التدريس والموظفين في المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات، خلال العام 2022، وقد استرد الباحث (52) استمارة استبيان تمثل ما نسبته (81%) من مجتمع الدراسة، والشكلان رقما (2) و (3) يبينان توزيع مجتمع الدراسة حسب المسمى الوظيفي وسنوات الخدمة.

الشكل رقم (2): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي.



الشكل رقم (3): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخدمة.



أداة الدراسة: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة، واستطلاع أراء المتخصصين، قام الباحث ببناء أداة الدراسة في صورتها الأولوية التي احتوت على (34) فقرة، تم توزيعها على (4) أبعاد.

صدق الأداة: يعني أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه (الجرجاوي، 2010، 105)، وقد تم التأكد من صدق الأداة بطريقتين هما:

أ. الصدق الظاهري: ذلك بعرض الأداة على عدد من المحكمين لإبداء الرأي والتأكد من صلاحية فقراتها، والقيام ببعض التعديلات من حيث وضوح اللغة والصياغة، وبناءً على ذلك تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل أخرى، ليصبح مجموع فقرات الاستبيان (32) فقرة موزعة على(4) أبعاد.

ب. صدق الاتساق الداخلي: ذلك بإيجاد معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان بالبعد الذي تنتمي إليه، وقد أظهرت نتائج التحليل أن كافة الفقرات تتمتع بمعامل ارتبط قوي، إذ تراوحت بين (0.599) و (0.842).

ثبات الأداة: الثبات هو دقة القياس (عودة، 1998، 345)، وقد تم حساب معامل ثبات الأداة بطريقتين هما:

أ. طريقة ألفا كرونباخ: لإيجاد معامل ثبات الاستبيان حسب المعادلة الآتية:

$$\alpha = (\frac{N}{N-1})(1 - \frac{\sum_{i=1}^{n} \sigma^2 y_i}{\sigma^2 x})$$

والجدول رقم (1): يبين معاملات ألفا كرونباخ لثبات الأداة.

Cronbach's Alpha	N of Items
0.920	**32**

ب. طريقة التجزئة النصفية: وفيها احتسبت درجتا النصفين الأول والثاني لكل بُعد من أبعاد الاستبيان وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل طول المجال باستخدام معادلة بيرسون وبراون (أبو حطب، وصادق، 1980، 14).

7. تطبيق الأداة: تم تطبيق الأداة على عينة الدراسة التي بلغت في مجموعها (52) فرداً من أعضاء هيأة التدريس والموظفين في المعهد العالي للعلوم والتقنية في مدينة شحات في ليبيا، خلال

العام 2022، ومن الصعوبات التي واجهتها الدراسة ضياع بعض الاستمارات وعدم الحصول منها على ما تضمنته من بيانات.

8. الإحصاء المستخدم: من أجل معالجة البيانات استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

. قام الباحث باستخدام معاملات الارتباط لبيرسون، ومعادلة سبيرمان وبراون، ومعادلة ألفا كرونباخ لحساب صدق الأداة وثباتها.

. قام الباحث بحساب التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي في الإجابة عن السؤال الأول.

. لاختبار فرضيات الدراسة (الأولى، والثانية، والثالثة) قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

خامساً: عرض النتائج وتحليلها:

الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما أبرز أبعاد إدارة التغيير المؤثرة في تحقيق الريادة؟ لتحقيق ذلك قام الباحث بحساب التكرارات، والوسط المرجح، والوزن النسبي لاستجابات العينة، إذ أن المتوسط الحسابي يعني اتفاق أفراد العينة حول قيمة وسطية، فهو رأي موحد يمكننا من خلاله صياغة نتيجة أو إجابة لمعرفة الرأي العام المتفق عليه من قبل أفراد العينة حول هذا السؤال، وقد تم التركيز على عرض النتائج وتفسيرها بطريقة واضحة قدر الإمكان، ذلك دون التقليل من أهمية الإحصاءات المستخدمة في البحث التربوي، كما استخدم الباحث قانون درجة الحدة (ياسين، ومحمد، 1996، 204)، لمعرفة أبرز أبعاد إدارة التغيير وعلاقتها بتحقيق الريادة في الاستجابات، أي أنه كلما زاد الوسط المرجح عن (2) دل ذلك على الإيجابية في استجابة العينة، وكلما نقص عن ذلك دل على السلبية في الاستجابة، والجداول أرقام (2، 3، 4، 5) تبين النتائج.

الجدول رقم (2) التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة في البُعد الأول (التغيير في الموارد البشرية).

م	الفقرة	المجموع	الوسط المرجح	الوزن النسبي	الترتيب
1	وجود برامج تدريبية فعالة لتعزيز مهارات الأفراد والحد من مقاومة التغيير.	134	2.57	85.89	4
2	وجود مناخ من الثقة والاحترام بين الأفراد داخل المؤسسة.	123	2.36	78.84	6
3	العمل بروح الفريق لحل المشكلات وتحقيق التغييرات المطلوبة.	114	2.19	73.07	8

4	توافر حوافز مادية ومعنوية واجتماعية للأفراد للرفع من أدائهم وتحقيق التغييرات.	124	2.38	79.48	5
5	توضيح الهدف من التغيير للمعنيين به.	145	2.78	92.94	2
6	مشاركة الأفراد في تحديد أهداف المؤسسة.	115	2.21	73.71	7
7	وجود قيادات مؤهلة قادرة على إحداث التغيير.	147	2.82	94.23	1
8	تحديد الاحتياجات التدريبية للأفراد وفقاً لمتطلبات إدارة التغيير.	137	2.63	87.82	3
المجموع		1039	19.98	83.25	

يتبدّى من الجدول السابق أن متوسط الاستجابة لدى أفراد عينة الدراسة في بُعد التغيير في الموارد البشرية ككل بلغ (19.98)، والوزن النسبي للاستجابات بلغ (83.25)، وأن هناك فقرات تحصلت على تراتيب متقدمة في هذا البُعد، منها الفقرة رقم (7) التي تنص على "وجود قيادات مؤهلة قادرة على إحداث التغيير" فقد حظيت بالمرتبة الأولى، بوزن نسبي مقداره (94.23)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أهمية الدور الذي تلعبه القيادة الفاعلة المؤهلة التي تمتلك المهارات والقدرات والرؤى لإحداث التغيير، ويتفق ذلك مع دراسة بو طرفا، وثريا (2016)، التي أوصت بضرورة تبني مبادئ القيادة لما لها من أهمية في إنجاح إدارة التغيير.

ونالت الفقرة رقم (5) التي تنص على "توضيح الهدف من التغيير للمعنيين به" المرتبة الثانية في الاستجابات، بوزن نسبي بلغ (92.94)، ويعزو الباحث حصول هذه الفقرة على هذه الدرجة من الأهمية عند أفراد العينة لضرورة التحديد الواضح والدقيق للهدف أو مجموعة الأهداف التي يفترض في التغيير تحقيقها، إذ أن مراعاة تحديد الأهداف وتوضيحها يحول دون الاختلاف على تأويلها، ويضاعف حماس المعنيين من أجل تحقيقها، ويتفق ذلك مع دراسات كل من؛ دحلان (2012)، وجمعة (2019)، والعوامة (2020)، وعبود (2021)، التي أكدت جميعها على توضيح الهدف من التغيير لكافة المعنيين، ونشر ثقافته للتغلب على مقاومة الأفراد له.

وحظيت الفقرة رقم (3) التي تنص على "العمل بروح الفريق لحل المشكلات وتحقيق التغييرات المطلوبة" بالمرتبة الثامنة في ترتيب فقرات البُعد الأول، بوزن نسبي قدره (73.07)، ورغم أن الفقرة جاءت في المرتبة الثامنة في الاستجابات، إلا أنها بوزن نسبي جيد، ما يؤكد إيلاء عينة الدراسة العناية الكاملة لها وإن كانت بدرجة أقل نسبياً، وربما لإدراكهم أهمية العمل بروح الفريق والمشاركة

الفعالة بين جميع الأطراف المعنية بالتغيير، مع ضرورة وجود نوع من التنسيق والتخطيط السليم حتى لا تضيع الجهود وتتبعثر.

وجاءت الفقرة رقم (6) التي تنص على "مشاركة الأفراد في تحقيق أهداف المؤسسة" في المرتبة السابعة، بوزن نسبي بلغ (73.71)، ورغم أن الفقرة جاءت في المرتبة السابعة، إلا أنها كانت بوزن نسبي جيد، ذلك لإدراك أفراد العينة أن التغيير لا يستقيم بغير مشاركة الأفراد والمعنيين به ومن حوله في وضع خططه، فالمشاركة في عملية التخطيط وتحديد الأهداف من جميع الأفراد أصحاب العلاقة بعملية التغيير تثير الحماسة وتدعم عمليات التنفيذ.

الجدول رقم (3) : التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة في البُعد الثاني (التغيير في التقنية).

م	الفقرة	المجموع	الوسط المرجح	الوزن النسبي	الترتيب
1	تغيير التقنيات المستخدمة وتطويرها باستمرار.	147	2.82	94.23	1
2	وجود وعي بأهمية التجديد المستمر للتقنيات المستخدمة.	140	2.69	89.74	3
3	تنفيذ برامج تدريبية ترافق إدخال التقنيات الحديثة.	132	2.53	84.61	4
4	تشجيع الإدارة العليا للأفراد على استخدام النظم التقنية المختلفة.	113	2.17	72.43	8
5	مواكبة التقنيات المستخدمة لمتطلبات العمل.	124	2.38	79.48	5
6	توافر البنية التحتية الملائمة للتقنيات المستخدمة.	144	2.76	92.30	2
7	توافر عدد كاف من الأجهزة الإلكترونية وبرامج الحاسوب في المؤسسة.	116	2.23	74.35	7
8	وجود وحدة أو إدارة تختص بالبرامج التقنية ومعالجتها وتطويرها.	121	2.32	77.56	6
	المجموع	1037	19.94	83.09	

يتبين من الجدول السابق أن متوسط درجة استجابة عينة الدراسة في بُعد التغيير في التقنية بلغ (19.94)، والوزن النسبي بلغ (83.09)، ويتضح أن أعلى فقرة في هذا البُعد هي الفقرة رقم (1) التي تنص على "تغيير التقنيات المستخدمة وتطويرها باستمرار" إذ حظيت بالمرتبة الأولى في الاستجابات، بوزن نسبي مقداره (94.23)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد عينة الدراسة أن التغيير في التقنية ووسائل الاتصال غيّر جميع مناحي الحياة، ما يتطلب من المؤسسات متابعة

التغيير في المعدات التقنية وأدوات الاتصال المختلفة وتدريب الأفراد على استخدامها، ويتفق ذلك مع دراسة عوض (2021)، التي أوصت بضرورة تحديث وسائل الاتصال والتقنية المستخدمة لتحسين الأداء.

وجاءت الفقرة رقم (6) التي تنص على "توافر البنية التحتية الملائمة للتقنيات المستخدمة" في المرتبة الثانية في الاستجابات، بوزن نسبي بلغ (92.30)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد العينة أهمية توافر البنية المادية والمعلوماتية والمؤسسية الداعمة لإدارة التغيير، ويتفق ذلك مع دراسات كل من؛ العنزي (2013)، والدرويش (2018)، ويوسف (2022)، التي بينت أهمية توفير الإمكانات المادية والفنية والتقنية، وتهيئة الظروف الملائمة والموارد المادية لدعم التغيير.

واندرجت الفقرة رقم (4) التي تنص على "تشجيع الإدارات العليا للأفراد على استخدام النظم التقنية المختلفة" في المرتبة الثامنة في ترتيب فقرات البُعد الثاني، بوزن نسبي مقداره (72.43)، ورغم أن أفراد العينة يولون أهمية لهذه الفقرة في عمليات التغيير في التقنية، إلا أنهم يرون إن العمل الإداري في الإدارات العليا لا يتلاءم مع التطور التقني السريع، ولا يتواءم معه، فقد فرضت التقنية على المؤسسات التطور السريع، بينما لا يزل العمل الإداري بطيئاً وبيروقراطياً.

وحلّت الفقرة رقم (7) التي تنص على "توافر عدد كاف من الأجهزة الإلكترونية وبرامج الحاسوب في المؤسسة" على المرتبة السابعة في الاستجابات، بوزن نسبي قدره (74.35)، فرغم أن أفراد العينة يولون أهمية لهذه الفقرة، إلا أنهم يعطون أهمية للكيف أكثر من الكم في التجهيزات.

الجدول رقم (4) التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة في البُعد الثالث (التغيير في الهيكل التنظيمي).

م	الفقرة	المجموع	الوسط المرجح	الوزن النسبي	الترتيب
1	توافر هيكل تنظيمي يتسم بالمرونة للمساعدة في إنجاز المهام.	137	2.63	87.82	3
2	وجود هيكل تنظيمي يدعم عملية إدارة التغيير داخل المؤسسة.	148	2.84	94.87	1
3	إمكانية تغيير الهيكل التنظيمي حال استحداث أقسام أو وحدات جديدة.	122	2.34	78.20	5
4	تطوير الهيكل التنظيمي وفقاً لمتطلبات العمل ومواكبة التطورات التقنية.	146	2.80	93.58	2

5	توزيع المهام وفقاً لمتغيرات البيئتين الداخلية والخارجية.	120	2.30	76.92	6
6	وجود وصف وظيفي دقيق للمسؤوليات والمهام.	133	2.55	85.25	4
7	التنبؤ بالمشكلات والصعوبات المتوقع حدوثها في الهيكل التنظيمي.	115	2.21	73.71	8
8	التقويم المستمر للهيكل التنظيمي في المؤسسة.	117	2.25	75.00	7
	المجموع	1038	19.96	83.17	

يتبين من الجدول السابق أن متوسط استجابات عينة الدراسة في بُعد الهيكل التنظيمي بلغ (19.96)، وأن الوزن النسبي بلغ (83.17)، وأن هناك فقرات حظيت بأعلى ترتيب، منها الفقرة رقم (2) التي تنص على "وجود هيكل تنظيمي يدعم عملية إدارة التغيير داخل المؤسسة" فقد حظيت بالمرتبة الأولى في الاستجابات، بوزن نسبي مقداره (94.87)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك أفراد العينة أهمية الهيكل التنظيمي في عمليات التغيير، وفي التأثير على أفكار الأفراد ومشاعرهم، وتعزيز العلاقات الإنسانية بينهم، ودفعهم نحو التميز والإبداع، ويتفق ذلك مع دراسة غيلاني (2017)، التي أوصت بضرورة تبنّي هيكل تنظيمي مرن لتسهيل عملية التغيير.

وجاءت الفقرة رقم (4) التي تنص على "تطوير الهيكل التنظيمي وفقاً لمتطلبات العمل ومواكبة التطورات التقنية" في المرتبة الثانية في استجابات عينة الدراسة في بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي، بوزن نسبي بلغ (93.58)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراكهم أن عدم تطوير الهيكل التنظيمي للمؤسسة، أو القصور فيه قد يشكل عائقاً أمام إدارة التغيير، ويتفق ذلك مع دراسة عبيد (2009)، ودراسة الدرويش (2018)، اللتين أكدتا على أهمية دعم التغييرات الهيكلية التي تتناسب مع إدارة التغيير.

وتحصلت الفقرة رقم (7) التي تنص على "التنبؤ بالمشكلات والصعوبات المتوقع حدوثها في الهيكل التنظيمي" على المرتبة الثامنة في ترتيب استجابات عينة الدراسة في البُعد الثالث، بوزن نسبي قدره (73.71)، ورغم أن الفقرة جاءت في المرتبة الثامنة في ترتيب استجابات العينة إلا أنها بوزن نسبي جيد، وهناك توافق بشأنها وإن كان بدرجة أقل نسبياً، ربما لاعتقادهم أن أي تنبؤات في إدارة التغيير هي تنبؤات صعبة وتقريبية.

واندرجت الفقرة رقم (8) التي تنص على "تقييم الهيكل التنظيمي في المؤسسة باستمرار" في المرتبة السابعة في الاستجابات، بوزن نسبي بلغ (75.00)، ورغم إن الفقرة جاءت في المرتبة السابعة، إلا أنها بوزن نسبي جيد جداً، وهذا يؤكد إيلاء العناية الكاملة لها وإن كانت بدرجة أقل

نسبياً، ربما لإدراك أفراد العينة أهمية التقويم في تبيان النتائج ومعرفة السلبيات والايجابيات، فمن أسباب فشل التغيير عدم تقويمه بصورة صحيحة.

الجدول رقم (5): التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة في البُعد الرابع (تحقيق الريادة).

م	الفقرة	المجموع	الوسط المرجح	الوزن النسبي	الترتيب
1	توافر مناخ تنظيمي يدعم عملية التغيير ويعزز الإبداع.	139	2.67	89.10	3
2	القيام بتعديلات مستمرة على الإجراءات والخدمات بهدف تحسينها.	124	2.38	79.48	5
3	تحفيز الأفراد على تقديم الأفكار الجديدة والحلول الاستثنائية.	141	2.71	90.38	2
4	وجود خطط للتعامل مع المشكلات قبل حدوثها في المؤسسة	133	2.55	85.25	4
5	وجود ثقافة ريادية تشجع على التفكير المستقل.	148	2.84	94.87	1
6	الحرص على سرعة تنفيذ الابتكارات الجديدة.	111	2.13	71.15	8
7	التحلي بروح المجازفة وتحمل المخاطر بهدف التميّز.	117	2.25	75.00	7
8	رصد التغيرات في البيئة المحيطة ذات العلاقة بالمؤسسة.	123	2.36	78.84	6
	المجموع	1036	19.92	83.01	

يتبين من الجدول السابق أن متوسط استجابات عينة الدراسة في بُعد تحقيق الريادة بلغ (19.92)، والوزن النسبي بلغ (83.01)، وأن أعلى فقرة في هذا البُعد هي الفقرة رقم (5) التي تنص على "وجود ثقافة ريادية تشجع على التفكير المستقل" فقد نالت المرتبة الأولى في استجابات عينة الدراسة، بوزن نسبي قدره (94.87)، ويعزو الباحث ذلك إلى إدراكهم أهمية وجود ثقافة تشجع السلوكيات الريادية كالمبادأة، والمخاطرة المحسوبة، وروح الطموح والانجاز، التي تحفز على تعلم مبادئ الريادة، وتروّج لحدوث تغييرات جذرية في المجتمع، ويتفق ذلك مع دراسة الحسينة، وآخرون (2014)، وكذلك دراسة يوسف (2022)، اللتين بينتا أهمية خلق مناخ تنظيمي يشجع على التميز والابتكار، ويدعم أسلوب الإبداع الإداري.

وجاءت الفقرة رقم (3) التي تنص على "تحفيز الأفراد على تقديم الأفكار الجديدة والحلول الاستثنائية" في المرتبة الثانية في استجابات عينة الدراسة، بوزن نسبي بلغ (90.38)، ويعزو

الباحث ذلك إلى إدراكهم أهمية وجود سياسة محفزة، تشجع المبادرات الفردية، وتدفع بها، وتعزز الحاجة للانجاز والتفوق، وتنمي روح الإبداع من أجل تحقيق الريادة، ويتفق ذلك مع دراسات كل من؛ العمري (2017)، والدرويش (2018)، والعوامة (2020)، التي أكدت جميعها على تشجيع الأفكار الجديدة ودعم الأداء المتميز.

واندرجت الفقرة رقم (6) التي تنص على "الحرص على تنفيذ الأفكار الجديدة" في المرتبة الثامنة في استجابات عينة الدراسة في بُعد تحقيق الريادة، بوزن نسبي مقداره (71.15)، ورغم أن الفقرة جاءت في المرتبة الثامنة، إلا أنها بوزن نسبي جيد، ويعزو الباحث ذلك لاعتقاد أفراد العينة أن السرعة في التنفيذ قد تكون مصدراً لعدم الرغبة في التغيير وأحياناً قد تكون سبباً في مقاومته.

وجاءت الفقرة رقم (7) التي تنص على "التحلي بروح المجازفة وتحمل المخاطر بهدف التميز" في المرتبة السابعة في الاستجابات، بوزن نسبي قدره (75.00)، ويتبين أن هناك توافق حول أهمية هذه الفقرة، وإن كان بدرجة أقل نسبياً، ويعود ذلك إلى إدراكهم أن الأعمال الريادية يجب أن تكون مربحة وتتضمن المخاطرة، وسباقة إلى استثمار الموارد المتاحة، غير أن المخاطرة عادةً ما تتضمن اتخاذ قرارات في مواقف معينة وقد تكون قفزة في المجهول.

ولإجمالي النتائج قام الباحث بحساب التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة ككل في أبعاد إدارة التغيير وأثرها في تحقيق الريادة ، والجدول رقم (6) يبين النتائج.

الجدول رقم (6): التكرارات والوسط المرجح والوزن النسبي لاستجابات العينة في جميع الأبعاد.

البُعد	عدد الفقرات	المجموع	الوسط المرجح	الوزن النسبي	الترتيب
التغيير في الموارد البشرية	8	1039	19.98	83.25	1
التغيير في التقنية	8	1037	19.94	83.09	3
التغيير في الهيكل التنظيمي	8	1038	19.96	83.17	2
تحقيق الريادة	8	1036	19.92	83.01	4
المجموع	32	4150	79.50	82.81	

يتبدى من الجدول السابق حظوة جميع الأبعاد بنسب مرتفعة ومتقاربة جداً في استجابات عينة الدراسة، كما تبين تحصّل بُعد التغيير في الموارد البشرية على المرتبة الأولى في الاستجابات

بوزن نسبي قدره (83.25)، وتحصل بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي على المرتبة الثانية، بوزن نسبي مقداره (83.17)، ونال بُعد التغيير في التقنية المرتبة الثالثة في الاستجابات، بوزن نسبي بلغ (83.09)، وجاء بُعد تحقيق الريادة في المرتبة الرابعة، بوزن نسبي قدره (83.01)، وأن الدرجة الكلية لأثر أبعاد إدارة التغيير في تحقيق الريادة بلغت (82.01)، ما يشير إلى رغبة عينة الدراسة في التغيير والتطوير المستمر في الموارد البشرية، والأساليب التقنية المستخدمة، وفي الهياكل والآليات، والتعامل مع مشكلات عصر التراكم المعرفي والعولمة، فإن وضعت المؤسسات نفسها في الشكل التقليدي، وبنفس المعطيات والمدخلات فإن فرصها في التميز والريادة تكون ضئيلة.

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى ونصها، "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة لبُعد التغيير في الموارد البشرية في تحقيق الريادة" وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المتغير المستقل (بُعد التغيير في الموارد البشرية)، والمتغير التابع (تحقيق الريادة)، والجدول رقم (7) يبين قيمة معامل الارتباط.

الجدول رقم (7): أثر بُعد التغيير في الموارد البشرية في تحقيق الريادة.

الفرضية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المعنوية
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التغيير في الموارد البشرية في تحقيق الريادة	0.789	0.000	دالة

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.789)، وهذا يعني وجود علاقة طردية قوية بين التغيير في الموارد البشرية وتحقيق الريادة في المؤسسة، أي أنه كلما تطورت إدارة الموارد البشرية في المؤسسة تحققت الريادة بنسبة أكبر.

3. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ونصها، "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة لبُعد التغيير في التقنية في تحقيق الريادة" وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المتغير المستقل (بُعد التغيير في التقنية)، والمتغير التابع (تحقيق الريادة)، والجدول رقم (8) يبين قيمة معامل الارتباط.

الجدول رقم (8): أثر بُعد التغيير في التقنية في تحقيق الريادة.

الفرضية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المعنوية

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التغيير في التقنية في تحقيق الريادة	0.485	0.001	دالة

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.485)، وهذا يعني وجود علاقة طردية متوسطة بين بُعد التغيير في التقنية وتحقيق الريادة في المؤسسة، أي كلما زاد الاهتمام بالتقنية المتطورة والتدريب على استخدامها زادت نسبة تحقيق الريادة في المؤسسة.

4. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة ونصها، "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة لبُعد التغيير في االهيكل التنظيمي في تحقيق الريادة" وللتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المتغير المستقل (بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي)، والمتغير التابع (تحقيق الريادة)، والجدول رقم (9) يبين قيمة معامل الارتباط.

الجدول رقم (9): أثر بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي في تحقيق الريادة.

الفرضية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المعنوية
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التغيير في الهيكل التنظيمي في تحقيق الريادة	0.755	0.000	دالة

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.755)، وهذا يعني وجود علاقة طردية قوية بين بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي وتحقيق الريادة، فكلما زاد التغيير في الهيكل التنظيمي زادت نسبة فرص تحقيق الريادة في المؤسسة.

ملخص النتائج:

. أظهرت نتائج الدراسة تحصّل جميع الأبعاد في استجابات عينة الدراسة لأثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة على نسب مرتفعة ومتقاربة.

. الدرجة الكلية لأثر إدارة التغيير في تحقيق الريادة نالت وزناً نسبياً بلغ (82.81).

. تحصّل بُعد التغيير في الموارد البشرية على المرتبة الأولى في الاستجابات، بوزن نسبي مقداره (83.25)، وتبين أن وجود قيادات مؤهلة قادرة على إحداث التغيير، وأهمية توضيح الهدف من التغيير للمعنيين به من أهم الفقرات في هذا البُعد.

. جاء بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي في المرتبة الثانية في الاستجابات، بوزن نسبي قدره (83.17)، وتبين أن وجود هيكل تنظيمي يدعم عملية إدارة التغيير داخل المؤسسة، وضرورة تطوير الهيكل التنظيمي وفقاً لمتطلبات العمل ومواكبة التغيرات التقنية من أبرز فقرات هذا البُعد.

. نال بُعد التغيير في التقنية المرتبة الثالثة في استجابات عينة الدراسة، بوزن نسبي بلغ (98.09)، وأوضح أن تغيير التقنيات المستخدمة وتطويرها باستمرار، وتوافر البنية التحتية الملائمة للتقنيات المستخدمة من أهم الفقرات.

. اندرج بُعد تحقيق الريادة في الترتيب الرابع بوزن نسبي بلغ (83.01)، وتبين أن وجود ثقافة ريادية تشجع على التفكير المستقل، وتحفيز الأفراد على تقديم الأفكار الجديدة والحلول الاستثنائية من أهم فقرات هذا البُعد.

. بينت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين بُعد التغيير في الموارد البشرية وتحقيق الريادة في المؤسسة بلغت قيمتها (0.789).

. أظهرت النتائج وجود علاقة طردية متوسطة بين بُعد التغيير في التقنية وتحقيق الريادة في المؤسسة بلغت قيمتها ((0.485).

. كما بينت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين بُعد التغيير في الهيكل التنظيمي وتحقيق الريادة في المؤسسة بلغت قيمتها (0.755).

التوصيات:

في ضوء النتائج المتحصل عليها من الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

. ضرورة توضيح الهدف من التغيير للمعنيين به، وتبنّي المؤسسة رؤية واضحة تستخدم فيها كافة الوسائل لضمان وصول الأفكار إلى جميع المعنيين بعملية التغيير.

. توافر قيادات فعالة قادرة على إدارة التغيير وإنجاحه وتذليل الصعوبات أمامه.

. إجراء تقييمات مستمرة لواقع التقنيات المستخدمة في المؤسسة، وتحديد مدى ملاءمتها لعمليات التغيير، ومواكبتها للتطورات الحديثة المتسارعة.

. تطوير البنية التحتية التقنية، وتوفير المستلزمات التقنية والمعدات بما يتناسب مع التطور المؤسساتي، وتنمية الموارد البشرية في مجال استخدام التقنية.

. ضرورة تبني المؤسسة هيكل تنظيمي يساعد على عمليات التغيير والتطوير بشكل يتناسب مع متطلبات العمل والتطورات التقنية.

. تشجيع الأفراد على طرح الأفكار الإبداعية والمبادرات الخلاقة والأخذ بها، ومكافأة أصحابها وتحفيزهم مادياً ومعنوياً لضمان إقبالهم على التغيير.

. نشر ثقافة التغيير في المؤسسة، وتعريف الأفراد بأهميتها.

. بناء ثقافة ريادية تسهم في حث الأفراد على بذل الجهود لتحقيق مزيد من الإبداع والابتكار.

المقترحات: سعياً لإثراء الميدان التربوي بالدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

. دراسات عن إستراتيجيات التغيير وأثرها على الإبداع التنظيمي.

. دراسات عن أثر الثقافة التنظيمية على إستراتيجيات إدارة التغيير.

. دراسات عن أثر إدارة التغيير في تعزيز أداء المؤسسات التعليمية.

. دراسات في هذا المجال تتناول متغيرات أخرى.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

. أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال (1980). **علم النفس التربوي**. ط2. مصر: مكتبة الآنجلو المصرية.

. أبو علام، رجاء محمود (2001). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. مصر: مكتبة الآنجلو المصرية.

. إدريس، ثابت (2001). **المدخل الحديث في الإدارة العامة**. مصر: الدار الجامعة.

. البلبيسي، محمد بشير (2002). **الأساليب القيادية وإدارة التغيير**. دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.

. الجابري، بشير (1994). **القيادة والتغيير**. جدة: دار الحافظ للنشر والتوزيع.

. الجرجاوي، زياد (2010). **القواعد المنهجية لبناء الاستبيان**. ط2. فلسطين: مطبعة أبناء الجراح.

. جمعة، سيد هارون (2019). إستراتيجيات إدارة التغيير وأثرها على الأداء الوظيفي الجامعي. دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة. جامع عين شمس. **المجلد (49)**. **العدد (4)**. ص ص 566– 597.

. الحسينة، سليم، والجزائرلي، معاذ، ومنصور، هديل (2014). واقع إدارة التغيير في مؤسسات التعليم العالي ومتطلبات تطبيقها كما يتصورها أعضاء الهيأة التعليمية. دراسة ميدانية على جامعة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. **المجلد (36)**. **العدد (6)**. ص ص 280– 295.

. حورية، غيلاني (2017). **أثر الثقافة التنظيمية على إستراتيجيات إدارة التغيير**. دراسة ميدانية في مؤسسة توزيع الأسمنت بتقرب. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية. جامعة قصدي مرياح. ورقلة. الجزائر.

. الخدراوي، حامد كريم (2013). الريادة كمدخل لمنظمات الأعمال المعاصرة في ظل تبني مفهوم رأس المال الفكري. دراسة ميدانية في مستشفى بغداد التعليمي. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية. **إصدار (9). العدد (87)**. ص 85.

. الخضيري، محسن (2003). إدارة التغيير، مدخل اقتصادي للسيكولوجيا الإدارية للتعامل مع متغيرات الحاضر لتحقيق التفوق والامتياز للمشروعات. سوريا: دار الرضا للنشر.

. دحلان، خالد شاكر (2012). **أثر التغيير على مستوى رضا العاملين في شركة توزيع الكهرباء بمحافظات غزة**. دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة. الجامعة الإسلامية. غزة.

. الدرويش، أنعام (2018). **إدارة التغيير في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الاتجاهات الحديثة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق.

. درويش، محمود أحمد (2018). **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**. مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر.

. سليمان، قيس أحمد (2013)، تأثير المشاركة بالمعرفة في الإبداع التنظيمي. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية. **المجلد (19). العدد (72)**. ص 97.

. السعد، مسلم، والغالبي، طاهر (1999). **السياسات الإدارية، المفهوم والصياغة**. ط1. العراق: دار الكتب للطباعة.

. سلمى، سيد أحمد (2008). **تقويم فعالية إستراتيجيات ونماذج إدارة التغيير بالتطبيق على بعض المنشآت الصناعية والخدمية السودانية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الخرطوم. السودان.

. الصرن، رعد (2002). **صناعة التنمية الإدارية في القرن الحادي والعشرون**. دمشق: دار الرضا للنشر.

. عاطف، عبد الرحيم (د. ت). **الهيكل التنظيمي للمؤسسة**. ط1. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

. عبيد، عوني فتحي (2009). **واقع إدارة التغير وأثرها على أداء العاملين في وزارة الصحة الفلسطينية**. دراسة حالة مجمع الشفاء الطبي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة. الجامعة الإسلامية. غزة.

. عبود، ضريف (2021). **أثر إدارة التغيير في نجاح تطبيق إدارة المعرفة**. دراسة حالة الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز أم البواقي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التفسير. جامعة العربي بن مهيدي. الجزائر.

. العطيات، محمد بن يوسف (2006). **إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير**. ط1. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

. عليان، يحي مصطفى (2015). **إدارة التغيير**. الأردن: دار صفا للنشر والتوزيع.

. عليوة، السيد (2005). **إدارة التغيير ومواجهة الأزمات**. ط1. القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع.

. العمري، محمد بن سعيد (2017). أثر التغيير التنظيمي على التميز التنظيمي. دراسة تطبيقية في القطاع الخاص السعودي. المجلة العربية للإدارة. **مج (37). العدد (4)**. ص ص 113- 138.

. العميان، محمود (2005). **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**. ط3. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

. العنزي، مبارك ضامن (2004). **التغيير التنظيمي وعلاقته بأداء العاملين**. دراسة مسحية على العاملين في إدارة مرور الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. السعودية.

. العنزي، يوسف صالح (2013). **أثر إدارة التغيير في تعزيز فعالية الشركات المساهمة العامة في الكويت**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الأعمال. جامعة الشرق الأوسط.

. العوامة، عمر شعبان (2020). القيادة التحويلية وأثرها على إدارة التغيير التنظيمي. دراسة تطبيقية على مستشفى مدينة الزاوية في ليبيا. مجلة كلية الآداب. **العدد (29)**. ص ص 452- 463.

. عوض، نور عوض (2021). **أثر التغيير التنظيمي على أداء العاملين في الدوائر الضريبية في فلسطين**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

. عودة، أحمد (1998).**القياس والتقويم في العملية التدريسية**. ط2. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.

. كنانة، خيري، وآغا، أحمد (2012). عناصر إستراتيجيات الريادة وأثرها في إبداع المنتج. مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية. جامعة الموصل. العراق. **العدد (11)**. ص 106.

. مؤتمن، منى (2003). **إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير**. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.

. النجار، فائز جمعة، والعلي، عبد الستار (2010). **الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة**. ط2. الأردن: دار الحامد للطباعة.

. الهادي، شرف (2012). إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي نحو جودة النوعية وتميز الأداء. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي. **العدد (11)**. ص 295.

. ياسين، وديع، ومحمد، حسن عبد(1996). **التطبيقات الإحصائية في بحوث التربية الرياضية**. العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.

. يوسف، محمد أحمد (2022). أثر الإبداع الإداري في إدارة التغيير التنظيمي بالمؤسسات. دراسة تطبيقية على وزارة المالية والاقتصاد والاستثمار في ولاية الخرطوم. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. **المجلد (6). العدد (10)**. ص ص 45- 53.

المراجع الأجنبية:

. Cisco, A. (2004).**Change Management; Best Practices White Paper**. P.P; 1-B.A valiable. File;ll A;\ Cisco Change Management Best Practices white Paper. Mht.

. Hitt, Charles, & Jonse, G.R (2008).Strategic Management Theory an in Integrated Approach. Houghton. Mifflin. Co.

. Ireland, R.D,Hitt, M.A, simron, D.G (2003**). A model of Strategic Entrepreneurship; The Construct its Dimensions**.Journal of Management 29 (6). 663- 986.

- Krejcie. R & Morgan.D.(1970), Determining sample size for research activities. **Educational and Psychological Management**. 30. 607- 610.
. Kuratko, Donald. Audretsch, David (2009**). Strategic Entrepreneurship. Exploring Different Perspectives of an Emerging Concept. Entrepreneurship Theory and Practice**. 17.
. Song, X. (2009).**Why Do Change management Strategies Fai**l. Illustrations With Case Studies, Journal of Cambridge Studies.

Impact of Change Management in Achieving Pioneering Entrepreneurship

An Applied at Higher Institute of Science and Technology- Cyrene- Libya

BY: Abdulqadir Salih Eisay

College of Engineering Technologies- AL- MAKTER- Libya

Abstract:

The aim of this study was to reveal the impact of change management in achieving pioneering entrepreneurship at higher institute of science and technology at Cyrene- Libya. A descriptive survey strategy was used in the study. Respondents included (52) individuals. Data were collected and verified using a questionnaire through which (4) scopes and (32) items, were covered. The study showed that all scopes were very sensitive to the variable sample responses. The results exhibited that there were positive effect and strong relationship between change in human resources, technology, organizational hierarchy and achieving pioneering entrepreneurship. It was highly recommended that the clarifying change to targeted people, was a must, also, spreading a culture of change pioneering entrepreneurship and adopting organizational structure, were another recommendations.

Keywords: Impact, Management, Change, Entrepreneurship.

اعتماد برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية

د. عبدالكريم محمد على قناوي
Amagnawi72@yahoo.com

د. عبدالكريم عبدالرحيم العوامي
[redacted]@gmail.com

المستخلص:

يعد التأهيل المهني المسار الرئيسي للدخول إلى سوق العمل في مجال المهنة الأرشيفية. كما أن اعتماد البرامج التأهيلية والتدريبية يعد علامة جودتها العالية. وتختلف برامج التأهيل المهني في مجال المهنة الأرشيفية من برنامج لأخر ومن دولة لأخرى. تهدف هذا الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية وذلك من خلال دراسة طبيعة البرامج التأهيلية والتدريبية التي تهدف إلى التعريف بطبيعة ما توفره الجامعات والجمعيات المهنية من خبرات معرفية ومهارات وظيفية. كما أنها تهدف أيضاً إلى التعرف على الجوانب المتعلقة بالكفاءات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية ومنح الشهادات المعتمدة والمعترف بها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل طبيعة الكفاءات المهنية المطلوبة للعمل في هذا المجال، ووصف المعارف النظرية التي تكون الخلفية الفكرية للعاملين به، واستعراض إجراءات اعتماد البرامج التأهيلية على المستويين المحلي والدولي. كما أنها لجأت إلى إجراء بعض المقارنات بين طبيعة برامج التأهيل والتدريب محلياً ودولياً.

وتوصلت الدراسة إلى أن المهنة الأرشيفية تفتقر إلى الاعتراف المهني بأهميتها، بالإضافة إلى عدم وجود جهة رسمية متخصصة تعمل على وضع الخطوط العريضة لطبيعة برامج التأهيل والتدريب المتخصص في مجال المهنة الأرشيفية، كما تتولى القيام بتحديد الكفاءات والمعارف المهنية المطلوبة للحصول على الشهادات المهنية المعترف بها. وأوصت الدراسة بضرورة وضع برنامج وطني للاهتمام ببرامج التعليم المهني المتخصص في مجال المهنة الأرشيفية، وتصحيح الوضع المهني للعاملين الحاليين هذا في المجال الحيوي. بالإضافة إلى ضرورة وضع برنامج مشترك بين أقسام المكتبات والمعلومات لإعادة النظر في طبيعة التأهيل الحالي، والتوسع في برامج التدريب المهني المتخصص للخريجين والعاملين في المجال. كما أوصت الدراسة بضرورة التوسع في فتح برامج الدراسات العليا لرفع كفاءة الخريجين، وتحسين جودة إدارة المؤسسات الأرشيفية القائمة حالياً.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف، المهنة الأرشيفية، التأهيل المهني، اعتماد برامج الأرشيف.

الإطار العام للدراسة:

المقدمة

علم المكتبات والمعلومات والتوثيق من العلوم العملية المهنية التي يحتاج المنتسبين إليه إلى اكتساب مجموعة من الخلفيات والخبرات المعرفية، والمهارات العملية التي تؤهلهم للعمل كمتخصصين للقيام بأعمال تتطلب مهارات فنية متخصصة.

والمتابع لواقع التأهيل الأكاديمي في أقسام المكتبات والمعلومات في ليبيا والوطن العربي، يلاحظ بوضوح أن التركيز الأكبر والأعمق في المقررات الدراسية على تخصصي المكتبات والمعلومات، في حين نجد تمثيلا محتشماً وأقل عمقاً لتخصص الأرشيف والمحفوظات.

إن الدخول لسوق العمل في مجال الأرشيف بما فيه من تحديات وتطورات تكنلوجية متنامية بسرعة، بمخرجات لا تمتلك من الخلفية الفكرية والمهارات العملية إلا القدر اليسير، سيجعل الخريجين منعزلين عن مهنتهم، فالمجال متجدد ومواكب لتطورات العصر، الأمر الذي يستوجب أن يمر من يناط بهم العمل في هذا المجال من خلال برامج تأهيلية شاملة وواضحة ومستوفية لكل الجوانب التي يتطلبها العمل في المجال. وقد أولت الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً لهذا الأمر، فخصصت له جمعيات مهنية تحدد الكفاءات المهنية المطلوبة للعمل في مجال الأرشيف. وتعمل على مراجعة وتقييم البرامج والدورات التدريبية وتطويرها. فضلا عن تخصيص مؤسسات تقوم باعتماد برامج التعليم والتدريب، وبالتالي تعطي قوة وقيمة للشهادة الممنوحة للدارسين والمتدربين الذين مروا من خلال هذه البرامج.

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على الكفاءات والمعارف الضرورية التي ينبغي على من يعمل في مجال الأرشيف أن يكتسبها، وذلك من خلال استعراض طبيعة ومحتوى البرامج التدريبية التي تحددها بعض المؤسسات المهنية الأرشيفية في العالم، كما تستعرض الدراسة معايير وشروط منح الشهادات والاعتراف بها من قبل المنظمات والجمعيات الأرشيفية المتخصصة.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسة، هي الإطار العام للدراسة، والدراسات السابقة، ثم الإطار النظري الذي شمل التعريف بالكفاءات المهنية المطلوبة للحصول على شهادة التخصص في مجال الدراسات الأرشيفية، وكذلك وصف الشهادات التخصصية الممنوحة، وطرق اعتمادها.

مبررات الدراسة:

1. دراســـة مدى فاعلية البرامج التأهيلية التي تقدمها أقســـام المكتبات والمعلومات للنهوض بقطاع المهنة الأرشيفية في ليبيا.
2. دراســة التجارب المحلية والعربية والدولية الخاصــة ببرامج التأهيل والتدريب للاســتفادة منها في تطوير التجربة الليبية في مجالات العمل في المهنة الأرشيفية.
3. لفت الانتباه إلى ضـــرورة تحســـين الوضـــع القائم، من خلال دعم العاملين في مجال المهنة الأرشـيفية، ووضـع الخطط اللازمة لتطوير محتوى التعليم والتدريب، وتحديد الكفاءات والمهارات الخاصة بتقييم البرامج التعليمية والتدريبية، ومنح الشهادات العلمية والتدريبية المعترف بها.

أسئلة الدراسة

س1 ما طبيعة برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية محلياً ودولياً؟

س2 كيف يمكن تطوير التجربة الليبية فيما يتعلق بتحديد الكفاءات والمهارات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية، وكيف يمكن تصميم وتحسين برامج منح الشهادات المهنية واعتمادها ؟

س3 ما المقترحات التي يمكن العمل عليها من أجل تحســـين فاعلية برامج التأهيل والعمل في مجال الأرشيف والمحفوظات في البيئة الليبية؟

أهدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:–

1. تسليط الضوء على طبيعة برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية.
2. التعرف على الجوانب المتعلقة بطبيعة الكفاءات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية ومنح الشهادات واعتمادها والاعتراف بها.
3. مقارنة واقع التعليم والتدريب المحلي بما يدور في بعض بلدان العالم الأخرى، من أجل استخلاص العبر والدروس المستفادة للنهوض بقطاع المهنة الأرشيفية في ليبيا.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحديد طبيعة الكفاءات المهنية المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشـيفية، وكذلك في وصـف المعارف النظرية التي تكون الخلفية الفكرية للعاملين به، بالإضـافة إلى استعراض إجراءات اعتماد البرامج التأهيلية على المستويين المحلي والدولي.

كما استخدمت الدراسة المنهج المقارن في دراسة طبيعة البرامج التأهيلية والتدريبية في مجال المهنة الأرشيفية في ليبيا وبعض دول العالم الأخرى.

مصطلحات الدراسة:

- الكفاءات المهنية في مجال المهنة الأرشيفية
- الشهادات المهنية في مجال المهنة الأرشيفية
- اعتماد برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية

الدراسات السابقة

تُفرد أدبيات المكتبات والمعلومات حيزاً كبيرا لموضوع تأهيل وتدريب العاملين في المجال بصفة عامة، وفي مجال الأرشيف والمحفوظات بصفة خاصة، وكما يتبين من السياقات العامة لبعض الأبحاث والدراسات التي تناولناها. وفيما يلي استعراض لبعضٍ من هذه الدراسات التي تختص بتأهيل الأرشيفيين، كمدخلٍ لربط الصلة بينها وبين هذه الدراسة. فضلاً عن تحديد بعض أوجه التشابه التي نرتكز عليها في عرضنا هذا.

أولى هذه الدراسات قام بها غريب (2017) وركزت على جوانب التكوين والإعداد والتأهيل للأخصائيين في مجال الأرشيف في أقسام المكتبات والمعلومات ببعض الجامعات الليبية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على الوضع الحالي لتدريس المقررات الدراسية المتعلقة بحقل الوثائق والأرشيف ومدى مواكبتها للتطورات العلمية، والإمكانات المتاحة لتدريسها، ومتطلبات تطويرها. وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج الدراسي لمختلف أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية لا يعتمد نظام الشعب الدراسية كما هو الحال في بعض الجامعات العربية والأوربية، وأن المقررات المتعلقة بالوثائق والأرشيف تشكل حيزا تتفاوت نسبته من قسم لأخر، فضلاً عن الاختلاف بين نظام السنة الدراسية و نظام الفصل الدراسي، وما ترتب على ذلك من تفاوت واختلاف في عدد الساعات ومسميات المقررات الدراسية.

ولا يختلف الأمر كثيراً في بقية الأقسام العلمية المتخصصة الأخرى، حيث بيومي وصادق (2013) بأن حالة الجمود تسيطر على المقررات والمناهج الدراسية في العالم العربي ولسنوات طويلة، حتى أنها لم تعد مواكبة لاحتياجات سوق العمل المتجددة. وبتحديد الملامح الرئيسية للمقررات الدراسية الحالية في مصر والدول العربية، نجد أن درجة التشابه بينها كبيرةً جداً، على الرغم من تقسيم المقررات الدراسية قطاعات تتباين من جامعةٍ لأخرى، إلا أن المحصلة النهائية تكاد تكون واحدة. ويقترح بيومي وصادق

(2013) أن تقوم الأقسام العلمية بمراعاة احتياجات سوق العمل من خلال اكساب الطلاب المهارت والكفاءات المهنية والتقنية المطلوبة، وذلك بإجراء تعديلات جوهرية في تلك المقررات والبرامج الدراسية.

وفي السياق ذاته تناولت وهيبة غرارمي (2006) عرضاً لتجربة الجزائر في تأهيل الأرشيفيين عن طريق تحليل برامج التأهيل المهني بقسم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، ومقارنتها بتجارب بعض البلدان الرائدة في مجال علم المكتبات على المستوى العربي. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد برنامج مستقل لتأهيل الأرشيفيين، ولا توجد شعباً فرعيةً داخل أقسام المكتبات والمعلومات والتوثيق، سواء في الجامعة الجزائرية موضوع الدراسة، أو في بعض الجامعات العربية التي اختيرت كعينة للدراسة. كما أظهرت الدراسة أن نسبة المواد الأرشيفية إلى إجمالي مواد تخصص المكتبات والمعلومات تعتبر منخفضة جداً، حيث بلغت 6% فقط في الجامعة الجزائرية، وتراوحت من 2–13% في بعض جامعات دول الخليج.

وفي محاولة لاستعراض بعض النماذج الدولية في مجال إعداد برامج التكوين المهني في مجال الأرشيف، توصل بجاجة (2005) إلى أن معظم الدول العربية تفتقر إلى نظام جامعي أو مهني لتكون الأرشيفيين، بينما تعاني جل مؤسساتها الإدارية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية من تراكم الأرشيف، وقد قام بتقديم مقترحٍ من ست بدائل لتأهيل الأرشيفيين، من بينها تأهيلهم في فترة زمنية قصير لتغطية الحاجيات الماسة للمؤسسات التي تعاني من مشاكل تراكم الأرشيف. ويشمل المقترح أيضاً القيام بأعمال تطبيقية أثناء مرحلة التدريس والتكوين في محيط حقيقي داخل أقسام الأرشيف بالمؤسسات العامة، كي يصل الطالب إلى درجة التوازن بين التعليم النظري في الجامعات والتطبيقات في ميدان العمل. ويوصي البرنامج المقترح بضرورة إشراك الأرشيفيين المهنيين في التعليم، ليتمكن الطالب من الاستفادة من الخبرات المهنية التي تؤهله للعمل في الميدان بسهولة ويسر.

ونظراً لعدم وجود مرجع مهني متخصص يحدد متطلبات المهنة الأرشيفية في البلدان العربية، فقد لجأت ديمش (2016) إلى اعتماد التوصيف المهني للأرشيفيين كما حددها المرجع الأوروبي للمهن النموذجية للعاملين في المكتبات والمعلومات، كما استشهدت الباحثة أيضاً بنموذج مرجع الأرشيف الفرنسي.

وتوصلت الدراسة إلى أن تأهيل العامين في مجال الأرشيف وتوصيف مهامهم، لا يستند إلى مرجع مهني، وأن أغلب أفراد مجتمع الدراسة تم تأهيلهم وفق النظام السائد في تدريس علم المكتبات، الذي لا

يعتمد الشعب التخصصية، ويطغى عليه التأهيل المكتبي، باستثناء جزء يسير من المقررات الأرشيفية، على الرغم من أن علم الأرشيف هو علم قائم بذاته وله مبادئه و تقنياته.

الإطار النظري للدراسة:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة الأسلوب الذي تعتمده في تعريف المفاهيم الأساسية التي تدور حولها الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعرف الكفاءات المطلوبة لإعداد المهني المتخصص في مجال الأرشيف والمحفوظات، وكذلك تحدد طبيعة الشهادات الممنوحة، وكيفية اعتمادها والاعتراف بها.

أولاً/ الكفاءات المهنية في مجال الأرشيف (COMPETENCIES)

تعرف الكفاءة بأنها "المهارات والمعرفة والسلوك المطلوب للعمل ضمن المهنة. ويتم اكتسابها من خلال التعليم الأولي والتدريب والمشاركة في برنامج التطوير المهني المستمر" (SPA,2013:1).

كما أن هناك العديد من الجمعيات المهنية التي تعمل على تحديد الكفاءات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية، منها على سبيل المثال، جمعية المكتبات الأسترالية Australian Library and Information Association (ALIA) التي تحدد الكفاءة بمعنى المعرفة التخصصية الأساسية، والمهارات والسمات ومستوى العمل، حيث قامت الجمعية بوضع بيان يحدد المعرفة الأساسية والمهارات والصفات التي يحتاجها أعضاء المهنة. كما عملت على وصف مبادئهم التوجيهية وفقاً لمستوى الأعمال والمهام والمسؤوليات التي يقومون بها في مجالات المعلومات. ومن الملاحظ أن هذه الجمعية تعنى بالمقام الأول بمجالات العمل في المكتبات، إلا أنه في الوقت ذاته تغطي المجالات قطاعات الإعلام والمحفوظات والأرشيف. كما قامت جمعية المكتبات الكندية بإجراء مماثل كما هو مبين بالجدول رقم (1) أدناه.

جدول رقم (1): الكفاءات المهنية اللازمة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية في أستراليا وكندا.

الجمعية	تركيز الكفاءة	نطاق الكفاءة	مجالات الكفاءة المهنية
جمعية المكتبات والمعلومات الأسترالية	المعرفة، المهارات، القدرات	المكتبيون ومتخصصي المعلومات	معرفة السياق العام لبيئة المعلومات. البحث عن المعلومات. البنية التحتية للمعلومات. تنظيم المعلومات. الوصول إلى المعلومات. خدمات المعلومات والمصادر والمنتجات. محو الأمية المعلوماتية. انتاج المعرفة. المهارات العامة والصفات.
جمعية المكتبات الكندية	الصفات المهنية والشخصية المتعلقة بالمهمة والمعرفة وتوجيه المهارات	الأرشيفيون والمكتبيين ومديري المحفوظات	إنشاء / صيانة البرامج والخدمات. الحصول على مصادر المعلومات والتصرف فيها. إنشاء إطار للوصول إلى مصادر المعلومات. تقديم خدمات مرجعية / بحثية / استشارية. توفير خدمات الوصول والدعم. تقديم الخدمات الإلكترونية. تخزين / حماية مصادر المعلومات.

تعليم الأرشيف دولياً

يتطلب الحصول على شهادة مهنية متخصصة في مجال الدراسات الأرشيفية التفرغ للدراسة بشكل نظامي لسنة كاملة على الأقل، أو الانضمام إلى برامج الدراسات العليا بنظام غير متفرغ يسمح بالتسجيل لمواد محددة، أو حتى الدراسة عن بعد.

وتركز معظم المؤسسات التعليمية على إبراز معالم التأهيل المهنى في مجال الدراسات الأرشيفية على مستوى الدراسات العليا. كما توصي جمعية الأرشيفيين الأمريكية (2016) Society of American Archivists بأن يتضمن المنهج مجموعة من السمات أهمها:

- تزويد الطلاب بأساس نظري ومنهجي وعملي متين.
- تعزيز فرص الطلاب لاكتساب المعرفة من التخصصات المكملة لاهتمامات الدراسات الأرشيفية.
- مساعدة الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي، وصنع القرار المتعلقة بإدارة جميع أشكال السجلات والمحفوظات في مختلف سياقات الأعمال التجارية، والحكومية، والعامة، والبحث العلمي، وحماية التراث الثقافي.

- إعداد الطلاب لإدارة المحفوظات والحفاظ على السجلات المهمة بشكل يضمن سريتها وموثوقيتها بغض النظر عن أشكالها.
- إعداد الطلاب لإجراء البحوث العلمية وبناء شبكة اتصالات مع المتخصصين في المجال.
- تعريف الطلاب بالأبعاد الأخلاقية والقانونية لعملهم، وإثارة إعجابهم بمسؤولياتهم المهنية والاجتماعية.

وبالنظر إلى واقع تعليم الدراسات الأرشيفية نجد أن الكثير من الجامعات تعمل على تصميم برامج خاصة بتأهيل الخريجين والعاملين في المجال، فعلى سبيل المثال، نجد أن برنامج الماجستير بجامعة تكساس بأوستن University of Texas, School of Information يتضمن الموضوعات التالية:-

- الدراسات الأرشيفية
- المكتبات الرقمية
- التفاعل بين الإنسان والآلة، والحاسوب ومعمارية المعلومات
- تنظيم واسترجاع المعلومات والمعرفة
- حفظ وصيانة التحف المادية والرقمية
- تطوير وإدارة وتقييم المجموعات والخدمات
- تنمية التراث الثقافي، وتاريخ وإدارة السجل الثقافي
- سياسة المعلومات والأخلاق والدعاية
- سلوك المستخدم
- العمل المعلوماتي والمستخدمين
- المعلوماتية الاجتماعية

ويستلزم البرنامج اجتياز 40 ساعة دراسية بنظام الفصل الدراسي، منها تسع ساعات إجبارية في الفصل الدراسي الأول، ثم يختار الطالب 27 ساعة دراسية أخرى من مجموع مقررات مدرسة المعلومات أو أي من الأماكن الدراسية الأخرى في جامعة أوستن، وفي المرحلة النهائية يتوج الطالب عمله بمشروع يعكس تجربته الدراسية وخبرته الشخصية في هذا المجال.

وتختلف هذه البرامج الدراسية من دولة لأخرى ومن مستوى تعليمي لآخر. فعلى سبيل المثال، يقدم قسم دراسات المعلومات بكلية لندن الجامعية University College London– Department of Information Studies (2018) برنامجاً تأهيلياً عالياً في مجال الأرشيف وبصفة منتظم فقط، يتعلم الطلاب من خلاله إدارة المحفوظات والوثائق وتنظيمها وتحليلها، وتوفير سبل الوصول إليها واستخدامها في المستقبل. وينصب التركيز الرئيسي للبرنامج على السجلات والمحفوظات المكتوبة، التي أنشأتها مجموعة واسعة من المنظمات والأفراد، سواء في شكل نسخ رقمية أو مطبوعة. ويركز البرنامج بشكل

خاص على إدارة السجلات لأغراض العمل داخل المنظمات التي تنشأ فيها، وعلى حفظها واستخدامها على المدى الطويل لأغراض البحث التاريخي والأغراض الثقافية الأخرى.

ويقوم مركز جامعة داندي للأرشيف ودراسات المعلومات University of Dundee Centre for Archives and Information Studies (CAIS) بتقديم فرص تعليمية وبحثية على مستوى الماجستير والدكتوراة في مجالات الأرشيف، وإدارة المحفوظات، وحقوق المعلومات والحفظ الرقمي. كما يمكن للمهتمين دراسة بعض المواد بشكل فردي بما يتوافق مع تطوير احتياجاتهم المهنية (2018) .

أما في الفلبين فتعتبر مدرسة دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة الفلبين University of Philippines, School of Library and Information Studies الأقدم حيث بدأت أول برنامجٍ متخصص على المستوى الجامعي منذ عام 1916، وفي عام 2007 جرى اعتماد برامج الدراسات العليا في الشعب التالية:

- نظم وتقنية المعلومات
- الأرشيف وإدارة المحفوظات
- المكتبات الطبية
- المكتبات القانونية
- المكتبات (عام)

وفي الخلاصة، يمكن القول أن معظم الشهادات المهنية في مجال دراسات الأرشيف تمنح من خلال برامج دراسات عليا متخصصة، تعمل على تقديم مهارات ومعارف متخصصة وعلى درجة أعلى من حيث الكفاءة والجودة، الأمر الذي يجب أن تسعى إليه جامعاتنا الليبية والعربية.

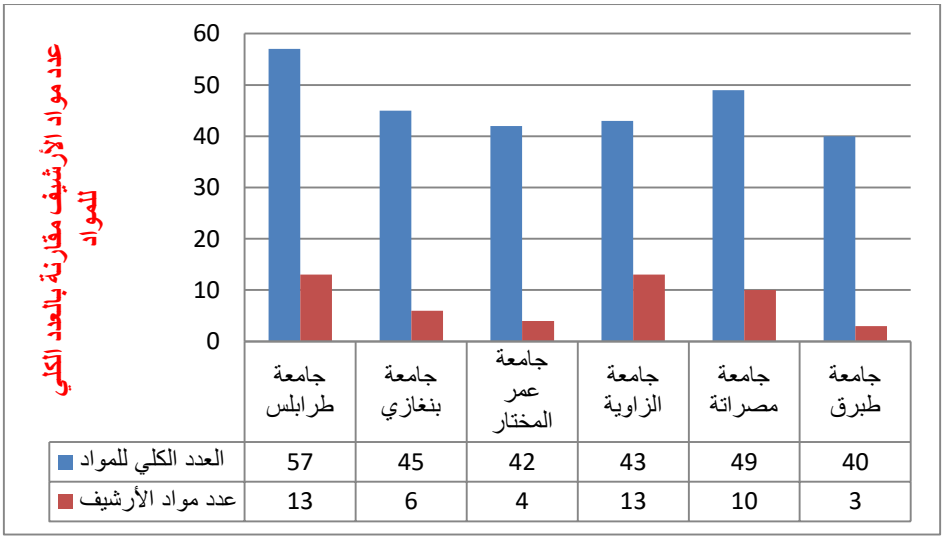
نظرة على واقع تعليم الأرشيف بأقسام المكتبات والمعلومات في ليبيا:

وبالنظر إلى واقع التأهيل المهني في مجال الأرشيف في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات الليبية فإننا نعتقد أن هذه الأقسام لا تعمل بالقدر الكاف على تخريج أناس قادرين على الاسهام بفاعلية في إدارة العمل الأرشيفي بالمؤسسات الليبية. وفي الجدول رقم (2) نستعرض المقررات المتعلقة بالأرشيف والمحفوظات في بعض الجامعات الليبية، ونسبة هذه المواد إلى مجموع المواد التخصصية في تلك الأقسام العلمية.

جدول رقم (2) : نسبة مواد الأرشيف والمحفوظات إلى المواد التخصصية بأقسام المكتبات والمعلومات.

البيان	نظام الدراسة	العدد الكلي للمواد	عدد المواد العامة	عدد المواد التخصصية	عدد مواد الأرشيف	نسبة مواد الأرشيف للمواد التخصصية
جامعة طرابلس	فصلي	57	13	46	4	8.69
جامعة بنغازي	فصلي	45	6	39	5	12.82
جامعة عمر المختار	سنوي	42	4	38	1	2.63
جامعة الزاوية	سنوي	43	13	30	2	6.66
جامعة مصراتة	فصلي	49	10	39	5	12.82
جامعة طبرق	سنوي	40	3	37	3	8.1

باستعراض الجدول السابق نلاحظ أن نسبة مقررات الأرشيف إلى مجموع المقررات التخصصية تختلف من قسم لأخر، فعلى سبيل المثال، حيث بلغت أعلى نسبة لها 12.82% في جامعتي بنغازي ومصراتة من أصل 39 مقرراً تخصصياً في كلا القسمين، بواقع خمس مقررات في مجال الأرشيف. أما أقل نسبة فكانت في قسم المكتبات بجامعة عمر المختار حيث لا يوجد إلا مقرر واحد في مجال الأرشيف تمثل نسبته2.63% من مجموع المواد التخصصية بالقسم والبالغ عددها38، كما هومبين بالشكل رقم (1) أدناه.



الشكل رقم (1) يبين نسبة مواد الأرشيف إلى المواد التخصصية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أن أوزان هذه المقررات تختلف من قسم لأخر، فعلى سبيل المثال، فإن أقسام المكتبات بجامعتي بنغازي ومصراتة رغم حصولهما على أعلى نسبة في تمثيل مواد الأرشيف، فإنهما

يتبعان النظام الفصلي أي بواقع ساعتين تدريسيتين للمادة في حين يتبع قسم المكتبات بجامعة طبرق النظام السنوي ويقوم بتدريس ثلاث مواد في الأرشيف، وبالتالي فإن وزن هذه المواد ومفردتها سيكون متقارباً إلى حد كبير مع المقررات التي تُدرس في الأقسام التي تتبع النظام الفصلي.

وإجمالاً فإن نسبة مواد الأرشيف إلى إجمالي المواد في كل الأقسام، سواء التي تتبع النظام السنوي أو الفصلي تعتبر نسبة منخفضة جداً، ولا تكفي لتأهيل متخصصين في مجال الأرشيف والوثائق، بالإضافة إلى عدم وجود برامج دراسات عليا متخصصة في مجال الأرشيف في الجامعات الليبية – بحسب علم الباحثين– تعمل على رفع كفاءة العاملين بالمؤسسات الأرشيفية، وتحسن مستوى الإدارة والقيادة بها.

تجربة تعليم الأرشيف بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق

وبتحليل واقع التأهيل المهني بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق فإن قسم المكتبات والمعلومات والتوثيق يتبنى خطة طموحة لبرامج التعليم والبحث العلمي المتخصصة، التي تعتمد على معايير الجودة في التعليم الجامعي، وتهدف الخطة إلى بناء كوادر بشرية ترتقى بمستوى المهنة المكتبية والمعلوماتية، بما يتناسب مع قدرات وإمكانيات هذه الجامعة الناشئة. ويطمح القسم إلى تلبية متطلبات سوق العمل وخاصة بما يتناسب مع متطلبات المؤسسات التعليمية والبحثية المحلية. ويحاول القسم جاهداً تبني الإرشادات المهنية لبرامج تعليم المكتبات والمعلومات الصادرة عن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، في أغسطس 2012.

وبنظرة تحليلية لواقع المقررات الدراسية بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق، فإننا نجد أن نسبة توزيع المواد التخصصية بحسب الموضوعات الرئيسية للتخصص لا بأس بها إذا ما قورنت بمتطلبات الإفلا (IFLA–2012)، فتخصص المكتبات له نصيب الأسد من المواد، حيث بلغت 15 مادة، يليها تخصص المعلومات بواقع 11 مادة، ثم التوثيق الذي يقتصر على 3 مواد دراسية (امجاور، 2017). وتتمثل هذه المواد في مدخل إلى علم الوثائق، وتدرس لطلاب السنة الأولى، إدارة الوثائق، وتدرس لطلاب السنة الثانية، والأرشيف الإلكتروني، وتدرس لطلاب السنة الثالثة. بالإضافة إلى بعض الموضوعات المشتركة التي تدرس ضمن بعض المواد التخصصية في القسم.

ألا أن المشكلة الأساسية في التأهيل المهني الخاص بالأرشيف تكمن في ضعف التدريب العملي، وخاصة المعتمد على التطبيقات التقنية في مجال إدارة وحفظ الوثائق والمحفظات بشكليها التقليدي

والرقمي، بســـبب نقص الإمكانيات والمهارة التقنية القادرة على التوظيف المعاصـــر لنظم إدارة الوثائق الأرشيفية بشكل يتوافق مع أحدث التطورات في هذا المجال.

ثانياً/ الشهادات المهنية في مجال الأرشيف (Certification)

تعرف الشـــهادة بأنها "طريقة تقييم الكفاءات الفردية للأفراد المنتمين إلى المهنة" (SPA, 2013:1)، حيث تعمل مجموعة من المؤســـسات على اعتماد الشـــهادات العلمية والتدريبية التي تمنحها الجامعات ومؤسسات التدريب الأخرى ومن بينها:-

الجمعية الوطنية الإيطالية للمحفوظات (Italian National Archival Association (ANAI

أنشـــأت مجموعة عمل في عام 2001 للنظر في الشـــهادة المهنية للأرشـــيفيين في إيطاليا، وقد حددت المجموعة القواعد العامة التي يتعين اعتمادها للحصول على الشهادات المهنية في مجال الأرشيف بهدف ضمان كفاءة برامج التعليم والتدريب، وتوفر المهارات العملية المطلوبة للمستخدمين المحتملين في مجال الأرشيف والمحفوظات. وقد انتهى عمل اللجنة بوضع قائمة بالأنشطة المعتمدة في 10 مجالات أساسية للحصول على الشهادات المعترف بها، كما هو موضح بالجدول رقم (3) أدناه (Orefice, 2006).

إدارة الأرشيف الوطني والمحفوظات (أمريكا) National Archives & Records Administration (NARA)

شهادة التدريب في إدارة المحفوظات الاتحادية

تقدم نارا NARA برنامج شـــهادة اختياري للأفراد الذين يكملون بنجاح التدريب في إدارة المحفوظات الاتحادية. وتتمثل أهداف هذا البرنامج في منح الشهادات، وزيادة الوعي وتحسين فعالية إدارة المحفوظات الاتحادية، ورفع مســـتوى الاحتراف لمديري مراكز المحفوظات الاتحادية، ومنحهم مجموعة من المعايير تقيس تطورهم المهني، وتعطي نارا (NARA) قدرة أفضل على تقييم فعالية برنامجها التدريبي. ويتضمن البرنامج ست دورات تعتمد المعرفة المتخصصة أساساً للبرنامج، كما هو مبين بالجدول رقم (3) أدناه. (US National Archives and Records Administration, 2018)

جدول رقم (3) : يبين طبيعة متطلبات اعتماد شهادة التأهيل المهنى في مجال الأرشيف من قبل الجمعية الوطنية الإيطالية للمحفوظات وإدارة الأرشيف الوطني وإدارة المحفوظات بأمريكا.

الجهة	الأنشطة المهنية المعترف بها
الجمعية الوطنية الإيطالية للمحفوظات	1. الأنشطة التحضيرية (عمليات البحث في المحفوظات والتحليل والتخطيط). 2. الترتيب والتخزين. 3. مسح السجلات. 4. إدارة المحفوظات. 5. تنظيم السجلات الحالية. 6. إيجاد الوسائل المساعدة وغيرها من أدوات المحفوظات. 7. الأنشطة العلمية الأخرى مثل (النشر وتنظيم المناسبات وتقديم الأوراق في المؤتمرات). 8. الاستشارات. 9. التدريب والتعليم. 10. آراء الخبراء وتقديراتهم وتحكيمهم.
إدارة الأرشيف الوطني وإدارة المحفوظات (أمريكا)	1. نظرة عامة إدارة المحفوظات. 2. إنشاء معلومات أعمال الوكالة والحفاظ عليها. 3. جدولة المحفوظات. 4. تنفيذ جدولة المحفوظات. 5. إدارة الأصول والمخاطر. 6. تطوير برامج إدارة المحفوظات.

منح الشهادات محلياً

لقد سبقت الإشارة إلى أن تصميم برامج التعليم في مجال المهنة الأرشيفية في ليبيا لا تخضع لضوابط مهنية محددة كما هو الحال في غالب البلدان المتقدمة، حيث في العادة تتولى جهة ما النظر في ما تقتضيه البرامج التعليمية والتدريبية من مواصفات وكفاءات ومعارف بكافة المستويات التعليمية والتدريبية. حيث تتولى الجمعيات المهنية المتخصصة، ومراكز المعايرة والجودة تحديد كل ما يتعلق بمتطلبات اعتماد البرامج ومنح الشهادات الفنية.

وعلى الصعيد المحلي فإن ما يقوم به مركز ضمان الجودة وتحسين الأداء بوزارة التعليم العالي من اعتماد البرامج التعليمية للاعتراف بالشهادات المطلوبة، لا يكفِ لتحسين نوعية البرامج التعليمية والتدريبية في مجال مهنة المكتبات والمعلومات، لأنه يختص بفحص متطلبات اعتماد البرنامج المؤسسي للأقسام

العلمية دون النظر إلى طبيعة المحتوى التعليمي وما يجب أن يتضـــمنه من كفاءات ومعارف ومهارات متخصصة.

ولابد لأقســـام المكتبات والمعلومات مجتمعةً أن تقوم بدراســـة مدى إمكانية فتح برامج دراســـات عليا متخصصـةً في مجالات المهنة الأرشيفية، من أجل دعم الكفاءات المهنية العاملة في مؤسسات الدولة، والاستفادة من خبراتها التطبيقية في الرفع من كفاءة البرامج التعليمية خدمة لاحتياجات السوق.

كما أن الضـرورة تقتضـي تحديد مواصـفات منح الشـهادات المهنية المتخصـصـة عن طريق التدريب في مجالات المهنة الأرشيفية، بحيث يتم اعتمادها أساساً للتكوين المهني للخريجين الجدد، وكذلك لتأهيل غير المتخصصين في مجال المهنة الأرشيفية، وخاصة العاملين منهم حالياً في مراكز الأرشيف والمحفوظات.

الانتساب إلى المهنة الأرشيفية

تكمن أهمية المهنة الأرشـــيفية في ارتباطها الوثيق بمجموعة من المجالات المتعلقة بالبحث العلمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات، والتفاعل مع المجتمع المحلي، بالإضافة إلى فهم اللغات والكتابة اليدوية القديمة. وتشـــمل القوى العاملة في هذا القطاع موظفين محترفين ومســـاعديهم، ومجموعة أخرى من المتخصـصـين الداعمين لمجالات معينة مثل إدارة المعلومات والحفظ والتعليم والتوعية والتحليل والحفظ الرقمي واستخدام الكنولوجيا وإدارة مصادر وتقنيات الانترنت (The National Archive, 2012). كما أن الكثير من العاملين في مجال المهن الأرشيفية يبدؤون حياتهم الوظيفية من خلال العمل التطوعي في هذا المجال الحيوي، ثم يكتســبون الخبرة والمعرفة من خلال الممارســة،، وعليه يجب العمل على مدهم بالمهارات والمعارف الضـرورية لتطوير أدائهم، والتعرف على وجهة نظرهم فيما يتعلق بمعالجة المسـائل الواقعية في مجالات العمل المختلفة.

ويسـتعرض (Cox, 2009) أهم الأسـباب التي تدفع الأفراد للانتسـاب إلى المهنة الأرشـيفية، فيذكر أن حب التاريخ، والاهتمام بالأشـياء القديمة والموروث العائلي، والاحتفاظ بالمجموعات الخاصـــة، كلها من بين الأسـباب التي تدفع الطلاب للانخراط في برامج التأهيل المهني في مجال الدراسـات الأرشـيفية. كما أن بعض الطلاب اكتشفوا أهمية العمل بالأرشيف صدفة أثناء عملهم لساعات محددة وقت الدراسة داخل الحرم الجامعي، وفي بعض الأحيان بشك تطوعي، مما صـعب عملية تعليم المظاهر التي تضـبط العمل الأرشيفي، نظراً لاختلاف خلفيات المنتسبين إليه.

ثالثاً/ اعتماد برامج التأهيل في مجال الأرشيف (Course Accreditation/ Recognition)

يعرف اعتماد البرامج التعليمية والتدريبية بأنه "طريقة تقييم البرامج والدورات التي أنشـــئت لتعليم وتدريب الداخلين المحتملين للمهنة" (US National Archives and Records Administration, 2018)

كذلك تقوم العديد من المؤسسات الرسمية والمهنية باعتماد برامج التعليم والتدريب ومن بينها:-

الجمعية الاسترالية للأرشيفيين The Australian society of archivist (ASA)

الجمعية الاسترالية للأرشيفين هي الهيئة المهنية العليا للأرشيفيين في أستراليا. وهي تستخدم عملية تقييم البرامج الجامعية لتحديد ما إذا كان الخريجون مؤهلون للعضـوية المهنية، بناءً على معيار سـنة دراسـية واحدة تقابل ســـنتين من الخبرة العملية للعاملين. كما يوفر اعتماد البرامج والدورات فرصـــةً للتعبير عن الاهتمامات المشـــتركة والحوار بين الجمعية والمعلمين الذين يدعمون أهدافها من خلال الحفاظ على الممارسة المهنية والإدارية بهدف الوصول إلى وضع معايير لمؤهلات العاملين في الأرشيف والمحفوظات بناءً على بيان المعرفة لمهنيي المحفوظات والكفاءات الواردة به.

الجمعية البريطانية للأرشيفيين The Society of Archivists (United Kingdom)

هي الهيئة المهنية المعترف بها من قبل الأرشـيفيين ومديري المحفوظات والسـجلات في المملكة المتحدة، وتشمل عضويتها مجموعات الأعضاء المتخصصين. كما أن عضويتها مفتوحة للحاصلين على شهادات عليا في الأرشيف من غير المتخصصـين في المجال. بشرط اعتماد البرنامج الدراسي من قبلها. كما أن الاعتراف بـالبرنـامج يهـدف إلى تحقيق أمرين همـا: ضـــمـان توفر التعليم المهني والمحتوى المعيـاري المناســب، بالإضـــافة إلى تحقيق التواصـــل والتأثير المتبادل بين الجمعية والبرامج بغرض الارتقاء إلى أقصى حد بمستوى المهنة تعليماً وتدريباً.

وتوصي الجمعية بأن تسعى البرامج إلى تحقيق النتائج الأساسية التالية لبرامج إدارة الأرشيف والمحفوظات المتمثلة في.

- سياق إدارة المحفوظات والأرشيف
- إدارة المستودعات
- الوصف الأرشيفي

- الإتاحة وخدمات المستفيدين
- إدارة المحفوظات

أما فيما يختص ببرنامج إدارة السجلات فإن الجمعية توصي بالسعي إلى تحقيق المخرجات التالية:

- سياق إدارة المحفوظات
- برامج ونظم إدارة المحفوظات
- سياسات ومسؤوليات إدارة المحفوظات
- عمليات إدارة المحفوظات وضبطها
- الاتصال ورقابة المحفوظات
- السياق العملي لإدارة المحفوظات

اعتماد برامج التأهيل المهني في مجال المكتبات والمعلومات في ليبيا

وإذا ما نظرنا إلى واقع اعتماد برامج التأهيل المهني فإننا في ليبيا نجد أنه لا يوجد لدينا إرشادات عامة لطبيعة المحتوى الذي يجب أن تتناوله المواد الدراسية في مجال الأرشيف والمحفوظات، مع التذكير بعدم كفاية هذه المقررات كماً ونوعاً. بالإضافة إلى أنه لا يوجد برامج تدريب وتأهيل متخصصة في مجال إدارة الأرشيف والمحفوظات، حيث تلجأ الكثير من دول العالم إلى منح دبلومات تدريب وشهادات عليا في مجال الأرشيف وإدارة والمحفوظات. أضف إلى ذلك أننا نفتقر إلى الجهة الراعية لتصميم البرامج التدريبية والتأهيلية للحكم عليها من الناحية الفنية التخصصية، حيث أن اعتماد البرامج الدراسية من قبل مركز ضمان الجودة وقياس الأداء في وزارة التعليم العالي لا يعد كافياً للحكم على أوجه القصور، ومدى جودة البرامج التأهيلية في أقسام المكتبات والمعلومات، إذا ما قورنت باحتياجات العمل في المجال، لأنها تركز على الإعتماد الإداري بدلاً من الحكم على جودة البرنامج من الناحية الفنية المهنية، الأمر الذي يستوجب أن تقوم الجمعيات المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، وحتى الأكثر تخصصاً في مجال الأرشيف والمحفوظات بلعب دور أكبر، ووضع الإرشادات المهنية، والمتطلبات الضرورية لاعتماد البرامج، كما هو الحال في بقية بلدان العالم المتقدم.

النتائج:

1. أهمية الأرشيف والمهنة الأرشيفية لا يدركها كل الأفراد بمن فيهم المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات، وتقتصر معرفة قيمتها على نسبة قليلة من المهنيين والهواة.

2. لا توجد شُعب متخصصة في الأرشيف داخل أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية، وأن كم المواد الأرشيفية التي تدرس في هذه الأقسام لا تُغطي "المهارات والمعارف المطلوبة لتأهيل العاملين في المهنة.
3. تفتقر ليبيا إلى جهة اختصاص مهنية تكون مهمتها وصف الكفاءات والمهارات المهنية التي يجب على العاملين في مجال المهنة الأرشيفية اكتسابها، وكذلك تقوم بتحديد مستوى الأعمال والمهام والمسؤوليات التي ينبغي القيام بها.
4. منح الشهادات للمنتمين لمهنة الأرشيف في الدول المتقدمة يتم من خلال مؤسسات تقوم بوضع معايير محددة بوضوح، ولا يتم منح الشهادة والاعتراف بها إلا إذا وافقت هذه المعايير المعروفة مسبقاً. أما ما يتم في ليبيا فلا يعدو كونه اعتماد إداري للبرامج الجامعية ولا يقوم على أسس مهنية وافية.
5. لا توجد جهة اختصاص معترف بها تقوم بالتقييم الدوري لبرامج تأهيل الخريجين والعاملين في مجال المهنة الأرشيفية، وتتولى الحكم على مدى جودة البرامج التأهيلية من الناحية الفنية المهنية.

التوصيات

- ❖ وضع برنامج وطني للعمل على إعطاء المكانة المهنية اللائقة للعاملين في مجال المهنة الأرشيفية بكافة فروعها وبرامجها.
- ❖ إعادة النظر في برامج التأهيل المهني في أقسام المكتبات والمعلومات كي تتوافق مع متطلبات سوق العمل في مجال المهنة الأرشيفية.
- ❖ العمل على استحداث برامج تأهيل مهني متخصص في مجال المهنة الأرشيفية على المستوى الجامعي والعالي، وكذلك خلق برامج تدريب ورفع كفاءة للعاملين الحاليين في المجال المهنة الأرشيفية.
- ❖ العمل على تاسيس جهات مهنية مختصة في مجال المكتبات والمعلومات عامةً، والمهنة الأرشيفية خاصةً، تتولى النظر في برامج التأهيل المهني المتخصص، وتحديد الكفاءات والمعارف المهنية اللازمة للحصول على تراخيص منح الشهادات، بالإضافة إلى عملها على اعتماد الشهادات المهنية في المجال.

قائمة المصادر:

أولاً/ المصادر العربية

- خولة ديمش. (ديسمبر، 2016). دور المرجع المهني والتوصيف الوظيفي في تطوير المهنة الأرشيفية بالجزائر: دراسة ميدانية بالمديريات الولائية بقسطنطينة. *cybrarians journal*. متاح على: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=755:dkhoula&catid=298:papers&Itemid=93
- عبدالكريم بجاجة. (يونيو، 2005). اقتراح برنامج تكوين الأرشيفيين لإدارة الأرشيف الجاري والوسيط. cybrarians journal. متاح على: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=767:abajaja&catid=245:2011-09-21-06-27-06&Itemid=69
- عبير خليل بيومي. أمنية صادق. (2013). إعادة هيكلة برامج أقسام المكتبات والمعلومات: دراسة نقدية ومقترح تطبيقي. المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بالتعاون مع جامعة طيبة "مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، (الصفحات 401–714). المدينة المنورة (السعودية).
- فتحي محمد الغريب. (2017). واقع تدريس مقررات الوثائق والأرشيف بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات الليبية: دراسة تحليلية. المؤتمر العلمي حول مهنة المكتبات والمعلومات في ليبيا في عصر المعرفة الرقمية: التحديات والجاهزية والاتجاهات. البيضاء (ليبيا).
- وهيبة غرارمي. (يونيو، 2006). برنامج الأرشيف في مدارس علم المكتبات والمعلومات: دراسة مقارنة بين الجزائر وبعض الدول العربية. cybrarians journal.متاح على: http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=590:2011-09-29-06-43-32&catid=140:2009-05-20-09-52-20&Itemid=70

ثانياً/ المصادر الأجنبية

- Archives for the 21st Century (2009,2012). Available at: http://www.nationalarchives.gov.uk/archives-sector/projects-and-programmes/government-policy-on-archives/ .
- Cox, Richard J (2009). Unpleasant Things: Teaching Advocacy in Archival Education Programs. UCLA Journal of Education and Information Studies, 5(1). Available at: https://escholarship.org/uc/item/0408w1dv
- Hoy, Marian (2006). Competency Standards Development: The Australian Scene. Education, Development and Tomorrow's Professional'. Society of Archivists Annual Conference, 2006 - Lancaster, UK, 5-8 September.
- Orefice, Isabella (2006). The Italian approach to Professional Certification for Archivists. VII European Conference on Archives, 18-20 May, Warsaw, Poland. Available at: https://www.archives.gov/recordsmgmt/training/certification
- Ren, X. (2016). A directory to international LIS educational accreditation processes: part I. *International Journal of Librarianship, 1*(1), 74-77. https://doi.org/10.23974/ijol.2016.vol1.1.19 .

- Society of American Archivists (2016). Archival Education: Mission and Goals (2016 Proposed Revisions). Available at: https://www2.archivists.org/prof-education/graduate/gpas-2016-proposed-revisions/mission
- SPA (2013). Sources relating to Archival and Recordkeeping Competency and Certification and Accreditation Programs. Available at: https://www.ica.org/sites/default/files/SPA_2013_report_sources-relating-to-archival-and-recordkeeping_EN.pdf
- The National Archives (2012). Routes of entry to the archives profession. Available at: http://www.nationalarchives.gov.uk/documents/archives/routes-of-entry-to-the-archives-profession.pdf .
- University College London, Department of Information Studies (DIS) (2018). Available at: http://www.ucl.ac.uk/dis .
- University of Dundee, Centre for Archives and Information Studies (2018). Available at: https://www.dundee.ac.uk/cais/
- US National Archives and Records Administration (2018). Available at: https://www.archives.gov/recordsmgmt/training/certification

Adopting rehabilitation and training programs in the field of archival profession

Dr. Abdelkarim M. A. Agnawe Dr. Abdulkarim A. Elawamy

Abstract:

Vocational qualification is the main path to entering the labor market in the archival profession fields. The accreditation of rehabilitation and training programs is an indication to their high quality which varies from one program to another and from one country to another.

This study aims to examine the nature of rehabilitation and training in the field of the archival profession which provided by universities and professional associations in order to identify the knowledge, experiences and job skills. It also aims to examine required competencies and accredited and recognized certificates to work in the field of archival profession.

The study used the descriptive approach in analyzing the nature of the professional competencies required to work in this field. It also described the theoretical knowledge that constitutes the intellectual background of works, and reviewed the procedures for approving qualifying programs at the local and international levels. Moreover the study made a comparison between the nature of qualifications and training programs locally and globally. The study concluded that the archival profession lacks professional recognition of its importance, in addition to the absence of a specialized official body working to outline the nature of the qualifications and specialized training programs and also determines the competencies and professional knowledge required to obtain recognized professional certificates.

The study recommended the need to develop a national program in order to pay attention to specialized vocational education programs in the field of the archival profession. It also recommended developing joint programs between departments of library and information science to reconsider current qualification, and expand specialized vocational training programs for graduates and workers in the field. In addition, the study suggested the need to increase postgraduate programs to raise the efficiency of graduates, and improve the quality of management of the existing archival institutions.

Keywords: Archives, archival profession, professional qualification, accreditation of archive programs.

انساق الهوية والذاكرة في ليبيا (لحظة الاستقلال) : قراءة تحليلية

د. صالح عثمان أبوالخير
محاضر بقسم التاريخ بجامعة عمر المختار
المنتدب الى مركز البحوث والدراسات جامعة بنغازي

المستخلص :

بعد الاحتلال الايطالي وخروج الكثير من القيادات الوطنية، كثف الليبيون في المنفي العمل من أجل حرية بلادهم منذ أن دخلت أيطاليا ضد بريطانيا، وشاركوا في العمليات العسكرية في الحرب العالمية الثانية، وبعد أن حطت الحرب أوزارها، أظهر الليبيون براعة فائقة في أستغلال الخلافات بين الدول لضمان حريتهم وأستقلالهم، فواصلوا نضالهم حتي تحقق لهم الاستقلال وفقاً لقرار منظمة الامم المتحدة في نوفمبر 1949، والحقيقة ان ما ميز الليبيون في تلك الفترة هو علاقتهم ببعضهم البعض وعلاقتهم بالاخر، فرغم خلافاتهم الكبيرة الا أننا نستطيع أن نميز نبوغ الليبيون في مسألتين مهمتين ساهمتا في قوتهم وتعاضدهم رغم خلافاتهم، وأكسبتهم قوة ضد كل المخططات التي كانت تستهدف تقسيم ليبيا او إعادتها إلى براثن الاستعمار من جديد، ونقصد هنا: الهوية والذاكرة وكيف تعامل الليبيون معهما بمسؤولية تتناسب مع الظرف التاريخي المهم أنذاك، يحاول هذا البحث مناقشة ديناميات الليبيين في تعاطيهم مع هاتين القضيتين الشائكتين في ظرف من أدق الظروف في التاريخ الليبية، بمعنى: تناول حادثة الاستقلال الليبي في 24 ديسمبر 1951، بوجهة نظر مختلفة وجديدة، تتجاوز التراكم السردي للاحداث وتحاول تحليل الوقائع بطريقة تبحث عن المواقف والظواهر الايجابية التي رافقت هذا الحدث المهم من التاريخ الليبي الحديث.

مـــــــقدمـــــــة :

يمثل الاستقلال الليبي في 24 ديسمبر 1951، لحظة أنتصارٍ وطنيٍ لكل الليبيين، حين نعلم أنه نتج بعد فترة طويلة من النضال الوطني العسكري والسياسي، تخللتها سلسلة طويلة من التضحيات والبطولات، ثم تبعته جهود أخرى كبيرة بذلها الليبيون في سبيل جمع كلمتهم وتوحيد بلادهم وتحقيق استقلالها وحريتها، والحقيقة أن موضوع الاستقلال الليبي كان مادةً للبحث في الكثير من الدراسات في ليبيا وخارجها، ولكن كل هذه الدراسات تناولته من جانبه السياسي، وأهملت الجوانب الاجتماعية والنفسية التي رافقت تلك الفترة، للمجتمع الليبي وفاعليه السياسيين.

حين يتم الحديث عن الاستقلال الليبي، يذهب اغلب المهتمين نحو سردية الاستقلال وما سبقه من نضال سياسي وعسكري بذله الليبيون قبل الوصول الى هذه اللحظة، ولكن الي الان لم تتصدى أي دراسة لتحليل واقع الليبيين عشية اعلان الاستقلال، وبحكم أن ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، كانت بلداً أنهكته

الحرب، حين كانت رقعته الجغرافية ميداناً من ميادينها، وقبل ذلك خاض الليبيون تاريخاً طويلاً من النضال في مقارعة الاستعمار الإيطالي، وبلاشك تركت هذه الحروب ذكرياتها المؤلمة في وجدان الليبيين، في وقتٍ أنقسم فيه الليبيون إلى قسمين: قسم ناوئ المستعمر وقاومه، وقسم أخر أنحاز إاليه ، وكان من نتيجة هذا الانقسام أن تعددت مواقف الليبيين، واختلفت في الفترة التي سبقت ولادة الدولة، لإن الأحقاد التاريخية بينهم ساهمت في إذكاء الصراع والخلافات.

مشكلة البحث:

ستحاول هذه الورقة ، تناول واقع الليبيين عشية الاستقلال، كيف كانت توجهاتهم واختلافاتهم، ما الذي استند عليه الليبيون من أفكار ومحددات قبل اعلان دولتهم ، واي دولة كانوا يريدون؟ وما هوية واقع الهوية الليبية آنذاك؟ وهل كان هناك شي يمكن تسميته بـ (هوية وطنية ليبية)؟ وكيف لعبت الذاكرة المجتمعية وما احتوت عليه من ذخيرة دامية، دورها في تشكيل هذا الواقع، وكيف تعامل الليبيون معها ونجحوا في تجاوز مخاطرها ؟ .

كل هذه الأسئلة المهمة ليس من المنطقي الإجابة عليها في ورقة بحثية مختصرة تستهدف تسليط ضوء صغير علي لحظة محددة من التاريخ، لكن الطموح الأساسي لهذه الورقة هو تبيان حضور الهوية الليبية في تلك اللحظة الفارقة، وفاعلية هذا الحضور في فرض ظهور الدولة الجديدة، وفي المقام الثاني التعرض لتعامل الليبيين مع ذاكرتهم التاريخية بوعي في لحظة فارقة من لحظات التاريخ الليبي الحديث .

أولا : أنساق الهوية :

هناك خطان لتشكيل الهوية: اما على النموذج الأمريكي حيث تتشكل الهوية بتأثير المؤسسات الدستورية والديمقراطية، واما علي النموذج الأوروبي الذي تتشكل الهوية في مجتمعاته بأقامة مجتمع يرتبط افراده بتاريخ وثقافة مشتركتين، وبناء علي هذا فليبيا كانت دولة محظوظة: حيث ارتبط سكانها بتاريخ وثقافة مشتركة، ولغة واحدة ومذهب ديني يكاد يكون واحدا، وبالإضافة الى رقعة جغرافية تاريخية شهدت امتدادات ديموغرافية راسخة، فرغم غياب الدولة القطرية بمفهومها الحديث المعروف في أيامنا هذه، وحضور واضح للتقسيم الإقليمي جغرافيا واجتماعيا، الا ان النظر الى هذا الفضاء كونه فضاءً واحداً، كانت فكرة حاضرة، وهذا كان اهم روافد حضور الهوية الوطنية الليبية التي نعنيها في هذا الجزء من الورقة.

من اللحظات الحاسمة في تاريخ ليبيا والتي اهملها كتاب التاريخ والباحثين في حركة المجتمع الليبي هي: **توافق الليبيين حول رفض الاحتلال والتدخل الأجنبي، وسعيهم الحثيث بكل الوسائل لانهائه والحصول علي الاستقلال وتكوين الدولة . الامة**، كان هذا النسق الهوياتي مستعينا بحالة مثالية من الولاء الوطني، ويستقي فاعليته من المقومات التي ذكرناها انفاً، بحيث كان موقفا واضحا وجليا لا تخطئه العين، توحد فيه كل الليبيين رغم التباينات وشقات الخلاف بينهم . وبلاشك فأن توضيح هذه اللحظة والتركيز عليها يتطلب منهجا مغايرا، غير ذلك المنهج الذي اهتم فقط بالتركيز علي الخلافات بين الليبيين، او بمراكمة التفاصيل والمعلومات التي تشلّ الرؤية للهذا النسق من سياقات اكثر شمولا .

لقد كانت لحظة الاستقلال ، لحظة وعي جديرة بالتوقف عندها، عندما ترفع الليبيون عن خلافاتهم وحددوا هدفهم (الدولة . الامة) والتفوا حول قيادة رأوا فيها الإخلاص والنضال (ادريس السنوسي) وهذه الحالة هي التي انهت الكثير من الخلافات والتجاذبات بين الزعماء السياسيين الليبيين ، وساهم أيضا في توسع انتشار وتأثير شخصيات تبنت هذا الموقف الهوياتي، وانحسار وتراجع مكانة وتأثير شخصيات وجماعات أخرى ، لم تتفاعل مع هذا النسق الشعبي الواضح ، فرغم حالة الاختلاف الكبيرة بين المشاريع السياسية للجماعات الليبية (م،ج،ل،ط) حيث ظهرت في ليبيا في هذه الفترة العديد من المشاريع السياسية ، البعض منها يطالب بعودة الاستعمار الإيطالي ، والبعض يطالب بالانضمام الى مصر كالحزب الطرابلسي المصري، الا ان التاريخ قد اثبت ان هذا الموقف الهوياتي كان حاسما في ان يستوعب كل التناقضات والتنوعات التي كانت حاضرة في المشهد الليبي سياسيا واجتماعيا ، وان يتوحد الليبيون وراء هدف واحد هو النضال من اجل الحصول على الاستقلال على الرغم من ان الهوية الليبية . في ذلك الوقت . كانت مضطربة وتعاني من معضلات عدة ، حيث كانت تتنافس فيها العديد من التعريفات الوطنية والاثنية والإقليمية والقومية .

وبحكم ان مفهوم الهوية (قومية كانت ام وطنية) كان مصطلحا يشير الى معارضة الاستعمار الاوروربي ويشير ضمنا الى ولاءات مختلفة مثل الامة الإسلامية والعالم العربي او الدولة القطرية، فأن ذلك كان من مقومات حضور النسق الهوياتي الرافض للاحتلال والتدخل الأجنبي والمتطلع للحرية والاستقلال ، وشكل نوعا من الحماية للوطن والدين .

لقد كان للإرث التاريخي او ما يمكننا ان نسميه التجربة النضالية الليبية دورا مهما في انتاج هذا النسق الهوياتي، فلحظة الاستقلال كانت لحظة تراكمت فيها الخبرة السياسية والتجربة النضالية المريرة لليبيين،

فقد استوعبت القيادات السياسية بمختلف توجهاتها التجارب السابقة: تجربة الجمهورية الطرابلسية ومن بعدها تجربة امارة برقة 1917 ومالحقهما من احداث تسببت في تشتت الحركة الوطنية المقاومة للاستعمار الإيطالي وما ألأت اليه من نتائج وخيمة، هذه التجارب وضعت الليبيين امام حقيقة ان العمل السياسي المشتت لم يفض الى نتيجة ، سوى المزيد من الشقاق والتشرذم، وان اللحظة التاريخية تتطلب تنظيم الصفوف وتوحيد المشاريع نحو هدف وحيد: هو الاستقلال وبناء الامة . يقول ادريان بيلت : في اللحظة التي بدأت الأمم المتحدة عملها في البلاد، لم يكن لدى ليبيا زعيما مقبولا على المستوى الوطني، ولا حزب او صحيفة على المستوى الوطني ولا مؤسسة على المستوي الوطني، وتمثلت العوامل الموحدة الوحيدة في اللغة والثقافة والدين المشترك، تلك الأساسيات التي يتجذر فيها بعمق الإحساس العربي بالوحدة الذي يتجاوز، على الرغم من الانقسامات المتعددة والعميقة أحيانا، حدود كل الأراضي العربية (بيلت، 2020)

قد اذهب الى محاولة تفسير هذا الموقف الهوياتي مستعينا بما تحدثت عنه ليزا اندرسون عن دور **الدين والتاريخ** في تأطير الهوية الوطنية الليبية(,Anderson, Jan., 1986) ، فلا يمكن اهمال دور الدين والمشاعر الدينية في العقلية الليبية وحركة المجتمع ، منذ المقاومة المبكرة للاستعمار الايطالي مرورا بسنوات الفقر وعدم القدرة على الحلم، لقد كان الدين هو المصدر الرئيسي للشرعية السياسية في ليبيا ، وهو الذي جعلهم يقبلون بالحكم العثماني حكما شرعيا رغم مالاقوه من ويلات وعسف من الولاة العثمانيين ، لان حكم العثمانيين للبلاد كان تحت لواء (خليفة المسلمين).

كان للحوادث الكبيرة التي عاشتها البلاد خلال القرن العشرين مساهمة كبيرة في ارتباط اغلب حركة المجتمع والسياسات بالعامل الديني ، فحتى صعود السيد ادريس السنوسي وقيادته لمسيرة الاستقلال كانت تتكأ على قاعدة دينية في المقام الأول ، رغم ماللرجل من مسيرة نضالية حافلة فقد كان ادريس السنوسي زعيما دينيا قبل ان يكون زعيما سياسيا ، فهو زعيم الدعوة السنوسية . الحركة الأكثر انتشارا وتأثيرا . في كل ارجاء ليبيا وهذا ساهم بشكل كبير في قبوله لدى الكثير من الليبيين ، ولم يقتصر الدور الديني في انتاج زعامة ادريس السنوسي فقط ، بل كان له الفضل في ارتقاء زعامات سياسية ذات مرجعية دينية في طرابلس وفزان ، ومثال ذلك : عندما تشكلت الجبهة الوطنية المتحدة وهي الجبهة التي شكلها زعماء طرابلس لمواجهة مشروع بيفن سفورزا وخطر التقسيم وتأخير الاستقلال ، اختير لقيادتها مفتي طرابلس الشيخ محمد ابوالاسعاد العالم (عبدالكريم، 2003) ، لما كان له من تأثير وقبول كبيرين في مدينة طرابلس والمناطق المحيطة بها.

يضاف الى ذلك : انه لم يكن هناك زخم كبير للتأثير الأوروبي المباشر على الليبيين ، لان طبيعة الانسان الليبية هي طبيعة تقليدية محافظة على ذاتها وخصوصياتها امام اي ثقافة وافدة ، فمثلا رفع الايطاليون مبدأ تحضير الليبيين، وهو يعني تمدينهم وتطوير اسلوب معيشتهم ، ظل هذا المبدأ عند اغلب الليبيين مرادفا لمفهوم : الطلينة ، ولهذا واجهات سياسيات الايطاليين هذه مقاومة كبيرة ، وكذلك الحال مع السياسة المتعلقة بالجنسية الايطالية وسياسة التعليم ،و هما اكثر انماط السياسة التي واجهها الليبيون بكل عنفوان وقوة ، نظرا لانهما يتعلقان بتقويض منظومة الذات التي حافظ الليبيون عليها منذ الاف السنين ، وحتى القلة القليلة التي انخرطت في المنظومة الاستعمارية واستفادت من خدماتها ، كانت حذرة ومتخوفة ومتعلقة بتقاليدها وخصوصيتها : كتب احد هؤلاء في صحيفة اللواء الطرابلسي قائلا : هل للقائمين بتمديننا وتعليمنا ان يرسلوا ضوء هدايتهم امام ابصار ابنائنا بتعليمهم وفقا لخصائصنا القومية والدينية ؟ (اللواء، 1919) وبلاشك ان هذه الروح المحافظة قد استمرت في السنوات اللاحقة ، على نفس الوتيرة : وهي رفض الأجنبي .

من الجدير بالإشارة : ان من مظاهر هذا النسق الهوياتي ان الساسة الليبيين والمثقفين والمحاربين القدماء قد بدأوا في قبول اسم ليبيا الذي كان مرفوضا في فترات سابقة ، وصار يستخدم بتوسع ودون وجل في ادبيات العمل الوطني في كل المناطق الليبية ، صحيح ان ذكر الأقاليم يرد بأستمرار لكن عندما يتم الحديث عن الهدف الابعد كان يتم الحديث عن ليبيا ، ولعل هذا يعد مؤشرا على انهم يعلمون انهم امام تاطير واقع هوياتي أوسع من الأطر السابقة التي حددتها الأقاليم التاريخية

ساهم أيضا في بناء هذا النسق : **المثقفون المهاجرين** الذين عاشوا في المنفي وتشربوا القيم الدينية وبذلوا عمرا طويلا في النضال السياسي أمثال عمر شنيب وبشير السعداوي و جمعية عمر المختار، وغيرهم حين لعبوا دورا كبيرا في تعزيز الأفكار الوطنية واستفادوا كثيرا من الصحوة التحررية التي كانت تنشط في بلاد الشام ومصر والأفكار التحررية التي كانت تنتشر بعد الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من تطور للهويات الإقليمية ، يقول ادريان بيلت عن ذلك : لحسن الحظ ... برز ثلة من الليبيين الذين مكنتهم خبرتهم السياسية ورؤيتهم من النظر الى مشاكل بلادهم بصفاء ذهن ضمن سياقاتها الداخلية والخارجية (بيلت، 2020، صفحة 349.348)، وكان من بين هؤلاء ابرز الشخصيات التي قادت العمل السياسي نحو تحقيق الاستقلال .

هذا الموقف لم يقتصر على الشخصيات المناضلة العائدة من المهجر ، بل كان واضحا حتي لدى من تعاملوا مع الاستعمار الإيطالي ، والامثلة على ذلك كثيرة ، فقد اتخذ الكثير منهم موقفا قويا مع

الاستقلال والتحرر ، رغم ما كان يتهددهم من خطر بسبب تاريخهم السياسي والمهني ، الا ان الكثير منهم التحقوا بالعمل الوطني ، واستطاعوا بما كانوا يملكونه من خبرة مهنية وتأثير اجتماعي من تقديم خدمات كبيرة في مسيرة الاستقلال ، كان هذا الموقف واضحا لدي شخصيات طرابلسية مهمة أمثال سالم المنتصر رئيس حزب الاستقلال ومحمد ابوالاسعاد العالم مفتى طرابلس (مجيد خدوري، 1966)، ويذكر لمدير منطقة البيضاء في عهد الإدارة البريطانية حسين طاهر موقفا يعبر بجلاء عن الروح الوطنية المتأهبة للبذل والعطاء لاجل الوطن : فقد كان الرجل احد موظفي الحقبة الإيطالية المهمين ، ولكنه لم يكن بعيدا عن حلقات العمل الوطني ، وخلال فترة النضال من اجل الاستقلال كان طاهر يشغل منصب مدير منطقة البيضاء في الإدارة العسكرية البريطانية ، وكان الأمير ادريس في زيارة الى برقة في عام (خدوري)1946، وانعقد في الوقت نفسه مؤتمر لوزراء خارجية الدول الأربع لبحث مصير المستعمرات الإيطالية وتقرر خلاله تأجيل البت في قضية ليبيا (الشنيطي، 1951) ، فعاد الأمير الى مصر لبحث الموقف مع السلطات البريطانية، وهنا بادر حسين طاهر بالدعوة لعقد اجتماع لشيوخ قبائل السعادي والمرابطين في بيته في البيضاء ، وقام هو نفسه بتحرير الدعوات وارسلت باسم مشايخ الحرابي (بوشديق مازق . بكار بوعقيلة . ابوبكر بالذان) (وثيقة، رسالة من بوشديق مازق وابوبكر بالذان الى محمد دلاف) وبحكم انه كان موظفا في الإدارة العسكرية فوجود اسمه يعرضه للمسألة والعقاب ، ولكن الاجتماع عقد في بيته في البيضاء (الفضيل أ.، 2018) وتمخض عن بيان مهم وشديد اللهجة تم توجيهه الى سلطات الإدارة العسكرية البريطانية في برقة في 26 يوليو 1946 وطالبها بالاعتراف بالاستقلال فورا وتسليم الإدارة لسلطة وطنية (وثيقة، بيان أجتماع قبائل السعادي بالزاوية البيضاء ، 21 يوليو ، 1946) ، ولكن السلطات البريطانية ردت على البيان ووصفته بانه بيان غير متزن لانه لم يتضمن شيئا عن الطريقة التي تحافظ بها برقة على استقلالها ، في غمز على ان استمرارية الاحتلال هي الكفيلة بأستقرار البلاد.

لعبت **الصحافة** دورا مهما في تدعيم هذا النسق ، فرغم انعدام المواصلات بين الأقاليم الليبية، وصعوبة التواصل بين أبناء الشعب ، قامت الصحافة الوطنية بدور كبير في طرح الأفكار ومناقشة المشاريع المختلفة، وكان لذلك دور كبير في فهم الليبيون لبعضهم البعض ، وتجسير شقة الخلاف بينهم، والحقيقة ان مهمة الصحافة الوطنية في تلك الأيام كانت مهمة صعبة للغاية، في ظل تفشي الجهل والامية بين طبقات الشعب ، وصعوبة الوصول الي كل المناطق الليبية ، والاهم من ذلك انها وجدت نفسها في مواجهة مؤسسات صحفية عريقة لها مشاريعها السياسية التي تتعارض مع المشروع الوطني ، فالصحافة المصرية

التي كانت تؤثر بشكل كبير في الأوساط العربية آنذاك وتصل مطبوعاتها بأنتظام الي المناطق الليبية ، كانت تتبنى موقفا يتعارض مع الكثير من القيادات والجماعات السياسية الليبية، بل ولعبت بعض الصحف أدوارا خطيرة في بث الفرقة بين الليبيين ، هذا يعود الى ان مصر كان لها موقف من قضية ليبيا يتعلق بالمطالبة ببعض المناطق الليبية مثل واحة الجغبوب ومرسى البردي ، وطالبت في بعض الفترات باسناد الوصايا علي ليبيا لها (عامر، د.ت) ، ولا ننسى الدور المؤثر لعبدالرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وما كان يصدره من بيانات ومواقف تتناولها الصحف المصرية بالنشر والاعلان.

في المقابل لعبت الصحافة الإيطالية دورا اخر لخدمة سياسة إيطاليا ومطامعها بالعودة الي مستعمرتها السابقة ليبيا ، فبالاضافة الى الصحف الإيطالية المعروفة التي كانت تصدر في إيطاليا، كان يوجد في ليبيا جالية إيطالية كبيرة بلغت اكثر من 45 الف مستوطن ، وهي جالية كانت تتحكم في الاقتصاد في إقليم طرابلس بما تمتلكه من مصانع ومزارع ومشاريع اقتصادية أخرى ، وكان لها العديد من الصحف التي تصدر في طرابلس باللغتين الإيطالية والعربية (بوكا، 1998) ، وكان معروفا ان هذه الجالية كانت تطالب بعودة طرابلس الي الحكم الإيطالي الاستعماري(J. W., 1969) ، وحاولت هذه الجالية استغلال الخلافات بين الجماعات السياسية في إقليم طرابلس، وحاولت استمالة البعض منهم لصالح العودة الإيطالية الى ليبيا ، لكن جهودها ذهبت ادراج الرياح، فرغم كل هذه الخلافات بين الليبيين ، لم يكن بينهم من يقبل بالعودة الى الاستعمار من جديد (و.م.ج.ط) ، بل كان الجميع يؤمن بالعمل من اجل الاستقلال وبناء (الدولة . الامة) .

في برقة لعبت صحيفة الوطن التي كانت لسان حالة جمعية عمر المختار، دورا مهما في بناء الوعي الوطني وان كان تأثيرها ظل محدودا في الحواضر المدنية خاصة في بنغازي ودرنة ، حيث دأب كتاب الصحيفة على انتقاد إجراءات الإدارة البريطانية الحاكمة في الإقليم ، فمثلا كانت تطالب بالتعجيل بأجراءات الاستقلال و بوجوب الاعتراف بالامارة السنوسية والوحدة الوطنية (الوطن، 1947) حتى أوقفتها السلطات البريطانية في سبتمبر 1946 بحجة انها تثير الرأي العام ، ومعروف عن جمعية عمر المختار انها ايدت الشكل الاتحادي للدولة لاعتقاد أعضائها انه افضل شكل للمحافظة على الوحدة وكان نقطة التقاء مهمة مع الجبهة الوطنية البرقاوية (المؤتمر الوطني البرقاوي فيما بعد) التنظيم الأكثر انتشارا وتأثيرا في برقة آنذاك (الجاضرة، 1983).

ومن المواقف التي عززت هذا النسق ، وساهمت في تقريب وجهات النظر والتفاهم ، انه عندما تم اعلان استقلال برقة قام المؤتمر الوطني البرقاوي بأرسال برقية بأمر ادريس السنوسي الى الجماعات الطرابلسية السياسية تفيد بأن الأمير مازال يعمل من اجل الوحدة والاستقلال وان استقلال برقة لن يكون نهاية النضال الوطني ، وفي المقابل بعثت الجبهة الوطنية المتحدة بوفد لتهنئة الأمير باستقلال برقة وطلب تاييده لتحقيق الوحدة بين الولايتين (خدوري، صفحة 44) ، ما يعني ان الليبيون رغم ما مر بهم من خلافات وتنازعات ، كانوا في مستوى اللحظة التاريخية ، فقبلت برقة ان تواصل النضال من اجل طرابلس ، وقبلت طرابلس الامارة السنوسية لانها كانت تعي أهمية توحيد القيادة والهدف لاجل كل ليبيا.

كبح جماح الذاكرة الاجتماعية (رؤية متقدمة للتحرر من قيد التاريخ) :

النسق الثاني الذي تقدمه هذه الدراسة هو الذاكرة الاجتماعية : حيث ان الذاكرة هي تاريخ اي جماعة، وهي الوعاء الذي يجمع التعابير المتراكمة عبر التاريخ الطويل ، وهي ايضاً الممثل لوجدان كيان الجماعة (Lavabre, 2000)، وحيث ان الشخصية الليبية هي شخصية لمجتمع تقليدي، تعتمد أساسا على التراث الشفوي زادا ثقافيا لها وهذا التراث تتناقله الأجيال بشكل شفوي. ومع هذا التراث يتوارث المجتمع صراعاته واحقاده وثاراته وتعيشها أجيال لم يعيشوها، وحين تعمد جماعة من جماعات المجتمع الى احتكار الذاكرة ووضعها تحت نفوذ ملكيتها الخاصة، عندما يحدث هذا في أمة تتألف من جماعات ثقافية مختلفة ،هذا يعني ان الجماعات الاخرى ستقابل هذا الاجراء بردة فعل عكسية ، ، تحاول من خلالها كل جماعة اثبات هويتها وكينونتها ، وتقاوم هذه الهيمنة الثقافية التي فرضها (المتغلب) .

هذه الذاكرة أدت دورا سلبيا في اغلب مراحل التاريخ الليبي ، فلم يكن مستغرباً ان تتعدد ردود فعل المجتمع الليبي تجاه الغزو الايطالي للبلاد ، ولم يكن مستغربا ايضا الاختلافات الكبيرة التي رافقت ولادة دولة الاستقلال فيما بعد ، لقد عبأ هذا التراث، الأحقاد التاريخية بين الجماعات الليبية وساهم في اذكاء الصراع واشعال الاقتتال، لان التاريخ الوطني كان عبارة عن مجموع من التواريخ المتناقضة.

لقد كانت البلاد بمناطقها الثلاث تعيش تحت حكم اجنبي ولم تكن تمتلك مؤسسات رسمية علمية او ثقافية يمكنها طرح مشروع وطني يحد من سطوة هذه الذاكرة الموقوتة، ولان الخطأ التاريخي عامل أساسي في خلق الامة (Renan, 1990) ، فقد تفطن ادريس السنوسي الى ان الاقدام على فتح الذاكرة الجماعية المثقلة بالجراح مجازفة غير محسوبة العواقب واختار ان يقدّم قيمة التعايش والتوافق على قيمة الحقيقة التاريخية، و ان التذكر الكثير يخلف المرارة وتحقيق السلام يعني النسيان ولتحقيق المصالحة من الضروري

ان تكون الذاكرة ناقصة ومحدودة (كانت تلك اللحظة فرصة لانتاج ذاكرة وطنية رسمية متنوعة) ليس بقوة الترهيب المكشوف او بقوة القانون ، ولكن بالوعي بقيمة النسيان واهميته للمصلحة الوطنية .

حتحات علي مافات : لم تكن مجرد مثل قيل في مناسبة محددة لوقت محدد ، لقد كانت شعارا سياسيا واعيا بأهمية اللحظة التاريخية التي تتطلب نسيان الماضي وجراحاته والالتفاف حول القضية الوطنية.

حتحات علي ما فات : كانت رؤية متقدمة لإزالة الموروث الذهني والتحذير من إعادة انتاجه، حين إستشعر ادريس السنوسي ان الوعي المثالي للتاريخ يكمن في ترتيب الماضي بما يعيد الثقة للمجتمع في تاريخه ومشتركاته ، لتصبح الذاكرة اشبه بتنظيم النسيان، وليست قطعا للجسور بين الماضي والحاضر.

حتحات علي مافات : كان اجتهادا سياسيا للنسيان ضمن صيرورة تشكل الامة، وكان ميثاق الحرابي الذي حرر في درنة بتوجيه من ادريس السنوسي مثالا حقيقيا على تقديم قيم التعايش والتسامح (وثيقة، ميثاق الحرابي)، وقد أحتوى هذا الميثاق علي البنود التالية :

- إقرار الميثاق الوطني الذي أبرمته الهيئة التأسيسية بمدينة بنغازي موافقة الوفد الدرناوي بالنيابة عن ليبيا الشرقية .
- عملاً بنداء الأمير المعظم السيد محمد ادريس المهدي السنوسي نتعهد جميعنا بإيقاف كل خصومة وكل نزاع مهما كان نوعه فيما بيننا فلا نسمح بإثارة فتنة قديمة أو جديدة ولا نسمح بالمطالبة بحق قديم سواءً كان ثأراً او دية قتل أو أو دية جرح ، أو حقاً عقارياً أو غير ذلك ، رغبة منا في جمع الكلمة وتأليف القلوب وتوحيد المجهودات وتوجيهها متظافرة متحدة إلى قضية البلاد السياسية وحدها حتي يتقرر مصير البلاد وتؤسس فيها حكومة وطنية وتنظم امورها وتستقر احوالها.
- عندئذ فقط يجوز لكل صاحب حق مشروع ان يطالب بحقه بالوسائل المشروعة وبواسطة حكومة البلاد الشرعية .
- ليس معنى هذا التعهد اننا ندعو أصحاب الحقوق الى التنازل عن حقوقهم ، ولكننا نطالبهم بإيقاف المطالبة بها مؤقتاً ليتفرغوا للمطالبة بحق الامة العام الذي له من الأهمية الكبرى ما يجعله أحق بالتقديم على حقوق الافراد والعائلات والقبائل .
- كل من يخالف هذا التعهد يعتبر معرقلاً لمساعي الامة ومثبطاً لجهادها الذي نرجو ان يكلل بالنجاح التام في إحراز الحرية والاستقلال إن شاء الله .

خـــــاتمـــــــــة :

قبل ان تتاح للولايات الشقيقات الثلاث (طرابلس . برقة ، فزان) أن تتوحد وتنال إستقلالها، كانت قد مرت عليها تجارب قاسية ومريرة، قاست فيها الفرقة والتشتت ولعل هذه التجارب أنجزت ما يمكن أن نسميه الفرصة التاريخية للبناء الاول للدولة.

وبعد: فأن هذه اللحظة التاريخية المثيرة في تاريخ ليبيا ، عندما صعدت أهمية الهوية الوطنية وطغت على كل المشاريع الداخلية والخارجية ، وكانت مشتركا التقت فيه كل التوجهات والأفكار نحو بناء (الدولة . الامة) استطاع من خلاله الليبيون ان يحققوا ذاتهم وينتزعوا استقلالهم، في دولة وصفها تقرير الأمم المتحدة بأنها مجرد صندوق من الرمال بنيت اضلاعه على الجهل والمرض والموت ، هل استمرت هذه الهوية الصاعدة على نفس الوتيرة ؟

الحقيقة ان النظام الملكي لم ينجح في حل معضلات الهوية والولاء ، التي واجهت ليبيا ابان فترة نضالها ضد الاستعمار ، ولم يتم استثمار تلك اللحظة المهمة في تعزيز (هوية وطنية جامعة) بل عادت حال الفراغ الهوياتي من جديد ، بسبب عدم طرح المشاريع الفكرية التي ترسخ هذه الهوية، وأهمل العمل على القواسم المشتركة التي كانت روافدا فكرية لهذه الهوية : مثل اللغة والتاريخ المشترك والرقعة الجغرافية الواحدة والعادات والتقاليد الواحدة .

بعد الاستقلال لم يكن هناك نخبة حقيقية يمكن ان تساهم في الالهام الوطني او تحاول ترسيخ مبادي للهوية الوطنية وحتى القادة القلائل الذين عادوا الى البلاد من المنفى كانوا في كثير من الأحيان موالين لهوياتهم الإقليمية اكثر من ولائهم للدولة الليبية بعد الاستقلال ، ولهذا عاشت ليبيا نوعا من ضعف الهويات البديلة ، التي لا تملك مقومات للبقاء ، وبمعنى اخر عاشت البلاد فراغاً هوياتيا ، تزامن ذلك مع تنامي التعاطف مع شعارات القومية العربية التي كان محركها ومشروعها هو الاعجاب بجمال عبدالناصر والكره للملك والنظام الملكي لكونه يمثل الرجعية ، ودخلت معضلة الهوية في حالة من الاغتراب ، حين اقتحمت هوية قومية فضفاضة ، تتجاوز شعاراتها ونطاقاتها، شعب ليبيا الصغير.

قائمة المصادر :

- Anderson, L. ((Jan., 1986),). Religion and State In Libya, The Politics of Identity,, Vol. 483, Religion and the State: The Struggle for Legitimacy and Power . *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 61-72..
- J. W. (1969). *Nation of the Modern World, Libya.* London: Ernest Benn Limited.

- ، و. ا .(n.d.). *أهداف حزب الاتحاد المصري الطرابلسي ، ملف سالم بوخشيم ، وثيقة رقم 22* .طرابلس.
- Lavabre. (2000). Usages et mésusages de la nation de mémoire Critique internationale, Vol 7, n° 1, 2000, p.48.. *Critique international, 7*, 48.
- Renan, E. (1990). what's a nation. In *Honri Bhabba(ed) nation and Narration (* (p. 16). New York.
- ادريان بيلت. (2020). *استقلال ليبيا والامم المتحدة ، حالة تفكيك ممهنج للإستعمار :ترجمة زاهي المغيربي.* تونس : مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة.
- الفضيل. (بلا تاريخ). *ادريس الفضيل : حسين طاهر ، الوطني والسياسي . سيرة وتاريخ.*
- الجاضرة، س .(1983) .الجماعات السياسية الليبية (1943 . 1951) أصولها التاريخية ومواقفها السياسية وممارساتها التوفيقية.44 .
- الشنيطي، م : .(1951) .*قضية ليبيا* ، .القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- اللواء. (1919). *صحيفة اللواء الطرابلسي*، 2.
- اللواء الطرابلسي . (20 نوفمبر، 1919). صفحة 2.
- الوطن، ص ,1947) .يوليو 4 .(.بنغازي، ليبيا: جمعية عمر المختار.
- انجيلو ديل بوكا. (1998). *الايطاليون في ليبيا* . (محمود الديب، المترجمون) طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- جلال عامر. (د.ت). *الوفد المصري 1951.19* . الاسكندرية: المكتب الجامعي.
- خدوري، م.(n.d.) .
- خدوري، م .(1966) .ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي .دار الثقافة . بيروت.
- صالح عثمان عبدالكريم. (2 يناير، 2003). موقف الجامعة العربية من القضية الليبية (1945.1951). بنغازي: جامعة قاريونس . كلية الاداب . ماجستير غير منشورة .
- صحيفة اللواء الطرابلسي. (بلا تاريخ).
- صحيفة اللواء الطرابلسي ، بتاريخ 20/11/1919. (1919). 2.
- م،ج،ل،ط .(n.d.). *أهداف حزب الاتحاد المصري الطرابلسي ، ملف سالم بوخشيم ، وثيقة رقم 22* .طرابلس.
- مجيد خدوري. (بلا تاريخ).
- مجيد خدوري. (بلا تاريخ).
- مجيد خدوري .(1966) .*ليبيا الحديثة ، دراسة في تطورها السياسي*) .ن. زيادة (.Trans ,بيروت: دار الثقافة.
- و.م.ج.ط .(n.d.). *الكتلة الوطنية الحرة ، رد علي مزاعم جريدة الاستعلامات ، ملف الفقية حسن ، وثيقة رقم 24 .*
- وثيقة. (1946). *بيان أجتماع قبائل السعادي بالزاوية البيضاء ، 21 يوليو* . البيضاء.
- وثيقة. (بلا تاريخ). *رسالة من بوشديق مازق وابوبكر بالذان الى محمد دلاف.*
- وثيقة .(n.d.). .ميثاق الحرابي.

Identity and Memory Patterns in Libya (the Moment of Independence): An Analytical Reading

Abstract

After the Italian occupation and the departure of many national leaders, the Libyans in exile intensified their work for the freedom of their country since Italy entered the war against Britain, and they participated in military operations in World War II. After the war ended, the Libyans showed great ingenuity in exploiting the differences between countries to ensure their freedom and independence. They continued their struggle until independence was achieved for them in accordance with the decision of the United Nations in November 1949. The truth is that what distinguished the Libyans during that period was their relationship with each other and their relationship with the other, despite their great differences, we can distinguish the brilliance of the Libyans in two important issues that contributed to their strength their solidarity despite their differences, and gave them strength against all plans that were aimed at dividing Libya or returning it to the clutches of colonialism again, and here we mean: identity and memory and how the Libyans dealt with them with a responsibility commensurate with the important historical circumstance at the time.

This research attempts to discuss the dynamics of the Libyans in their dealings with these two thorny issues in one of the most critical circumstances in Libyan history, i.e., dealing with the Libyan independence incident on December 24, 1951, with a different and new point of view that goes beyond the narrative accumulation of events and tries to analyze the facts in a way that searches for the positive attitudes and phenomena that accompanied this important event in modern Libyan history.

الانتخابات السياسية في ليبيا عام 1952م[1]

تأليف
سيمون بيرنيني Simone Bernini
ترجمة
د/ عبدالناصر اشتيوي
جامعة سرت
tamemnajm@yahoo.com
مراجعة تاريخية
أ.د./ أحمد نجم
قسم التاريخ – جامعة بنغازي
abdalnaser.sh@su.edu.ly

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة مسألة الانتخابات الليبية لعام 1952، حيث وضع الباحث تسلسلا زمنيا غاية في الدقة حول مسار الانتخابات، من الدستور ولجان عمله والقانون الانتخابي، ومراحل الإعلانات والقرارات المتعلقة بها، الي التنافس الحزبي بين معارضة وحكومة وما دار من خلافات حول تدخلات ومخالفات حدثت، ووقوف الأمم المتحدة كمتفرج، الي النتائج والاحداث الدموية التي صاحبتها، نهاية الي طرد قادة المعارضة ونفيهم، وإلغاء الأحزاب السياسية، الامر الذي اعتبره الكاتب بداية النهاية لمفهوم الدولة في ظل وجود طرف واحد لا معارض له.

كلمات مفتاحية: ليبيا، الانتخابات، حكومة، معارضة، الأمم المتحدة، السياسة، قرارات

المقدمة:

تعتبر قضية انتخابات عام 1952، من أحد القضايا الشائكة في تاريخ ليبيا المعاصر، بعد نيلها استقلالها، حيث لم تتناول المصادر والمراجع تفاصيل دقيقة حول هذه العملية وطريقة سيرها. ومع مرور الوقت اصبح الباحث في مجال التاريخ كالذي يبحث عن ابرة في كومة من القش، نظرا لشح المعلومات حولها وحول العناصر البشرية التي قامت بها، وما قامت به دولا حاولت الاستفادة من هذا الحدث لمصلحتها. في الحقيقة، لجأنا الي ترجمة هذه الدراسة الرصينة في المعلومة والتقديم من كاتبها الايطالي ونعلم ما تمثله ليبيا لإيطاليا وللباحثين كذلك، حيث استرسل الباحث في حديثه عن تفاصيل وقوانين هذه الانتخابات قبيل ايام الاقتراع وما نتج عنها، والصدام الذي حصل بين الليبيين وكيف تمت معالجته، ان قيامنا بترجمة هذه الدراسة لاعتقادنا بأهميتها حول هذه الفترة وهذا الموضوع الحساس لأنه حسب وجهة نظري احد اهم اسباب سقوط المملكة عدم وجود نخب تعارض وكذلك خلق شرخا اجتماعيا ظلت تداعياته كبيرة في المجتمع الليبي. في الحقيقة تواصلنا مع المؤلف السيد بيرنيني سيموني Simone Bernini الذي

[1])Bernini, Simone. (1998). Le Elezoni Politiche Del 1952 in Libya > Oriente Modemo, Vol: 17,(78),no 2. Pp337-351. JSTOR, http://www.jstor.org/stable25817536

رحب بترجمة هذا المقال ونقل تجربته والاستفادة منها. حيث نشرت الدراسة في مجلة Oriento Moderno، وهي مجلة تأسست عام 1921 عن طريق كارلو الفونسو نالينو، Carlos Alfonso Nalino وفي عام 2013، أصبحت تدار بواسطة دار النشر. (Oriente Moderno , 1921)، Brill فقررنا إعادة نشرها عربيا لكي تكون الاستفادة منها كبيرة للباحث الليبي او غيره. تجدر الإشارة الي إضافة بعض الملاحق من قبل المترجم وذلك لأهميتها من وجهة نظره.

من أكثر اللحظات إثارة في تاريخ المملكة الليبية الذي يقارب العشرين عامًا، تلك المتعلقة بإجراء أول انتخابات سياسية عامة، والتي جرت بعد حوالي شهرين من 24 ديسمبر 1951، تاريخ استقلال البلاد (Rosi, 1951). قبل هذا الحدث، طلب القوميون الليبيون، وخاصة أولئك الذين كانوا يقيمون في طرابلس، مرارًا وتكرارًا إجراء مشاورات عامة ، ولكن على الفور رفض ذلك من قبل مديري فرنسا والمملكة المتحدة ، المسؤولين عن الإدارة المنفصلة للمناطق الثلاث (ولايات) الليبية – طرابلس وبرقة، من الجانب البريطاني ، وفزان على الجانب الفرنسي، وفقا لآرائهم، لم يكن من الممكن صياغة قانون انتخابي متماسك في وقت قصير يناسب احتياجات السكان.

وفي هذا الصدد، نصت المادة 204 من الدستور الليبي،(Nallino, 1951) الذي أصدره مجلس الأمة الأول (الجمعية الوطنية الليبية) في 7 تشرين الأول (أكتوبر) 1951، على أن للحكومة الاتحادية المؤقتة مهمة صياغة قانون يحكم تنظيم انتخابات سياسية عامة، وبالتالي عرضها على مجلس الأمة نفسه لإصداره. بعد ذلك يجب نشر هذا القانون في غضون ثلاثين يومًا من تاريخ إصدار الدستور.

منذ 21 تشرين الأول (أكتوبر) ، وهو اليوم الذي قدمت فيه الحكومة المؤقتة مشروعًا إلى مجلس الأمة ، بدأت مرحلة طويلة من التحضير ، والتي من خلال مساهمة أهم الهيئات الدستورية والشخصيات السياسية الأكثر نفوذاً ، أدت إلى صياغة المشروع. لقانون انتخابي هجين وغير نمطي انتهى به الأمر إلى اجتذاب عدد غير قليل من الانتقادات.

خلال مقابلة أجريت في 31 أكتوبر 1951 مع رئيس مجموعة عمل تم تشكيلها داخل الجمعية الدستورية ، والذي حاول الإشارة إلى أن النية الرئيسية لهيئته لم تكن صياغة قانون "مثالي" يمكن اعتباره ، على سبيل المثال ، تلك الدول الأكثر تقدمًا التي تتمتع بخبرة ديمقراطية أكبر – ولكن بدلاً من ذلك للتكيف مع الاحتياجات التقليدية والقبلية لبلد لا يزال متخلفًا للغاية ، والذي ذهب لأول مرة إلى صناديق الاقتراع،

(Pelt, 1952, p. 4) مفوض الأمم المتحدة ، أدريان بيلت، (Pelt, 1970) قدم بعض الاقتراحات الهامة لتعديل محتمل لأجزاء معينة من المشروع. (Pelt, 1952, p. 4)،

أ) بدا الاختلاف في إجراءات التصويت المقترحة في المناطق الحضرية والريفية واضحًا للغاية (وهو جانب سنناقشه لاحقًا).

ب) بما أن مشروع القانون ضمن صلاحيات واسعة، لا سيما في سياق المناطق الريفية، للمراقبين العامين والمناطقيين والوكلاء المعينين من قبل الحكومة المكلفين بالإشراف على عمليات الاقتراع –مقابل قرارات لم يكن من الممكن تطبيقها، علاوة على ذلك، تقديم استئناف قضائي – كان من المستحسن أن تساعدهم لجنة تتألف من ثلاثة أشخاص على الأقل ، بما في ذلك قاض أو قاضيان وشخص معروف بحياده.

ج) بما أن سلطة إبطال الانتخابات الممنوحة للمراقب العام بدت مخالفة لأحكام المادة 111 من الدستور (التي بموجبها تنتمي هذه الصلاحية إلى مجلس النواب)، اقترح بيلت ببساطة أن أحكام المسودة المتعلقة لهذه المسألة يتم إلغاؤها.

وكان أكثر المنتقدين لذلك هم الأعضاء المسلمون في المجلس الاستشاري لليبيا، وعلى وجه التحديد ممثلو مصر وباكستان وطرابلس، الذين نددوا بالإمكانية الكبيرة للتزوير لصالح المرشحين الموالين للحكومة بسبب اختلاف أسلوب التصويت بين نوعي الدوائر المتوخاة في المشروع: وكان لا بد من أن يكون الاقتراع سريا في المناطق الحضرية، كذلك في المناطق الريفية ، التي تشمل ثلثي الناخبين ، كان من الواضح أنه كان يتعين على أحد موظفي الحكومة أن يكتب على بطاقة الناخب المرشح المفضل التي أعرب عنها الناخبون الأميين إلى حد كبير (Oriente Moderno ، 1921، ص 54). ولكن على الرغم من مختلف تجاوزات والانتقادات الكبيرة، اعتمدت الجمعية الوطنية في تشرين الثاني/نوفمبر المشروع (Rosi، 1951، ص 173)، بنص يشبه تماما تقريبا النص الذي اقترحته الحكومة المؤقتة (Pelt، 1952، ص 5). كما حددت الجمعية الوطنية تاريخ الانتخابات: حيث أنه وفقاً للمادة 205 من الدستور ، كان من المقرر أن تجري الانتخابات في غضون ثلاثة أشهر ونصف من يوم إصدار القانون والقراءة ، وهو ما حدث في السادس من نوفمبر/تشرين الثاني ، فقد تم تحديد التاريخ في 19 فبراير/شباط 1952، كانت أول انتخابات عامة للمملكة المتحدة الليبية، التي لم يشارك فيها سوى الأفراد الذكور، حيث لم تعترف

المرأة بالحق في التصويت، هي تعيين 55 ممثلاً لمجلس النواب فقط. في المقابل اربع وعشرون من مجلس الشيوخ يتم تسميتهم من قبل الملك، والاخرون بواسطة مجالس الاقاليم.

وتسارع الحكومة الاتحادية إلى إعداد كل العمليات الأولية للإجراءات الانتخابية ، التي قسمت إلى ثلاث مراحل: (أ) التقسيم التدريجي للمناطق الليبية الثلاث إلى دوائر ومناطق ودوائر انتخابية ؛ (ب) تسجيل الناخبين ؛ (ج) تعيين المرشحين.

وبدأت المرحلة الأولى، (Pelt، 1952، ص 5)، بالمذكرة الانتخابية رقم 1 التي أصدرها وزير العدل في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 1951، والتي قسمت الإقليم إلى ثلاث مقاطعات حضرية. – واحدة في طرابلس واثنتان في برقة، في مناطق بلدية طرابلس وبنغازي ودرنه – المناطق الريفية التي تنقسم بدورها إلى خمسة وخمسين دائرة انتخابية تناظر عدد المقاعد في مجلس النواب وقد أنشئت هذه الدوائر الانتخابية بنسبة 20,000نسمة لكل منها ، وكان إنشاء خمس دوائر في فزان رغم عدم وصول السكان إلى 100,00 نسمة، (Pelt, 1950) بموجب المادة 101 من الدستور بأن عدد الأعضاء في كل منطقة ينبغي ألا يقل عن خمسة أعضاء.

عليه بدأت المرحلة الثانية، (Pelt، 1952، ص 6–7)، في 26 تشرين الثاني/نوفمبر، عندما نشرت الإشعار الانتخابي رقم 3، ودعا وزير العدل جميع سكان الدوائر الانتخابية العشر، الذين يحق لهم التصويت وفقا للمادة 102، من الدستور والذين يرغبون في ذلك، وتقديم طلباتهم للتسجيل في السجل الانتخابي لمقاطعتهم.

وبالاستعانة بالمذكرة الانتخابية رقم 6 المؤرخة 12 كانون الأول/ديسمبر عين وزير العدل أخيرا مراقبا عاما للانتخابات، وأنيطت به مهام إشراف واسعة النطاق إلى حد ما، وعين بدوره، في 19 كانون الأول/ديسمبر، المراقبين الإقليميين. وكان جميع المسؤولين من الجنسية الليبية، ولكن نظرا لتعيين الصادر من قبل الحكومة، اعتبرهم معارضو الحكومة مجرد ممثلين لمصالحها الخاصة بدلا من الأمة بأكملها.

أما المرحلة الثالثة، (Pelt، 1952، ص 8) كان من المقرر ان تنتهي في اواخر يناير، وهي تشمل مرحلة الدعاية للمترشح، مع ما لا يقل عن خمسة مرشحين أخرين من نفس الدائرة، واصدار اقرار بكل ما يملك وفقا للمادة 103 من الدستور، وكذلك المواد 25،26،27 من قانون الانتخاب مع دفع رسوم بقيمة 50 ليرة ليبية غير قابلة للاسترجاع وتحتفظ بها السلطات الفيدرالية في حالة الفوز او الخاسرة.

فيما يتعلق بالقيمة المالية، فقد لقت رفضا شديدا من السيد المفوض ادريان بلت، معللا بان اغلب الليبيين من الطبقة الفقيرة وان هذا الاجراء تعسفي رغم ذلك الا انه تم الإبقاء عليه. ولكن الامر الأكثر اثارة للجدل هو طريقة التصويت بين الحضر والريف، حيث يقوم مندوب الحكومة في الريف بجمع كل الإباء واخذ أسماء مرشحهم الذين ينوون التصويت له ومن ثم يقوم بنقله علي قصاصة التصويت كل ذلك يتم بحضور اللجنة المعينة لذلك (Pelt, 1952, p. 9).

وسرعان ما اكتسبت انتخابات عام 1952 أهمية تجاوزت قيمتها الأصلية، حيث طُلب من سكان المملكة المتحدة الليبية أن يقرروا ليس فقط تشكيل أول مجلس نواب منتخب بعد الاستقلال، ونتيجة لذلك، أول "حكومة" في البلاد. (لتحل محل ما يسمى بالحكومة الانتقالية الحالية السابقة للانتخابات) ولكن أيضا – وقبل كل شيء – اختيار نوع من السياسات التي تميز الدولة الجديدة في المستقبل القريب. واستمرت ليبيا في الحفاظ على روابط سياسية واقتصادية وثيقة مع القوى الإدارية السابقة ، التي كانت مهتمة جداً من جانبها برؤية مراكز السلطة الجديدة يشغلها ساسة مؤيدين تاريخياً للتعاون مع الغرب أولا من بين كل الساسة الملك محمد ادريس السنوسي.

ولكن منذ عدة سنوات ، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبعد نشاط مجموعة كبيرة من القادة الناشطين سياسيا منذ العقود الأولى من القرن ، الذين شجعوا على عدم الرضا الشعبي الواسع النطاق عن تدخل القوى الغربية في مختلف مجالات تنمية للبلاد ، والعديد من الحركات السياسية. وشُكلت "الأحزاب" بهدف انتقاد الخيارات الدستورية التي تتخذها الهيئات التي كثيراً ما تشكلت بتدخل كثيف من فرنسا والمملكة المتحدة. (Khadduri, 1963, pp. 341–362)، وسط الزحمة السياسية والحزبية لهذه الحركات هناك الحزب الكبير بقيادة السيد بشير السعداوي، (Sa'adiiwi)، الا وهو حزب المؤتمر الوطني العام، لطالما عرف السيد السعداوي بمناهضته للهيمنة الإيطالية، الذي ربطته علاقات قوية مع جمعية عمر المختار في برقة التي كانت تمثل مصدر قلق للغرب وتنادي بالاستقلال. بدعم من مصر التي لها طموحاتها في الأرض العربية المجاورة والجامعة العربية، كان السعداوي يهدف الي تمثيل الشعب بأكمله، الا أنه فشل من تثبيت نفسه في برقة، لاعتبارات القوي الكبرى وكذلك للشعبية الكبيرة للسيد ادريس لاسيما دينينا بين سكان برقة خاصة بالحركة السنوسية ودورها في ذلك الإقليم. لذلك كان عليه الرضا بالعدد القليل ولا يفكر في الجماهير الغفيرة.

وعلى هذا فقد مثلت الانتخابات نوعا من الاستفتاء على مستقبل البلاد ، وهو الخيار الذي لا بديل له بين الحفاظ على الوضع الراهن والروابط مع الغرب والانفصال عن هذه السياسة التعاونية ، أو جمع على الأرجح بين تحالف وثيق مع مصر وبقية العالم العربي. وكانت هذه ، في نهاية المطاف ، الخيارات التي اقتُرحت منذ بضع سنوات على العالم السياسي الليبي ، وجهين لبلد كان دائما منقسما بين الشرق والغرب. وبدت جملة من الملك إدريس المعين آنذاك ، الذي وجه إلى بيلت قبل الاستقلال بقليل ، في الوقت المناسب والأهم:

"السيد المفوض، يجب ألا تنسى أبداً أن ليبيا، بالإضافة إلى كونها أولاً وقبل كل شيء دولة عربية، تواجه البحر الأبيض المتوسط أيضاً. كانت دائما على اتصال باللاتينيين واليونانيين. ومن وجهة النظر الروحية والسياسية، فإن وجهنا، بطبيعة الحال، يتحول إلى الشرق، وخاصة إلى الأماكن المقدسة للإسلام، ولكن ماديا، سنقيم دائما علاقات وثيقة مع الغرب. وهذا يعني أنه يتعين على سياستنا أن تتطور في منتصف الطريق ". (Pelt، 1970، ص 515)

وبغض النظر عن الجزء الأخير من الخطاب، الذي تنصل من سياسته المستقبلية المؤيدة للغرب على نحو متزايد، تمكن إدريس من تحديد جوهر المسألة الليبية، التي كانت تنتظر حلاً أولياً . ثم نهائياً أيضاً . للموقف في أعقاب انتخابات 19 شباط/فبراير. وعلى الرغم من عدم وجود حظر على الترشح للانتخابات ، باستثناء حظر 'رابطة عمر المختار' في تموز/يوليه 1950، (Khadduri، 1963، ص 79)، وطرد بعض الأعضاء الشيوعيين الإيطاليين في نهاية 1951، (Wright, 1981, p. 228)، (بما في ذلك إنريكو سيبيلي، الذي دعم لفترة معينة سياسة المؤتمر الوطني). (Del Boca, 1988, pp. 344–345) وهذان الموقفان الأيديولوجيان قبل أن يحتشد السياسيون حول طرفين متعارضين، ما يقرب من قطبين ، لاقتباس مصطلح شائع الاستخدام اليوم في الجدل السياسي ، ومع توحيد معارضي النظام في قوائم المؤتمر الوطني ، وفي حين أن المرشحين المؤيدين للانضمام ينقسمون بين أقلية تقدم نفسها في قوائم صغيرة ومستقلة ، والأغلبية ، الذين يؤيدون حزب الاستقلال.

بينما في طرابلس كان هناك حزب كبير للإشارة إليه، "في برقة (...) الجانب الأكثر إثارة للاهتمام كان الجانب القبلي. وفي مدينة بنغازي فقط يلعب التنافس العائلي دورا هاما ". (Dearden, 1950, p. 399) ومن الناحية العملية، لا يمكن للناخبين هنا سوى اختيار المرشحين وليس البرامج السياسية. بيد أن الخطاب كان صالحا أيضا على نطاق واسع بالنسبة للمنطقة الأخرى، إذا كان أحد مواطن قوتها هو أن

يضم بين صفوفه "كبار الزعماء الدينيين، الذين كان نفوذهم أعمق في قلب البلد من نفوذ السياسيين فقط". (Pelt, 1970, p. 837)

كان المتضررين من هذه الحالة التي تزداد تطرفا وتفاقما كل يوم ، كان قادة الحركات والأحزاب الصغرى، الذين ، وخوفا من أن تسحقها المنافسة بين الجانبين ، وحتى قبل الاستقلال ، بدأوا يطلبون من المفوض بيلت المساعدة في إبرام اتفاقات مع الطرفين ، واشتكى أيضا من أن عليهم المشاركة في الانتخابات ، ومن أجل عدم الانفصال التام عن الحياة السياسية للبلد ، مع اعتبار هذا النظام غير قانوني وغير دستوري. ومن جانبه ، أكد بيلت من جديد أن المسألة تقع خارج نطاق اختصاصه ، وفي 2 كانون الثاني/يناير ، قرر توجيه رسالة إلى رئيس الوزراء وزعيم المعارضة يأمل فيها أن تجري الانتخابات في مناخ من "الصفاء والولاء وفقا لنص وروح الدستور والقانون الانتخابي". (Pelt، 1970، ص 837)

وعلى الرغم من الموقف الواضح للحرمان الوارد في قانون الانتخابات ، إن المؤتمر الوطني كان واثقا، وخلال اجتماع قمة عقد في 20 كانون الثاني/يناير 1952، (Khadduri، 1963، ص 217) – أن المشاركة في الانتخابات إيمانا بأن غالبية الشعب الليبي تقف إلى جانبه ، يعول على الفوز بجميع المقاعد في منطقته بسهولة، وبذلك يكون بمقدوره أن يكون له، بصورة غير مباشرة، خمسة وثلاثون نائبا من بين خمسة وخمسين نائبا.

وكان الزخم الحاسم نحو هذا القرار مضموناً من قِبَل السعداوي نفسه ، الذي شجع الناخبين ، من قِبَل الجريدة الأسبوعية "شعلة الحرية" ، على الذهاب إلى صناديق الاقتراع ، نظراً لاحتمال الامتناع عن التصويت على نطاق واسع ، وذلك لدعم مرشحيه ، الذين سيكونون ممثلين "حقيقيين وصادقين" لكل الشعب. (Khadduri، 1963، ص 217)، وفي اجتماع 20 كانون الثاني/يناير، صدرت عدة قرارات، التي أرسلت إلى الملك وأبلغت الصحافة ، التي تطرقت إلى بعض النقاط الأساسية ، التي يمكن فيها ملاحظة مدى شعور قادة المؤتمر الوطني بخطر انحياز الحكومة لصالح المرشحين المعارضين ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي (Khadduri، 1963، ص 217–218): والولاء للملك ورمز البلد وتجسيد التطلعات الوطنية للشعب ؛ وحرية الانتخابات ؛ والموقف المحايد للحكومة خلال الانتخابات؛ والتدخل الواضح لبعض المسؤولين الحكوميين في انتخابات بعض المقاطعات؛ ونقل الحكومة لعدد من زعماء القبائل يدل على تحيزها في الانتخابات؛ ومنع الحكومة الضباط من الانضمام إلى أطراف معينة أو حظر القيام بذلك مع أطراف أخرى أمر غير قانوني.

اطلق قادة حزب المؤتمر العام نداءات متكررة الي الامم المتحدة لتقوم بالإشراف علي العملية الانتخابية، ولكن كما حذر السيد بلت، رفضت الامم المتحدة تلك النداءات علي اعتبار ان ليبيا دولة مستقلة. وانه يجب علي الدولة الاعتماد علي نفسها في ذلك، اضافة الي تقديره بصعوبة وضع جهاز مراقبة فعال في بلد شاسع كليبيا. (Pelt، 1970، صفحة 836)

وفي 4 فبراير وعد الملك عند لقائه وفد المعارضة، بان الانتخابات ستكون في جو من العدالة والحرية، (Khadduri، 1963، ص 218)، وعليه قام السيد السعداوي بنشر برنامج حزبه في الصحف وأسماء مرشحيه وبرامجهم التي من ضمنها : الولاء للملك ؛ وتحقيق الوحدة الليبية ؛ وتحقيق الاستقلال الحقيقي؛ وصون الحرية والسيادة ؛ والحفاظ على السمعة في الخارج ؛ والعدالة والمساواة لجميع الناس؛ وتعزيز التعليم وانتشاره بين الناس ؛ وتحسين الظروف الصحية ؛ وتعزيز التنمية الزراعية والصناعية؛ وإيجاد وظائف جديدة وتحسين ظروف العمال.

*عليه كتب ديل بوكا قائلا:

"من الواضح أن البرنامج مبين في خطين: ذلك البرنامج الوطني والبرنامج الاجتماعي. الأول يسود ، حيث أن بشير السعداوي غير مقتنع بأن ليبيا قد حققت الاستقلال الحقيقي ، وحدة حقيقية ، ويخشى استمرار نفوذ القوى الأجنبية. الذي دفع ثمنه "الموالين للملك، وانتقد بشدة الطبقة الحاكمة الليبية، التي سمحت لنفسها التلاعب في بناء الدولة. وهو على يقين من أنه يعتمد على معارضي الحكم الفيدرالي، وكذلك على أولئك المستنيرين. وعلى الرغم من أن الهيئات الاجتماعية الواردة في البرنامج عامة ، فإنها تضطلع بمهمة توسيع نطاق المؤتمر بمغزى بين السكان الذين يعانون إلى حد كبير من البؤس والجهل ، وهم الأغلبية التي لم تستفد من استقلال البلد ". (Del Boca، 1988، ص 429)

وعلى وجه الخصوص، فإن صياغة النقطة رقم 2، تكتسي أهمية كبيرة، إذ أنها تؤكد من جديد الرغبة في مواصلة الوحدة الحقيقية لليبيا، فإنها ترفض ضمنا التطور الدستوري بالمعنى الاتحادي. ولذلك، شكل المؤتمر نفسه عمليا بوصفه "حزبا مناهضا للنظام". وفي حين تبين من الكلمات أنها مخلصة لقيم وقوانين الدولة الجديدة بإعلانها أنها مخلصة لشخصية السيادة، فإنها، من ناحية أخرى، عززت نفسها، من خلال حملة انتخابية نشطة جدا، للمطالب الثورية المناسبة، التي تهدف إلى الإطاحة بالاتحاد الفيدرالي.

وفيما يتعلق بهذه النقطة تحديدا ، فإن الدعاية التي تقوم بها الحكومة أكثر تركيزا ، وعندما حذرت الناخبين من أن انتصار المعارضة لن يعني نهاية شكل الدولة الاتحادية فحسب ، بل أيضا شكل الحكومة

الملكية ، واستغلالا ذكيا للعلاقات القوية جدا القائمة بين إدريس وسكان برقة ، ودائما ما يؤيدون قيادته العلمانية والدينية ، حتى ولو كان ذلك على حساب المقاطعة مع طرابلس.

وفي عشية الانتخابات ، دعت الصحافة الأنجلو سكسونية إلى التفكير في الأهمية ليس لمستقبل ليبيا فحسب ، بل وأيضاً لمستقبل جنوب البحر الأبيض المتوسط بالكامل؛ واعتُبر هذا الحدث "اختباراً للقوة الغربية ومكانتها في العالم العربي المشتعل ". الذي قُدر أنه سيشارك فيه ما لا يقل عن 85 في المائة من المواطنين الناخبين و40–50 في المائة من الريفيين. (New York Herald Tribune، 1952)

وتتعلق المخاوف الرئيسية بعلاقات ليبيا بعد الانتخابات مع القوى الغربية، مع إيلاء اهتمام خاص لمصير القواعد العسكرية التي تديرها المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة:" (The Times, 1952) أدى تشكيل مجلس النواب إلى أثر دائم على مستقبل هذا البلد الفتي ، ولا سيما على الحكم الذي سيتم بموجبه الحفاظ على القواعد البريطانية والأمريكية الهامة". والواقع أن السعداوي لم يخف، أثناء الحملة الانتخابية، رغبته في تفكيك تلك القواعد، في رسالة أرسالها الي المبعوث الاممي في باريس بتاريخ 30 يناير 1951، حيث يطلب فيها بحل ورحيل كافة القواعد الاجنبية، لما لها من خطر علي استقلال ووحدة البلاد، وهو ما قام به وقت لاحق الزعيم المصري جمال عبد الناصر. بقوله أنها "تهديدا لنا ولجميع العرب" وذلك في كلمة ألقاها في 21 شباط/فبراير 1964 في جامعة القاهرة بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية السادسة لميلاد الجمهورية العربية المتحدة.

ومن المفهوم عندئذ أن نتوقع نتيجة التصويت ، ولا سيما الموقف الذي تبعه السعداوي، الذي يعتبر "نموذجا تقليديا من أشكال الديموقراطية العربية ، ولكنه أيضا الرجل السياسي الحقيقي الوحيد في ليبيا". (The Times، 1952)، كلما زاد الاهتمام والتعرف على ما قد يفعله بشير سعداوي لو فاز في الحدث الانتخابي". (The Times، 1952).

ومن اجل اجراء انتخابات في جو يسوده الهدوء والسلام، جاء التأكيد من رئيس مجلس الوزراء محمود المنتصر، في مقابلته مع صحيفة القبلي الأسبوعية الصادرة باللغة الإنجليزية التي تطبع في طرابلس، : "إن الحكومة ترغب في إجراء الانتخابات في جو من الحرية الشخصية الكاملة ، ولكن الحكومة مستعدة لمنع أي انتهاك للسلام". (The Daily American, , 1952).

في 19 فبراير/شباط اندلعت أولى الحوادث الخطيرة في مصراته ، حيث "كان الحشد يطلب على ما يبدو حضور ممثل عن المعارضة (من المؤتمر الوطني) في مكتب التصويت. وبدأت المشكلة عندما

تم الرد على أن هذا ليس قانونيا ". (The Times, 1952) وقتل شخص في اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين وجرح شخصان آخران ، من بينهم ضابط شرطة بريطاني ، بسبب قنبلة يدوية ألقاها الحشد ، بينما ردت أجهزة إنفاذ القانون بإطلاق قنابل دخانية ، مما أسفر عن دخول نحو 60 شخصا إلى المستشفى. (Il Popolo, 1952)

تم الإبلاغ عن حوادث ثانوية أخرى في ترهونة (90 كيلومترًا جنوب شرق طرابلس) وفي الفرناج (Miani)، على بعد كيلومترات قليلة من طرابلس، (Il Popolo، 1952)، لكن بدا أنه من المحتم أن يمتد النزاع في الأيام القادمة، حيث أن النظام الذي ابتكرته الحكومة بالفعل "يعمل" بشكل صحيح لصالحها: "في عدد كبير من الأقسام الانتخابية، وبعد الاستشارات أتضح أنها بالفعل اتسمت بالتزوير والقمع الواضحين". (L 'Unita, 1952)

على الرغم من أن معرفة النتيجة الكاملة والنهائية استغرق بضعة أيام ، نظرًا لصعوبة التواصل بين الأقسام ووزارة الداخلية – حتى أن العديد من مراكز الاقتراع الريفية أرسلت تقاريرها عبر سعاة على الإبل (La Voce Repubblicana, 1952)، – في 20 فبراير / شباط ، تم نشرها. بعض النتائج الجزئية التي أعطت بالفعل الحجم الدقيق لاتجاه التصويت. في الواقع ، في طرابلس ، حيث تبين أن الإقبال هو الأدنى من التوقعات (فقط 12000 ناخب من أصل 21000 مسجل ، حوالي 60 ٪)، (Avanti,, 1952)، حصل المؤتمر الوطني على 11567 صوتًا مقابل 961 فقط من حزب الاستقلال، (Il Popolo، 1952)، وكان لديه فازت بجميع المقاعد المتاحة مع مرشحيها عبد الرحمن القعود ، وعبد العزيز الساقزالي ، ومصطفى مزران ، ومصطفى السراج ، ومحمد الصغير، (Khadduri، 1963، صفحة 219)، وفي باقي البلاد كان انتصار الحكومة كبيرا جدا. واضح: من بين الأقسام التسعة والثلاثين التي تم فحصها، ذهب ثلاثون إلى المعسكر الموالي للحكومة، وسبعة إلى المعارضة واثنان إلى "السادة الذين كانت ميولهم السياسية غير متوقعة تمامًا". (The Times، 1952)، تمكنت الحكومة من الفوز ليس فقط بجميع المقاعد في فزان وبرقة ، وهي حقيقة اعتُبرت أمرًا مفروغًا منه عشية اليوم ، ولكن أيضًا العديد من المقاعد الخمسة والثلاثين المنسوبة إلى طرابلس.

ومن ناحية أخرى ، تستمر الاشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين المناهضين للحكومة ؛ في آخر تقرير في كاستيل بينيتو ، ثلاثة أشخاص فقدو حياتهم وهم يحاولون سرقة بطاقات الاقتراع من احد مراكز. (Il Popolo، 1952)، وفي اليوم التالي ، في 21 فبراير/شباط ، نظم حزب المؤتمر مظاهرة كبرى ضد

التزوير الانتخابي المزعوم أمام برلمان طرابلس، (New York Herald Tribune، 1952)، حيث توفي أحد المتظاهرين ، رغم أن الحوادث الأخرى التي وقعت حول العاصمة رفعت العدد الإجمالي للضحايا إلى 13 ضحية؛ (The Times، 1952)، وفي طرابلس أيضا، أفيد عن ارتكاب أعمال تنم عن كره الأجانب بسبب اعتداءات على مواطنين إنجليز.(Il Tempo, 1952) وقالت منظمة مراسلون بلا حدود "إن القبائل، الموالية لقادة المؤتمر الوطني، هاجمت المباني الحكومية ودمرت السلع العامة وقطعت خطوط الهاتف وقطعت الاتصالات". .(Khadduri, 1963, p. 219)

استمرت هذه الحملات المسلحة، في تلك الاثناء بدأت اشاعات تتسرب عن سعي بشير السعداوي علي القيام بانقلاب في البلاد، (Del Boca, 1988, p. 429) ولكن رد فعل النظام كان فوريا وحازما جدا ، وكإجراء أول للأمن ، فرض حظر التجول من 18 إلى 6 ساعات.(Il Popolo, 1952)

كان العد بطيئا ، ولكن البيانات الإضافية أعطت فكرة دقيقة عن فوز الجانب المناصر للحكومة: ومن بين ستة وأربعين مركزا للاقتراع، كان سبعة وثلاثون مركزا من نصيب الحكومة، (The Times, 1952) بينما مركز زواره ، في غرب طرابلس ، من الدائرة الانتخابية الأولى التي وصلت منها بيانات نهائية ، بفوز وزير الاتصالات ، إبراهيم شعبان ، مرشح المؤتمر الوطني ب383 صوتا مقابل 8 أصوات فقط..(The Daily American, , 1952)

وفي اليوم التالي ، شن النظام الهجوم الأخير والحاسم ضد حركة المعارضة ؛ وعند الفجر ، دخلت مفرزة شرطة إلى منزل السعداوي ، ورافقته على متن طائرة واصطحبته إلى الحدود المصرية. (Wright, 1981, p. 78) وفقا للناطق الرسمي باسم الحكومة، يبدو أنه لم يقاوم وقت اقتحام منزله، (New York Herald Tribune, 1952)، ولكن خلال ذلك توقف في بنغازي، ووجه نداء عبثا إلى الملك لسحب مرسوم طرده (Khadduri، 1963، ص 220).

والواقع أن فكرة ترحيل رئيس المؤتمر الوطني كان قد تم تداولها في الأيام السابقة مباشرة في مجلس الوزراء بمبادرة من الرئيس المنتصر، الذين نجحوا أيضا في إيجاد أساس قانوني ، ذريعة ، وبما أنه كان لا يزال حاملاً لجواز السفر السعودي لأنه عمل مستشارًا للتاج في العشرينات والثلاثينات ، فقد في الواقع جنسيته الليبية. ففي البداية ، لم يكن إدريس قد أيد مثل هذا الإجراء الجذري ، سواء بسبب مكافأة السعداوي على الخدمات التي قدمها في الماضي إلى السنوسية والقضية الليبية ، أو خوفاً من تفاقم الموقف المتوتر

للغاية ؛ ولكن بعد ذلك ، بمجرد أن أدرك أن المؤتمر يشجع القبائل على إسقاط النظام بقوة السلاح ، قرر تمرير المرسوم. (Khadduri، 1963، ص 219–220)

وطُرد سويا مع بشير السعداوي شقيقه نوري السعداوي وابن أخيه زهير السعداوي والعديد من قادة الأحزاب المفضلين لهم. (Il Popolo، 1952)، وفي حين صدر مرسوم حكومي آخر يقضي بحظر المؤتمر الوطني وإغلاق مقره في طرابلس ووقف صحافته الرسمية، لاسيما صحيفته شعلة الحرية الأسبوعية. وفي خضم هذا التتابع المضطرب للأحداث، مرت النتائج النهائية للانتخابات، التي خصصت للمعارضة ثمانية مقاعد فقط، دون أن يلاحظها أحد تقريبا. (The Times، 1952).

وشددت الحكومة ، وهي تتوقع رد فعل عنيف من طرابلس على أنباء ترحيل السعداوي ، على التدابير الأمنية في العاصمة ، وجلبت من برقة 400 شرطي آخرين.(La Nazione Italiana, 1952) وقرروا تأجيل حالة حظر التجول لمدة ليلتين إضافيتين،(New York Herald Tribune, 1952) ولكن الانتقام المخيف من أتباع السعداوي لم يحدث ، ربما لأنهم أدركوا ، الآن دون وجود مرجعية حقيقية ، أنهم غير قادرين على مواصلة قيادة المعركة دون أي فرصة للنجاح. وهكذا حقق عمل الحكومة نجاحا كاملا وتمكن المنتصر، من شكر الشرطة على "العمل القيم" الذي أنجز،(The Times, 1952) غير أنه أدى إلى وفاة اثني عشر شخصا وإصابة أكثر من ثلاثمائة بجروح.(L 'Unita, 1952)

في الحقيقة تم وصف الوضع في ليبيا بعد الانتخابات في رسالة بعث بها في 15 مارس ممثل الأقليات في المجلس الاستشاري لليبيا ، جياكومو ماركينو (Giacomo Marchino) ، إلى وكيل وزارة الخارجية جوزيبي بروساسكا (Giuseppe Brusasca) :

"(. ..) وبطبيعة الحال ، أعطت هذه (الانتخابات) النتيجة التي كان لزاماً عليها أن تعطيها الآلية المحسوبة جيداً لقانون الانتخابات. لذا فإن الاحتجاجات في طرابلس، مع سقوط قتلى وجرحى للأسف، بينما كان الهدوء والهيمنة في برقة بسبب يقظة البريطانيين. وقد عانى الذين ساندوا بشير السعداوي من رد فعل وقح عقب طرده وظل الرأي العام محرجا. فالعديد من الذين أيدوا بشير السعداوي يتصلون الآن بالحكومة الحالية، بعد أن استخلصوا واقتنعوا من الأحداث بأن قوة النفوذ الإنجليزي ، التي تؤيدها الحكومة نفسها ، متماسكة وحاسمة

(Del Boca, 1988, p. 430) ."

ولتفسير أسباب هزيمة المؤتمر الوطني، إذا اختار المرء أن ينحي جانبا المسألة الهامة، رغم ذلك، المتعلقة بالاحتيال المحتمل والاحتيال الخطابي، فمن الضروري تحليل جوانب تكوينه والبرامج السياسية ومقارنتها.

وقد نجح المؤتمر، الذي ولد كمنظمة حضرية في الأساس، في الجمع بين مؤيدين متنوعين للغاية، من أعضاء الطبقة المتوسطة إلى المتعاطفين مع الشيوعيين، ومن النقابيين إلى بعض الهامشيين الذين يدعون إلى كره الأجانب.

وكان السبب الرئيسي وراء هذا الانهيار الذي لم يسبق له مثيل يتلخص في عدم كفاية البرنامج السياسي الفائق الضخامة والتشتت ، والذي يتسم بقوة الأفكار القومية العربية المتقدمة ، ويدعمه الدعاية التي تبثها مصر وجامعة الدول العربية ، ولكنه كان بالغ التعقيد نسبيا وغير مناسب للاحتياجات المتواضعة للأقاليم الثلاثية: "إن نفس الافتراض الكاذب بشأن الوعي السياسي للقبائل قد تم توضيحه من قِبَل حفنة من السياسيين الشباب في طرابلس قبل نحو ثلاثين عاماً (الجمهورية الطرابلسية) ؛ وظلت الحقيقة أنه لم يكن من الممكن نقل الجماهير الشعبية في الريف الليبي بمفاهيم سياسية مجردة خارج خبرتها واهتمامها ". (Wright, 1981, pp. 78–79).

ومن ناحية أخرى، كان هناك قلق متزايد من البرجوازية الحضرية الصغيرة والمتوسطة الحجم ، التي شهدت مع اقتراب الانتخابات حركة حزب أكد بقوة في الحملة الانتخابية على طابعه ورسالته الثورية؛ ولذلك ، من المحتمل أن أكثر طبقات السكان ثراءً، الذين استفادوا جزئياً بالفعل من بعض المزايا المستمدة من النظام الحالي ، قد لجأوا إلى تصويت أكثر تحفظاً وأماناً ، مفضلين أن يدعموا برنامجاً للتغيير غير محدد جيداً.

الانتخابات العامة لعام 1952، رغم أنها مثلت في الأجل القصير نجاحا استثنائيا للنظام الحالي، سواء من حيث النتائج أو النتائج السياسية – تفادي أزمة خطيرة، وتعزز الحكومة إلى حد كبير ونفي أخطر خصم من البلد. على المدى الطويل كان سيكلف أكثر من ذلك بكثير: منذ حظر المؤتمر الوطني، في الواقع ، كان على المملكة المتحدة الليبية أن تواجه بعض المشاكل السياسية الخطيرة لدرجة أنها كانت ستتسبب في سقوط النظام الملكي نفسه بمجرد تسارعها نتيجة للتغيرات الناجمة عن الازدهار النفطي في الستينات.

وكان العامل الأكثر سلبية هو الاختفاء الفعلي لمعارضة معترف بها للنظام ، مما أدى إلى عدم وجود إمكانية حقيقية لمشاركة الشعب ، ولو بشكل غير مباشر ، في شؤون الدولة ؛ كانت القرارات الأكثر أهمية دائمًا تتخذ من قبل نفس الدائرة من الأشخاص، نوع من الطبقة المحمية ، النخبة السياسية التي أصبحت خارجة عن السيطرة تمامًا من الطبقة العامة. إضافة إلى المرسوم الذي يأمر بحل المؤتمر الوطني،

يمكن اعتباره فعلًا ضروريًا، لاستعادة قدر ضئيل من النظام لروح الدولة على أعتاب الحرب الأهلية ، إلا أن الغياب اللاحق للمعارضة الحزبية والتدخل المنهجي للشرطة لمنع أي مظاهرة للمعارضة الشعبية (من حظر النزول إلى الشوارع بالمسيرات والمظاهرات، إلى حظر الجمعيات الثقافية التي تعتبر خطيرة ومخربة ، إلى السيطرة علي الاخبار في وسائل الإعلام) كل ذلك قوض النمو الديمقراطي للبلاد، وإمكانية مشاركة الشعب، من خلال قنوات الاحتجاج والنقد البناءة ، في مرحلة السياسية هامة لصنع القرار.

"ان النظام الحزبي ، الذي شكل قبل الاستقلال ، أطلق النار أساسا علي نفسه، لأنه فقد سبب وجوده الذي نشأ من أجله. وبما أن الحصول على الاستقلال هو السبب الرئيسي وراء ولادته، فإنه يبدو أنه لم يعد هناك مزيد من الاستقلالية". (Khadduri، 1963، ص 207)، ويتولى نفس البرلمان، وهو مكان للمناقشة والبت على أساس التمثيل الشعبي، وفي هذه الحالة يُسمح للمرشحين المنتخبين في قوائم المؤتمر بالمشاركة، خصائص الجمعية الخاصة. "الموالين للنظام"، حيث تحاول مجموعة صغيرة فقط من الرجال، مع مرور الوقت، انتقاد سياسة العاهل والحكومة وأعضاء القصر.

وأخيراً ، وبالإضافة إلى كونه عائقاً خطيراً أمام الحياة الديمقراطية في البلاد ، فإن غياب الأحزاب يمثل نقصاً كبيراً للحكومة ذاتها، وخاصة في الصراع على السلطة مع الإدارات المحلية؛ وفي الواقع، لو لم يتم حل المؤتمر الوطني، لكان من شأنه، بسياسة الوحدة الوطنية التي ينتهجها، أن يشكل دعما ذاتيا لصالح رؤساء المجلس، وفي مقدمتهم المنتصر، الذين اضطروا إلى الاستقالة، أثناء حياة المملكة، من الصعوبات التي واجهتهم في الحوار مع السلطات الإقليمية. (Khadduri، 1963، ص 220)

قائمة المصادر:

- La Voce Repubblicana .(1952) .*La Voce Repubblicana*.
- A., Dearden" .(1950) .Independence for Libya, The Political Problems ."*The Middle East Journal* ، .399
- A., Gli ltaliani in Libia dal Fascismo a Gheddafi, Bari, 1988, p. 344-345. Del Boca .(1988) .*Gli ltaliani in Libia dal Fascismo a Gheddafi* .Bari.
- Adrian Pelt .(1950) .*First Annual Report of the United Nations Commissioner in Libya, New York* . New York: Unites Nations.
- Adrian Pelt .(1952) .*Rapport supplimentaire du commissaire de l'ONU de la Libye 1952, Paris* .Paris: Nationes Unies.
- Adrian Pelt .(1970) .*Libyan In dependence and the United Nations. A Case of Planned Decolonization* .New Haven : Yale University.
- Avanti .(1952) .،*Avanti*.
- Basir Sa'adiiwi ..Basir Sa'adiiwi era stato politicamente attivo fin dalla fine della prima guerra mondiale, quando aderi alla Repubblica tripolitana contro ii dominio italiano. Nel 1922 fu uno dei principali promotori dell'offerta a Idris dell'estensione dell'Emirato sen.

- C. A. Nallino 13) .décembre, 1951 .(La Costituzione del Regno Unito della Libia del 7 ottobre 1951 . Oriente Moderno (،*Oriente Moderno*. ،(12/10)pp .192-177
- E. Rosi .(1951) .Il Regno Unito della Libia) .Oriente Moderno (المحرر ،*Oriente Moderno*-157 الصفحات ، 12 تاريخ الاسترداد .177octobre, 2020
- II Popolo .(1952) .*II Popolo*.
- II Tempo .(1952) .*II Tempo*.
- J. Wright .(1981) .*Libya, A Modern History* .London: Routledge.
- L 'Unita .(1952) .*L 'Unita*.
- La Nazione ltaliana .(1952) .*La Nazione ltaliana*.
- M. Khadduri .(1963) .*Modern Libya: A Study in Political Development* .Baltimora.
- Muammad Idris.
- New York Herald Tribune .(1952) .*New York Herald Tribune*. *Oriente Moderno* تم الاسترداد .(1921) . منhttps://brill.com/view/journals/ormo/ormo-overview.xml?language=en
- The Daily American .(1952) . ،*The Daily American*.
- The Times .(1952) .*The Times*.

Libya's political elections in 1952

Dr: Saleh Abu alkhir

Abstract :

This study deals with the issue of the 1952 Libyan elections. The researcher established a very precise chronology of the conduct of the elections, on the basis of the Constitution, its working committees, the electoral code, the steps of the declarations and the decisions related thereto, the rivalry between the opposition and the government and their divergence, the interference of the government in the elections, the irregularities that have occurred, the position of the United Nations as a spectator, the bloody consequences and subsequent events, and the expulsion and exile of opposition leaders and the abolition of political parties. Finally, the researcher saw this as the beginning of the end of the state, which has now become alone unopposed that can manifest governmental errors.

Key words : Libya, elections, Unites Nations, Government, opposition, policy, decisions

الشباب الليبي بين الاغتراب والاندماج

دراسة سيوسولوجية في ظل التطور التكنولوجي

د. سالم محمد عبد القادر بومريومة

عضو هيئة التدريس قسم علم الاجتماع
كلية الآداب، جامعة بنغازي

المستخلص:

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مظاهر وأسباب الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي، حيث انطلق الباحث من تساؤلات مفادها ماذا يعني الاغتراب والاندماج لدى الشباب، وما هي اهم أسبابه، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي الذي يقوم على وصف مجتمع البحث، وسرد الحقائق العلمية كما هو موجود في الدراسات العلمية لغاية تحقيق أهداف هذه الدراسة، كما تم التعرض لبعض النظريات التي فسرت الاغتراب لدى الشباب.

حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها إن الاندماج والاغتراب يحدث بسبب الاستجلاب والاستخدام المكثف للتكنولوجيا، إضافة إلى أنه يؤدي بالشباب إلى الهامشية والابتعاد عن القيم الاجتماعية في المجتمع، وأخيرا وصلت الدراسة إلى بعض التوصيات التي يجب على الأسرة والمجتمع الأخذ بها لمعالجة الآثار السلبية للتكنولوجيا والابتعاد بالشباب عن آثار الاغتراب والاندماج.

المقدمة:

مر المجتمع الليبي بتغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية بعد اكتشاف وتصدير النفط، والتي كان لها الأثر الأكبر على ثقافة المجتمع الليبي، حيث كان لهذه التغيرات وخاصة الانفتاح الذي حدث في الآونة الأخيرة على العالم الأخر، والتي أعقبها انتشار التكنولوجيا بشكل كبير وموسع في المجتمع بسبب فتح التجارة الحرة، وتنوع مصار الاستيراد، سواء كانت للثقافة المادية أو المعنوية التي تواكب هذه التطورات. كما أدى الحراك الاجتماعي والسياسي الذي حدث في الآونة الأخيرة قبل وبعد الثورة في عام 2011 إلى ظهور سلوكيات اجتماعية تنتهج أساليب مختلفة ولها أهداف جديدة وأنشطة متباينة. كما أدت التغيرات التكنولوجية المتلاحقة إلى نضوج الفكر لدى الشباب الليبي والاتصال بالأخرين والتفتح على الثقافة الغربية.

كما إنّ استخدام التكنولوجيات الحديثة وخاصة تكنولوجيا الاتصال والمواصلات لها علاقة مباشرة بالاغتراب وأبعاده النفسية والاجتماعية، فلقد أثبتت معظم الدراسات على وجود علاقة بين استخدام تكنولوجيا الاتصال والمواصلات الحديثة وبروز مظاهر الاغتراب في المجتمعات المعاصرة، كما تعد ظاهرة اغتراب الشباب من أهم الظواهر السلبية في العالم، حيث اتخذت مظاهر تختلف في شدتها بين الماضي والحاضر. ومع تطور التكنولوجيا وتعقد العلاقات الاجتماعية بصورة كبيرة

يزداد اغتراب الشباب وتتعدد أسبابه ومظاهره، لذا أهتمت العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية بتحليل تلك الأسباب والمظاهر في مرا حل تاريخية مختلفة وظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية متباينة.

وعند الحديث عن الاغتراب والشباب الليبي، يصبح الموضوع أكثر أهمية وذلك من باب أن الشباب فئة كبيرة ومهمة في المجتمع الليبي، ومن باب التخوف الكبير من عدم فهم ديناميكية هذه المرحلة العمرية ومحركاتها، إضافة إلى عدم التجاوب مع الأولويات المعبرة عنها، وطبيعة المشاكل التي قد تنتج عن ذلك قد يؤدي إلى اغتراب الشباب الذي يصعب عليه نتيجة الواقع أخذ دوره الصحيح في تحمل المسؤوليات القومية والسياسية والاجتماعية الملقاة على عاتقه، والذي يزيد من شعور الشباب الليبي بالاغتراب إضافة إلى عدم شعورهم بالانتماء وعدم السماح لهم يأخذ دورهم ومكانتهم الحقيقية في الحياة بشكل عام، واندماجهم في الثقافات الأخرى التي تنبع منها التكنولوجيا، وذلك بسبب عدم احتوائهم، إضافة إلى أنهم لم يجدوا البديل المناسب في الثقافة الاجتماعية في المجتمع الليبي.

إشكالية الدراسة:

أدى التسارع الكبير في استجلاب التطورات التكنولوجية من المجتمعات الغربية للمجتمعات العربية إلى إيجاد صعوبات كبيرة في التكيف الاجتماعي مع مخرجات هذه التطورات، مما أدى إلى شيوع حالة من الاغتراب بأنواعه والإحباط وعدم الثقة بالنفس عند الكثيرين، وفي المقابل شيوع نوع من الاندماج في هذه التكنولوجيا والتصارع من اجل اقتنائها واستخدامها. كما يعيش الشباب العربي بشكل عام والشباب الليبي بشكل خاص صراعا ثقافيا بين ثقافته الأصلية والثقافة العالمية الجديدة، مما يجعله يقف حائراً متردداً في الاختيار بين القيم والعادات والتقاليد الضاغطة الطاردة والثقافات العالمية المتحررة المرنة الجاذبة. إضافة إلى أن الشباب العربي الليبي أصبح في أغلبه مغترب عن عادته وتقاليده وقيمه الاجتماعية، ومندمج مع الثقافات التي تأتي بها التطورات التكنولوجية الحديثة، مما أدى إلى حدوث هوة ثقافية بين الجانبين.

وفي ضوء ذلك تمثلت مشكلة الدراسة في أهم أسباب ومظاهر الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التكنولوجية الحديثة المتطورة، إضافة إلى معرفة أهم العوامل التي أدت إلى حالة الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي، والمراحل التي يمر بها الشباب المغترب، والحلول والمقترحات التي من شأنها أن تحد من ظاهرة الاغتراب الشباب الليبي.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مظاهر الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي.
2- الكشف عن أهم أسباب الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي.
3- التعرف على الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي وإدماجهم في ثقافاتهم الاجتماعية.
4- إثراء البحث العلمي والاجتماعي بدراسة علمية حول ظاهرة الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب في عصر التطور التكنولوجي.
5- الوصول إلى نتائج علمية تفيد المجتمع الليبي للوقاية من أثر التكنولوجيا على الشباب.

تساؤلات الدراسة:

أ- ماذا يعني الاندماج في إطار الاغتراب الاجتماعي للشباب؟

ب- ما أهم أسباب الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب الليبي في عصر التطور التكنولوجي؟

ت- ماهي المقترحات المقدمة للشباب من أجل خفض الشعور بالاغتراب ودماجهم في ثقافتهم؟

ث- ما أهم مظاهر الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب الليبي في عصر التطور التكنولوجي؟

ج- ما هي الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الاجتماعي في عصر التطور التكنولوجي ؟

أهمية ومبررات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من أهمية أساسية مفادها التالي:

1- إن الشباب هم الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغيير والتطور، وإن مشكلات الشباب –على اختلاف صورها– تعد ظاهرة علمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية، كما أنها تشكل مصدر قلق واهتمام لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية.

2- إن أهمية هذه الدراسة تكمن في معالجة مشكلات الشباب بشكل عام والشباب الليبي بشكل خاص من خلال معرفة الأسباب التي تعيق الفرد عن المشاركة والاندماج في ثقافة مجتمعه، والابتعاد عن الاغتراب والاندماج في الثقافات الغربية.

3- كما إن الدراسات حول موضوع الاغتراب في المجمع الليبي محدودة، وتعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات العلمية المتخصصة في المجتمع الليبي، والتي تبحث عن الاغتراب والاندماج لدى الشباب في ظل التطور التكنولوجي.

4- تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، باعتباره من أخطر الظواهر الاجتماعية في المجتمع الليبي، والتي تهدده وتدمر منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

5- معرفة تداعيات التطور التكنولوجي والتي أفرزت في طياتها العديد من الأزمات لدى الشباب كالاغتراب من جهة والاندماج الاجتماعي من جهة أخرى.

أما عن مبررات دراستنا لهذا الموضوع فتتمثل تحديدا فيما يلي:

1- هذا الموضوع يقع ضمن اهتمامات الباحث وتخصصه.

2- كما إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو قيمة الدراسات التي تناولت هذه الظواهر في المجتمع الليبي، ونحن نحاول من خلالها الكشف عن الأسباب والمظاهر.

3- ما نشاهده في وقتنا الحاضر من اغتراب الشباب الليبي عن الثقافة الاجتماعية واندماجهم في القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الغربية المصاحبة للتطور التكنولوجي.

منهجية الدراسة:

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مظاهر وأسباب الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي، وقد استخدم المنهج الوصفي المكتبي الذي يقوم على وصف مجتمع البحث، وسرد الحقائق العلمية كما هو موجود في الدراسات العلمية لغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة.

تعريف المصطلحات:

مفهوم الشباب Youth

لقد ذُكرت تعريفات كثيرة لمرحلة الشباب، وذلك حسب التخصص والغرض، فمن الناحية اللغوية فإن كلمة شباب مشتقة من الفعل شب والجمع شباب وشبان وشبيبة والمؤنث شابة، والجمع شابات وشاب شوائب من كان في سن الشاب أو الشباب. والشباب "هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو العائلي" (بوعناقة، 2008: 41).

وقد عُرفت مرحلة الشباب من الناحية السيكولوجية على أنها المرحلة التي تأتي بعد مرحلة البلوغ لدى كل من الذكور والإناث، واكتمال النضوج الجنسي واكتساب الخصائص الجنسية الأخرى. إن مرحلة الشباب (youth) والمراهقة Adolescence تبدأ بتخطي مرحلة بلوغ الحلم Puberty أو اكتمال النضج الجنسي والقدرة على التناسل وتيقيظ الحاجة الجنسية، ويحدث ذلك بعد سن الخامسة عشر أو قبلها بقليل (فرد، 2008: 6–5). ويعرف الشباب أيضا بأنهم من تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 24 سنة (العالمية، 2011). كما عُرف مفهوم الشباب من الناحية القانونية في أغلب دول العالم على أساس المسؤولية الاجتماعية، وقدرته على أداء الواجبات، إذا هو الكائن البشري الذي بلغ الثامنة عشرة كاملة (بوعناقة، 2008: 40).

ما نفهم من هذا التعريف أن كلٌ من المراهقة والشباب تبدأ بعد سن البلوغ أي الناحية الجنسية (وردية، 2012: 11)، وما يهمنا من هذا التعريف هو شرح مرحلة الشباب والتي تأتي بعد مرحلة المراهقة، التي تبدأ بعد بلوغ الحلم أو تخطيه. كما أننا نعتبر أن الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مزاياها وخصائصها التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى، ويأتي في مقدمة تلك السمات كما يرى منصور (2012:

19) عامل السن والجرأة وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار والقيم وعادات وأنماط السلوك، وهذا ما تنطلق منه دراستنا في تعريف الشباب.

الاغتراب Alienation

إن الأصل اللاتيني لكلمة اغتراب كما يرى شاخت (1980: 63) هو Alienation ويستمد معناه من فعل Alienate بمعنى تحويل شيء ما لملكية شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة. بينما يعرفه علي (2018: 372) على أنه "حالة نفسية يعاني منها الفرد ويشعر معها بعدم الصلة بالواقع الذي يحيط به نتيجة تعرضه لمثيرات أو عوامل ذاتية أو بيئية لا يكون قادرا على التكيف معها بحيث يؤدي هذا الانفصال إلى ركون الفرد للعزلة والانطواء وتحقير الذات وذلك لعدم الشعور بأهمية ما يقوم به من أعمال داخل محيط العمل". فالاغتراب اذاً ظاهرة اجتماعية يشعر فيها الشاب بالوحدة والعزلة والبعد عن الذات وعن مشاعره وأفعاله وأداءه، حيث يشعر بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي، إضافة إلى عدم الشعور بالأمان وينعكس هذا على التفاعل الاجتماعي بين الشباب (انظر. لملقي، 2001: 30؛ برغوثي، 1999: 4). فالاغتراب هو انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الشباب نتيجة الشعور بعدم الرضا، والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل، وهو على الصعيد النفسي يفقد في الشاب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل أو الضيق، مع ميل إلى العزلة والبعد، لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي (انظر. زايد، 2016: 13؛ محمود: 1984 79).

فعلاقة الإنسان المغترب بالحياة الاجتماعية حسب وجهت نظر حجازي (1985: 73) هي كعلاقة الإنسان البدائي بالصنم يصنعه بيديه ثم يرفعه فوق نفسه فيتحول إلى مجرد عبد له لا تخرج علاقته به عن عبادته وبقدر ما يتفانى الإنسان في عبادة الصنم الذي قد يكون الأسرة أو المجتمع و بقدر ما يزداد خضوعه له يزداد احتقاره لنفسه، أي تقليله من شأنها، بل وتحقيره لها. فتعريفنا للاغتراب في هذه الدراسة هو مواكبة تطورات العصر والتقدم التكنولوجي، والأخذ من الغرب الجانب المادي والمعنوي من الثقافة الأمر الذي يؤدي إلى الانحراف عن ثقافة المجتمع ويتنكروا لقيمهم الاجتماعي.

الاندماج Blending

يمكن تعريف الاندماج على أنه تطابق سلوكي ومظهري إلى حد ما من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية من قبل الأفراد مع تقاليد وقيم وممارسات المجتمع الليبي، وقد تكون طواعية ولا إرادية لغرض

تقريب المسافة الاجتماعية والثقافية لخلق نوع من الانسجام بين أبناء المجتمع بغية الاستفادة القصوى من التطورات التكنولوجية. كما أن مصطلح الاندماج Intégration تعني ملائمة الفكر والسلوك الاجتماعي للوسط الاجتماعي ومشاركة الأقلية في الأنساق الاجتماعية لأغلبية، كما يعني أيضا هجرة بعض الخصائص الثقافية واكتساب خصائص ثقافية جديدة من خلال الاتصال والمشاركة، بحيث يصعب تمييز الثقافة الخاصة عن ثقافة المجتمع الكلي (بدوي، 1978: 221).

فالاغتراب ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معا (الزعبي، 2013: 20)، أي انسجام وتوافق صورة الواقع لديهم مع صورة الواقع كما تعرضها التكنولوجيا (منصور، 2012: 43). كما يطلق على حالات الانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الأجنبية والأخذ بقيمهم وعاداتهم ولغتهم والابتعاد عن الثقافة الأصلية، حيث ينظر إلى الثقافات الأخرى نظرة إعجاب وقد يصل الاغتراب الثقافي إلى درجة الاندماج والتوحد الكامل مع الثقافة الأجنبية (فتحي، بدون: 14).

أما الاندماج الذي يعتبر مناقضاً للمفهوم السابق، فإنه في هذه الدراسة سوف تأخذ اتجاهين مختلفين، الأول: هو الاندماج في قيم المجتمع، وهذا مناقض لأهداف الاغتراب، والثاني: هو الاندماج في الاغتراب، ويكون الشباب في هذه الوضعية يسير وفقاً لتيارات الاغتراب وما تفرضه من وضعيات على الشباب. وفي هذه الدراسة الاندماج هو الابتعاد عن ثقافة المجتمع الموجود فيها الشباب والاندماج في تكنولوجيا المجتمعات الغربية والانصياع وراءها

التكنولوجيا Technology

تعرف التكنولوجيا على أنها "مجموعة من المعارف والخبرة المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية، التي يستخدمها الإنسان في أداء عمل ما أو وظيفة ما، في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية، سواء على المستوى الفرد أو المجتمع، كما أنها الوسائل التي صنعها أو أوجدها الإنسان طبقا لطرق علمية واعتماداً على معارفه وخبراته ومهاراته وسخرها لخدمته (الدين، 1990: 15-16)، كما يعرفها الفيصل (2005: 14-15) بأنها مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة للبحوث والدراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية، والتي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية، وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات

والمعرفة الإنسانية. وفي هذه الدراسة تعرف التكنولوجيا بأنها الأكثر انجذابا من طرف الشباب، وخاصة تكنولوجيا الاتصال والمواصلات، مثل السيارات والهواتف الذكية وغيرها.

مظاهر الاغتراب:

تعد مشكلة الاغتراب في المجتمعات العربية ظاهرة بارزة ومتميزة، وذلك في ظل التطور التكنولوجي، ولذلك فقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والسلوكيات غير المنطقية، ومن هنا جاءت مشكلة الاغتراب. وهنا سوف نقوم بسرد لبعض مظاهر الاغتراب، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- اغتراب الذات : Self-Estrangement

وهذا النوع من الاغتراب يُشار به إلى عدم قدرة الشباب على إيجاد الأنشطة للمكافأة ذاتيا، أو هو الذي يشير لغربة الفرد عن الذات والشعور بأن ذاته الخاصة وقدراته تصبح شيئا ما ومغتربا وتكون مجرد وسيلة أو أداة (انظر. شتا، 1984 واسكندر، 1988).

2- فقدان السيطرة أو العجز: Powerlessness

يقصد به شعور الشباب بأنه لا حول ولا قوه له، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي تحيط به أو يواجها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره (زهوان، 2004: 180).

3- اللامعنى: Meaninglessness

وهذا النوع من الاغتراب يشعر معه الشباب بعدم وجود معنى للأشياء المحيطة به، والاغتراب يرتبط بدرجة الفهم والإدراك فهو يشير إلى القدرة للتنبؤ بعوائد السلوك وعواقبه (شتا، 1984: 36).

4- اللامعيارية Normlessness

وبما أن المعايير الاجتماعية هي التي توحد الفهم والتوازن بين الفرد والمجتمع، وهي أيضا تشير في استخدامها الدارج للموقف التي تتحطم فيها المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد وهذه المعايير ليست مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد اجتماعية واضح (خليفة، 2015: 11).

5- العزلة الاجتماعية: Social isolation

وهذا النوع من الاغتراب يكون فيه الفرد بعيداً عن الأخرين، كذلك يقصد به شعور الشباب بالوحدة والفراغ النفسي والاجتماعي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الأفراد الآخرين حتى وإن وجد بينهم علاقات اجتماعية (العرب والرواشد: 2016، 225).

6- اللاهدف Aimlessness'

هو شعور الشباب بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضح، ومن ثم يفقد الهدف عن وجوده وعن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار بالحياة (العرب والرواشد: 2016، 225)، وفي هذه الحالة يصبح الشباب مغتربا يعيش بدون هدف في الحياة.

7- التمرد Rebelliousness

ويقصد به شعور الشباب بالبعد عن الواقع ومحتوياته والخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط به من قيم ومعايير.

8- التشيؤ Reification

ويقصد به أن يفقد الشباب ذاته ووجوده الشرعي الأصيل، كما يشير إلى أن الشباب فقد إحساسه بهويته وقد تحول إلى موضوع (خليفة،2003: 3).

مراحل ظاهرة الاغتراب الشباب الليبي

1- مرحلة التهيؤ أو النشأة للاغتراب: بداية هذه المرحلة تأتي من عدم معرفة الشباب لما يرغب فيه أو ما يفعله، من هنا فأن مرحلة التهيؤ للاغتراب كما يرى شتا (1984: 36) تعني "فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى والمعيارية على التعاقب" وعندما يشعر الشباب بالعجز أو فقدان السيطرة إزاء الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه لا حول له ولا قوة فلابد أن تتساوى معاني الأشياء لدية، بل وان تفقد الأشياء معانيها أيضا وتبعا لذلك فلا معاير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها (ندا، 1997: 36). بما أن التكنولوجيا غزت المجتمع الليبي فأن الشباب وضعوا بين أمرين، بين التكنولوجيا التي تأتي بالجديد وبين قيم قديمة موجودة في المجتمع، مما جعلت الشباب يتعلق بالتكنولوجيا ويكون عاجز عن استقبال القيم الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي: وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث والتطلعات الثقافية، وهناك تناقض بينما هو واقعي وبينما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف. وفي هذه المرحلة يكون الشاب معزولا على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاقه إذ ينظر إليهم باعتبارهم غرباء وعند هذه النقطة يكون مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة (العرب والرواشد، 2016: 225-224). وبما أن الشباب بصفة عامة لديه الرغبة في الجديد فأن التكنولوجيا تعطيه ما يريد بخلاف القيم التي هي

مجموعة من الالتزامات والأوامر، فلذلك نجد الشباب الليبي يبحث عن الجديد مما يجعله يرفض القيم الاجتماعية الموجودة، والتي قد ترفض كل جديد.

3–مرحلة تكيف المغترب: وهي تعني "الإيجابية بصورتيها المتمثلين في المجاراة المغتربة والتمرد والثورة" (الفارس، 2004: 5). والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب بمستوياته المختلفة، ويشير الانسحاب إلي الأشخاص المغتربين الذين يميلون للانسحاب من النسق الاجتماعي أكثر من المواجهة وبعض الأشخاص يفضل الهروب على المواجهة (العرب والرواشد، 2016: 227–226). وهذا واضح في المجتمع الليبي، حيث إن الشباب بسبب فقدانهم للقيم الاجتماعية التي هي مجموعة الالتزامات وتمسكهم بالتكنولوجيا وما تأتي به من قيم فيها نوع من المتعة والحرية مما تجعلهم يتعايشون معها.

أسباب الاغتراب لدى الشباب الليبي

إن معظم أسباب الاغتراب لدى الشباب منبثقة من تيار التطور التكنولوجي والعولمة بأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعملياتها المتعددة، وذلك لان التقدم التكنولوجي المتطورة جدا قد تتجاوز استعدادات وقدرات الإنسان مما يؤدي إلى تهديد التوازن النفسي والمادي والثقافي للشباب، وهذا شكل من أشكال الاغتراب (ياسين، 1992: 65). وتنقسم **أسباب الاغتراب** كما يرها زايد (2016: 14) إلى:

1–اضطراب الهوية التي تتضح تحديدًا خلال فترة المراهقة ثم الشباب، والتي تؤدي إلى الاغتراب الذاتي الذي ينتج عنه انعدام الاستقرار المادي والمعنوي في البيئة التي ينتمي لها، متمثلة في الخلافات الأسرية الشديدة، أو تعرض الشباب لعنف يفقده احترامه لذاته أو لمجتمعه.

2–الصراع بين المتطلبات والطموح لدى الشباب وصعوبة التعامل مع ما هو ممكن وما هو مطلوب.

3–غياب القيم الدينية والإنسانية وانعدام القدوة التي تشحذ الهمة والطموح والإرادة لدى جيل الشباب.

4–سيطرة الآباء وتدخلهم في حياة الشباب من منطلق أنه مازال صغيراً ويحتاج إلى التوجيه والإرشاد.

5–الصراع ما بين الشباب والحدث من حيث السرعة في تنفيذ القيم والسلوك والعادات والتقاليد، وهو ما يعرف بالتغيير الاجتماعي السريع.

6–عدم شعور الشباب بالاطمئنان على حياتهم ومستقبلهم التعليمي والوظيفي.

7–عدم وجود بدائل لدى الشباب لاستثمار أوقات الفراغ، وإهدارهم لها في أمور غير ذات جدوى.

8–التمييز بين الذكور والإناث أو الكبار والصغار، مما يعوق التوافق الاجتماعي بين جيل الشباب والأجيال الأخرة، وبين الشباب ببعضهم البعض.

9–التضامن والتفاعل الحر والاندماج الطوعي (بركات، 2006: 32) وخاصة في قيم المجتمعات المنتجة للتكنولوجيا.

نتائج وآثار الاغتراب الاجتماعي على الشباب الليبي:

هناك العديد من النتائج المترتبة على الاغتراب الاجتماعي للشباب يمكن إيجازها كما يرى خليفة (2003: 141) وشاخت (1980: 42) فيما يلي:

1–الهامشية: يؤدي الاغتراب إلى تشكل شخصية هامشية بسبب شعور الشباب بالانفصال عن المجتمع، وأنه بلا هدف وأنه غريب عن بلده وأنه عاجز عن اتخاذ القرارات.

2–التطرف: يلجأ المتطرفون إلى شن حرب مدمرة على البناء السياسي، الذي تعيش فيه الأفكار المقيدة لحرياتهم ولا تعطيهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشكلاتهم، ولهذا فان الفكر المتطرف صنوان للاغتراب السياسي والاجتماعي والثقافي.

3–العنف والإرهاب: هناك ارتباط وثيقا بين الاغتراب وبين العديد من الاضطرابات والمتغيرات غير السوية، مثل (العنف والإدمان والإرهاب والانتحار) بين الشباب.

4–تعاطي المخدرات: يمكن النظر إلى الاغتراب بين الشباب كمناخ مهيئ للعديد من المشكلات والاضطرابات ومن أبرزها تعاطي المخدرات.

5–**شعور الشباب بعدم الانتماء:** للآخرين وللمجتمع الذي يعيشون فيه أو رفض الآخرين والمجتمع له، ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الشباب.

أهم النظريات المفسرة للاغتراب:

لقد تعددت النظريات التي فسرت مفهوم الاغتراب الاجتماعي، حيث أشار **روسو** إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكدا على مسألة التناول أو التخلي، حيث يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحريتهم في المجتمع وذلك بحثا عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، ويعد روسو من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تحدثوا عن الاغتراب، وفي كتابه المعنون **بالعقد الاجتماعي**، يتحدث روسو عن الاغتراب ليشمل معنيين إحداهم إيجابي والأخر سلبي، فالإيجابي هو تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة لتكون تحت توجيه الإرادة العامة وتصبح جزءا من الكل، وبذلك يكون الاغتراب هنا ما يخضع فيه الإنسان ذاته من أجل هدف كريم للجماعة.

أما المعنى السلبي كما يرى روسو هو أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية التي أنشأها وأصبح تابعا لها، من هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي، فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه بالفعل وبذلك يحدث الاغتراب (محمود، 1994: 35-33).

كما تأثر **شيلر** بالمعنى السلبي للاغتراب عند روسو فقد تناول شيلر موضوع الاغتراب عند الإنسان الحديث، الذي يعني الغربة والانفصال في كل ظروف الإنسانية، كتلك التي تمخضت على الثورة الصناعية، وأصبحت تهدد الإنسان كثيرا، ففي هذه الحياة يصبح الإنسان مجرد صورة مشوهة من العمل الروتيني الذي يؤديه، وتعقيدات هذا العمل .ويشدد شيلر على انفصال الإنسان ما بين غرائزه الطبيعية ومدركاته العقلية، الأمر الذي ينعكس في داخل المجتمع في شكل فوضى، ويشير شيلر في موضوع آخر عندما يتحدث عن الاغتراب الإيجابي، حيث تنفصل الذات عن العالم الخارجي، وتتأمله بوصفه موضوعا جماليا، حيث تتحر الذات من الحضارة لتصبح ذاتا فريدة متميزة" (شاخت، 1980:124-126).

وتناول **فيورباخ** موضوع الاغتراب من الناحة الدينية، حيث إن الاغتراب لديه يتمثل في الاغتراب الديني بين الإنسان والخالق الذي هو أساس كل شيء سواء كان نفسي أو اجتماعي أو فلسفي، فالخالق بخصائصه وقدراته مستقل عن الإنسان، مع العلم أن كل من وجهة نظره يكمن في التصور الأنثروبولوجي للدين، حيث تعود للذات خصائصها ووجودها (أحمد، 1995: 39).

بينما كينستون كان واحد من الذين ينظرون إلى الاغتراب من خلال المفاهيم الثقافية، وهو يدرك أن اصطلاح الاغتراب يمكن أن يستخدم فيما يتعلق بظواهر أخرى، ولكنه يفضل أن يقتصر اصطلاح الاغتراب على الرفض الصريح والحر والذي يختاره الفرد لما ينظر إليه على أنه القيم أو الأعراف السائدة (شاخت، 1980: 239).

ويفسر كل من **ميرتون وبارسونز** الاغتراب بطريقة مماثلة، ويتحدث ميرتون عن دراسته القصيرة بعنوان الهيكل الاجتماعي وفقدان الاتجاه عن الاغتراب في الأهداف والمعايير السائدة، وأولئك الذين لا يشاركون في الإطار المشترك لقيم المجتمع، يقال فيهم بأنهم في المجتمع ولكنهم ليسوا منه. وفي مفهوم علم الاجتماع فإنهم يشكلون المغتربين الحقيقيين وليس الاغتراب بالمقولة الجوهرية في مناقشة ميرتون، ولكنه حين يتحدث عنه فإنه يقوم بذلك فيما يتعلق بالانفصال عن القيم الأساسية للمجتمع (شاخت، 1980: 239).

ويعد **هيجل** أول من تناول مفهوم الاغتراب بطريقة منهجية واضحة ، كما أستخدمه بصور مزدوج في كتابه الأول، حيث يأخذ في بعض معالجاته معنى الانفصال وفي مواقع أخرى معنى التخلي أو التنازل (شاقور، 2015: 41)، فالاغتراب عند هيجل أنواع عديدة منها ما هو على مستوى الشخصية أو على مستوى النظم الاجتماعية أو الثقافية، وآثار هيجل قضية جوهرية، وهي إن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي (عبدالمختار، 1998).

فالثقافة عند هيجل تحمل معنى واسعا لتشمل كل ما ينتجه الإنسان ابتداء من التقنية حتى الشعور بما في ذلك السياسة والدين والفلسفة والفن أي تشمل مجموعة النشاط الذي يمارسه الفرد أثناء محاولته التسامي بذاته إلى مستوى الكلي عن طريق سلب ذاته والاغتراب عنها بغية تحقيق أو اكتساب الوجود الحقيقي (الملقي، 2001: 44).

أما ماركس فقد كان أول من بادر إلى نقد المفاهيم المثالية حول الاغتراب وتجلي الظاهرة في ظروف العمل والإنتاج التي اعتبرها الموقع الطبيعي والمركزي للاغتراب، في حين رأى **هيجل** أن الاغتراب في الإنسان ذاته فلم يجد ماركس جذور الاغتراب لا في العقل البشري ولا في الدين كما رآه سلفاه هيجل وفويرباخ بل عثر عليها في العالم المادي أي أن الاغتراب لديه كان يعني فقدان السيطرة على عمله وعلى التحكم بعملية الإنتاج وظروفها (الرواشدة والعرب، 2009: 69). فتذهب الماركسية في تفسير الاغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن إعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج، ونسق السيادة الطبقية، مما يؤدي إلى انفصالهم عن العمل أو نتاجه. كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم، ومعنى ذلك أن العمل يعتبر شيئا خارجيا عن العامل وليس جزء منه، مما يخلق عنده شعورا بالبؤس وبعدم الرضا فلا يستطيع أن ينمى بحريه طاقته الفسيولوجية أو العقلية ويفقد حريته واستقلاله الذاتي ويصبح ملكا لغيره أو عبدًا للأشياء المادية (بدوي، 1990: 15).

واخيراً تناول **إيميل دوركايم** في سياق تحليله لما سماه(الأنومي Anomie (والتي تعني فقدان المعايير، فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجته متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها. فلقد أشار دوركايم إلى أن عزلة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، وأن التصميم والديمقراطية الجماهرية والجهة العلمانية قد أدت إلى النزعة الفردية التي سادت التاريخ الحديث، والتي بدأت مظاهرها في اليأس والوحدة والاكتئاب والتي هي مظاهر الاغتراب (عويدات، 1990: 72–71).

التكنولوجيا والاغتراب

يعتبر التغير الاجتماعي السريع والمتلاحق الذي يعم كل المجتمعات والذي يعتبر سيمة من سيمات العصر الحديث، والذي يمس كل جوانب الحياة سواء المادية منها أو المعنوية، والأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يمس أيضا القيم والعادات والتقاليد، كما يرتبط بالتحضر والتنمية والتطور التكنولوجي، كما طال هذا التأثير التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة (سكندر، 2016: 467). فالحياة الاجتماعية للشباب في تغير مستمر من حيث الوقائع والأحداث والوسائل وسبل العيش، وفي تغيرها تحمل معها كل ما هو جديد عليه يحتم عليه التعامل معه بشكل لم يألفه بعد، وحتى تقع الألفة ويحدث ما نسميه بالتوافق يجد الشباب نفسه يعيش مشاعر اليأس وفقدان معاني وجوده وأهدافه كما يعايش مشكلة في إحساسه بالانتماء إلى عالم يملأه ما هو غير مألوف بالنسبة له مما يؤثر عليه كعنصر اجتماعي (زليخة، 2012: 34).

إنّ استخدام التكنولوجيات الحديثة و خاصةالرقمية الرقمية لها علاقة مباشرة بالاغتراب الشباب في كل مجتمعات العالم والمجتمع الليبي على وجه الخصوص، غير أنّها وفرت أيضا فضاء واسعا ومتنفسا بديلا للشباب في وطننا العربي أكسبتهم مشاعر إيجابية قد تغطي على مشاعر الاغتراب لديهم، كما أنه لا يمكن الجزم بأن تكنولوجيات الاتصال هي التي أفرزت مشاعر الاغتراب بل هي مجموعة متكاملة من العوامل التي تؤدي في النهاية إلى تكوين مشاعر الاغتراب الاجتماعي الذي يتحقق أساسا برفض الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه (قنيفي، 2019: 215).

كما تمثل التكنولوجيا المتطورة بمختلف تطبيقاتها ومجالاتها، أحدى المؤثرات المهمة في سلوك الشباب بشكل خاص، إذ تشير العديد من الدراسات إلى التأثيرات الواسعة التي أحدثتها التكنولوجيا على عملية التفاعل الفردي والجماعي للشباب داخل المحيط الأسري، وكذلك داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر (الكندري والقشعان، 2001، 8). ولعل ما يتوفر في تكنولوجيا الاتصال الحديثة بشكل عام والأنترنت بشكل خاص من عناصر الجذب تجعلها من أكثر الوسائل إغراء للمتلقين وبخاصة فئة الشباب، الذين وفرت لهم الشبكة العنكبوتية مجتمعا افتراضيا يعيشون فيه، بل ربما يرى فيه بعضهم بديلا للمجتمع الحقيقي مما يؤثر على علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، ويقود إلى بعض الظواهر الاجتماعية السلبية ومن بينها الاغتراب الاجتماعي (الصبيحي والموسى، 2011، 14).

التكنولوجيا والاندماج

إنّ استخدام تكنولوجيا الاتصال وخاصة الأنترنت المتمثل في بعض المواقع مثل الفيس بوك أضحى سلوكا يوميا مثله مثل النوم أو الأكل أو أي فعل طبيعي آخر، وهذا الاستخدام له مبررات اجتماعية، حيث لم يعد هناك من هو غير متصل بمثل هذه المواقع، فالشاب الذي لا يستخدم هذا الموقع هو شخص غير طبيعي ولا ينتمي إلى هذا المجتمع المعاصر، وبالتالي فإنّ محاولة التقليد ومجاراة ما هو شائع ضرورة حتمية بغية الاندماج الاجتماعي، ومبررات اقتصادية وتكنولوجية أيضا، وهذه الأخيرة تتمثل وتتفاعل في ظل أنتشار الهواتف الذكية التي انتشرت انتشارا واسعا بين الشباب، وهو ما سهّل عملية الانضمام إلى الموقع، ناهيك عن كون الأسعار في متناول الجميع، سواء بالنسبة للهواتف الذكية أو الأجهزة الأخرى على غرار الحواسيب أو الألواح الإلكترونية. حيث يرى قنيفي (2019: 231) بأن السبب هو اقتصادي وذلك لان عروض الاتصالات بالأنترنيت التي أصبحت أسعارها في المتناول مع مرور الوقت لتصل إلى مستويات تمكن أي شاب من الاشتراك، كما توفر تنوعا من حيث الكيف والكم، كل هذه الأسباب جعلت الاتصال اليومي، لا بل الاتصال الدائم أمر في غاية السهولة بين الشباب بالإضافة لاتصالهم بالعالم الافتراضي.

الشباب الليبي بين الاغتراب والاندماج في عصر التكنولوجيا

يعيش الشباب العربي بصفة عامة والليبي بصفة خاصة صدمه ثقافية اغترابيه فرضتها التغيرات والتحولات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، فاغتراب الشباب بصفة عامة في هذه الأيام يعنى الانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية، والأخذ بالقيم والنظم والأساليب الأجنبية والابتعاد عن ثقافة مجتمعه، بحيث يصبح الفرد الذي له هذه المواقف أو الاتجاهات غريباً في عواطفه وميوله واتجاهاته وعاداته وسلوكه وأسلوب حياته وتعامله مع الآخرين، وينظر إلى الثقافة الغربية نظرة إعجاب، ويرى في الأخذ بها الطريقة الصحيحة والمثلى لتقدم أمته. وقد يصل الاغتراب بالشباب إلى درجة الاندماج الكامل مع الثقافة وأسلوب الحياة الاجتماعية الغربية عقلاً وفكراً وفعلاً وسلوكاً ولغة، مما يؤدى به إلى الانحراف عن القيم المحددة له (الحوات، 1987: 138). وبهذا يصبح الشباب مشتتاً لا يعرف الصحيح من الخطأ في ظل المتغيرات الدائرة على الساحة العالمية والعربية بصفة خاصة، ولذلك فقد يصبح الشباب مغيب عن قضايا مجتمعه.

ولو نظرنا إلى أغلب المجتمعات العربية الإسلامية التي تأخذ بالطابع الغربي في مؤسساتها، ومنها على سبيل المثال النظام المصرفي المعمول به داخل تلك المجتمعات، حيث يجد الشباب قيم تتضارب مع

بعضها دون وجود قيمة ثابتة لديهم، هذا فيما يختص بالقروض والفائدة المترتبة عليه، فيقع الشباب في أرتباك بين هذه القيم المتناقضة وغير الواضحة، وبين القيم الدينية التي تحرم الفائدة.

والاندماج في الاغتراب "هي مرحلة التكيف المغترب بأبعادها المتمثلة في الإيجابية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب بمستوياته المختلفة. وإذا كان الانعزال الاجتماعي يعبر عن حالة الأهداف غير المشتركة فإن الانعزال النفسي بمثابة حالة عامة تكشف عن صراع الأهداف الخاصة مع الأهداف العامة" (شتا، 1993: 340). ولكن في حالة الاندماج في المجتمع سوف لن يكون هناك اغتراب، بل سوف يكون هناك تناقض بين القيم الواردة والقيم القديمة، فيصبح الاغتراب في القيم الموجودة لدينا، ولذا تذهب إحدى وجهات النظر إلى أن الشباب في المجتمعات النامية والمجتمع الليبي على وجه الخصوص يقع في أزمة قيم، فهو نتاج لمجتمع ممزق بين القيم الجديدة والقيم القديمة.

كما يعانى الشباب الليبي من قضية أساسية تكمن في محاولة الربط بين التفكير النظري والواقع العملي، أي يتعلم الشباب في البيت قيماً معينة يحاول تطبيقها في المجتمع الذي هو في الغالب مخالف لتلك القيم التي تعلمها. فالتناقض واضح في القيم مما يؤدى إلى تناقض الآراء والأفكار مع الواقع العملي، وبالتالي فإن الأمر ينعكس على الشباب، ولابد له من الخوض في صراع المتناقضات الاقتصادية والاجتماعية والتراثية الموجودة حالياً، لأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه (ظاهر، 1986: 36). وعلى سبيل المثال نجد أن بعض الدول التي أخذت بطابع المعاصرة واستيراد التكنولوجيا قد أصبحت تابعة لتلك المجتمعات المنتجة لها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتسير على نمط المجتمع المصدر للتكنولوجيا مما يؤثر على شبابها. أما نجاح اغتراب الشباب في المجتمع الليبي فيعود إلى **نوعين من الأسباب**، أولهما: ما تقدمه الحضارة أو الثقافة الغازية، وثانيهما: ما يوجد من نقص في شخصية شباب المجتمع الليبي. وبالنسبة **للسبب الأول فيمكن إجماله فيما يلي:**

أ . ما تملكه هذه الثقافة الغازية من إغراء وسحر لدى أبناء وشباب المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الليبي خاصة.

ب . ما لديها من وسائل تقنية متقدمة في ميدان العلم وتطبيقاته الاجتماعية.

ج . تحالف الكثير من الفئات الاجتماعية في العالم الثالث مع الشركات الكبرى في الدول الصناعية.

د . الإيحاء للدول النامية بأن ما تقدمه البلاد الصناعية ييسر لها الاتصال بالتجربة العالمية.

أما بالنسبة للسبب الثاني والمتعلقة بشخصيات وعقول شباب العالم الثالث والمجتمعات العربية والليبية على وجه الخصوص، فهي كما يلي:

أ . التعلق بالعقلانية والعلمانية وظهور الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة.

ب . تعدد التنظيمات السياسية وتضاربها واختلاف أيديولوجياتها.

ج . الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس.

د . تفشى روح الاستهلاك بما في ذلك الاستهلاك الفكري والثقافي (المادي والمعنوي) (الحوات، 1987: 140-141).

هـ . عدم استيعاب قيم المجتمع وثقافته وتوجهاته من قبل الشباب.

و . عدم اكتساب المهارات المطلوبة لسوق العمل من قبل الشباب الليبي (حطب ومكي، 1980: 57).

هذا من جانب الشباب المغترب، **أما من جانب الشباب المندمج** في قيمه وعاداته وتقاليده فإنه سوف يكون جيل قوى، أي أن الشعور بالاندماج لدى الشباب يؤدي إلى زيادة عطائه وإخلاصه وتفانيه في سبيل خدمة المجتمع، وإذا ضعف هذا الشعور انعكس بالسلب على المجتمع في شكل الفتور والتراخي واللامبالاة، وتسلط مشاعر الأنانية والفردية.

وهنالك نوع أخر من الاندماج، وهو اندماج الشباب في الاغتراب، حيث يصبح السباب مندمج في القيم المستوردة التي جلبتها التكنولوجيا الحديثة، والتي هي في أغلبها بعيدة كل البعد عن القيم الاجتماعية للمجتمع الليبي، وهذا ما نجده اليوم بين شباب المجتمع الليبي الذين يأخذون بهذه القيم المستوردة ويبتعدون عن قيمهم الاجتماعية، ويصبح هذا التمسك والأتباع لهذه القيم من سيمات عصرهم ومن متطلبات حياتهم. إن الاغتراب الذي يشعر به الشباب ليس ناتج عن عدم التعايش معاً بل عن تداخل الشباب مع بعضهم البعض لأنهم يشكلون ثقافة واحدة. وأعني بذلك أن الشباب يتداخلون معاً بحيث لا يتركون مجالاً للحرية الشخصية أو الفردية وما ينطبق على الفرد يمثل المجتمع، فالشباب ليسوا أحراراً إلا عن طريق اندماجهم بالآخرين مما يؤدى بهم إلى غياب الحرية الفردية (ظاهر، 1985: 94-93)، ويجعلهم يتجرعون آثام غيرهم من الشباب المغترب، حيث أن هذا الاندماج سوف يجرهم في تيار الاغتراب، حيث يُحشر الشباب بين طرفي الرحى لا يستطيع أن يخالف الشباب الآخرين، لأنه سوف يكون مغترب عن ثقافة جيله، كما أنه إذا أنساق معهم سوف يكون مغترب عن قيم المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن هنا فإن المشكلة قائمة وأن لم يوضع لها حل فسوف يستفحل أمرها، وتكون مشكلة للمجتمعات بصفة عامة والمجتمع العربي بصفة خاصة. ومع أن التقدم التكنولوجي قد عمل علي خلق نموذجا جديد للعلاقات الاجتماعية بطريقة مستحدثة، إلا أن البعض مازال في مقاومة شديدة لها، فيبتعد عن معطيات التكنولوجيا لحنينه للماضي والتراث في كثير من الأحيان (المرسومي، 2018: 144-142).

النتائج والتوصيات:

1- أظهرت الدراسة أن الاستجلاب غير المدروس للتكنولوجيا يرفع من معدل الاغتراب لدى الشباب، ويزيد من معدل الاندماج في الثقافة الغربية الغازية.

2- أظهرت الدراسة أن انتشار عدد من مظاهر الاغتراب بين الشباب الجامعي، والتي تمثلت في استخدام الشباب للأندية والمنتديات الثقافية للتسلية، وعدم مشاركتهم في الأنشطة العلمية والثقافية في المجتمع، وتساوي النجاح والفشل بالنسبة لهم.

3- كما أظهرت الدراسة إن تكنولوجيا الاتصالات تشجع الشباب على تقليد الثقافة الغربية.

4- أظهرت الدراسة إن اغلب الجهات الرسمية لا تساعد الشباب في اكتشاف مهاراتهم, قدراتهم العلمية.

5- أظهرت الدراسة أن التطور التكنولوجي في المجتمع الليبي أدى إلى عدم وجود تفعيل لدور الشباب الثقافي والعملي في المجتمع.

6- أظهرت الدراسة إن الاغتراب يزيد بسبب ترويج التكنولوجيا المتطورة للثقافة الغربية ودعم روح الانعزال عن المجتمع.

7- أظهرت الدراسة أن الاغتراب أدى إلى الهامشية والانفصال عن القيم الاجتماعية بين الشباب الليبي.

8- أظهرت الدراسة أن الشباب الليبي في أغلبهم وبسبب استخدام التكنولوجيا والقيم التي تنبعث منها يسيرون بدون هدف في الحياة.

9- أظهرت الدراسة أن الاغتراب يؤدي إلى التطرف السياسي والديني لدي الشباب.

10- كما أظهرت الدراسة إلى أن الاغتراب يؤدي إلى العنف والإرهاب بين جيل الشباب.

11- أظهرت الدراسة إلى إن الاغتراب يؤدي إلى تعاطي المخدرات وانحراف الشباب.

12- أظهرت الدراسة إلى أن عدم الانتماء للمجتمع والجماعة نتيجة من نتائج الاغتراب بين الشباب.

13- أظهرت الدراسة إلى أن التسارع في وتيرة التطور التكنولوجي تزيد من الاغتراب بين الشباب في المجتمع.

14- أظهرت الدراسة إلى أن التكنولوجيا وخاصة الرقمية لها تأثير كبير على سلوك الشباب وخاصة فيما يتعلق بالاغتراب الاجتماعي بين الشباب.

15- أظهرت الدراسة إلى أن التكنولوجيا وخاصة الرقمية لها تأثير على سلوك الشباب وخاصة فيما يتعلق في تقديمها للإغراءات للشباب بكل ما هو جديد.

16- أظهرت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصالات متوفرة في العصر الحديث بكثرة وبأسعار مناسبة مما يسهل على الشباب امتلاكها.

17- أظهرت الدراسة إلى أن كثرت تكنولوجيا الاتصالات تؤدي إلى اندماج الشباب في عالمهم الافتراضي.

18- أظهرت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجيا الحديثة صدمت الشباب الليبي، مما أدت إلى الوقوع في الاغتراب الاجتماعي.

19- أظهرت الدراسة إلى أن الاندماج في الاغتراب هي حالة تكيف المغترب مع القيم التكنولوجية الحديثة.

20- أظهرت الدراسة إلى أن حالة الاندماج الاجتماعي للمغترب سوف تؤدي إلى حالة التناقض بين القيم الواردة والقيم القديمة الموجودة في المجتمع.

21- أظهرت الدراسة إلى أن الشباب الليبي يقع في الاغتراب بسبب التناقض بين التفكير النظري والواقع العملي.

22- أظهرت الدراسة إلى أن الشباب يندمجون مع بعضهم البعض، مما يؤدي بهم إلى الاغتراب عن جيلهم أو مجتمعهم، ويجعلهم يتصرفون وفقا لروح الجماعة أي جماعة الشباب.

التوصيات:

بعد الاطلاع على نتائج دراسة أسباب ومظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، يوصي الباحث بما يلي:

1- التمسك بالثقافة العربية والابتعاد عن تقليد الثقافة الغربية والعمل على التمسك بالتقاليد العربية الأصلية.

2- التحريض على المشاركة الثقافية الفاعلة وتفعيل دور الشباب في البرامج والنشاطات الثقافية في الجامعات الليبية.

3- العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل إيجابي يخدم الواقع الاجتماعي المعاش.

4- تطوير العمل التطوعي والنشاطات الاجتماعية لزيادة الانتماء للمجتمع المحيط من قبل الشباب وكسر مشاعر العزلة والعجز التي يحييها الشباب اليوم.

5- تنشئة الشباب ومساعدتهم من قبل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية على أن يكون لهم هدف في الحياة.

6- دمج الشباب في المجتمع من خلال برامج تثقيفية توضح لهم دورهم في الحياة الاجتماعية.

7- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة بتوفير أطر تحتوي الشباب ومشكلاتهم وتساعدهم في تطوير قدراتهم الإبداعية.

8- إجراء دراسات مشابهة، وأخرى مقارنة تشمل معظم الجامعات الليبية للتعرف على مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب الجامعي أنفسهم.

9- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأطفال سواء في الأسرة والمؤسسات الأخرى، وتدريبهم على تحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرارات.

10- عدم ترك الشباب يواجهون الحياة بدون توعية وترشيد من قبل الأسرة والمؤسسات المسؤولة في المجتمع.

11- العمل على مواجهة مشكلات الشباب وخاصة الفقر والبطالة لأنهما من أخطار المشكلات التي تجعل الشباب يشعر بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع.

12- وضع البرامج التوعوية لتوجيه الأسرة والشباب، والتأكيد على الأثار السلبية للاغتراب.

المراجع:

- أحمد، حمد على. (1995). الاغتراب من منظور علم الاجتماع. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية.

اسكندر، نبل. (1988). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الحوات، علي. (1987). التغريب الثقافي : طبيعته وبعض مظاهرة في المجتمع الإنساني. مجلة الوحدة، 4 (39)، 137-147.

- علم الدين، محمود. (1990). تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري. القاهرة: دار العربي.

- الرواشدة، علاء زهير عبدالجواد. والعرب، أسماء ربحي خليل. (2009). أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية الاداب ببور سعيد، 6، 56-89.

- الزعبي، علي زيد. (2013). أزمة المشاركة والاندماج الاجتماعي في البلدان العربية. مجلةعلوم الإنسان والمجتمع (5)، 15-60.

– الصبيحي، محمد بن سليمان. والموسى، حمد بن ناصر. (2011). العلاقة بين استخدامات الإنترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الشباب والشابات في مدينة الرياض.جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1–33.

– العالمية، منظمة الصحة. (2011). الشباب والمخاطر الصحية (64ج/25، 8–1 .pp): جمعية الصحة العالمية الرابعة والستون.

– العرب، أسماء ربحي. والرواشد، علاء زهير عبدالجواد. (2016). الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة. المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، 9 (2)، 221–244.

– الفارس، مجدي. (2004). الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفزيون الفضائية لدى الشباب الجامعي. (ماجستير)، جامعة القاهرة، غير منشور.

– الفيصل، عبدالآمير. (2005). الصحافة الالكترونية في الوطن العربي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

– الكندري، يعقوب. والقشعان، حمود. (2001). تأثير استخدام الانترنت على العزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 17 (1).

– المرسومي، صلاح غضي صياح. (2018). دور وسائل الإعلام الحديث في مواجهة الازمات: دراسة ميدانية عن أزمة الاغتراب لدى الشباب في المجتمع العراقي (2016–2018). (دكتوراة الاعلام)، جامعة الجزائر، الجزائر.

– الملقي، هيام. (2001). التجارب الروحية بين التأصيل الإسلامي والاغتراب الثقافي (ط1). دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

– بدوي، أحمد زكي. (1990). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

– بدوي، زكي بدوي. (1978). الاندماج. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان.

– برغوثي، محمد. (1999). التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث. رام اللة: المواطن.

– بركات، حليم. (2006). الاغتراب في الثقافة العربية (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

– بوعناقة، علي. (2008). الشباب ومشكلته الاجتماعية في المدن الحضرية (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

– حجازي، عزت. (1985). الشباب العربي ومشكلاته (المجلد6). الكويت: عالم المعرفة.

– حطب، زهير. ومكي، عباس. (1980). الطفرة والشباب (ط1). بيروت: معهد الإنماء العربي.

– خليفة، إيمان عبدالسلام محمود. (2015). اغتراب الشباب الريفي وعلاقته ببعض المتغيرات بمحافظة الجيزة. (ماجستير)، جامعة القاهرة، القاهرة.

– خليفة، عبدالطيف. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر

– زايد، سمية بن. (2016). الاغتراب الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك نموذجا): دراسة استكشافية ببعض ثانويات مدينة ورفلة. (ماجستير)، جامعة قاصد مرباح، ورقلة.

– زليخة، حديدي. (2012). الاغتراب. مجلةالعلوم الانسانية والاجتماعية (8)، 346–361.

– زهوان، سناء حامد. (2004). إرساء الصحة النفسية، لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب (ط1). القاهرة: علم الكتب.

– سكندر، ساجدة مراد. (2016). الاغتراب وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية الاداب (2)، 465–518.

– شاخت، ريتشارد. (1980). الاغتراب (ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
– شاقور، الطاوس. (2015). الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم: دراسة ميدانية مقارنة بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بالبرواقية. (ماجستير)، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
– شتا، السيد علي. (1993). نظرية الاغتراب : من منظور علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
– شتا، السيد علي. (1984). نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتما ع. الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
– ظاهر، أحمد. (1986). الشباب العربي: دراسة ميدانية لنموذج من شباب الأردن. مجلة المستقبل العربي (92)، 26-41.
– ظاهر، أحمد جمال. (1985). مشكلات الشباب: دراسة ميدانية للشباب الأردني. الأردن: دار الأمل.
– عبدالمختار، محمد خضر. (1998). الاغتراب والتطرف نحو العنف: دراسة نفسية اجتماعية. القاهرة: دار غريب.
– علي، لؤي محمد. (2018). أثر العدالة التنظيمية في الشعور بالاغتراب الوظيفي: دراسة ميدانية على بعض مديريات وزارة الشباب والرياضة العراقية. 9 (2)، 367.
– عويدات، عبدالله. (1990). مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن (مجلد 22): دارسات العلوم الإنسانية.
– فتحي، مديحة مصطفى. (بدون). منظمات المجتمع المدني وتعزيز الانتماء لدى الشباب. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية (4)، 11-27.
– فرد، ميليسون. (2008). الشباب في مجتمع متغير (ط1): دار الوفاء للطباعة.
– قنيفي، سهام. (2019). علاقة استخدام مواقع التواصل الإ لكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك. (دكتوراه)، جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائري.
– محمود، إبراهيم. (1984). حول الاغتراب الكا فكأوي : ورواية (المسخ) نموذجاً. مجلة عالم الفكر، 15 (2)، 77-124.
– محمود، رجب. (1994). الاغتراب السيرة والمصطلح. القاهرة: دار المعارف.
– منصور، خالد. (2012). علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة. (ماجستير الإعلام والاتصال)، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
– ندا، أيمن منصور أحمد. (1997). العلاقات بين التعرض للمواد التلفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري. (ماجستير)، جامعة القاهرة، غير منشور.
– وردية، مزيان. (2012). الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري (ماجستير)، جامعة العقيد آكلي محند ولحاج، الجزائر.
– ياسين، طالب. (1992). الاغتراب تحليل نفسي واجتماعي لأحوال المغتربين (ط1). عمان: المكتبة الوطنية.

إدارة وتنظيم المحتوى الرقمي للمقررات الدراسية المتاحة عبر تطبيق التليغرام Telegram لطلاب كلية الطب البشري بجامعة بنغازي

د. عزة ابوبكر المنصوري
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة بنغازي
azzaabubaker@ymail.com

عزيزة عيسى الصنقري
معيدة بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة بنغازي

المستخلص:

إن تقنيات الاتصالات والمعلومات المتطورة والمتلاحقة قدمت العديد من المميزات للعملية التعليمية حيث ساعدت هذه التقنيات المؤسسات التعليمية على تذليل الصعاب التي تواجه العملية التعليمي، يمر عالمنا اليوم بمجموعة من المتغيرات التي أفرزتها العديد من المسببات، وتأتي على رأسها جائحة كورونا COVID-19 التي غيرت في شكل حياة جميع سكان الكرة الأرضية، وكانت السمة العامة أو الحل الأكثر فعلية في التعاطي معها هو التحول إلى المجتمع الرقمي، الذي يعتمد بشكل شبه كامل أو كامل على العالم الافتراضي، وتحويل كافة نشاطاته الحياتية لتفادي التعطيل. وفي ظل هذه الظروف سعت العديد من الجامعات ومن بينها جامعة بنغازي لتفادي هذا التعطيل وإيجاد حلول بديلة لإعادة سير العملية التعليمية بشكل يضمن التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة وتم توظيف مجموعة من تطبيقات التواصل الاجتماعي للتواصل الأكاديمي مثل (الوتس، ماسنجار، فايبير...وغيرها) غير انه قد لوحظ ميل شديد لاستخدام تطبيق التليغرام من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وفي هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على مدي ملائمة تطبيق التليغرام في العملية التعليمية. خلصت الدراسة الى مجموعة ن النتائج أهمها عدم ملائمته على الرغم من انه شائع الاستخدام في الاوسائط التعليمية العربية وع غياب المنصات التعليمية الجامعية.

الكلمات المفتاحية: المحتوي التعليمي الرقمي، التعليم عن بعد، تنظيم المحتوي الرقمي، أدوات تنظيم المحتوي الرقمي، الميتاداتا، استخدام تطبيق التليغرام في العملية التعليمة.

المقدمة:

إن تقنيات الاتصالات والمعلومات المتطورة والمتلاحقة قدمت العديد من المميزات للعملية التعليمية حيث ساعدت هذه التقنيات المؤسسات التعليمية على تذليل الصعاب التي تواجه العملية التعليمي، وتعرقل سيرها بشكل صحيح من خلال تبني التعليم عن بعد من قبل هذه المؤسسات واستغلال كل المميزات التي يقدمها التعليم عن بعد خاصة في ظل جائحة كورونا التي مرت بها المجتمعات وأحدثت تعطيل وإيقاف للعملية التعليمية.

وفي ذات الوقت شهدت السنوات القليلة الماضية اهتمامًا متزايدًا بعملية أثراء المحتوي الرقمي على الصعيد العالمي والعربي. وأصبحت المؤسسات بفئاتها المختلفة تتسابق على إتاحة محتواها رقميا، والمؤسسات

التعليمية تأتي على رأس هذه المؤسسات، غير أن غياب الخطط الاستراتيجية على مستوي الدول والمؤسسات نفسها أدي الى بروز العديد من المشاكل خاصة تلك المتعلقة بجمع وتبويب وعرض المحتوي التعليمي الرقمي الذي يمثل مادة علمية يقبل عليها المستفيدين بشكل كبير.

ويركز المتخصصون في مجال تنظيم المحتوي الرقمي على دراسة وتحليل المحتوي الرقمي المتاح على مواقع الويب بشكل عام، وذلك لتقديم هذه التجربة في إطار أكاديمي يوضح الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال بناء محتوي رقمي يتميز بالجودة، ويدر من خلال برامج تضمن الوصول إليه عند الحاجة Lihittkar) & Naidu, 2013) (oguz, Chu& Chow, 2015). هذا وقد ركزت العديد من الدراسات على تحديد العوامل التي تؤثر على استخدام المحتوي الرقمي التعليمي من قبل الطلبة والأساتذة. حيث سلطت البعض منها على استخدامات البوابات التعليمية التابعة للجامعات وتحديد اهم العراقيل التي تواجه الطلبة عند الاستخدام (هندي، 2021) مع غياب واضح للدراسات العربية التي تناولت طرق وسبل تنظيم المحتوي الرقمي. ولاكتمال الصورة تطلب الأمر التركيز على التعريف بالمحتوي الرقمي وتحديد المعالم العامة له، ونذكر دراسة كلا من محمد عبدالله أحمد(2006) والتي تناولت عينة مختارة من المواقع الأدبية العربية الخليجية وذلك بهدف تقييمها وفقا لمجموعة من المعايير المقترحة من قبل الباحث. هذا وتناول بالبحث حسن محمد حسن (2007) المواقع الإعلامية العربية على شبكة الأنترنت بالدراسة لغرض تحديد سماتها العامة واهم ميزاتها إلى جانب تحديد جوانب القصور بها. وهي دراسات يمكن إدراجها ضمن الدراسات التقنية ويتطلب الأمر دعمها بدراسات تقدم المقترحات والحلول.

وعلى الصعيد العربي نجد اهتماما من قبل بعض المؤسسات التي تعمل على إثراء وتنظيم المحتوي العلمي الرقمي من خلال إنشاء قواعد البيانات المتخصصة في كافة العلوم والمعارف، والمساهمة في إثراء قواعد البيانات المتاحة، وإنشاء المكتبات الرقمية الكاملة من الكتب والمراجع والدوريات والأطروحات والمخطوطات. الخ، كالمبادرة المقدمة من قبل المركز الدولي للمكتبات ومركز المعلومات (2017).

إضافة لذلك فقد برزت العديد من الدراسات التي تناولت الجانب التطبيقي المرتبط بإدارة ونطيم المحتوي الرقمي، كتطبيقات الميتاداتا على المواقع الإلكترونية بصفة عامة والتعليمية منها بشكل خاص وهو مجال الدراسة الحالية. وتميزت هذه الدراسات بتقديمها لمنظور عام يوضح إلية التعامل مع المحتوي الرقمي من حيث الإدارة والتنظيم، وشملت الدراسات أنواع المحتوي الرقمي كمواقع الويب (نورة الهراتي،2009)، أو دراسة المحتوي الرقمي للمكتبات بشكل عام (زين علدالهادي،2005). ومع الوقت ازداد التركيز على دراسة

المحتوي الرقمي المتاح من خلال المستودعات الرقمية التي أصبحت أداة أساسية لحفظ المحتوي الرقمي بأشكاله المختلفة (Emanuele Bellini &Paolo,2013). وجاء هذا الاهتمام من سعي كل مؤسسة من المؤسسات التعليمية إلى الحفاظ على إنتاجها الفكري، الذي أنتج من قبل مجتمعها الأكاديمي المنتسب إليها على المدي الطويل، والمستودعات الرقمية المؤسساتية استحدثت من قبل العديد من الجامعات الليبية في الآونة الأخيرة لهذا الغرض، خاصة زانها تتمير بالغزارة والتنوع في الإنتاج الفكري فنجدها تنتج الكتب والدوريات العلمية، إلى جانب الأوراق البحثية التي تطرح في المؤتمرات والندوات والمناقشات العلمية، كذلك المناهج الدراسية والتي ينصب عليها اهتمامات هذه الورقة بالدراسة.

مشكلة الدراسة...

يمر عالمنا اليوم بمجموعة من المتغيرات التي أفرزتها العديد من المسببات، وتأتي على رأسها جائحة كورونا COVID-19 التي غيرت في شكل حياة جميع سكان الكرة الأرضية، وكانت السمة العامة أو الحل الأكثر فعلية في التعاطي معها هو التحول إلى المجتمع الرقمي، الذي يعتمد بشكل شبه كامل أو كامل على العالم الافتراضي، وتحويل كافة نشاطاته الحياتية لتفادي التعطيل. وفي ظل هذه الظروف سعت العديد من الجامعات ومن بينها جامعة بنغازي لتفادي هذا التعطيل وإيجاد حلول بديلة لإعادة سير العملية التعليمية بشكل يضمن التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة وتم توظيف مجموعة من تطبيقات التواصل الاجتماعي للتواصل الأكاديمي مثل (الوتس، ماسنجر، فايبير...وغيرها) غير انه قد لوحظ ميل شديد لاستخدام تطبيق التليغرام من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة، حيث تم تكوين مجموعة من القنوات لكل مقرر دراسي، وذلك بمجهودات فردية من قبل أعضاء هياة التدريس مما أدي إلى عدم أرشفة المحاضرات وتبويبه بشكل يضمن حفظها.

ونتج عن هذا الاستخدام إنتاج مادة علمية ذات قيمة عالية تمثلت في محاضرات مسجلة لمقررات الدراسية بالكاملة، منه ذي جودة عالية وبعضها يحتاج للتقييم والمراجعة، ومع استخدامها برزت العديد من المشاكل المتعلقة بعملية الاستخدام والحفظ بشكل يضمن حق الجامعة في هذه المواد العلمية التي تحذف مع نهاية كل عام دراسي، وهذا يحرم الجامعة من محتوي تعليمي أصيل يمكن الاستفادة منه مستقبلا.

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة والتي تعمل على فهم الأوضاع الراهنة للمحتوي التعليمي الرقمي الخاصة بكلية الطب، وسوف يتم العمل على حصر هذه المحاضرات والعمل على تقديم طريقة عملية تضمن جمعها وتنظيمها وحفظها من قبل جهة تابعة للجامعة كأن تحفظ في المستودع الرقمي أو تنشأ وحدة خاصة

للمقررات الدراسية تكون مسؤولة بشكل كامل على تنظيم هذا المصدر من مصادر المعلومات. حيث أظهرت الملاحظة المبدئية للمحتوي الرقمي عدم استقراره ولا تحكمها معايير موحدة تضمن الانتفاع الأمثل منها، ويعود ذلك لعدة أسباب منها ما يتعلق بطريقة عرض المقررات الدراسية، وتحديد المواصفات الواجب اعتمادها. يستخدم التليغرام في العملية التعليمية في المرحلة الجامعية كمكمل للتعليم الواقعي وذلك في حالات مثل الإغلاق الذي حدث فترة جائحة كورونا. وبهذا فان الهدف الأساسي ينحص في تحديد السمات العامة للمحتوي الرقمي التعليمي المتمثل في المقررات الدراسية، وتحديد سبل التعامل معها وإدارتها، ومن هذا الهدف الرئيسي تتفرع مجموعة من الأهداف الفرعية، والمتمثلة في الاتي:

- التعرف على طبيعة المحتوي الرقمي التعليمي المقدم من قبل كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.
- معرفة مدي ملائمة هذا التطبيق في التعامل مع المحتوي التعليمي الرقمي.
- تحديد اهم المميزات المتعلقة بهذا التطبيق، والعمل على توظفيها بشكل يضمن بناء محتوي رقمي جيد.
- تقديم تصور عام للعناصر الأساسية المتعلقة بالبيانات والوصفية والإدارية للمحتوي الرقمي التعليمي المتمثل في المقررات الدراسية.

وبناءً على ذلك نطرح التساؤلات الأتية:

- هل تطبيق التلغرام وسيلة جيدة لتقديم المحتوي الرقمي التعليمي؟ زما مدي قدرته على تقديم وصف دقيق للمحتوي الرقمي التعليمي؟
- ما هي الطبيعة البنائية للمحتوي الرقمي التعليمي؟ وهل تختلف عن الأشكال الأخرى لمحتوي الرقمي؟
- ما هي العناصر الوصفية الأساسية والثانوية للمحتوي الرقمي التعليمي؟
- ما هي الوسائل التنظيمية لحصر وضبط التراكمات المعلوماتية؟
- هل يتم حفظ المناقشات التي تطرح من قبل الطلبة؟

ولإجابة على هذه التساؤلات تم اعتماد منهج تحليل المحتوي، حيث يعتبر هذا المنهج هو الأنسب في مثل هذه الدراسات، والذي يمكن من خلاله تحليل المقررات الدراسية المتاحة الإلكترونية. حيث تم تصميم استمارة خاصة بتجميع البيانات كأداة لجمع البيانات، اشتملت على حصر للمقررات الدراسية، والمحاضرات المقدمة

في كل مقرر من المقررات، وتحديد طبيعة مصادر المعلومات التي تم توظيفها. وقد تم اختيار عينة من المقررات الدراسية تمثلت في المقررات الدراسية التي يتم تدريسها بالسنة الرابعة بكلية الطب البشري.

وتنحصر حدود الدراسة في:

- ***الحدود الموضوعية...*** تغطي الدراسة موضوع تنظيم المحتوي الرقمي (الميتاداتا) للمصادر الرقمية التعليمية.
- ***الحدود الزمنية...*** شملت الدراسة تحليل المقررات الدراسية للفترة من 2020 إلى 2021م.
- ***الحدود المكانية...*** كلية الطب البشري بجامعة بنغازي.
- ***الحدود التقنية...*** اقتصرت الدراسة على المقررات التي تدرس عبر تطبيق التليغرام Telagram .

الإطار النظري:

يمر عالمنا اليوم بموجة من التغيرات التي أفرزتها العديد من المسميات تأتي على راسها جائحة كورونا التي غيرت في شكل حياة سكان الكرة الأرضية، وكانت السمة العامة أو الحل الأكبر فعالية في التعاطي مع جائحة كورونا هو التحول إلى المجتمع الرقمي، الذي يعتمد بشكل شبه كامل أو كامل على العالم الافتراضي وتحويل كل العمليات والأنشطة الحياتية إلى الرقمنة. وادي ذلك إلى نشوء محتوي إطلاق عليه المحتوي الرقمي.

ماهية المحتوي الرقمي:

قدمت العديد من التعريفات لمفهوم المحتوي الرقمي، والتي تأثرت بشكل أو أخر بالخلفية الأكاديمية للباحثين، ومن هذه التعريفات التعريف المقدم من قبل Zaidi (2007) والذي عرف فيها المحتوي الرقمي على أنه مجموعة منتجات مادية تطابق المواد الرقمية من حيث العناصر الأربعة (مضمون، ما وراء البيانات الخاصة بها، وعلاقتها مع غيرها من الكيانات الأخرى وسلوكها). هذا ويعرف المحتوي الرقمي على انه وثيقة رقمية متعددة الوسائل الإعلامية منظمة أو غير منظمة(علوي،2017). كذلك يعرفها الجوهري (2018) بأنها ذلك الكم الهائل من المعلومات النصية والصوتية لو على شكل صورة أو فيديو والتي يتم تبادلها عن طريق الشبكة. ويعرفها المتخصصين من الجانب التقني على أنها معلومات مصممة ليتم استعراضها عبر شبكة الأنترنت كالنص والصورة والصوت ومقاطع الفيديو والتقنيات الذكية (الراجعي، 2016). ويذهب Reitz (2017) إلى ابعد من هذا التعريف يؤكد على أهمية البيانات الوصفية للمحتوي

ويعتبرها جزء من المحتوي الرقمي مؤكد على التعريف المقدم من قبل Zaidi. وقد أشارت كل من ساري و احجر (2020) إلى نقطة مهمة ترتبط بتحديد مفهوم المحتوي الرقمي والمتمثلة في إدارة المحتوي الإلكتروني فتحديد طريقة التنظيم تسهم في بناء الواصفات وتحديد العناصر وذلك وفقالطبيعة مصادر المعلومات المتطورة كذلك طريقة بناءها . ويوكد Haynes(2004) على أن عملية إدارة الميتاداتا يمكن النظر إليها على أنها مشروع له دورة حياة تتكون من المراحل الأساسية. وتشمل هذه المراحل الكثير من الجوانب الإدارية والمتمثلة في:

- تحليل الاحتياجات.
- اختيار معايير الميتاداتا وتطويره للتناسب مع طبيعة المحتوي الرقمي.
- تشفير اللغة وصيانتها.
- إدارة جودة المحتوي.
- تحديد أدوات البحث التي تناسب طبيعة المحتوي.

المحتوي الرقمي الأكاديمي:

تعتبر مؤسسات المعرفة الأكاديمية مؤسسات تعليمية بحثيه هدفها الأساسي تقديم المعرفة الأكاديمية ودعم العملية التعليمية والبحثية، ومنح درجات علمية. والمعرفة الأكاديمية أو البيانات البحثية "هي كل البيانات والمعلومات والمواد التي تنتجها وتستلمها الجامعة والأكاديميين، ويتم جمعها وتوثيقها لأغراض البحث العلمي "(Boukacem, Zeghmouki, 2016).

وينتج عن هذه المؤسسات محتوي معرفي يتميز بالأصالة والجودة مما يتطلب من القائمين على إدارة مصادر المعلومات الاهتمام به سواء كانت في شكلها الورقي أو الإلكتروني والذي ازداد استخدامه في الفترات الأخيرة ونتج عنه زيادة في حجم المحتوي الرقمي على الصعيد العالمي والعربي.

ويختلف هذا المحتوي (المحتوي الرقمي الاكاديمي) عن غيره من المحتويات المتاحة على شبكة الأنترنت، فهو ذو طابع علمي، بحثي، تثقيفي مرتبط بما هو متاح في مواقع الجامعات بأنواعها المختلفة، ومراكز المعلومات، ومؤسسات التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، ومختلف مواقع المكتبات الرقمية، والمعامل البحثية، ومراكز البحوث والدراسات (تومي،2010)(Waugn, Hamntr& Klein,2015) فالمحتوي الرقمي الأكاديمي "هو مجموعة المخرجات والمنتجات التعليمية التي ينتجه المجتمع الاكاديمي، ويكون إما

منتجه أساسا رقميا أو تم تحويلها من الشكل النصي إلى الشكل الرقمي ويتم بثها بواسطة أوعية رقمية معينة" (ساري حنان و احجر زهير،2020).

ومن أجل تسهيل عملية تنظيم وإدارة المحتوي الرقمي يتطلب الأمر منا اختيار نظاما لإدارته يتسم بالميزات الأتية:

- أن يكون قادراً على التعامل مع المكونات المختلفة للمقررات الدراسية.
- القدرة على إدارته من قبل أكثر من جهة/ المعلم/ الإدارة/ القسم/ الكلية...الخ.
- القدرة على التعامل مع أكثر من لغة.
- القدرة على إضافة بأنماط مختلفة.
- سهولة الاستخدام من قبل المعلم والمتعلم.

المحتوي الرقمي العربي:

يقصد بالمحتوي الرقمي العربي المواد المعرفية المكتوبة باللغة العربية والتي تعد للنشر على شبكة الأنترنت، سواء كان هذا المحتوي يأخذ شكل النص العربي أو المادة السمعية والمرئية أو الأشكال أو البرامج والقطع البرمجية، ويشترط في المادة حتي تعتبر محتوي عربي أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الأنترنت دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور (مركز هردو لدعم التعبير الرقمي،2016).

ويندرج المحتوي الرقمي العربي ضمن فئتين:

(1) محتوي يتم إنشاؤه من قبل المستخدمين من خلال المنتديات، ويعتبر محتوي مؤقتا ينطوي على عدد قليل من المخططات البيانية من حيث الهيكل، ومن الصعب محاولة معالجة بياناته.

(2) محتوي تم إنشاؤه من قبل الناشرين والمحررين المحترفين.

تزداد قيمة مواقع الويب المعلوماتية يوما بعد يوم، ويصاحبها تنافسيه شديدة بين اللغات الكبرى في العالم حول أكبرهم قدرا من المحتوي الرقمي. وتمثل اللغة العربية أحد هذه اللغات التي يتحدثها أكثر من 440 مليون شخص من جميع أنحاء العالم، وهي بذلك رابع أكثر اللغات استخداما وشيوعا على شبكة الأنترنت، ومع ذلك تعاني اللغة العربية من ضعف في التمثيل على شبكة الأنترنت، يعز ذلك لمجموعة من الأسباب التي حددها كريم درويس () في افتقار المحتوي الرقمي العربي للأدوات التقنية التنظيمية التي تراعي الخصائص المحددة للغة العربية لأجل الوصول إلى المحتوي. فحين حدد التقرير المقدم من قبل مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (2016) العوائق في الاتي:

- **ضعف التصميم:** يعتبر العنصر الجمالي من أهم العناصر التي تجذب اهتمامات المستخدمين نحو مواقع الإنترنت، ومتى ما تم إغفال هذا الجانب الجمالي وما يرتبط به، بالضرورة يشكل عاملاً منفرًا يحول دون تحقيق غايات الاستخدام.
- ضعف وعشوائية المحتوى المنشور: المحتوى الغني الذي يشبع حاجات المستخدمين ويلبي رغباتهم المعرفية، ويتوافق مع اهتماماتهم المختلفة، هو العامل المهم الذي يجب التركيز عليه، ويجب أن يتمتع هذا المحتوى المتميز بلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء، فاللغة غير السليمة التي تحتوي على أخطاء كثيرة، من شأنها الإضرار بعمليات الاستخدام، وكذلك يجب أن يُعرض المحتوى بشكل سليم ورؤية واضحة غير مشوشة.
- **آليات البحث وصعوبة الوصول للمعلومة:** تحتاج عمليات استخدام مواقع الإنترنت بشكل عام إلى مجموعة من الأدوات المساعدة التي تمكن المستخدمين من تحقيق غاياتهم من وراء ذلك، وتعمل هذه الأدوات بمثابة المعين والمساعد على عمليات التصفح والاستخدام، فالدخول إلى الموقع والبحث فيه، والتنقل ما بين الصفحات، هي عناصر بالغة الأهمية، بحيث كلما توفرت هذه الأدوات سهلت عملية الاستخدام.
- **التوجس من عدم صحة معلومات المصادر الإلكترونية:** ظهور الكثير من المصادر الإلكترونية وتعددها، خلق عاملاً نفسيًا يحول دون لاستفادة من هذه المصادر حيث صنع نوعًا من التخوف من استعمالها، والتوجس مع عدم دقة المعلومات التي يتم ذكرها.

ويشير جدول رقم (1) للمحتوي الرقمي المتاح على شبكة الأنترنت موزعاً حسب لغة النشر وذلك خلال 12 سنة، ليوضح معدلات النمو والتي تعتبر من أهم المؤشرات التي تنابه القائمين على إدارة المحتوي الرقمي لحركة الإنتاج باللغة العربية، وبمقارنة النسب المئوية المدرجة في الجدول حسب السنوات واللغة، ونلاحظ أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغات وجوداً على شبكة الأنترنت، وتأتي اللغة الإنجليزية في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 57% في سنة 2011م، ووصل المحتوي النمو ليصل في عام 2021م إلى 63.5%، يليها اللغة الروسية في المرتبة الثانية بنسبة 7.1% في عام 2021م. ويأتي المحتوي الرقمي العربي في المرتبة الحادي عشر بنسبة 1.6% في عام 2011، ثم تهبط هذه النسبة لتصل إلى 0.6% في عام 2019م، ويمكن أن يعز ذلك إلى الظروف التي تمر بها بعض الدول العربية، والتي نتج عنها إغلاق مواقع عديدة بسبب الظروف السياسية والاقتصادية، ومن ثم ارتفاع إلى 1.2% في عام 2021م، ونطمح

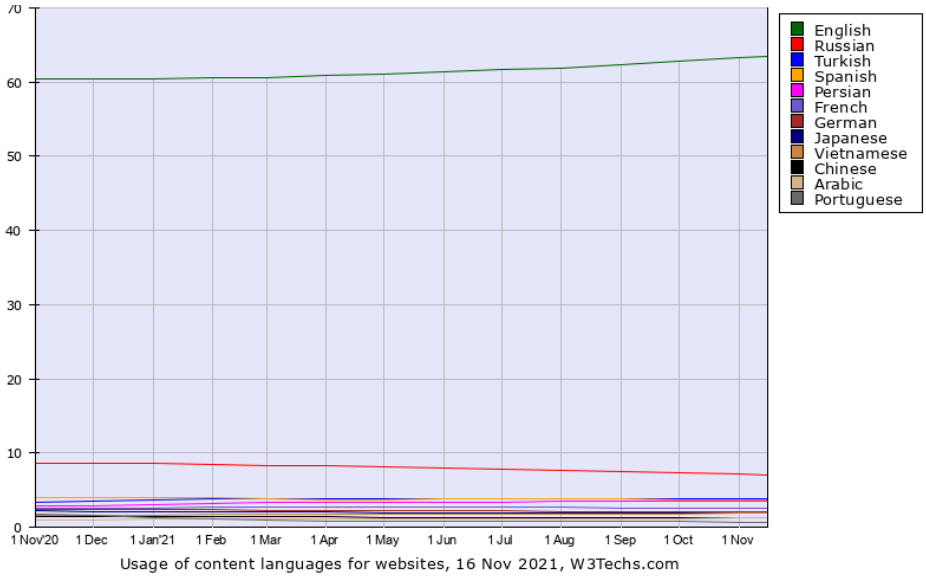
أن يكون الوضع افضل في السنوات القادمة مع العمل على التوعية بأهمية بناء محتوي عربي قوي على شبكة الأنترنت، وذلك من خلال حث المؤسسات المعلوماتية على العمل على وضع سياسات واستراتيجية معلوماتية على المستوي المحلي والقومي، كذلك ضرورة العمل على تشجيع منتج المعلومات على نشر أبحاثهم على الشبكة.

	2011 1 Jan	2012 1 Jan	2013 1 Jan	2014 1 Jan	2015 1 Jan	2016 1 Jan	2017 1 Jan	2018 1 Jan	2019 1 Jan	2020 1 Jan	2021 1 Jan	2021 16 Nov
English	57.6%	56.6%	54.9%	55.4%	55.6%	53.9%	52.3%	51.2%	54.0%	56.8%	60.4%	63.5%
Russian	4.1%	4.8%	5.5%	6.1%	5.8%	6.2%	6.4%	6.8%	6.0%	7.6%	8.6%	7.1%
Turkish	1.4%	1.1%	1.3%	1.3%	1.4%	1.6%	1.6%	1.4%	1.2%	2.2%	3.6%	3.9%
Spanish	3.9%	4.6%	4.6%	4.5%	4.7%	4.8%	5.0%	5.1%	4.9%	4.6%	4.0%	3.7%
Persian	0.6%	0.7%	0.8%	0.8%	0.8%	1.1%	1.5%	1.7%	2.0%	2.4%	3.0%	3.5%
French	3.4%	3.9%	4.6%	4.0%	4.0%	4.1%	4.0%	4.1%	4.0%	3.3%	2.6%	2.5%
German	7.7%	6.5%	6.5%	6.0%	6.0%	5.8%	5.4%	5.6%	6.0%	4.1%	2.4%	2.0%
Japanese	5.0%	4.7%	4.5%	4.9%	5.0%	5.0%	5.7%	5.5%	3.4%	2.9%	2.1%	1.9%
Vietnamese	0.2%	0.3%	0.4%	0.4%	0.4%	0.6%	0.6%	0.6%	0.7%	1.0%	1.7%	1.9%
Chinese	4.6%	4.5%	4.3%	3.6%	2.8%	2.1%	2.0%	2.1%	1.7%	1.4%	1.4%	1.3%
Arabic	1.6%	1.3%	1.1%	0.9%	0.8%	0.8%	0.8%	0.7%	0.6%	0.8%	1.1%	1.2%
Indonesian	0.2%	0.3%	0.4%	0.5%	0.4%	0.5%	0.5%	0.4%	0.3%	0.5%	0.7%	0.8%
Portuguese	1.6%	2.0%	2.3%	2.3%	2.4%	2.6%	2.6%	2.6%	2.9%	2.5%	1.3%	0.7%
Italian	2.1%	2.1%	1.6%	1.8%	1.9%	2.1%	2.3%	2.4%	2.3%	1.5%	0.8%	0.7%
Ukrainian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.2%	0.2%	0.3%	0.4%	0.6%
Thai	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.4%	0.5%	0.6%
Dutch, Flemish	1.2%	1.1%	1.1%	1.3%	1.3%	1.4%	1.4%	1.3%	1.2%	0.9%	0.6%	0.5%
Korean	0.3%	0.3%	0.3%	0.4%	0.6%	0.7%	0.9%	1.0%	0.9%	0.8%	0.6%	0.5%
Hebrew	0.2%	0.1%	0.2%	0.1%	0.1%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.3%	0.4%	0.5%
Polish	1.2%	1.4%	1.7%	1.7%	1.7%	1.9%	1.7%	1.7%	1.7%	1.3%	0.6%	0.5%
Greek	0.3%	0.3%	0.4%	0.4%	0.4%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.7%	0.7%	0.3%
Romanian	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.2%	0.2%
Czech	0.5%	0.5%	0.6%	0.7%	0.7%	0.8%	0.8%	0.9%	1.0%	0.7%	0.3%	0.2%
Swedish	1.0%	0.7%	0.6%	0.6%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.4%	0.3%	0.2%
Serbian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.2%	0.2%	0.2%
Danish	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.2%	0.1%
Hungarian	0.3%	0.3%	0.4%	0.3%	0.3%	0.4%	0.4%	0.5%	0.5%	0.4%	0.2%	0.1%
Bulgarian	0.1%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.1%	0.1%
Finnish	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.3%	0.3%	0.3%	0.2%	0.1%	0.1%
Croatian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.2%	0.1%	0.1%	0.1%
Slovak	0.1%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.3%	0.3%	0.3%	0.4%	0.3%	0.1%	0.1%
Hindi	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Norwegian Bokmål	<0.1%	0.1%	<0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.2%	0.1%	0.1%	0.1%
Lithuanian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.2%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%
Norwegian	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%
Slovenian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%
Latvian	<0.1%	<0.1%	0.1%	<0.1%	<0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%

ويظهر الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) نمو المحتوي الرقمي العالمي على شبكة الأنترنت خلال عام 2021م، حيث يلاحظ ثبات معدل النمو المحتوي العربي الرقمي في منتصف العام من مايو إلى سبتمبر ليصل إلى 1.1%، ليرتفع قليلا في شهر أكتوبر ونوفمبر ليصل إلى 1.2%، وهذه المؤشرات الضعيفة تؤكد على وجود مشكلة حقيقة يتوجب دراستها وفهمها لتقديم حلول مناسبة لها، فالإقبال على المحتوي

الرقمي العربي كبير جدا وهذا يوكده عدد مستخدمي الشبكة من الناطقين باللغة العربية والذين في تزايد مستمر رغم ضعف المحتوي الرقمي العربي.

	2020 1 Nov	2020 1 Dec	2021 1 Jan	2021 1 Feb	2021 1 Mar	2021 1 Apr	2021 1 May	2021 1 Jun	2021 1 Jul	2021 1 Aug	2021 1 Sep	2021 1 Oct	2021 1 Nov	2021 16 Nov
English	60.4%	60.5%	60.4%	60.5%	60.6%	60.9%	61.2%	61.4%	61.7%	61.8%	62.3%	62.8%	63.3%	63.5%
Russian	8.6%	8.6%	8.6%	8.4%	8.3%	8.2%	8.1%	7.9%	7.8%	7.7%	7.5%	7.3%	7.2%	7.1%
Turkish	3.4%	3.5%	3.6%	3.8%	3.8%	3.9%	3.9%	3.8%	3.8%	3.8%	3.8%	3.8%	3.9%	3.9%
Spanish	4.0%	4.0%	4.0%	3.9%	3.8%	3.7%	3.7%	3.7%	3.8%	3.8%	3.8%	3.7%	3.7%	3.7%
Persian	2.8%	2.9%	3.0%	3.2%	3.3%	3.3%	3.3%	3.4%	3.4%	3.5%	3.5%	3.5%	3.5%	3.5%
French	2.6%	2.6%	2.6%	2.7%	2.7%	2.7%	2.7%	2.7%	2.7%	2.6%	2.6%	2.5%	2.5%	2.5%
German	2.5%	2.4%	2.4%	2.3%	2.3%	2.2%	2.2%	2.2%	2.2%	2.1%	2.1%	2.1%	2.0%	2.0%
Japanese	2.2%	2.1%	2.1%	2.1%	2.1%	2.0%	2.0%	1.9%	1.9%	1.9%	1.9%	1.9%	1.9%	1.9%
Vietnamese	1.6%	1.6%	1.7%	1.7%	1.7%	1.7%	1.7%	1.8%	1.8%	1.8%	1.8%	1.8%	1.8%	1.9%
Chinese	1.5%	1.4%	1.4%	1.4%	1.4%	1.4%	1.3%	1.3%	1.3%	1.4%	1.3%	1.3%	1.3%	1.3%
Arabic	1.0%	1.0%	1.1%	1.1%	1.1%	1.2%	1.1%	1.1%	1.1%	1.1%	1.1%	1.2%	1.2%	1.2%
Indonesian	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.8%	0.8%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.8%	0.8%
Portuguese	1.7%	1.5%	1.3%	1.1%	0.9%	0.9%	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.7%	0.7%	0.7%
Italian	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%	0.7%
Ukrainian	0.4%	0.4%	0.4%	0.5%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%
Thai	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.6%	0.6%
Dutch, Flemish	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.5%	0.5%	0.5%	0.6%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%
Korean	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%
Hebrew	0.4%	0.4%	0.4%	0.4%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%
Polish	0.7%	0.7%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.6%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%	0.5%
Greek	0.7%	0.7%	0.7%	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.8%	0.7%	0.7%	0.5%	0.4%	0.3%
Romanian	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.2%	0.2%
Czech	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.3%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%
Swedish	0.3%	0.3%	0.3%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%
Serbian	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%
Danish	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Hungarian	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.2%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Bulgarian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Finnish	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Croatian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Slovak	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Hindi	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Norwegian Bokmål	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%
Lithuanian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%
Norwegian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%
Slovenian	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%
Latvian	0.1%	0.1%	0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%	<0.1%



Usage of content languages for websites, 16 Nov 2021, W3Techs.com

تطبيقات التواصل الاجتماعي وتوظيفها للأغراض التعليمية:

على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي وجدت لأجل أغراض ترفيهية تنصب في تعزيز التواصل بين الناس، ألا أنها مع الوقت وغياب المنصات التعليمية في العديد من المؤسسات التعليمية أصبحت مساحة للتواصل العلمي حيث استخدمت من قبل الأساتذة لتقديم محتوي تعليمي، والتواصل مع الطلبة ومشاركة العديد من الأنشطة الأكاديمية من خلالها. وتعتبر المواقع الاجتماعية أكثر استخداما في هذه الآونة مع ما تقدمه من وظائف تدعم النشاطات التعليمية، غير أننا نجد العديد من الدراسات التي تشكك في فعالية هذه التطبيقات، والتي تؤكد على أن دورها ينحصر في الاتصال والتواصل بين الطلبة خارج نطاق المؤسسات التعليمية ومناقشة الموضوعات العامة بدلا عن تقديم المقررات الدراسية (أحمد كاظم،2017). ومن هذه التطبيقات تطبيق التليغرام الذي أصبح شائعا الاستخدام بين الأكاديميين بجامعة بنغازي خاصة جامعة العرب الطبية محل الدراسة والذي اعتمد بشكل أساسي في عملية إتاحة محتواها التعليمي وذلك في فترة اجتياح جائحة كورونا والتي على إثره تم التوجه إلى إتاحة المادة العلمية للمقررات الدراسية بشكل الإلكتروني.

وتليغرام هو تطبيق تواصل في الأساس ولكنه أصبح مع مرور الوقت ومع الدمج بين خصائص التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة والتي نتج عنه خاصية القنوات (channels) ، تلك الأداة التي نقلته من مجرد تطبيق تواصل اجتماعي إلى منصة للنشر وبناء المجموعات ذات الاهتمامات المشتركة. وفتحت الباب والمجال لعدد غير محدود من المشتركين، فالقناة يمكن ان يشترك به الألف أو الملايين، فهناك عدد من القنوات بلغ عدد المشتركين فيها الملايين ولازالت تعمل دون أي مشاكل. ويرجع المتخصصين تميز تطبيق التليجرام عن غيره من التطبيقات لعدم وجود خوارزميات تتحكم في الوصول إلى المحتوي، فالتطبيق لا توجد به خوارزميات الفرز (Waugn &Lelin,2015).

ويتيح التلغرام نوعان من المجموعات: المجموعة الأولي وهي المجموعة العادية (Basic groups) والتي تستوعب حتي 200 عضو، أما النوع الثاني فهي المجموعات العملاقة (super groups)، والتي يمكن لها أن تستوعب حتي 100 الف عضو.

طرق استخدام التليجرام في التعليم

يمكن استخدام برنامج التليجرام في التعليم من خلال العديد من الطرق والوسائل، ويمكن أن نذكر بعضها على النحو التالي:

– إمكانية التواصل بين المعلم وطلابه من خلاله.

– إرسال الواجبات والمهام من قبل الطلاب للمعلم.

– عمل مجموعات وقنوات على التليجرام خاصة بالفصل المدرسي.

– إضافة البرنامج إلى أحد المواقع التعليمية كأداة دعم تزامني.

– يمكن للمشرف إعداد مجموعة من خلاله لباحثيه لعرض ملاحظته لهم.

– عمل مجموعات وقنوات على التليجرام للرد على استفسارات الطلاب من قبل الإدارة المدرسية أو الجامعة.

– عمل مجموعة خاصة بالمقرر الدراسي.

– التواصل مع الطلاب من المدارس الأخرى.

– التواصل مع ثقافات أخرى من مختلف أنحاء العالم.

– تواصل أولياء الأمور مع المعلمين من خلاله، لمتابعة أبناءهم ومستواهم الدراسي باستمرار.

– عمل حلقات نقاشية وعلمية من خلال التليجرام من خلال إعداد مجموعة تضم جميع الباحثين والدارسين والخبراء والأساتذة في كل تخصص على حدة.

– الإعلان للدورات والورشات التدريبية بمختلف التخصصات من خلال التليجرام.

– تقديم المحتوى الإلكتروني للجانب المنزلي في استراتيجية التعلم المعكوس.

– إجراء اتصالات صوتية أو بالصوت والصورة معاً مع الخبراء في التخصص من جميع أنحاء العالم.

وعليه فيمكن لكل معلم أو عضو هيئة تدريس أن يستخدم برنامج التليجرام بما يخدم مادته التعليمية أو طلابه، فيمكنه أن يوظفه بما يتلاءم مع الظروف التعليمية الخاصة به وبطلابه حتى يحقق الفائدة الأكبر منه في الجانب التعليم

الجانب التطبيقي:

تحليل محتوي القنوات التعليمية:

أولا: تحليل البيانات العامة للمقررات الدراسية:

يتميز المحتوي الرقمي التعليمي الذي ينتج أثناء القيام بالمهام التدريسية بأنه محتوي فريد من نوعه يتميز بالخصوصية، ويمكن من خلاله أن تقييم الجامعات فهو يعكس مستوي العملية التعليمية بها. وتظهر نتائج العديد من الدراسات صعوبة وتعقيد عملية إعداد المحتوي التعليمي الرقمي (طلال الزهيري، 2019) ، مما يتطلب من المحاضرين امتلاك مهارات تمكنهم من جمع وعرض وتنسيق هذا المحتوي بشكل يحقق الفائدة التعليمية، غير أن إعداد المحتوي الرقمي التعليمي يختلف اختلافا كبيرا عن إعداد المادة العلمية التي تدرس بالفصول الواقعية، وباستعراض عينة من المادة العلمية المدرسة للطلبة بالسنة الرابعة بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي. والجدول رقم (3) يوضح أسماء المقررات الدراسية، وعدد المحاضرات المتاحة على القناة، مع الإشارة إلى اسم القناة وتاريخ إنشائها.

جدول3: يوضح التوزيع العددي للمحاضرات المعروضة على التطبيق.

اسم المقررات	عدد المحاضرات
الطب البشري	23
طب الأسرة والمجتمع	13
الأشعة	11
العيون	11
نساء وولادة	14

مكونات المحتوي الرقمي التعليمي للسنة الرابعة بكلية الطب البشري:

يعتبر المحتوي الرقمي التعليمي من أقل الأنواع حظاً بالدراسة مقارنتنا بغيرها من المحتويات الرقمية على الرغم من أهميتها وانفراده عن غيره من المحتويات بسمات تجعل من المهم فهمه وتحليله لتحديد أنجع السبل للتعامل معه. وفي هذه الدراسة تم تسليط الضوء على المقررات التي تدرس بالسنة الرابعة بكلية الطب البشري، والتي تتح عبر تطبيق التليغرام المعتمد من قبل اغلب الأساتذة بجامعة العرب الطبية. فقد أظهر تحليل البيانات المجمعة أن أغلبية الأساتذة يعتمدون على ملفات نوع pdf لمشاركة المحتوي النصي حيث بلغ إجمالي عدد الملفات النصية المتاحة في جميع المقررات الدراسية 59 ملف، كان لمقرر الأشعة النصيب الأكبر منها حيث بلغ عددها 40 ملف يقابلها 16 صورة و8 تسجيلات مرئية. والجدول رقم(4) يوضح التوزيع العددي للمقررات الدراسية وفقا لنوع الوسيط المتاح عليه المادة العلمية، والذي يظهر الميل نحو استخدام الملفات النصية في صياغة pdf في مشاركة المادة العلمية مع غياب واضح لباقي الوسائط في العملية التعليمية مما يؤكد غياب الوعي من قبل القائمين على العلمية التعليمية بأهمية مثل هذه الوسائط في دعم التعلم.

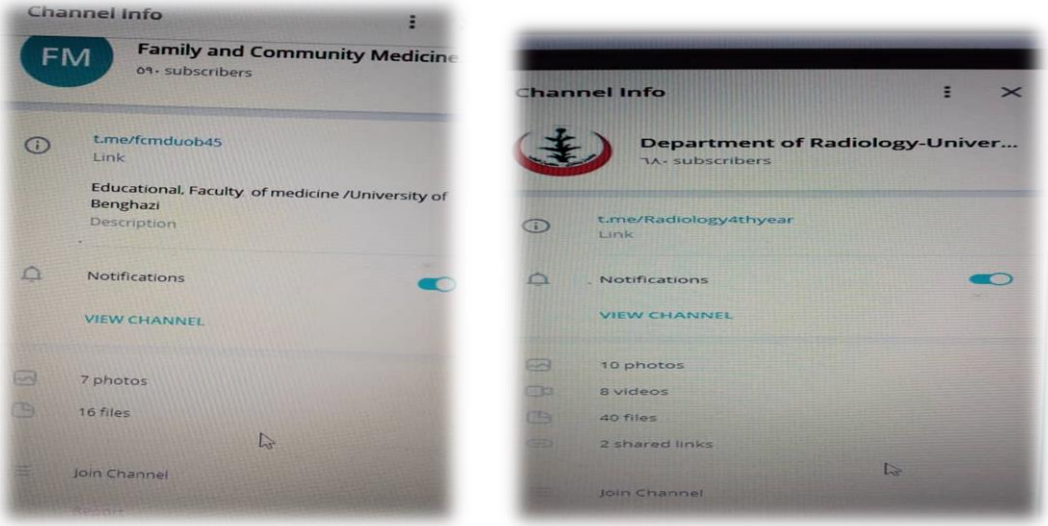
جدول رقم (4): يقدم حصر لمصادر المعلومات المرتبطة بالمقررات الدراسية.

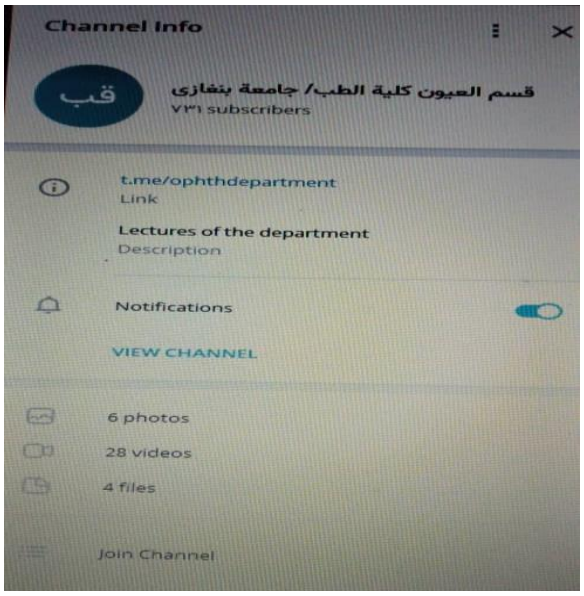
اسم المقرر	Doc	Pdf	pp.t	exl	روابط	فيديو	صوتيات	صور	اللغة
الطب البشري	–	–	–	–	–	6	–	–	E
طب الأسرة والمجتمع	16		–	–	–		–	7	E
الأشعة	–	40	–	–	2	8	–	16	E
العيون	–	4	–	–	–	28	–	6	E
نساء وولادة	–	15	–	–	–	4	–	–	E

هذا وتفيد البيانات المجمعة أن السبب في ذلك يرجع لصعوبة الدمج بين أكثر من مصدر من مصادر المعلومات وفي المحاضرة الواحدة، وانهم يرغبون في الاحتفاظ بهذه المحاضرات في منصة تابعة للجامعة والاستعانة بها في المراحل الأخرى المتقدمة، أو حتى استخدامها في ذات المرحلة في سنوات أخري. ويوضح الشكل رقم (2) عدد الطلبة المنتسبين لهذه القناة والبالغ عددهم 680 في مقرر الأشعة، و590

في مقرر طب الأسرة والمجتمع، وهذا العدد لا يمثل الطلبة المسجلين لهذا الفصل ولكن هو يشمل أيضا الطلية القدامة، وبسبب عدم القدرة على فرز الطلبة وتحديد من منهم حديث الانتساب، وهذا قد أحدث إرباكا كبيرا في عملية التواصل المباشر مع الطلبة. وتعد هذه المسالة من الصعوبات التي تواجه القائمين على القناة.

الشكل رقم (2): يظهر معلومات عن قناة طب الأسرة والمجتمع ولأشعة.





والشكل رقم (3) يوضح مقاطع الفيديو المدرجة ضمن مقرر الطب البشري والتي الاستعانة بها كجزء من متطلبات المقرر. ونلاحظ بأن المقاطع غير مرتبة ومدرجة ضمن المحاضرة وذلك يرجع لطبيعة التطبيق الذي يتح استرجاع المواد حسب النوع أو تاريخ تحميلها، ولا يتيح أن يكون مجموعة مترابطة من المصادر.

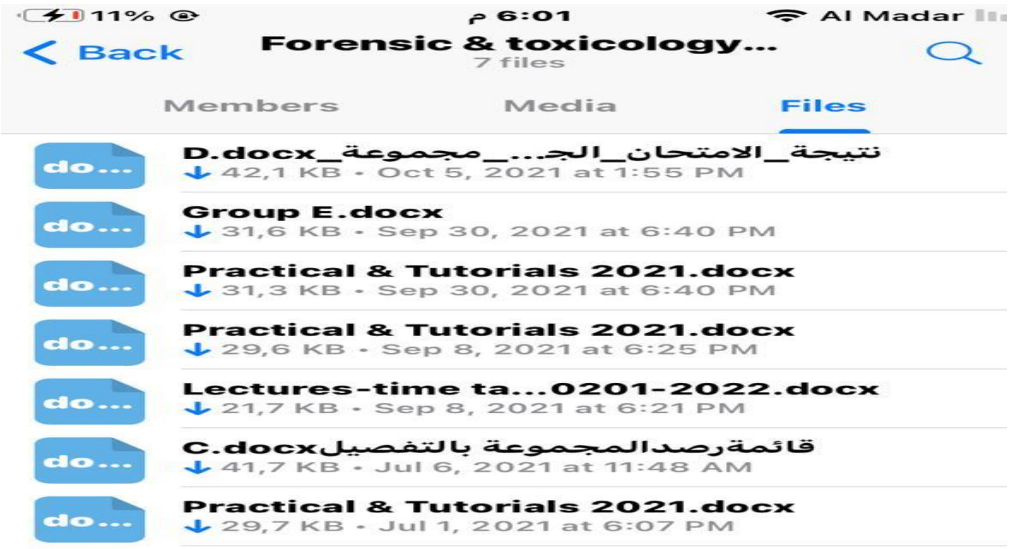
وهذا التفكيك يفقد المادة العلمية خاصية التسلسل والترابط بين أجزائها مما جعل الأساتذة يميلون إلى استخدام نمط معين من المصادر لتفادي هذا الإرباك.

الشكل رقم(3): يوضح التسجيلات المرئية التي تم الاستعانة بها في مقرر الطب البشري.



والشكل رقم (4) يوضح الملفات النصية المدرجة ضمن قناة الطب البشري، موضحا فيها تاريخ تحميل الملف والساعة كذلك حجم الملف إلى جانب العنوان والترتيب هنا وفقا التاريخ.

الشكل رقم (4): يمثل قائمة تتضمن الملفات النصية في مقرر الطب البشري.



تنظيم المحتوي الرقمي التعليمي:

في أوائل القرن العشرين حدثت طفرة كبيرة في مجال تنظيم مصادر المعلومات بشكل كامل، وذلك بعد ظهور المصادر الإلكترونية وتزايد إعدادها وتنوع أنماطها، مما تطلب الأمر العمل على إيجاد طرق متطورة لتنظيم هذا المحتوي وإدارته. ومن هنا جاءت الميتاداتا Metadata متمثلة في بدايتها القوية في مبادرة دبلن كور Dublin Core في منتصف التسعينات، متضمنه عدد من عناصر البيانات اللازمة لوصف المصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الأنترنت. وتعرف الميتاداتا بأنها" بيانات مشفرة مهيكلة تصف خصائص الكيانات الحاملة للمعلومات للمساعدة في تحديد واكتشاف وتقييم وإدارة الكيانات الموصوفة" (بريسيلا كابلن،2007). فالميتاداتا تركز على تنظيم مصادر المعلومات من أجل استرجاعها وهي بذلك تشبه عمليات الفهرسة والتكشيف التي تستخدم في تنظيم المصادر التقليدية بالمكتبات مثل الكتب، الدوريات، الخرائط...الخ، فهي بمثابة اسلوب جديد لتنظيم المصادر الإلكترونية(Gorman,2003).

وقد اهتمت المنظمة الدولية للتوحيد والقياس ISO بإعداد معايير للميتاداتا لكي يتم استخدامها في وصف مصادر المعلومات الإلكترونية. ونهتم في هذه الدراسة بالميتاداتا وذلك لأجل:

- الحاجة إلى الاكتشاف النسقي أو المنهجي والاسترجاع للمقررات الدراسية في شكلها الإلكتروني.
- المقدرة على تضمين الميتاداتا في المحتوي الرقمي.

طرق إعداد الميتاداتا:

توجد عدة طرق لإعداد الميتاداتا تتلخص في:

- **النماذج الجاهزة** Templates... وينتج في العادة من قبل بعض المواقع على الأنترنت، حيث تظهر حقول يتم إدخال البيانات فيها حسب طبيعة البيانات.
- **أدوات التشفير** Markup Tools زمن خلالها يمكن بناء عناصر الميتاداتا وفقا للغة التشفير المعتمدة مثل XML أو SGML.
- **أدوات الاشتقاق**Extraction Tools وهي تعمل بطريقة آلية وتقوم بصنع الميتاداتا من خلال تحليل المصادر الإلكترونية، وهي مختصة بالتعامل مع المصادر النصية، والميتاداتا الناتجة ترتبط جودتها بالمصدر نفسه، ولهذا يجب مراجعتها وتحريرها.
- **أدوات التحويل** Conversion Tools تقوم بالتحويل والنقل بين القوالب المختلفة للميتاداتا.

ويظهر الفحص العام للمقررات الدراسية المتاحة بشكلها الإلكتروني للسنة الرابعة بكلية الطب البشري بجامعة بنغازي الاتي:

- يتضمن المقرر الدراسي الواحد أشكال متعددة من الأوعية مثل ملفات النصية، والصوتية، والمرئية، كذلك فان بعض المقررات تعتمد على نوع واحد من المصادر، مما يتطلب بناء عناصر وصفية

قادرة على تغطية هذا التنوع مع إمكانية بناء الروابط فيما بينها. والتعامل معها يستوجب الربط والاتحاد مكوناتها وتحديد القواسم المشتركة.

- التسلسل أو الترابط فيما بين المقررات الدراسية في كل فصل دراسي، فمن المهم تحديد السنة والأسبقية ورقم المحاضرة ويكون ذلك بالترقيم أو بتاريخ المحاضرة، وهي سمة تنفرد بها المحتوي الرقمي التعليمي الرقمي.
- بيان المسؤولية للمادة العلمية المكونة للمقرر التعليمي الرقمي فبناءها يختلف عن بناء باقي المصادر الإلكترونية، لكونها أعدت من قبل مجموعة من الأساتذة جزء منها من إعدادهم الجزء الأخر تم اقتباسها من أعمال أخري منشورة وغير منشورة تم دمجها بشكل يتناسب مع أهداف المقررات الدراسية.
- تعتبر الجامعة والكلية وكذلك القسم العلمية من الحقول المهمة والواجب تغطيتها ضمن البيانات الوصفية الخاصة بالمقرر الدراسي. فالمؤسسة التعليمية هي الراعي الرسمي في هذه الحالة.
- حجم المحتوي العلمي لكل مقرر من المقررات يختلف اختلافا كبيرة، من حيث النوع عدد صفحات أو شرائح في حال البيانات النصية، والمدة في حال العروض المرئية أو الصوتية، والحجم.

وعليه فان البيانات يحب أن تتضمن ثلاثة أقسام رئيسية تتمثل في:

- البيانات الوصفية Description... وتختص بوصف المحددة لمصدر المعلومات وتحليل محتوياتها يتضمن وصفا كاملا للمحتوي التعليمي، وتحديد نقاط الربط بينها وبين المكونات الأخرى المدرجة ضمن المحاضرة أو المقرر.

ويمكن تقسيم البيانات على عدة مستويات تتمثل في:

المستوي الأول... يمثل البيانات العامة مثل اسم المقرر، رقم المقرر، العام الجامعي، الفصل الدراسي، القسم العلمي، الكلية، الجامعة، المالك. إضافة لذلك يتوجب توفير بيانات متعلقة بمعد المادة، اسم الأستاذ، درجته العلمية، تخصصه الدقيق.

المستوي الثاني... تتعلق بالمادة العلمية المعروضة، ويكون ذلك من خلال تمثيل المحتوي برؤوس موضوعات وكلمات داله التبصرات العلاقات، تساعد في عملية إدارتها ورابطها بغيرها من المواد العلمية في ذات السياق.

المستوي الثالث... يقدم معلومات عن طبيعة أوعية المعلومات، تتمثل في لغته حجمه، نمطه، تاريخ تحميله، نزع رخصة الاستعمال.

النتائج:

- اظهر تحليل الدراسات التي أنجزت في مجال المحتوي الرقمي العربي والتي تهدف للوقوف على الوضع الراهن للمحتوي الرقمي المتاح على شبكة الأنترنت، مجموعة من النتائج المتمثلة في:

- اللغة العربية ذات سمات بنائية تميزها عن اللغات الأخرى، مما يفرض إيجاد أدوات قادرة على احتواء هذه السمات.
- ضعف المحتوي الرقمي العربي مقارنه مع باقي اللغات.
- ضعف المبادرات الإقليمية بل أن معظم المبادرات هي مبادرات فردية تفتقر للاكتمال والنضج.
- تتميز المقررات الدراسية بسمات خاصة جعلتها غير متوافقة مع المعايير الوصفية المتاحة حاليا لا تشمل كافة البيانات الواجب إدراجها.
- يقدم المحتوي التعليمي الرقمي الخاص بجامعة العرب الطبية، من خلال تطبيق التليغرام، والذي يعتبر أكثر قبولا من اغلب الأساتذة.
- تندرج البيانات الوصفية المتعلقة بوصف المحتوي الرقمي التعليمي في ثلاث مستويات تتعلق: (1) ببيان المسؤولية.(2) بالمادة العلمية.(3) بالبيانات الفنية.

التوصيات:

- لا بد من العمل على إيجاد وسيلة تنظيمية وتقنية تعمل على حصر وضبط التراكمات المعلوماتية التي نتجت منن العملية التعليمية.
- يجب على الدول العربية العمل على إصدار سياسات واستراتيجيات لتحفيز صناعة المحتوي الرقمي التعليمي العربي، وحث الجهات المسؤولة على العمل على إثراء المحتوي العربي الرقمي وتشجيع رواد الأعمال للاستثمار في هذا المجال.
- العمل على توحيد أو وضع خطة لبناء المحتوي التعليمي الرقمي الخاص بكلية الطب البشري بجامعة العرب الطبية.
- العمل على إنشاء وحدة تهتم بالعمل على تجميع وتبويب وإتاحة المحتوي التعليمي الرقمي بجامعة العرب الطبية تكون ضمن الهيكل التنظيمي للمكتبة.
- حث الجهات المسؤولة بالدولة على إصدار التشريعات اللازمة المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية للمحتوي التعليمي الرقمي.
- وضع خطة واضحة لطبيعة ونوع التعليم المعتمد من قبل الجامعة.

قائمة المصادر:

- أروى نصار الجهني. (2020). ميتاداتا مواقع البوابات الوطنية لدول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تطبيقية. Cybrarians journal. العدد 58.
- بريسيلا كابلن.(2007). أساسيات ما وراء البيانات لاختصاصي المكتبات والمعلومات/ ترجمة هاشم فرحات، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- حنان ساري ، زهير احجر.(2019). المحتوي الرقمي لمؤسسات الجامعات الجزائرية: دراسة تحليلية للمستودع الرقمي الجامعي محمد خيضر بسكرة. مجلة العلوم الإنسانية، مج19، ع2.ص 233-261.
- عبد القادر تومي(2010). المحتوي العربي على الأنترنت: دراسة في الاستخدامات والإشباعات. المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، المكتبة الرقمية العربية، عربي أنا، الضرورة القومية والتحديات، مج2، لبنان.
- محمد فتحي عبدالهادي، خالد عبدالفتاح محمد(2008). الميتاداتا أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية. دار الثقافة العلمية.الاسكندرية.259.
- عزة فاروق الجوهري. (2017) نظرة معلوماتية لمدي الوعي والتقييم والاستثمار والمشاركة في المعرفة من الجانب المصري، مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، مج5، ع9.
- هند علوي، مروة محمود. (2016). المحتوي الرقمي العربي على شبكة الأنترنت: اقتراح تصميم بوابة عربية لإدارة المحتوي الرقمي. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات. مج2،ع3
- هندي عبدالله هندي.(2021) بوابة التعلم الإلكتروني لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات والأرشيف. دراسة حالة طلاب قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات جامعة دمياط. Cybrarians journal. العدد 61،
- طلال الزهيري. (2019). الإفادة من نظم إدارة المحتوي في بناء مكتبات الأطفال الرقمي. https://www.researchgate.net/publication/331628376 تم الاطلاع بتاريخ: 2021/10/2.
- Boukacem,Zeghmouki, (2016).
- Haynes,D.(2004). Metadata for information management and retrieval. London: Facet Publishing.
- Gorman Michael (2003). The ending library. Chicago: American library Association- p199.
- Retiz Joan M, online dictionary for library and information science, available at: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis d.aspx.accessed (2/10/2021)

The Impact of Distance Education on Teaching Reading and Writing Skills: A Study among First Semester Students at the Faculty of Languages at Benghazi University

By: Abeer H. Alawami

faculty of Languages: University of Benghazi

Abstract

During the COVID-19 pandemic, faculty members and students had to leave their classrooms and move into online education contexts. This study has attempted to explore the effect of distance education on reading and writing skills among first semester students at English department, faculty of languages at Benghazi University. To do so, firstly, the starting point was comparing students' performance on two tests one after face to face teaching and the other after online teaching. Then a semi structured interviews were conducted with 20 students who were chosen randomly to understand the reasons behind their performance. Using Thematic Analysis (TA), students' responses were transcribed, codified, and interpreted. The findings of TA revealed that along with several disadvantages and challenges that students experienced in distance education with regard to learning English reading and writing skills, distance learning provided some opportunities and benefits for their learning. The study also provided some solutions regarding online challenges.

Keywords: distance education, online teaching, face to face instruction

Introduction:

Universities worldwide are strongly affected by (COVID-19). Keeping safe distance was considered very important to survive and stop spreading the viruses. Thus, many schools were closed and the need to continue teaching and learning resulted in implementing of online teaching. The development of new technologies has also encouraged online learning. Therefore, distance education has shown itself as an undeniable part of education in general and language learning in particular. This type of learning has its own benefits. For example; flexibility in timetable and the consistency in practice are the major advantages of distance learning (Means, 2000).

University of Benghazi just like many schools and universities has transferred the established "face-to-face" learning to online learning in the spring term 2020. The effects of those online courses on learning language skills at faculty of languages have not been studied

extensively. And the need to understand students views regarding this kind of courses need to be established. Hence, this research seeks to determine the efficacy of distance education in teaching reading and writing skills at the English department at the faculty of languages. This is achieved by comparing student's performance on two tests one which is conducted after face to face teaching and the other after online teaching and also by students' interviews. In doing so, the following research questions were addressed:

- What are the advantages and disadvantages of distance education that first year students have experienced in learning English reading and writing skills?
- What is the most positively\ negatively affected skill?
- What are the possible solutions of distance education problems?

Since implementing distance education is needed nowadays, this research aims to highlight the effectiveness and drawbacks of distance learning in order help teachers and learners at the English department of the faculty of Languages to use this method of teaching and learning effectively and to overcome its shortcomings.

Distance Education

Distance education has been referred to by different terminologies such as online education, web-based learning, e-learning, and remote education (Russel, 2001).

Distance learning is a learning system when the teacher and student are separated geographically or technologically. It involves fully online course that make use of the new world wide technology to design, manage and facilitate both teaching and learning (Rogers, 2009).

Distance education has been viewed as a mode of teaching in which time, place, and situational barriers are removed from consideration and the most emphasis is given to develop high quality interactions between teachers and students even when they are not place in the same physical area (Carver, 2020).

Effectiveness and Drawbacks of Distance Learning

Online teaching introduces both teachers and students to the new technology and help them make use of it to facilitate both teaching and learning. Technology provides teachers with the ability to tailor instructional materials and assessments to directly address their students' learning needs; offers access to more authentic material to assist in the development and delivery of lessons; and provides additional sources of information for their students to draw upon in the classroom (Dunleavy et al., 2007; Waddoups, 2004; Healey, 2001).

Many studies showed that online education could improve critical thinking ability and knowledge application beyond physical classroom boundaries (Schlenz et al., 2020).

According to a number of research, using technology in teaching and learning has many advantages since it facilities learning by providing students with the following opportunities (Honey et al., 2005; Gahala, 2001; Fouts, 2000; Johnston, 2000; Means, 2000):

- It gives the students means of drilling and practicing with increasingly difficult content

- It provides the students with access to a wide variety of information and gain knowledge from many sources
- It makes the students interact with data, engage in hands-on learning, and receive feedback; and manage information, and solve problems.

For learning to occur, learners should participate and be engaged in the process of learning, however, anxiety or being afraid to make mistakes has been classified as a major obstacle for second language learners. Many studies have shown during online course learners are more relaxed and show less anxiety (Horwitz, 2012).

By the development of new technologies, distance education has shown itself as an undeniable part of education in general and language learning in particular. The way distance education is implemented can be divided into two categories of synchronous and asynchronous learning with each category having its own advantages. In synchronous language learning, all participants are simultaneously, though not in a same location, connected to each other via a shared network. As an example, this synchronous language learning can be put into practice by video conferencing and live instructional programs online and on air. Also called "paced model of distance learning", the synchronous type of education is the most common way of instructional technology. Moreover, it implies a real sense of being inside a class as each participant can dynamically engage in the learning/teaching process. Simultaneous education fosters cooperative activities to get the projects done on time and to form student communities (McKinney, Dyck, & Luber, 2009; Muppala & Kong, 2007; Chester, Buntine, Hammond, & Atkinson, 2011).

Asynchronous instruction, on the other hand, offers the opportunity of benefitting the classroom at any time regardless of time restrictions. Perfect example is podcasting in which students can download the recorded materials and use them in their convenient time. Students can listen to/watch the professors' lectures as much as needed. This clearly offers troubleshooting the potential problems since students can review the problematic areas as much as needed. This type of learning has its own benefits as well flexibility in timetable and the consistency in practice are the major advantages of asynchronous distance learning (ibid).

On the other hand, according to many researchers, there are also many drawbacks regarding online education (Jayathirtha et al., 2020; Sankaranarayanan et al., 2020; Fulton, *2020;* Dong & Cao, 2020; Nimavat et al., 2021;). Most of online classes suffer from interaction and technical difficulties. Problems related to direct- student interaction might affect students understanding of practical concepts.

In a study using the Community College Survey of Student Engagement (CCSSE) that includes items developed for online study, the students in web only courses were less engaged than students in blended classes (Fisher, 2010).

However, other studies has proved that the lack of engagement which was seen in online courses was not because of the online setting rather it was attributed more to students not experiencing active and collaborative pedagogies, interacting one-on-one with faculty, or experiencing social and academic support (ibid).

Fisher (2010) has suggested that an excellent introduction to the contents of this monograph might help in clarifying problems of engagement (or learning or retention) in order to design appropriate pedagogical choices that include the kind of learning activities that seem to encourage student engagement in online learning.

The Need for Distance Education

During the COVID-19 pandemic, faculty members and students had to leave their face-to-face (FTF) classes and move into emergency distance education (EDE) contexts.

COVID-19 pandemic, made distance learning not an option but an obligation for the sake of the educational process to go on since most of the counties around the world have shut down their schools and universities to prevent the spread of the virus by minimizing physical contact(Carver, 2020).

However, distance learning has not emerged only during Covid-19 pandemic, it has been used in many countries around the world in the age of globalization. For example; it has been integrated into the US education system from the very start (through to 1990s) (Sethy, 2008).

Online teaching was considered as a tool which allows delivering education to individuals who could not attend full-time classes for obvious reasons: students with disabilities, health problems, and students, who lived far from school and had no opportunity to attend it on a daily basis (Carver, 2020).

The Importance of Teaching Reading and Writing Skill

Writing is used on an everyday basis to communicate what one thinks and feels and reading makes these thoughts and feelings understood by others.

Reading and writing skills are very important for second language learning to take place. Knowing how to read and write is vital to tackle the basis of instruction in all aspects of language learning: using textbooks for language courses, writing, revising, developing vocabulary, acquiring grammar, editing, and using computer-assisted language learning programs (Spack, 1985).

Language and literacy surrounds people every day. Babies once they are born are faced with world full of language and literacy. They hear language which consists of four major levels: the sound system (phonology), the system of meaning (semantics), the rules of word formation (morphology), and the rules of sentence formation (syntax) (Ibid)

Methodology

The paper used mixed method research. It used both qualitative and quantitative research. The qualitative research, relying on thematic analysis (TA). The quantitative research used numerical analysis by using SPSS statistics.

The participant of the study were first semester students. The researcher taught a number of 54 students' English reading and writing skills. The lectures took place in university campus classrooms. After six lectures, the students were given an exam of what they have covered through classroom instruction. At the next part of the course, the same group of students were taught online through telegram platform. At the end of

the course, mainly after six lectures, the student were given another exam to assess what they have learnt from online teaching of reading and writing skills.

For better understanding of students performance in the two exams mentioned earlier, semi-structured interviews were conducted. A number of 20 students were interviewed to gain insights about their perspectives of both online and face-to-face lectures in order to make their exam results more meaningful.

The questions of the interview were as the following;

1. What do you think advantages/positive affects you experienced with regard to learning English reading and writing skills?
2. Which is the most positively/negatively affected skill (writing or reading,)?
3. Are there any problems/challenges/negative that affected you with regard to learning reading and writing skills? If yes, what are they?
4. Do you have any comments on solving the problems of learning reading and writing skills in distance education?

Data Analysis:

The results of the two exams were compared in order to see the impact of online teaching on learning reading and writing skills. This comparison of the results was done by using *IBM SPSS* statistics.

To analyze the interviews, the researcher used thematic analysis which was explained by Braun and Clarke's (2006) methodology of TA. At the first stage, the researcher read the interview script in order to be familiar with the concepts discussed. Then, the researcher identified the units of analysis by breaking up the interview in to useful data in form of chunk of words and phrases. In the third stage, the chunk of the interview data were summarized into one or two word summary or code. Then the number of codes is reduced by omitting the repeated codes. The following stage is to code the codes in order to derive categories or themes. The final stage is writing up a narrative from the theme, sub-theme and codes. In this description of themes, quotes from the interviews were used to support the ideas mentioned. This analysis followed by illustrating the frequency of each them and its percentage by using the following applications:

IBM SPSS STATISTICS VERSION 25

MICROSOFT OFFICE EXCEL 2019

The Results

By comparing the two exam results, it was noticed as the following vertical graph shows that most of students' performance has improved. The SPSS Statistics measurement showed that about 75% of the grades improved and only 7% of the grade decreased after online teaching. 18% of the grades remained the same. The following vertical graph illustrates that;

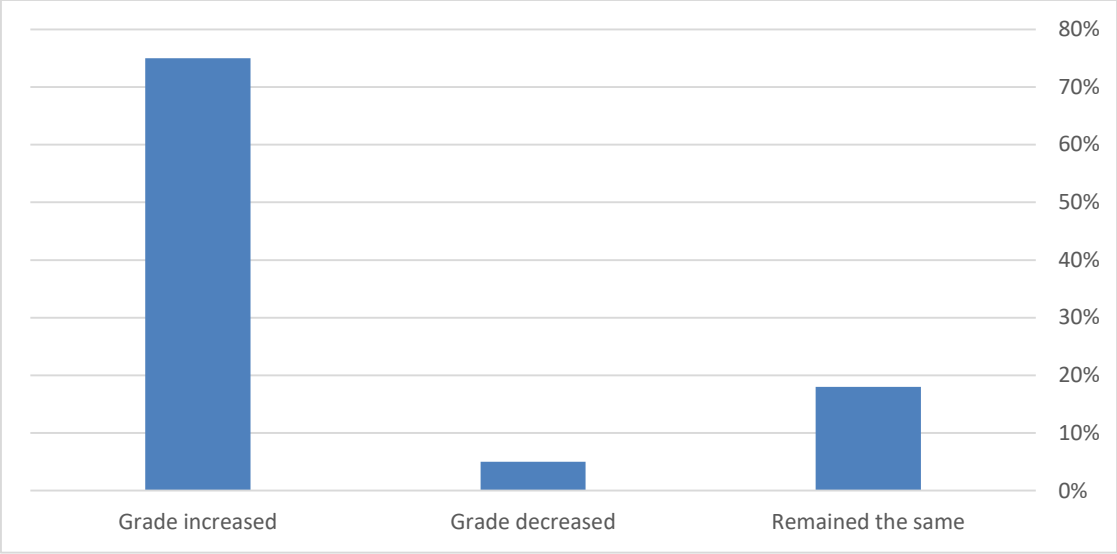


Figure (1): Students Performance on Reading and Writing Skills after Distance Education.

In order to have a better understanding of reasons behind students' performance on the exams and the impact of distance education on their learning reading and writing skills, the researcher interviewed a number of 20 students.

The results of the interviews presented the positive and negative effects of distance education on learning English reading and writing skills of first semester students at the English department at faculty of languages. On the basis of the research questions, five general patterns arose:

(I) The advantages/positive aspects of distance education for learning English reading and writing skills of first semester students at the English department of university of Benghazi

(II) The disadvantages/negative aspects of distance education for learning English reading and writing skills of first semester students at the English department of university of Benghazi

(III) The most positively influenced skill (reading or writing) by distance education.

(IV) The most negatively influenced skill (reading or writing) by distance education.

(V) The solutions for solving the challenges of distance education contexts.

These five patterns are represented by a variety of themes. These themes are illustrated in details on tables and their relevant frequencies and percentages were represented.

The Positive Effects of DE in Learning English Writing Skills

Regarding the positive effects of distance learning in learning writing skills of first semester students, nine themes have emerged from students' responses (Table 1).

Among them, *the chance of reviewing what the teacher has instructed (72%), faster writing and less errors (64%), more emphasis on writing skills (60%), use of computer online resources and facilities (60%),*and *benefit from wide variety of tools and resources (60%)* are the most frequent themes respectively.

Theme	Frequency	Percentage
Appropriate Assignment and home work	10	40%
More emphasis on writing skill	15	60%
Use of computer online resources and facilities	15	60%
Benefit from wide variety of tools and resources	15	60%
Faster writing and less errors	16	64%
More time for practice	14	56%
More convenience	5	20%
The chance of reviewing what the teacher has instructed	18	72%
No Advantages	5	20%
No Answer	-	

Table (1)The Advantages/Positive Aspects of Distance learning for Learning English Writing Skills.

According to the above table, the most frequent theme related to the positive aspects of distance education on learning writing skills is the *chance of reviewing what the teacher has instructed* (72%). Most of the students stated that since most of the lectures are downloaded online so the students have the chance to repeat the lectures as many times as they need. The following extracts represent the students' perspectives, students were indicated by number not by names. These extracts are followed by a pie chart to illustrate the theme:

> ***S 13 the teacher created a group on telegram and she sends word documents files and voice files and sometimes videos. I have downloaded them so I can review what the teacher has explained and pause on the areas which I have difficulty to understand.***

> ***S 19 I like studying at night when home is calm. Distance education help me do so since I can listen or watch the lecture anytime I want.***

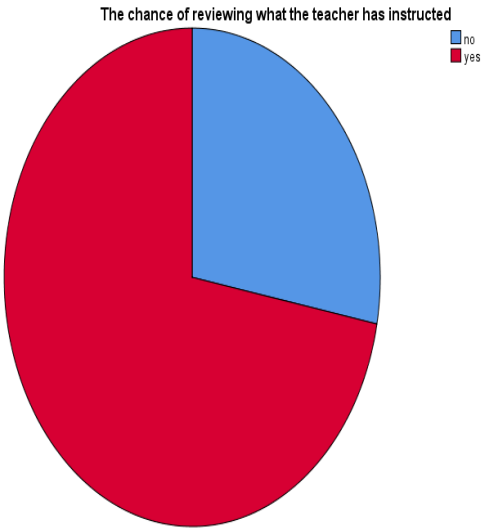


Figure (2) the Chance of Reviewing What the Teacher Has Instructed.

The other recurrent theme which highlights the advantage of distance education on learning writing skill is *faster writing and less errors* (64 %). According to many students this theme can be resulted from the other two themes *benefit from wide variety of tools and resources* (60%) and use *of computer online resources and facilities* (60%). This can be illustrated from students' comments:

> ***S10 ….in writing my assignments, computer online tools facilitated my writing, helped me in correcting my writing and know my mistakes and this has improved my writing and made me faster writer***

> ***S 14 ….in most of my homework, I got few mistakes. This is because I got many programs that can help me deduct my mistakes and correct them quickly.***

Another frequent theme among students' comments is *more emphasis on writing skill* (60%) two students have stated:

> ***S5 .most of assignments and homework in this subject and other subjects are done in written form, which led to an increased amount of practice in writing, and finally, an improvement in my writing skills.***

> ***S 17 .in telegram application, there is a chat group that is the main way of communication between teacher and***

> ***students. We have to type most of our requests, demands, questions, answers and other things we want to say to our teachers or to each other***.

The Positive Effects of DE in Learning English Reading Skills

Regarding the advantages of distance education in learning reading skills, eight themes were extracted from students' responses (Table 2). Table 2 indicates that the themes with high percentages are *use of online resources and material* (72%), *comfortable environment* (48%) and *more time for extra reading and self-reading* (44%). In addition to these, the same theme which has been claimed that it has affected positively writing skill, *the chance of reviewing what the teacher has instructed*, mentioned also among the positive themes in reading skill with percentage (44%).

Theme	Frequency	Percentage
Appropriate reading activities and homework	**10**	**40%**
Use of online resources and material	**18**	**72%**
More time for extra reading and self-reading	**11**	**44%**
Comfortable environment	**12**	**48%**
Less stress, embracement and anxiety, and more self-confidence	**8**	**32%**
The chance of reviewing what the teacher has instructed	**11**	**44%**
No Advantages	**5**	**20%**
No Answer	-	-

Table (2): The Advantages/Positive Aspects of Distance learning for Learning English Reading Skills.

Regarding the first theme, many participants mentioned that they could make use of online resources and material which enabled them become more skillful readers (72%). For instance, participant 6 stated that:

> S 6 In online education, my teacher shared with us many useful websites and programs that facilitate reading skill. In one of these programs you have a reading text and if you come cross an unfamiliar word, you just press the word then the program will provide the correct pronunciation and translation. This motivated me to read more books and novels.

This could be seen clear from the following pie chart:

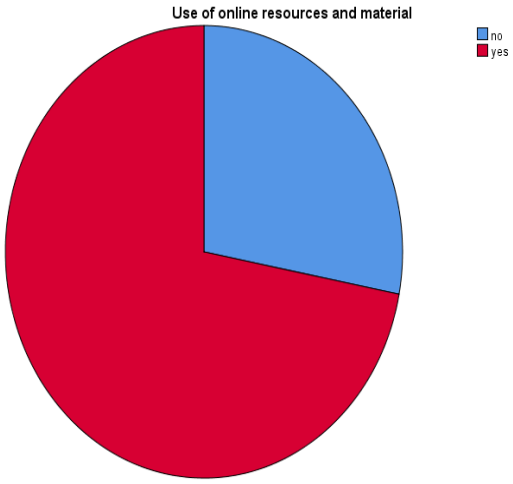


Figure (3) Use of Online Resources and Material.

The other recurrent theme presented on the table is *comfortable environment* (48%). Most of the respondents stated that, due to the relaxing atmosphere of home, they experienced less stress, anxiety, and embarrassment in online classes compared to real classroom contexts. The following extracts represent the students' opinions:

S 4: I think those who were a little shy or uncomfortable to read in front of the class felt more comfortable and improved their reading skill by reading with microphones on the virtual surface.

S 20: I feel more comfortable while reading in my own room without having any one staring at me.

The last theme which highlights the advantage of distance education on learning reading skill is *more time for extra reading and self-reading (44%)*. To illustrate, here is two of students' comments:

S16: We had more time to read.

S 18: .we had more free time to read lots of novels and books related to our field of study.

The Negative Effects of DE in Learning English Writing Skills

The second question, respondents were asked is about the disadvantages/negative effects of distance education for learning writing, and reading skills.

For the disadvantages of distance education on learning writing skills, eight themes were identified in total (Table 3). Among them, *Technical problems, blackout*

and poor internet service (80%) and *High reliance on computer facilities* (68%) are the most frequent and recurrent themes.

Theme	Frequency	Percentage
High reliance on computer facilities	17	68%
Insufficient feedback	5	20%
Lack of immediate answer	4	16%
A lot of assignment	10	40%
Afraid to ask or contact the teacher in inappropriate time	4	16%
Technical problems, blackout and poor internet service	20	80%
Boring not challenging	3	12%
No Answer	2	8%

Table(3) The Disadvantages/Negative Aspects of Distance Learning for Learning English Writing Skills.

Most of the students expressed that due to poor internet connection and due to the black out which is a major problem among all Libyans. These results in not being able attend online lecture and interact with the teacher directly. Complaining about internet services and black out appears clearly in most of students comments:

> S 15 I don't think online education in our country is a good idea. It is not practical. No good internet service, no power even no equipment. I don't have a laptop I need to go to my cousin's home to attend and download my lectures and send my assignments.

The following figure shows how many students suffer from technical problems in online education regarding writing skill;

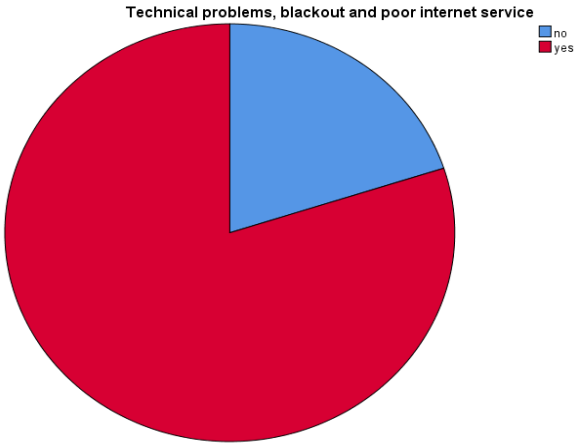


Figure (4) Technical Problems, Blackout and Poor Internet Service.

High reliance on computer facilities (68%), as the second recurrent theme of bad aspects of online writing skill course. It refers to the fact the students relies on the computer to accomplish most of the tasks assigned to them. And that is not good most of the time as explained by the following student:

> S 11 …during the online lectures, I use my laptop to write my assignments. Using computer programs helped me correct my misspelled words and use the write word form and punctuation which helped me a lot. Unfortunately, in the exam I could not do this since using computers and dictionaries are not allowed which has affected my grade negatively.

The Negative Effects of DE in Learning English Reading Skills

The following table presents the main issues regarding the negative aspects on distance education on learning reading skill for first semester students.

Theme	Frequency	Percentage
Insufficient feedback	5	20%
Insufficient teacher's assistance	5	20%
Technical problems	16	64%
Insufficient practice	4	16%
Afraid to ask or contact the teacher in inappropriate time	4	16%
Boring	4	16%
No Answer	1	4%

Table (4) The Disadvantages/Negative Aspects of Distance for Learning English Reading Skills.

The same problem students suffer in online courses in writing skill appears also among the most negative aspect of online reading skill course which is *Technical problems* (64 %). They could not easily attend the online courses on time and sometimes the teacher requires from the students quick responses to some questions. Also sometimes it takes days from the students to get the internet service back. This theme can easily be illuminated through the below statements and can be illustrated from the pie chart:

> P8: Because of some problems with internet connection and power, some students may not be able to either down load the lectures or even watch them online.

> S 12: sometimes the teacher gives us a reading text and after that she ask us to answer related questions, she wanted us to

answer the question immediately after she posts them and that is not possible most of the time due to the poor internet services.

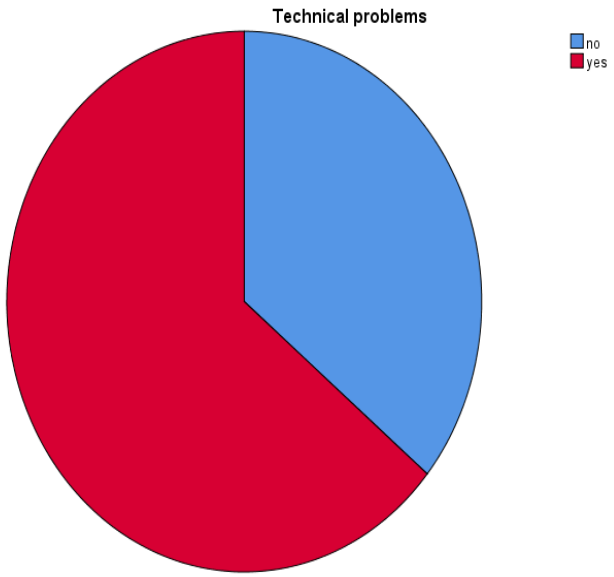


Figure (5) Technical Problems, Blackout and Poor Internet Service.

The Most Positively/ Negatively Affected Skill from DE

Students were asked which they think the most positively and most negatively affected skill by distance education. The following figures demonstrate the results of TA concerning the most positively and negatively influenced language skill. As Figures 6 and 7 depict, students disagree about which skill were affected positively more, however, regardless which was more positively affected, most of them agree that online teaching has a positive effect on them and there is only few negative aspects.

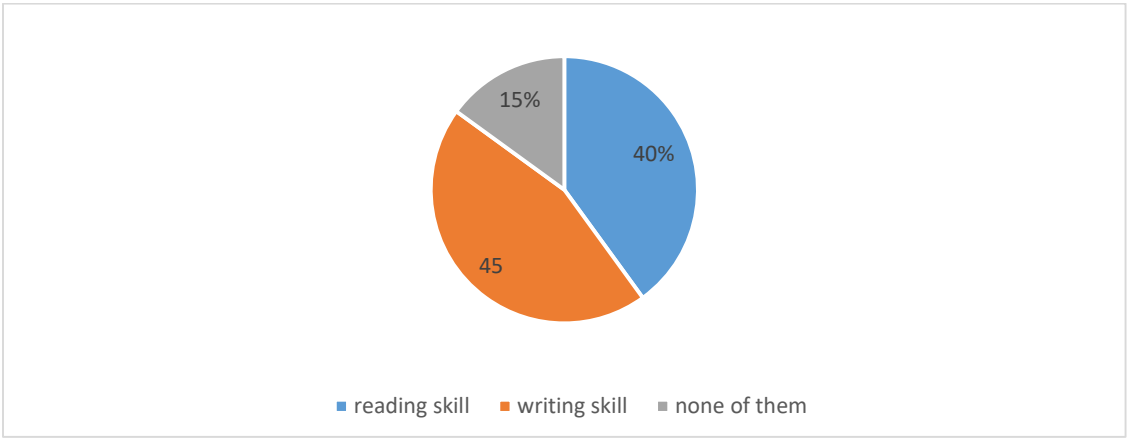


Figure (6): The Most Positively Affected Skill from DE.

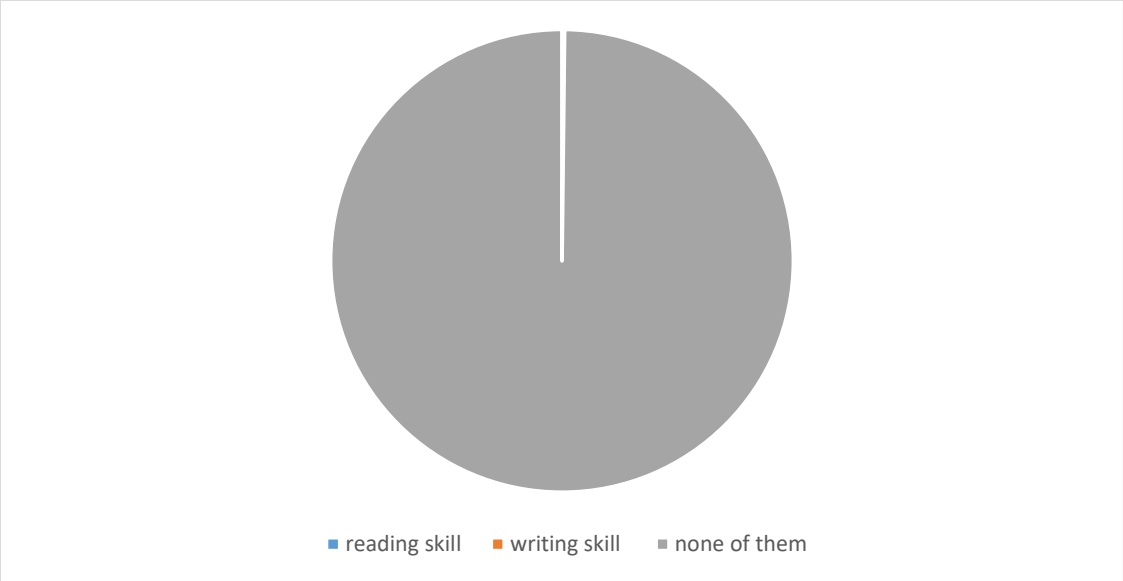


Figure (7): The Most Negatively Affected Skill from DE.

Solutions to Distance Education Problems

As the last question, the students were asked to mention some practical solutions to the problems of learning English language reading and writing skills in distance education contexts. Students' answers can be grouped into three main categories or themes as TA analysis maintained, including *teachers' role, students' role, and administrators' role.* According to students' responses, in order to solve the online teaching problems, the responsibility of all educational members should be adapted based on online education requirements.

Students have suggested solutions regarding the teachers' role which can be listed as follow:

Encourage the students to become more active
Employ more creative teaching strategies
Becoming more literate in running online classes
Give students more opportunity to practice
Provide students with meaningful feedback
Include pair work and group work
Give appropriate amount of homework and assignment
Use online platforms that supports visual interaction such as zoom

The other theme regarding the authority responsibility in improving online teaching is solving the technical problems. Some students recommended solving the black out problems as well as solving poor internet service problems as an essential step in order to be able to demonstrate online education. Some students went further and claimed that providing the students who do not have with the equipment needed for online teaching is the authority role.

As the TA revealed, many students acknowledged that students themselves could have a very in important role in improving online teaching by following these steps:

Ensure more academic engagement
Maintain Self-study
Improve good learning strategies to cope with online classes
Ask the teacher when assistance is needed
Include pair work and group work in studying

Discussion:

This study was an attempt to explore the effect of distance education in learning English reading and writing skills and which language skill has the most and the least advantage under the distance education contexts. The present study also aimed to propose some practical solutions to solve the probable problems and challenges of distance education.

As starting point, the researcher has compared the students' results in their mid-term exam where they were taught reading and writing skills directly, i.e.; face to face education, with their final exam results after they were taught online. The results have shown that the students' performance has improved through online teaching. To understand the reasons behind this improvement twenty students were interviewed.

Concerning the first research question, thematic analysis has manifest that the advantageous points of distance education for learning reading and writing English skills can be categorized into six unique themes *the chance of reviewing what the teacher has instructed, faster writing and less errors, use of computer online resources and facilities, benefit from wide variety of tools and resources, comfortable environment* and *more time for extra reading and self-reading.*

The results have shown numerous advantages of online learning. Many students emphasized the significance of online resources/facilities in learning language skills. Through online education, most of the students have experienced the positive side of it. They could make use of advantage of numerous computer/online resources and programs, such as spelling-check programs and online dictionaries. Moreover, with online education, some students could save more hours, which gave them more chances to do some extra activities outside the classrooms. Some researchers such as Toquero (2021) and Davis et al (2019) emphasized the role of comfortable environment in enhancing students' self-confidence and motivation in learning language skills. Enhancing self-confidence and motivation has been proved in this research that it could be achieved through distance education. Some students pointed out the importance of a comfortable environment in their rooms in which negative feelings (e.g., stress, embarrassment, and shyness) do not exist. Students assume that due to the removal of unpleasant feelings in online classes, they can perform better in reading and writing tasks and assignments and improve their reading and writing skill in general. Last but not least, advantage of using online platforms, students can access the recordings of the courses with no limitation.

The second question in this research was to understand the negative sides of the distance education in order to overcome them. From students' perspective, there are not much disadvantages regarding distance education. There are two main negative aspects in distance education: Technical problems, blackout and poor internet service and high reliance on computer facilities.

Distance education problem can be solved by authorities, teachers and the students themselves. Regarding the technical problems, this problem must be solved in the first place before designing online teaching. It is obvious that without good internet services and without power, online learning cannot take place. The authorities should work hard to solve this problem. Also the teacher might contribute to solve power and internet problems by allowing the students to participate in the lesson when they can make access to their lectures and not force them to attend the lectures on a specific time which might not be suitable for many of them. The second frequent problem regarding distance education, is high reliance on computer facilities. Both students and teachers can work on solving this problems. Students should increase their academic efforts to minimize their reliance on online facilities and resources. They should for example, do their assignment without using the dictionaries all the time and put in their considerations that such tools wouldn't exist in their exam environment. Teacher also could contribute in solving this problem by encouraging the students independence and being free from using such facilities by providing suitable tasks and activities.

Conclusion:

The present study was an exploratory study. It aimed to explore the advantages and disadvantages of distance education in learning English reading and writing skills, on the one hand, and to determine the most negatively and positively influenced language skill during this new mode of education. This study also intended to offer some practical ways to overcome the problems of distance education.

Based on the research findings, it can be inferred that along with few disadvantages and challenges that students experienced distance education with regard to learning English reading and writing skills, this type of education offered some opportunities and benefits for students, including the accessibility of different online resources, the availability of what teacher has instructed, comfortable environment, etc.

Besides the positive and negative aspects of distance education, students were asked about the most positively and negatively influenced language skills. Although the students disagreed about which most positively or negatively affected skill whether it is reading or writing skill, most of them agreed that the advantages are more than the disadvantages of learning both skills online.

The current research is informative for language teachers since it provides them with suitable knowledge to take advantage of opportunities and solve the challenges. Additionally, the findings of this research have important implications for administrators. They are responsible for the technical problems. Students themselves should work hard to make use of the important facilities of online education and be aware of these issues to enhance the efficiency of online courses and overcome its limitations.

References:

- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, *3*(2), 77–101
- Carver, L. (2020). Supporting learners in a time of crisis. *Advances in Social Sciences Research Journal*, *7(*4), 129–136.
- Chester, A., Buntine, A., Hammond, K., & Atkinson, L. (2011). Podcasting in education , student attitudes, behavior and self- efficacy. *Educational Technology & Society.14* (2), 236–247
- Davis, N., Gough, M. & Taylor, L. (2019). Online teaching: Advantages obstacles, and tools for getting it right. *Journal of Teaching in Travel & Tourism*, *19*(3), 256–263.
- Dong, C. , Cao, S. Li, H. (2020) Young children's online learning during COVID-19 pandemic: Chinese parents' beliefs and attitudes- science direct. *Child Youth Serv Rev*.118:105440.
- Dunleavy, M., Dexter, S., & Heinecke, W. (2007). What added values does a 1:1 student to laptop ratio bring to technology supported teaching and learning? *Journal of Computer Assisted Learning*. *1*(1). Retrieved from http://pkp.sfu.ca/ojs/demo/present/index.php/jce/article/view/171/5
- Fisher, K. (2010). Online student engagement: CCSSE finds enrollment status and online experience are key. *Community College Week, 22*(20), 7.
- Fouts, J.T. (2000). Research on computers and education: Past, present, and future. Retrieved from http://www.portical.org/fouts.pdf Fulton, C. (2020) Collaborating in online teaching: inviting e-guests to facilitate learning in the digital environment. *Inf Learn Sci. 121*(8) 579–585. doi:10.1108/ILS-04-2020-0116
- Gahala, J. (2001). Promoting technology use in schools. *North Central Regional Educational Laboratory Critical Issue*. Retrieved from http://www.ncrel.org/sdrs/areas/issues/methods/technlgy/te200.htm
- Healey, D. (2001). Are technology-using students better learners? *Presentation at the Teacher to Teacher Conference*, Abu Dhabi, United Arab Emirates. Retrieved from http://www.oregonstate.edu/healeyd/t2t.html
- Horwitz, E. K. (2012). *Becoming a foreign language teacher* (2nd ed.). Boston, MA: Pearson. Honey, M., Culp, K.M., & Spielvogel, R. (2005). Using technology to improve student achievement. *North Central Regional Educational Laboratory Critical Issue*. Retrieved from http://www.ncrel.org/sdrs/ areas/issues/methods/technlgy/te800.htm
- Jayathirtha, G. Fields, D. Kafai, Y. & Chipps, J. (2020). Supporting making online: The role of artifact, teacher and peer interactions in crafting electronic textiles. *Inf Learn Sci*. *121*(5/6):371–380. doi:10.1108/ILS-04-2020-0111
- Johnston, M. (2000). Using technology to enhance new models of teaching and learning. *The*
- *Informed Educator Series*. Arlington, VA: Educational Research Service
- Means, B. (2000). Technology use in tomorrow's schools. *Educational Leadership, 58*(4)57-61.
- McKinney, D., Dyck, J., & Luber, E. (2009). iTunes university and the classroom: Can podcasts replace professors? *Computers and Education*, 52, 617–623
- Muppala, JK. & Kong, CK. (2007). Podcasting and its use in enhancing course content.
- *Computers and Advanced Technology in Education*.
- Nimavat, N. Singh, S. Fichadiya, N. Sharma, P. Pandit, N. (2021) Online medical education in
- India different challenges and probable solutions in the age of COVID-19. *Adv Med Educ Pract.12* (12):237-243. doi:10.2147/AMEP.S295728
- Rogers, P. (2009). Encyclopedia of Distance Learning, Second Edition. Idea Group Inc (IGI

- Russell, J. (2001). Scientific communication at the beginning of the twenty-first century. *International Social Science Journal*. *53*(168), 271-282.
- Sankaranarayanan, S. Kandimalla, S. Cao, M. Maronna, I. An, H. (2020) Designing for learning during collaborative projects online: tools and takeaways. *Inf Learn Sci*. *121*(7/8), 569– 577. doi:10.1108/ILS- 04-2020-0095
- Schlenz, M., Schmidt, A., Wstmann, B., Krmer, N., Schulz-Weidner, N. (2020) Students' and lecturers' perspective on the implementation of online learning in dental education dueto SARS-COV-2 (COVID-19): A cross-sectional study. *BMC Med Educ*. *20* (20), 20:354. doi:10.1186/s12909-020-02266-3
- Sethy, S. (2008). Distance education in the age of globalization: An overwhelming desire towards blended learning. *Turkish Online Journal of Distance Education 9*(3), *29*-44 Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/26522310_Distance_education_in_the_age_of_globalization_An_overwhelming_desire_towards_blended_learning
- Spack, R. (1985). Literature, reading, writing and ESL: Bridging the gaps. TESOL Quarterly, 19(4), 703-725
- Toquero, C. M. (2021). Emergency remote education experiment amid COVID-19 pandemic.*International Journal of Educational Research and Innovation* (IJERI), *1*(15), 162–176.
- Waddoups, G. (2004). Technology integration, curriculum, and student achievement: A review of scientifically based research and implications for easy tech. *Portland.*

THE EMPHASIS IN ARABIC AND ENGLISH:

A STUDY IN CONTRAST

BY: MR MASOUD SALEM ELSHARIF BRIMA

FACULTY OF ARTS AND SCIENCE TOCRA CAMPUS
UNIVERSITY OF BENGHAZI
BENGHAZI - LIBYA

ABSTRACT

"A piece of writing may be unified and coherent and still not be effective, if it does not observe the principle of emphasis." (Brooks and Robert 1949: 44).

From this point of view, it is intended in this paper to give the reader a fair idea about a very important and interesting linguistic phenomenon 'emphasis in Arabic and the English.' (AE).

Learners of English have to know what is emphasis, to sort out ambiguity.

Different forms of emphasis are considered. Types of emphasis are demonstrated.

SECTION ONE

EMPHASIS IN ARABIC

DISCUSSION

As in English, emphasis in Arabic is used to help a hearer to avoid ambiguity. However, emphases in Arabic is divided into two types.

- Semantic Emphasis.
- Verbal Emphasis.

1. Semantical Emphasis (Using Different Forms).

In this type of emphasis, it is decided at what meaning must be in mind of the hearer, and a try is made to help him/her to avoid any undesired ambiguity. Emphasis here has seven original forms. It is subdivided into the following:

The first usage applies *'self, both, and all'.*

a) Self and Sameness, e.g.:

Wasal alinsanu ila Al-qamari nafsuhu aw aynahu
Arrived man to the moon himself or same.
Man himself reached the moon.

b) (Both) *Kilta (feminine), Kilaa (masculine).*

c) (All) *Kul, jamii aamaatan.*
All, every, the whole.

These forms in Arabic give comprehensiveness to the meaning. However, it can add other two kinds related to the original comprehensive ones.

1. ALL for (Plural, and Maximum of Plurality).

- Sometimes these forms are used for emphasis after the word all.

2. NUMBERS

- If we add a number to the sentence utterance, this means it is an emphatic situation, e.g.:
  - Safàra'l asdiq au sab'atuhum
  - Travelled friends the seven of them
  - The seven friends travelled.
  - Seven is used here to show a kind of emphasis.

3. INDEFINITE EMPHASIS

Grammarians disagree about this kind of emphasis. Some prevent the use of this kind of emphasis, others do use it. Each proposes an implication: (a), or (b).

a) The indefinite should be specified like:
   - year, month, week, day, night.

b) The indefinite should use forms of comprehensiveness for all.

4. VERBAL EMPHASIS

This is to repeat the same first form pattern which could be in the noun, verb, letters, sami-verbs, nominal sentence, and a pronoun.

Examples are:

1. Noun

(Sura: Al-Fajer 89 Aya: 21) (21 غ– غغ) (ِ ججججججي غغججججججي ِ ججج)

2. Verb
   - Tala'a tala'a lfajru
   - The day break, the day break.
3. Letter (sami-verbs)
   - Na'am na'am ayyuhalqa'idu
   - Yes, Yes, president!
4. Nominal Sentences
   - Amen Amen
5. Verbal Sentence
   - Za'ara'l'asadu Za'ara''asadu
   - Roar the lion, roar the lion.
   - The lion roared
6. Pronoun
   - Antum antum mahaththaboona

- You are, You are Polite!

PRONOUN EMPHASIS

We can emphasise the pronoun by using verbal emphasis (same forms) or by using different patterns as shown below:

1. Semantical Emphasis

This emphasises the same pronouns semantically by using different structure forms. It is divided into:

a) Separate Pronoun: this pronoun can be used to emphasise in a semantic way without isolating it, e.g.:

- anta nafsuka farisun, wahumjamee'humjashuddoon 'azrak
- you yourself a knight and they all support you.

b) Connected pronoun: this emphasises the connected pronoun semantically by using one of its forms without isolating it from other separated pronouns, e.g.:

- Khalidun akramaka nalsuka wa marra bika 'aynaka wazarakum kullukum wa sallama 'alaykum Janice 'ukum.
- Khalid was generous with you yourself and passed by you the same day and visited you all and saluted you all.

c) Hidden Pronoun: the hidden pronoun can be emphasised verbally by using separate pronouns, e.g.:

- aJee'u 'aria 'ayni 'ilalnaadi.
- I come I am, me to the club.
- I myself come to the club.

2. Verbal Emphasis: this includes:

a) Separated Pronouns: it can be emphasised verbally only by repetition, e.g.:

- anta anta muhibbun lii' kheiri.
- You, you like good

b) Connected Pronouns: it can be emphasised verbally by using separate pronouns that carry the same meaning, e.g.:

- qara 'tuma antuma wa a teituma, wa 'a teitu ana
- Read you both, you came, came I am.
- You both read, you came, I came.

c) Hidden Pronoun: it can be emphasised verbally by using clear separate pronoun, e.g.:

- Ajtahidu ana najtahidu nahhu
- Me study, I, we study, we are.
- I study, we study.

3. Letter(s) Emphasis

a) The repetition of the same letter alone when the answer of a sentence is (Yes) the emphasis will be (yes, yes), e.g.:

- a laysaija wwu shah wun baJa baJa
- Isn't it shining? Yes, Yes.

b) To repeat the letter with its connected form as in saying, e.g.:

- Fiss amaa Fissamma
- In the sky, in the sky.

SECTION TWO

EMPHASIS IN ENGLISH

EMPHASIS AREA OF APPLICATION

In both languages emphasis is applied by using special devices in the main cases of emphasis as a means for emphatic forms.

The emphatic form in English is mainly discussed within the verbs, and especially treated with elaboration within the special finites, as part of certain characteristics of the finites which distinguish them from other verbs.

As part of the finite verbscharacteristics verbs are used to express emphasis. Eckersley, C. E. (187-188, 203).

There is sometimes a strong stress on the special finite in special construction for affirmative emphasis:

I do like seafood.

You can speak fluently.

My brother will be happy to come again.

I did take your book.

Within the general application of the pronoun (it) when it stands for the real subject, e.g.:

(It) was his brother, not him, who said that.

This construction can be used to give special emphasis to the real subject; when 'it is' or 'it was' … precede the real subject and a relative clause, e.g.:

It was the training that he had as a young man that made him such a good engineer.

Emphatic forms can be obtained as well by special structures, (ibid, p. 203), that is when 'ever' is added to 'what' or 'who' or to 'which' as far as a feeling of surprise, anger or indignation is intended e.g.:

Whoever can be calling at this time?

Who ever heard of such a silly idea?

Whatever were you thinking of to suggest such a plan?

Emphasis has a link with the voice, (ibid, p. 219, 221), as well where the passive voice is not merely a formal variant of the active voice, able to replace it with no change in meaning. It might in most cases show difference of emphasis; i.e., when the subject of the sentence is the main point of interest in the active, the passive supplies a grammatical device that offers the object an important role.

'When we went to place the emphasis on the active, or on the receivers of the action, we use the passive voice.'

Don't you dare to say I am not telling the truth?

Adverbs, (ibid, pp. 263, 265, 267), play a role as well, in the emphasis structure. A structure may be changed into the emphatic form when the adverb or the adverb phrase changed position to the front position of the sentence:

often have I heard it said that he is not to be trusted.

By this side sat his faithful dog.

Here is the book that you wanted.

Very soon we shall get the result of your examination.

Also related to adverb in applying emphasis is the attachment of emphasis when it is thrown on to the principal clauses, (ibid, p. 393, 340), in clauses beginning with 'as', 'seeing that'.

Emphasis from the principal clause; in the first example, to the adverb clause in the second example below:

As my secretary is away at present, I have a great extra letter to answer.

I have a great many extra letters to answer because my secretary is away at present.

Emphasis also operates with (-self) pronouns. (Ibid, pp. 116, 120, 121).

The emphasis is formed by adding-self (plural selves) to the possessive adjectives of the first and second person. They are generally used in addition to emphasis to point and contrast, regard:

You yourself (i.e.: you and not anyone else)

Yourself told me the story.

In the above examples the emphasising pronouns can go after the word for which they stand, but it is usually placed at the end of the sentence; regard:

I saw him do it myself.

Jane drove the car herself.

Never leaves to others what you ought to do yourself.

It is noted here that the emphasis (self) pronouns agree in form with reflexive pronouns, but agree in form with their function differ. It is observed that they are strongly stressed, and they are used for the sake of emphasis; generally, to point out a contrast like:

You yourself (i.e., you and you not anyone else).

Played the piano yesterday.

(A learner of the language should be reminded that the emphasising pronouns "not the reflexive ones" could be omitted without destroying the sense in the sentence.)

Sometimes emphasis can be intensified. This can be formed by using 'all' with the structure 'by -self', regard:

Don't you feel lonely living here all by yourself.

Degrees of emphasis in English

Degrees of emphasis are available in:

a). When clauses of reason are preceded by 'it is', 'it was' etc., and followed by 'that'. An additional emphasis is given to the adverb clause of reason here, e.g.:

It was (only) because the car was so small that he solid it.

b). When an adverb clause follows the principal clause the omission of the comma places more emphasis on the adverb clause, e.g.:

He came because I asked him to.

CONCLUSION:

If we examine the above discussion of the emphatic forms in English and Arabic, it is clear to see that there are interesting differences and similarities between the two languages. For example, one finding is that both languages make use of special forms for achieving emphasis, whereas English, sometimes, applies special structures for the sake of emphasis.

1. English makes use of passivation in making emphasis, while Arabic does not apply such technique.
2. English makes use of special grammatical structure, whereas Arabic makes use of different structure (see pronoun discussion above).
3. Arabic is famous in applying emphasis by repeating words; English makes no such usage.
4. Arabic makes little use at shifting special structure from one place in the structure to another whereas English applies this too often; especially with adverbs. (See above)

Hence, each language has its own technique in making emphasis though they sometimes agree on certain implication and special facilities.

REFERENCES

- Brooks C., and Robert, (1970). *Modern Rhetoric*. New York: Harcourt.
- Eckersley, C. E. (1960). *A Comprehensive English Grammar*. Hong Kong: Longman.

- عَبْد العَزيز مُحَمَّد فَاخِر(1987). تَوْضيح النَحْو لشَرْح أَبَنَ عَقيل. منَشْورات المَكْتبة الأَزْهَريّة للتُراث. الطَبْعة الجُزْء الثّالِث للكِتاب – باب التَوابِعُ ص 25. مِصْر
- مُحَمَّد مُصْطَفى رِضْوان وجَماعتهُ (1987). التَمْهيد فِي النَحْو والصَرْف. منَشْورات جَامِعة بَنْغازي (قاريونس سابِقًا) – بَنْغازي – باب التَوابِعُ ص 390. ليبْيا.

المُستخلص:

"إنْ لَمْ يُراعِى النَصّ المَكْتوب ويتَقَيَّدَ بِمْبَدأ التَوْكيد سيظَلّ نَصًّا غَيْر مُتَناسِق وتَعْتَريهُ الفَعّاليّة." مِنْ خِلالَ وُجْهة النَظَرِ هَذِهِ، هَدَفَت هَذِهِ المَقالةٌ إلى إعْطاء فِكْرة عَنْ ظاهِرة لُغَويّة مُهِمّة ومُثيرةً للاهْتِمامِ وهِيَ ظاهِرة "التَوْكيد"، وتَعْرفُ هَذِهِ الظاهِرة بِلَفْظ يَطْلُقُ عَلَى مَعْنيّن يُفيدَ تَقْوِية مَّا يُفيدَهُ لَفْظ آخِر.

يَنْصَحُ مُتَعَلّمِيّ اللُغة الإنْجْليزيّة بِالتَعَرّف عَلَى التَقْرير "أيّ جَعْل الشَيْءِ مُقَرّرًا ثابِتًا فِي ذِهْن المُخاطَب"، واللَفْظ الدالّ عَلَى التَقْرير "المَصْدَر"، "أيّ اللَفْظ المُؤكَّد الَّذي يقَرَّرَ بِهِ".

تَمّ تَوْضيح أَشْكال مُخْتَلِفةٍ مِنْ التَوْكيد بكِلا اللُغتيّن العَرَبيَّة والإنْجْليزيّة